

(مهرست كتاب طبية الكيوت)

- ٦ الباب الاول في أسماء الخمر ومستعملها ومفروكها
- ١٠ الباب الثاني في أصل الخمر وأول من أقرها وما السبب في ذلك
- ١٣ الثالث في طبائنها ومنافعها ونحوها
- ١٧ الباب الرابع في استعمالها على رأي الحكماء
- ٢٥ الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق التسامحة وآداب التذم
- ٤٥ الباب السادس فيمن يختار من المشاهير في كل طرف من لطائفهم
- ٥٥ الباب السابع في الاحسان الى الندماء وتتابع صلاتهم وحسن جوائزهم
- ٧٦ الباب الثامن في اشعارهم الرائقة وافكارهم الفاتقة
- ٩٦ الباب التاسع في المقربين بشربها والمصريين عليها
- ١٠٠ الباب العاشر في استحداثها واستدما آت الادب انطماوترا
- ١٠٧ الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع بها من المعنى البليغ والتشبيه البديع
- ١٤٥ الباب الثاني عشر في وصف ما يشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب وكاساته وطاساته والبواطى والظروف والاراق والقناني والاباريق وغير ذلك
- ١٦٦ الباب الثالث عشر في وصف الساقى وآدابه
- ١٧٧ الباب الرابع عشر في وصف الاعاني وآلات الملاهي
- ٢٠١ الباب الخامس عشر في النوع والغوايس والسرير وغير ذلك
- ٢١١ الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلحق بذلك من ذكر لما الى الصفات طرف من الخلعة
- ٢٢٠ الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والعواكه على طريق الخصوص والافراد

- ٢٧٢ الباب الثامن عشر ما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل
الرياح
- ٢٨٦ الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدواليب والنواير
والبرك والفتورات
- ٢٩٥ الباب العشرون في نيل مصر ومنزهاتها للظما ونزها
- ٣١٢ الباب الحادي والعشرون في مقترحات بقية البلدان على اختلاف
أولعها
- ٣١٦ الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته
- ٣٢٢ الباب الثالث والعشرون في غناء الجمائم وجمائم الرسائل
- ٣٢٨ الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس
والقمر والسحاب والنجوم وغير ذلك
- ٣٥٠ الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراجيز والازجال وما
تضمن الزهريات
- ٣٧٨ الخاتمة في التوبة والاعمال

(تمت الفهرست)

هذا كتاب حلية الكعبية في الادب
والشواهد المتعلقة بالجمهورية الام
الاديب والمقام النبوي الحسن
الدين محمد بن الحسن
النواحي سقى الله ثراء
وحمل الجنة مشاء
آمين

٢٠



من نبي

الكتاب



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أدار كنوز الأدب على أهل الذوق فقالوا طربا بقهوة الانشا
وأطلع نجوم جبابها في سماء البلاغة فاستغنوا بنوارها الزاهرة عن صبح الاعشاء
أحمد من مزج صافي فكره برائق المعاني فعذبته بختار به وحسنت آدابه
ورشف سلاف الفصاحة في مجالس أنسه فتلى لسان ذوقه هذا هذب فراه
سائح شرابه وأشكره شكر من جلى عرائس معانيه في حال العاطف الخفى من
بديع البيان بعروس الأدراج * وأدهن على سادمة كتب الأدب وما يرح
من سواده طورها وبيضاض طروسها في اعتباق واسطباح * وأشهد أن لا اله
إلا الله وحده لا شريك له الذي اله منا أن نسمع القول فتبع أحسنه * وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اختاره له وميزه بين البينة والخبية
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يومهم بها في الفردوس مكنه (وبعد)

فكل ما في من أرميها * ونالته لا تشفع * ان اجمع له من مقاميس *
 الكرم تبت رقيقة البرقعة العافية * والنفس له من سدأني الاحباب
 زهرة قطوفها دانية * ليتزطرقة في جات من تحيل وأعجاب * ويمتع ذوقه
 بقا كمة كبيرة وشراب * فلم أجديدا من مطاوعة * ولا ميلا الي عاقبة
 كيف وأنا أطوع له من النفس الشهوة * والكأس للقهوة * وجهته له
 في هذه الاوراق مارق وراق * وأبرزت في وصف الكمية شعر من تمل
 وأمسى وهو الى العايات سباق * وأبعت ما علت قيمته ولكن ما نرجت عن
 سوق الرقيق * وملك كيتما في وصف هذا الشراب الحديث وان ادعى انه
 حقيق * وتلوت في وصفه الراح * خرج من بين يديان * يخرج
 منها اللؤلؤ والمرجان * فاذا وصفت نثر الكاس وقد انشمت من دوسا
 بطنون ^{المرجان} لم يلقى من المحاسن شنب * وجاءت المقامات حاييا ^{المرجان}
 يفر من لؤلؤ رطب ومن يرد من اقاح ومن طلع ومن حب * وان نعت لطف
 الزجاج لم نعقل في هذا الحساب جل الزجاج * وكيف لا وهو الخل الصافي والنديم
 الذي اعترف كل ذوق بأنه لطيف المراح * وكات خريات أبي نواس ومن
 تابعه قد غنى برقا ولم يلح من جانب القور * واليوم كاساتها في هذا المجموع
 تقول لاهل العصر هنيا وقد جاءنا دور * وهالنا اشفع اسماع اهل الادب
 ليهيوا بسلاف هذا الوصف سكر * ويكاد كل ذى ذوق سليم ينشدي ألا
 فاسقني جرا * فاذا انتشى بسلافة نقلته الى روضة تجارة من نرجسها على
 الاحداق * وكلما غنى مدحها قطرة بالنداء ونثرت له عقود اللؤلؤ في الاوراق
 وفقت أوراق كرمها لك الدعا وأشار المشور الى تحيته باصابعه * وأنتهته
 بعد قهوة الانشاء بزهر المنثور ورامت بجميع المطوق تشيف مسامعه *
 وضمت بنات الورد جرشفاهها وأشارت من بعيد الى تقييله * وألقى المساء
 بروحه من شاهق فتكسر وسى حاريا لخدمته ودخل تحت ذبوله * وبرز الربق
 بجزر ده وجل الراية البيضاء له * واسمعت نغورا لا قهوان فرحة وودت أن
 يطأها بعله لتجمله * وتحتمت أبا مل العصور بخواتم رهها ودرر الطلل
 فصوص تلك الخواتم * وترفع البنعم عليه فسلوا لسانه من قماء وناحت عليه
 سوا جمع الحماثم * فأكرم به من مجموع غاراته عيون المحاسن من وراء الستائر *

(٤)

فكيف لا ينشأ من هذا مصدر متأسله وكأ من حضرت في كل وقت دائر * تنفت
الصهباء في لواته ترا ونظما * وانتاشاماده على الدجاء فتعقت أن الاسم
عين المعنى * وفيه أقول

لله درك مجو طقت به * جابر ارح وأهدى طيب ازهار
يكاد يكررا فيه ولا يحب * فكل بيت حواء بيت خمار

ونظمت به نحل كل غريب ليكون هذا الطبع مفردا ومثلت سيف الاختراع
من غده ونصيلة من كل ذهن كليل لئلا يظهر من كثرة قوتها * وميتة حلبة
الكسيت * ورحمتها لا تقا لا تقا بجمعة بحيث لا أقول ليت * وعيت بتورته
ما يفر من وراء استرا تحباب من وجه الراح * فانه الوجه الذي اذا حلتته مواشط
الافكار فتل ما شئت في عروس الافراح * ورأيت قول الشعراء قد تفرسوا
في السبق الى كل حلبة * وكان يشهم بالكسيت أحضر وما منهم الامن
أدار على شرب الادب شربه * فقدمت من أجاده منهم النظم في عقود حبابها
وداوى على الافهام بما أحكمه في اصول شرايها * بخاء بحمد الله تعالى
حاريا بجواهر المعاني وبدائع التشبيه * فلذلك أبدعت في وصفه وقلت فيه

مجموعنا حاز كل حسن * يهز وصف الانام عنده

ويأجمايع من نسامي * على كاني سلخت جلده

(وربته على خمسة وعشرين بابا وخاتمة)

الباب الاول في أسماء الخمر ومستعملها ومتروكها

الباب الثاني في اصل الخمر وأول من أعقرها والسبب في ذلك

الباب الثالث في طبائعها وما فاعها ونحوها

الباب الرابع في استعملها على رأي الحكماء

الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المأدبة وأداب التذم

الباب السادس فيمن يختار من الندماء وذكرك طرف من لطائفهم

الباب السابع في الاحسان الى المماء وتاييع صلاتهم وحسن حوائزهم

الباب الثامن في أشعارهم الرائقة وأفكارهم العائقة

الباب التاسع في المعربين بشرها والمصريين عليها

الباب العاشر في استحداثها واستدعائها من الادباء ترا ونظما

الباب الحادي عشر في بيان ما يتبع افعالها وكيفية ما يتبعها من الامور

والنبيه البديع

الباب الثاني عشر في وصف ما يشتمل عليه مجلس الانس من اوائى الشراب

وكاسات ومطاسات وبوامل وغرف وراووق وقناني واباريق وغير ذلك

الباب الثالث عشر في وصف الساقى وآدابه وما يختص به

الباب الرابع عشر في وصف الاغاني وآلات الملاهي

الباب الخامس عشر في وصف الشعور والفوانيس والمراج

الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه

وما يلحق بذلك من ذكر لياالى الصغار وطرف من الخلعة

الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه على طريق الخصوص

والانفراد

الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل

الربيع

الباب التاسع عشر في الجداول والودايب والنواعير والبرك والقوارات

الباب العشرون في نيل مصر ومعرجاتها نظمها ونرا

الباب الحادي والعشرون في معرجات بقية البلدان على اختلاف انواعها

الباب الثاني والعشرون في القسم والطامة

الباب الثالث والعشرون في عناء الحمام وحمام السائل

الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر

والبحر والصبح وغير ذلك

الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراحيز ولازجال من جميع ما يندم

من الزهريات

الحاتمة في التوبة والاحلاص وذم الخمر والتمويه منها والله سبحانه وتعالى اعلم

وكا في مقدمة ديواني الطن * ويقول كما قيل لابي الوردى كيف رضى له

مع شرف العلم بهذا الفن * فاقول كما قال رحمه الله المتقوى في الصدر * والادب

جبال القدر * وكم من بيت عمردارا * ورفع لسانه مقسدا را * والتمهية كانوا

ينظمون ويثرون * ونه ذبا لله من قوم لا يشعرون * شعر

تالله ما الخمر مرادى وان * تطمت فيه كمقود الجمان
 لصكن من رام تقاق الذى * يقوله يتقسم خرج الزمان
 وقد آن أن تقدم وصف الكسيت وتبرزه السبق في هذه الخلبه * وندخل بعد
 ذلك الى بستان التره ونصف أمتها عصفه وأبه * ونسأل الله تعالى أن يلهمنا
 من فضله توبة ونسكا * ويسقينا من الخمرة المقدسة الذى أمسى ختامها مسكا

* (الباب الاول في أسماء الخمرة) *

وهي الخمر والراح والراحة والدمام والسلاف والقرقف والعتار
 والمتدريس والصها والقهوة والشراب والطلا والرحيق والشمول
 والحميا والكميت والمروقة والمعقة والمشععة والصابغة والمعمولة
 والمصرف والعتيق والعاتق والبكر والعذرا والعروس وأم الدهر
 وأخت المسرة وابنة العنب والسلسل والسلسال والسلسيل والسكر
 والبيذ والنضوح فهذه ست وثلاثون اسما أرق أسمائها وأعذبها
 وأكثرها دورانا في كلام الشعراء والادباء وأرقها الصها وأعذبها الحميا
 وألطفها السلاف وأعفها المدام وأظرفها القهوة وأقبحها القرقف وأفضاها
 الراح لاشتقاقه من الروح وللاعتناء لما امتزاجها وهو المراد بقول أبي نواس
 رجه الله تعالى

ان على الخمر بالانها * وسما أحسن أسمائها

وتلطف بعضهم فقال

وأحسن ما يهدى الى الشئ جنسه * والروح أهدى الراح فهي لما جسد
 ومذهبي الاقتصار على هذه الأسماء ليكن رسمى لبعض المتأديم أن أذكر من
 أسمائها مائة اسم وقال رجب ما وقع في كلام بعض المتقدمين أو المتأخرين شئ
 منها فيكون الطالب منه على بصيرة وكنت قد امتنعت من ذلك واعتذرت
 بأنهم ألهط وتركه وشبه فلا يبق ذكرها بهذا المجموع اللطيف الى أن جهنى
 مجلس لبعض الرؤساء وكان محفوا عسماة من رؤساء المصريين وأعيان
 الساميين وفي مجلس شاب من أولاد الرؤساء صحبة والده وكان ذلك شاب
 من أهل الأدب فقلما يبع شئ من النظم والنثر الا ويشارك فيه ويعمل فكره

في هذه وكان والده فرحاً به فكتب في ذلك المجلس كتاباً وقعت نكتة أوليفة
المتفت اليه وأسأله فتارة يصيب وتارة يصلي ووالده يسر بذلك ويتنالى
يسؤاله إلى أن جرى في ذلك المجلس ذكر قصيدة الأسعد بن عمار التي أولها
* نعم دمعهم يحمي وأحبابه تطوى *

فلما انتهينا إلى قوله فيها

فمن صدغه والنخذ آس وروضة * ومن ثغره والريق طلع واسفط
قلت لأشأب ما الأسفط فقال الظاهر أنه شيء من أنواع الزياحين بدليل أنه قرنه
بالآس والورد والطلع فقلت له أسماءهم من أسماء الجرو في البيت لف ونشر
منيب فالطلع راجع للتغر والأسفط للريق وتذكرت ما أشار به مخدومي أولاً
وكان ذلك هو الباعث على تحسين المساق وإيراد بقية الأسماء وهي الجعوز
والشمط والكلماء والدم والجربال والأسفط والعقور والمر والمزة
والعرف والمعركة والدرياق والزنجيل والنامور والمادية والسبا
والسيبة والنخمة والمسطار والمصفق والمصفقة والخروطوم والتطب
والنحامسة والعاتية والجائية والجابية والخيلة والمطية والمهية
واللذة والنشأة والمنشية والمثية والبابلية والبشائية والمزنية
والزانية والزينة والخيلة والمهية والسامرية والساهرية والمهرية
والمقرية والمغدي والمغذية والمسلية والسارية والمعبة والاسرة
والسامرة والخلة والنعامة والدبابة والنتومة والمصرعة والطاردة
والتممة والمقدمة والمؤخرة والعبيج والصرعد والعنديل والكسيس
والزرجون والشموس والغرب والمغرب والرساطون والفارضي
والمسابع والفاقع والنافث والمهيج والنيذ والسويق والنصومع والمماح
والنجة والعصيد وفؤاد الدين وأم صبا وأم ريق وأم ليلى وأم الحباش
والحرام والاثم قال الحسن في قوله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما باطن والاثم أراد بالاثم الخمر وقال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عتلي * كذلك الاثم يذهب بالعدل

والمثلة وهي التي عليت على البار حتى صارت على التلث والمهترمة وهي التي
عمرت بقصد الخلبة أولاً بقصد الخمرية على خلاف مذكور في كتب الفقه
والبيع وهو نيذ العسل والمهه نيذ الشعير والمرر نيذ الخنطة

(٨)

والشركة في هذا الذرة وهو شراب الخبثية فهذه أيضا خمسة وتسعون
اسما مجموع ما ذكرته يزيد على مائة وثلاثين اسما ما بين مستعمل ورفوض
ومطبوع ومستعملين بعضها اسماء وغالبها صفات جوت بحري الاسماء اعتدت
بجمعها من كلام شعراء الجاهلين والاسلاميين ولكل منها شرح وعلى غالبه شعر
من كلام العرب يشهد له ولكني اختصرته بحرف المثل والاطالة ونزعت هذا
الكتاب عن ابراده لاستهجان الفاظه وعقادة تركيبه ومن اراد ذلك فليسه
بالكتاب المعنى بخطيب البرور ~~والله اعلم بالصواب~~ من ذلك ورايت
في بعض النسخ ان لها القاسم قال الناصي عفي الله عنه

الكرم من كرم الطباع وفضلاها * والراح روح انى الغرام الجهاد
ولداك سميت الثعول بجمها * شمل الخليل وضمها للعارف
وتفاءلوا باسم المدام لان في * ادمانها اسمعاد كل مساعد
وهي العقار لانهم عقروا بها * ما جمعوا من طارف اوتالد
فاعتصم بها من كل شئ فاثبت * واغضض بها عين العدو والحاسد
ومن اسمائها ما تحسن فيه البورية كالكميت وابنه من اسماء الخيل ايضا
ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله

يا واصل الخيل بالكميت وبالنهيد ارجى من طول وسواس
لانهد الامن صدر غانية * ولا كيت الامن الكاس
أخذ القاضى نحر الدين بن مكاس فقال من موشح

تقول لخطي من بنى ساسا * ينيدك عن مقاتل الفرسان
فاله به من موقف الطعان * وان ذكرت الخيل في الميدان

فاشرب كيتا واهل فوق نهيد

انظر ايم الماتذب الى عرل ميون البورية في الكميت والنهد فانه ايضا من
اسماء الخيل والاورم طاهرة واطم منه قول الشيخ بدر الدين بن الدماميني
قم بانتركب طارف السيل سبعا للمدام
واش باصباح عنا * في الكميت والجمام

وانظر ايضا الى حسن الاستعارة واطف شمائل البورية في الكميت والجمام
فان اللجام من اسماء القديح والاورم ايضا طاهرة وقال الشيخ جمال الدين

والكاس في يد ساقينا مشعة * فني من حولي كسر منو بهرام
قد أسربت وفدت لهم طيبة * فهي الكمية بأسراج وأنجم
ففيه ثلاث تورات في الكمية والأسراج والآنجام قلت ومن هنا أخذت تسمية
كتابي هذا بجملة الكمية لما كان معمار الفحول الشعراء ومجري دوايق
أفكارهم في التشايب الخمرية والخلية كما قال الجوهري نحل فجمع للسباق
من كل أدب لا يخرج من أصل واحد لكن تسمية الشيخ بدر الدين بن
الدهاميني سقى الله ثراه مقامه التي جعلها في الخمرات بمقاطع الشرب علم الله
اني تأخفت في نشوة عند سماعها بالضرورة في المفاصل وفي الشرب أيضا ومما
حسنتها وزادها ترشيعا كون الشيخ بدر الدين سكندريا ومما حسنت فيه من
أسمائها التورية أيضا لأنهم وليكن الشيخ شرف الدين عمر بن القارض وجه
الله جعله جناسا فقال

وقالوا شربت الالم كالأولما * شربت التي في تركها عندي الالم
ومنه قول الشيخ ابن نباتة

الم يكفك اللمن الذي صال وانتشا * فلم يخل في المحالين من صفة الالم
والحرام أيضا ومنه قول نضر الدين القاضي بن مكاسم المتزاني المدام
لا يسمعون على غير المحرام اذا * فجمعهما كجباب الراح واتطهوا
والبحوز أيضا ومنه قول ابن نباتة

قد أقبلوا الراح بالبحوز وما * تخرج القابض عن العادة
ألا انت الفسادة التي امتعت * فصح أن البحوز قواده
والزنا أيضا ومنه قول ابن نباتة

طاب مقام الالم مع شادن * برزت للعيش فيه برزه
وساعدني الراح لما انتني * ولان بعد المنع والعز
فيالها من ربوة خاديه * فبدأتني فوثها المره
والخرطوم ومنه قول الشيخ علاء الدين الوداعي

طورا يدبر مدامة ومبلا * طورا قلت أنيق من نراويه
وأعده ابن نباتة فقال

(١٠)

يارب تمتع الوصال محجب * بستوره كالسدر خلف غيوه
دارت مراسفه على وكأسه * فسكت في الخالين من خرطوم
ومنه قول الشيخ بدر الدين الدمايني وقد كتبت له على قصة
لله ما أسعدها قصة * قلبي بها قد نال مأموله
ورحت تشوان بها ذغدت * بخطك الميمون مشغوله

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزاً في لفظ المدام
وما شئ حشاء فيه ماء * وأقله من آخره سواه
إذا ما زال كثر جفشت * يكون الحمد فيه والمضاء
وان أهملت أوله فعل * له بالرفع والنصب اعتناء
وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر عسقلاني في صهياء

يا فاضلاً هو في الإحاطة * جي ليس بخلاص من راح
ما مثل قولك للذي * يبكي الحبيب أسكت رجع

وكتب بعضهم إلى القاضي محمد بن عيسى الرجن بن قريظة البغدادي فتياً وهي
ما يقول مولانا القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ولده مداً وكناه أبا الزدادي
وسمى ابنته الراح وكناه أم الأفراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الأماطاب وسمى
وليدته القهوة وكناه أم النشوة أي من بطالته * أم يؤذّب على خلائته *
فكتب في الجواب لو بيعت هذا لابي خنيقة * بجعله خليفة * وله قد له رايه *
وقاتل من تحتها من خالف رايه * ولو علمنا مكانه لقبها أركانها فان أتبع هذه
الأسماء أفعالا * وهذه الكنى استعمالاً * علمنا له قد أحيا دولة المجون *
وأقام لواء أئمة الزريون * فبايعناه * وشايعناه * وان تكن أسماء سماها ماله
بها من سلطان خلائط طاعته * وفرقنا جاعته * ففحن إلى امام فعال * أخرج منا
إلى امام قوال * فانظر أيذك الله تعالى إلى معنى هذا المتر الذي يهجزه
البديع * والمجون الذي لا يلحقه الخليج

* (الباب الثاني في أصل الحمرة وأول من اعتصرها وما السبب في ذلك) *

قبل أول من مصرها إلياس لقابيل وأولاده وصنع لهم آلات الإلهي وقال الشيخ
كمال الدين الدميري في حياة الحيوان في الكلام على الطائوس ما نصه (حكى)

ان

(١٠٤)

أن آدم عليه السلام لما غرس الكر مقبلا ابليس فذبح عليه الطاووس فشر به
دمه فلما طلعت أوراها ذبح عليها فردا فشر به دمه فلما طلعت ثمرها ذبح
عليها أسدا فشر به دمه فلما انتهت ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشر به دمه
فأهذا شارب الخمر تعزبه هذا لاوصاف الاربعه وذلك أنه أول ما يشر بها
وتدب في أعضائه برهولونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادى السكر
لعب وصفق ورقص كما رقص القرد واذا قوى سكره جادت صفة الاسد فيعبث
ويعربد ثم يهزى بما لا فائدة فيه ثم ينقص كما ينقص الخنزير ويطلب النوم
ويخل عرى قوته انتهى (وعلى) والله أعلم عن بعض الملوك المتقدمة وقيل
انه من أولاد نبي النبي عليه الصلاة والسلام انه جلس يوما في قصره واخوته
سوله قرأوا ثيابه في أعلا حائط وقدمه عنقه الى وكر جامعة بازائه ايتهم بعض
فرائعها وفي غصون ذلك جاءت أمهم لترقى الفراخ فتأهت تلك الحالة ففرحت
واضطربت وضربت بجناحها فنظر اليها الملك وأمر بعض اخوته أن يقطع
عصاه من شجرة قنابة هناك فقطعه وتساوله الملك وعناه قوسا وأوتره بسرياق
رفيع ونحت له عودا ووضع في صكبد القوس ويقال انه أول قوس وضع
وفوق به على عنق النعسان فلم يخطه وسقط الى الارض فبادروا اليه وقتلوه
فررفت الحمامة على أولادها وقد ذاق حلاوة الامن بعدما طابت من ألم
الشدة وطارت بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفيها بر رفثته بين يدي الملك
فقال الملك أطن أن هذه الحمامة قصدت مكافأتنا على صنيعنا وأرى ان ترزعا
هذا البرق في الارض لترى ما يصير منه وينتهي اليه حاله فيسذروه في الارض
وتعاهدوه بالسقي فنبت ونغي وأمتد وطال وعرش وأينع وأزهر وأثمر فلما
صار حصر ما تكلم أحدهم مع الملك في قطب شئ منه فقال لا أرى ذلك وجل
القصد أن يترك الى أن ينتهى ونرى ما يؤول اليه أمره فاهملوه الى أن انتهى
وتساقط على الارض فأمر الملك بإيداعه في اناء وغطى الاناء وقال دعوه حتى
نرى ما يصير منه ثم تعاهدوه بعد أيام فوجدوه قد هاج واضطرب وأزبد وأرغى
فقال لا بد لهذا من منتهى واصبر واعليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه
فوجدوه قد سكن وصفا وراق وضاع عرفه وبقي على الهيئة المعلومة فقال هذا
انتهاه وأراد بعض اخوته أن يستعمل منه شيئا فنهاه عن ذلك وقال لا بد من

فخرجت في الغير وكان من مآثرهم أن الشيخ الكبير إذا طعن في السن وهجز من
 الحركة أو دعه في مكان وأبصر وأعليه ما يحتاج إليه من ما كل وشرب إلى أن
 يموت فأمر الملك ما مضى رجاعة من المكان المذكور فأتى له بسبعة أنفس ما بين
 ضعيف وطريح وأعمى ومقعده وأمر ما قيا غلا كاسا وطاق ما بهم قد أدت
 ما بهم الا قد أحضار منهم لا من قام ومشى ودار ورقص قلنا كان من الغد
 سألوهم عن عالم فقالوا لما شربنا القمح الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني
 طربنا ولما شربنا الثالث رأينا الملك كائنه في عسده متناثقا فنفقوا وعصروها
 ومثرت وتسمى ذلك إلى الآن ~~في كتابنا~~ ~~في كتابنا~~ ~~في كتابنا~~ الحكاية في بعض التذاكر
 ثم رأيت المسمودي أو ردها في ترجمة فلولى السراسين من مروج الذهب على
 بعض اختلاف فيها ثم قال هذا شراب الملوك وأنا كنت السبب فيه فلا يشربه
 عبرى وقال في آخرها أن الملك قد منع العام من شربها واستعمله الملك بقية أيامه
 ثم نفي في أيدي العامة فاستعملوه قال وقد قيل إن نوحا أول من زرعه وإن إبليس
 سرقه منه وقت خروجه من السفينة واستوى به على الجردى قال وهو موجود
 في كتاب المدامى وغيره من الكتب انتهى وسيأتى في نظره هذه الحكاية في الكلام
 على الريحان من باب الزهرات وفي هذا المعنى يقول أبو تواس

ومقعده قوم قدمشى من شرابنا * وأعمى سقيناه ثلثا فأبصرا
 وأخرى لم ينطق ثلثين حجة * أدركنا عيشه الكاس يوما فاهمرا
 وبالغ ابن صاحب تكريت فقال

قلو دفنوا ميتا بطل كرمها * لعاش به من بعد ما ضعه القبر
 ولو كتب اسم الكرم من فوق راية * لجيش لأم الجيش في سلعة نهر
 وأبلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه

ولو قرروا من حاتم مقعده متى * وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
 ولو سالت يوما على أكمة عدا * بصيرا ومن راووقها تسمع أنهم
 ولو عيقت في الشرق أنفاس طيها * وفي العرب من كرم أعادله الشم
 ولو أن ركبا عموا ترب أرضها * وفي الركب ماسوع لما ضره السم
 ولو رسم الراقي سرور فاسها على * جبين مصاب جن أبراه الرسم
 ولو طردوا في ظل حاتم كرمها * عاليا وقد أشق لها رقة السم
 ولو

ترى قبر ميت • لعادى اليماروح وانتمش الجسم
 (واما قولهم) راينا للثلاث كانه في خدائنا يشهد له ماكنى من هذه الثلاثين مروان
 انه قال لا غلط اراك تسكر وصفنا نخر نطما وترا اولها مرار وتكرار
 قال ان ينهما سامة لا ايسها يلكا شروا نشد

اذا ما ندعى على ثم عانى • ثلاث زجاجاته لمن هدير
 خرجت أجزال ذيل نيا كاتى • عليك أمير المؤمنين أمير

• (الباب الثالث في طبائعها ومناقضها وخواصها) •

طبعها حار رطب ومناقضها لو خراصها انها تنقى اللسان وتزيد في الهمة وتغنى
 الامنة ونال عمل البعيد ينهز عن الهبة بين المختلفين وتطهر الاثام وتزيد
 العزاء وتعطف قلب القاصي وتشجع الجبان وتستدر الجود من البخل وتبطل
 المهرم من القلوب وتحدث في الطامع طربا ونشأة لا يحدشها غيرها من الملاحى
 (وقال بعض الحكماء) ايس شئ ينشر الفرح والسرور ويذهب في القلوب
 الصباية والغزل وينقى الفكر ويورث الشيم من العزاء والكرم ويكسب
 العيون من العتور والاحوار ويكسب الخلد من التور والاحرار مثل الخمرة
 وليس في المعام شئ اجمع منها لهذه المنفعة (وقال ابن المعتز) من خاصية الشراب
 حودة الهضم ونفى الحم ووقع مضرة المساء وازالة مكروه الادواء واليه الاشارة
 بقول بعضهم

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة • فيها الشفاء وصحة الابدان
 ترمى الطعام وتبدي بعمرة • وتزيل كل الهم ولاسران
 (وقال الثعالبي) لكل شئ سر وسر النبيذ السرور وقال الجاحظ ان النبيذ
 اذا تمشى في عظامك ودب في ابرامك محك الصدق الحسن وسد علك باب الغم
 وحسم علك خاطر الهم (وقيل) لبعضهم ما آتاك بجمب الشراب فقال لانه
 يقدح في بدى بنوره وفي قاي سروره وقيل له فان ما الذى حبب اليك شرب
 الراح فقال لاى رايت الكاس يدخل والهسم يخرج ومن هذا اخذ بعضهم
 وقال

اذا ما صب في الكاسات جر • رايت بها نورا في بروج

وان جلست على النملان يوما * تراحت الموم على الخروج
وقال بالينوس الراح صديق الروح وقال بهض الحكماء الراح خيرة الفرح
وصابون الترح موصلة للبدن مطيبة للنفس تفتح لها العروق أفواهها كما
تفتح الفرائخ أفواهها للطعام وقال كسرى الراح صابون الموم ومن هنا أخذ
الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وكننت اذا انحوا دث دنستى * فزعت الى المدامة والنديم
لا غسل بالكثير من الموم عني * لان الموم صابون الموم
وقال أرسطاطاليس الراح كيلة الفرح ومن هنا أخذ ابن الوكيل فقال
وايست الكيمياء غيرها وجدت * وكلما قيل في أبوابها كذب
قراط خمر على قنطار من خمر * بهود في الحال افراطا ويتقلب
وقال آخر الراح درياق الموم أخذ ابن الوكيل أيضا فقال
ان الذي جعل الموم عقاريا * جعل المدام حقيقة درياقا
وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كأسا بالف دينار أخذت لاديب حسام الدين
ابن منذر الخنزومي فقال

اي أشجع بدرهم متصدقا * وأجود في تدح بماء مكت يدي
وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب ويدعوا الشباب الى نشاط
النشوان وفيه يقول بعضهم

ما العيش الا في جنون الصبا * فان تولى جنون المدام
كأس انما الشيخ والى بها * خسائر قد يرداء الغلام
وقال سيف الدين المشد

طاف بالراح علينا * فرأينا الشمس نجلا
بنت كرم خندريس * لغمت معنا وشكلا
لست أدري من سهاها * هي في الكاسات أم لا
عمرت في الدن حينا * فاكنت نبلا وفضلا
مترك الشيخ صبيا * وتعبد الكهل طفلا

(وهي الاصل) ان عجزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فيضان
اشربون ثم ذل الثمرات دعوها وسعوها فدحا فطابت نسمها وتيسمت نهمها

في الشرب بها ونعمكت ثم سقوها نالنا فقالت خبروني عن نرائكم بالمرأى
 هل يشرب من هذا الشراب قالوا نعم قالت زين وريثا والصبيكة
 (وقال أبو العينا) قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المتوكل في معني وأيام مجلس فقال
 الرسول وقد حضر الشراب ما بالك لم حومت عليكم الخمر ونعم الخنزير فتر كنتم تحم
 الخنزير ولم تتركوا الخمر قال أبو العينا فقلت أما أنا فلا أشرب الخمر فسل من
 يشربها فقال إن شئت أخبرك فقلت لا أكره ذلك فقال إن الخنزير لما حرم
 عليكم وجدتم عنه بدلا هو خير منه ولم تجدوا ما يبادل الخمرة الا شربه فلم تصبروا
 عنه (وقال عبد الله ابن زياد) لا أحب بن قيس يا أبا حرم ما الدال شربة قال
 الخمرة قال كيف علمت ذلك ولم تذقها قال لا في رأيت من أحاط له لا يتعداها الى
 غيرها ومن حرم عليه يقطاها اليها (وقال الثعالبي) الدنيا معشوقة الراح
 (وقيل) لا في عائشة ان فلانا لا يشرب البيرة فقال قد مطلق الدنيا اثلاثا (وقيل
 لا عيش) مثل ذلك فقال دموعه حتى يقتله القولنج (وقال الجاحظ) كل شيء من
 الماء كحول والمشروب يكون اوله الحليب من آخره الا البيرة فان القدح الاول ثقيل
 والثاني أسهل والثالث أسهل والرابع أسوغ والخامس أعذب والسادس
 الذخي ينتهي الى غاية القرخ والسرور (ومن الامثال) فلان أثقل من القدح
 الاول وأثقل من كتاب على شراب (وقال) الماسون العباسي اشرب
 البيرة ما استبشعته فاذا استطيت فسدعه (وقال ايضا) اشرب من البيرة ما لا
 يشرب عقلك البيرة عروس مهرها العمل وقد قيل حذ السكران يعري
 الهوسوم ويظهر السر المسكوم (وقال الفرزدق) احب الشراب اقربه من
 الغائبين أي الذي يوجب المحمدة ان الصاحي بين السكراني كالحسي بين الموتى
 يأكل من نفلهم ويضحك من عقابهم (وقال الحسن) اصرف اصرف لله هدم
 (وقال ابن وهب) ما انصفنا نعلك في وجهك وتعييس في وجهها وقال ما اطيب به
 الخمر لولا الخمار ونعم الخياطان ماء الغمامة والخمر وقال بيننا من المصاهاة ما بين
 الراح وماء القراح لا يطيب الشراب المصافي الا مع الدميم المصافي فقل
 البيرة على غيره كفصل الثاب على الهرم والصحة على السقم التذلل على
 النيد تطرف والوقار عليه مخف بيد الكاس نورك اذن الوسواس
 وماء الكرم للرجل الكريم * والارض من كأس الكرام زعيب

وقد أخذ غالب هذه المعاني بفناء المتأثرين وسبكوها في قوالب حسنة نوردوها
 في كتاب الله تعالى في مواضعها (وقالت) دنائير جارية البراءة كتمن أصبح وعنده
 قنينة ناقة فصة وزيد يقطبها هجيرة باردة وقهاحة بهوضنة ولم يصطحب فهو أحسن
 فأسد المزاج محتاج إلى العلاج (ويحكى) أن عبد الملك بن مروان قال لأعرابي
 صف لي الخمر فاطرق ساعة ثم قال

شموس إذا شربت لذى المسامرة * لها في عظام الشاربين ديب
 تريك للنبيد من دونها وهي دونه * لو شئت أغشيها في الوجوه قطوب
 فقال عبد الملك شربت يا أعرابي ووجب عليك الحمد فقال ومن أين لأمر
 المؤمنين قال لأنك وصفتها بصفتها فقال له الأعرابي وأنا أيضا قد رأيت من أمر
 المؤمنين ما رأيت مني بأن يكون قد شربها حيث عرف أني قد وصفتها بصفتها
 ففحك منه وأحسن جائزته (قلت) وهذه حكاية لطيفة ولو كن اليتيم لم يظهر
 معناهما (ونظير ذلك) ما اتفق لابي نواس وقد أمر الرشيد بقتله فقال أنت تلتني
 يا أمير المؤمنين شهوة لقتلي قال لا بل ستحقا قال أبو نواس فان الله تعالى
 يحاسب ثم يهفو ويعاقب فم استحققت القتل قال بقولك

الافاسق نمرأ وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا إذا أمكن البهر
 قال يا أمير المؤمنين أعطت أنه سقاني وشربت قال أظن ذلك قال أنت تلتني على
 الظن وبعض الظن أنهم قال قد قلت أيضا ما تستحق به القتل قال ما هو قال قلت
 في التعطيل

ما جاءنا أحد يخبر أنه * في جنة مذمات أوفى نار
 قال أجبنا ما أحد يا أمير المؤمنين قال لا قال تقتلني على الصدق قال ألسنت القائل
 يا أحمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعم جبار السموات
 قال يا أمير المؤمنين أوصار القدر فعلا قال لا أعلم قال يا أمير المؤمنين أنت تلتني على
 ما لا تعلم قال دع هذا كله قد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب
 القتل وهو الزنا قال أبو نواس قد علم الله هذا من قبل علم أمير المؤمنين فأنه يراني
 أقول ما لا أفعل قال تعالى والله عراة يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد
 يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال الرشيد دعوا سيدياه ومن هنا أخذ الشيخ
 صفى الدين الحلي

عن أبي الحسن أني السكاب عن أبي الحسن أني السكاب عن أبي الحسن أني السكاب
 (روى الكافي) بينما أبرهة من الصالح الكندي عند عمر بن عبد العزيز وأما
 بقية سكارى لم جمال وحشة فأمر عمر بضربهم ثم قال أبرهة بالله أيها
 الأمير لا تفضح هؤلاء بمصرنا فقال اني أقيم الحق فيهم وفي غيرهم وأخذ فقال
 أبرهة يا غلام آتني من شرابهم في القدح فتناوله قدحا ففمه وشربه وقال أصلي
 الله الأمير ما تشرب في بيوتنا على طاعتنا إلا من هذا قال أطلقوهم فلما خرج
 أبرهة قيل له أنت شرب الخمر قال الله يعلم اني ما شربتها قط ولكن كرهت ان يفضح
 مثل هؤلاء في بلدة أنا فيها (نادرة) اجتمع محدث ونصراني في سفينة فخرج
 النصراني زكوة من خمر كانت معه وصب منها في كأس وشرب ثم صب ثانيا
 ومرض على المحدث فتناوله من غير فكرة ولا مبالاة فقال النصراني جعلت
 قدالك انما خمر فقال من أين علمت ذلك قال اشتراها غلامني من يهودي فشر بها
 المحدث سر بها وقال للنصراني ما رأيت أحق منك نحن أصحاب الحديث نكلم
 في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون أفنصدق نصرانيا عن غلامه عن
 يهودي والله ما شربتها إلا للضعف الاسناد (لطيفة) قال أبو بكر بن عياش كنت
 أنا وسفيان اشوري وشريك ثني بين الخمر والكوفة فرأينا شيخا أبيض الرأس
 واللحية حسن السمعة فقلنا هذا شيخ جليل قد رأى الناس وسمع الحديث وكان
 سفيان أطيبا للحديث واعلمنا به وأحفظنا له فتقدم إلى الشيخ وسلم عليه ثم قال
 هـل عندك شيء من الحديث قال الشيخ أما الحديث فلا ولكن عندي عتيق
 سنين قال فتضرنا في أمر الشيخ فاذا هو خمار ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين
 البشكي فقال

وخار هدينا في الدياجي * بعدوة كاشه وسنى النديم
 سألنا منه عن خمر حدثنا * فأخبرنا عن العصر القديم
 وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة وأجاد
 اني اذا آتيت هم مطارفا * طاجلت بالذات قطع طريقه
 ودعوت أنفاظ المليح وكاشه * فنعمت بين حديثه وعتيقه

* (الباب الرابع في استعمالها على رأي الحكماء) *

قال الشيخ الامام علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم القرشي المنطبي

المعروف بأن النفس في كتابه المؤيد عند ما ذكر تدبير المشروب وخير الشراب
ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفالونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة
للشراب الجيد الخالي من الغش أنه إذا ترك منه المقدار القليل مدة طويلا لم
يفسد وقد طول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف أسرع أسكارا وتخللا
وأدوم خارا لكنه يعم ونحوه خصوصا المحلو ويختار للشبان والمرورين الأبيض
المزوج قبل شربه على السكر الماء والشاي الأصفر القوي القليل المزج فإن
أرادوا الإغتذاء واليمن فالأجود أن يستعمل الشراب بعد الإغتذاء
من المعدة وأما في ذلك إلا كل أوهنيه قصار يستعمله الغذاء على نجاحته على
أن المعتاد به قد يتدفع باستعمال ما يعين على الهضم لا بمقدار ما يقوى التمتع
ومادام السرور يتزايد والارن يحسن والبشرة تلي والجلد يروو والحركات نشطة
والدهن سائما فلا تخف من افراط فان أخذ الناس يغلب والعقبان يقوى
البدن والدماغ يثقل والدهن يتشوش والحركة تسترخى فقد وجب الترك
وحينئذ يجب التقي والقي على قليل منه ردى لانه يغصب من البدن ما يتفقه
والشرب بالاقداح الصغار خير من الكبار والتيميد بين الاقداح لينضم الاول
بعدل ووالثاني أحسن وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من
الأزهار والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة والسماع المطرب وغسل
البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والرأس وتقليم الاظفار
وليكن المجلس مشرقا فسحا بقرب المياه الجارية مع النظراء من الاصداقاء
وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويشير الشهوة فاذا لم تعد كل قوة مطلوبها
تأذون انقضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا تتصرف فيه
التصرف الواجب فيقل تفقه وربما فسد فكان شره أكثر من تفقه ومنافع
الشراب منها نفسية ومنها بدنية (أما النفسية) فلا يمكن ان يساويه فيها غيره
وذلك كاسرور وبسط النفس وتفتح امها وتشجيعها وازالة الخجل والغم
والفكر العاسد وهو أرفع الاشياء لئلا يخول التفريجه المضار ويجاس السوداء
ويحسن الظن ويقوى الدهن لتوى الدماغ لان الدماغ لا يتفعل عن الحمدة
والشراب المسكر بل من حره اللطيف فيصفه وذهنه صفاء لا يفسده مثله بغيره فذلك
قوى الدماغ لا تسكر بسرعة وبسرعه السكر وبطؤة تعلم دوة الدماغ وضعفه

(واما)

(وأيضا البذنية) فانها وان أمكن ان تستفاد بعينه من المعاجين والمركبات وذلك
 يصير كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية
 واناشها وانضاج الرطوبات وتفتيح المجاري وازالة سددها وتفتح المسام
 وتقوية المضم وتلطيف الروح وادارتها واتارة الدم وتنقيته وانضاج البلغم
 وتلطيفه وادرار الصغراء وترطيبها وتعديل مزاج السوداء وقع عاداتها وانراجها
 ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية أكثر من القوى النفسانية وادامته
 تباد الذهب وترخ العصب وتوهي قوى الدماغ وتورث الرعشة والتشنج وكثيرا
 ما يموت السكران بالسكته ولا بأس به في الشهر مرتين لراحة قوى الدماغ
 والفصل والبلاد الباردة ان محتملان كثرة الشراب وقوته والصرف بحرق الدم
 ففسد لمزاج الدماغ والسكبه ومهما أمكن ترك التثقل فهو أولى لسكن الحرور
 قد يتفقع بالتثقل بمثل السه فرجل والمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور
 واقراص الليمون وحامض الاترج وشرا به بل قد يحتاج الى التثقل باقراص
 الكافور كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارش التفاح والتمر والفسق المملح
 المرطوب بالقضامة وزيتون الماء والافستق واللوز المملوحين (والاشياء التي
 تبطن بالسكر) التثقل باللوز ونحوها المرونهايته خسوف لوزة تستعمل قبل
 الشراب وكذلك استعمال المدرات والثرائد الدهنية وان ابطأت بالسكر
 لكنها تمنع كثرة الشرب والمسكرات بسرعة كالتثقل بجوز الطيب ونفعه في
 الشراب وكذلك العود والشيلم وورق العنب والزعفران وكل هذه مسكرات
 مفردة وأما البنفسج واللفاح والشوكران والافيون فحار وانما يستعمل لمن
 يريد ان يعالج بماء لانه يتعمله في الصبر (ومما يذهب) رائحة الشراب الكبرية
 اليابسة والراسن والدار الصيني (وأفضل) ما مرج به الشراب الماء ودم يمزج
 بماء لسان الثور ليزاد قريحه فهو مع ذلك يسررورا عظيما ودم يمزج بماء الورد
 في قوى المعدة والقلب انتهى كلام ابن النفيس مع بعض اختصار منه ورأيت
 على حاشية بعض المجاميع براء كلام ابن النفيس هذا هو الدر النفيس فلا
 يحتاج طريقه للأدب بعينه (وقال) الحكيم الفاضل محمد بن المجلى الشهير بالعنبري
 في كتاب الوراء المجتاه من رياض الندما واعلم ان الاكثر من الخمرية يحدث
 الامراض الباردة الرطبة كالسكته والفاالج واللوقة والرعشة والاسترخاء

والجساق هذا من حراجه مستعد للبرد فأما أصحاب المزاج الحار هانها تولد لهم
 الحميات الحارة ولا سيما ان وافقها غداء حار وفصل حار ومزاج صرف
 (والغرض) من الخمرة ان يأخذ منها اليسير بعد الطعام بثلاث ساعات ومن
 أراد أن يطول جلوسه على الشراب فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يعتلى
 من الطعام واذا كان الغذاء طهورا كان الشراب عصرا ولا بأس باستعمال
 النقوة والسكر في الشهرين ويدأب الا قد ايج العصبان قليلا وشم التفاح عند
 الشرب ينفع ذلك كروم التفاح المطبوخ قال ومنه نفعه نفاحة تسكر سريعاً
 اذا تمت يؤخذ زعفران ومبعة وحرما واما حرقشور اصول البروج ينعم بحدقه
 ويحسن شراب صرف عبق وتحمذه به نفاحة منقشة وتشم والحرمل مفردا
 ومع الشراب يسكر سكرام مطاوم شرب خمس ساعات أو عشرة مضمومة لم
 يسكر يومه ويجب ان لا يعمل ذلك الا صاحب المزاج البارد واما الحار ورفيع
 غذائه اذا أراد ذلك بالخل والسماق والمخمر وماء الليمون بلحوم الدجاج
 والجعدا والخرفان ومص الرمان المر وأكل السمك الطري بالخل والتنقل
 بالوزن الحلو (وأما) ما يقطع رائحة الشراب من الهم من ذلك السعد وكابة ودار
 صيني بالسوية يدق ويسف منه مثقال لاسيما بعد النقي المستقصى وسف
 الكزبرة والسماع ووضع العود الرطب وكذلك السعد وأكل البصل
 وكذلك الفوتج المهرى اذا مضغ قطع رائحته انتهى كلام العبري ملخصا
 (وقال) الشيخ كمال الدين في حياة الحيوان في الكلام على السمك ان السكران
 اذا شرب يرحح عليه غشاه ويزول عنه سكره (وقال التيماشي) في كتابه سرور
 النفس بدار الحواس الخمس وهو عدة مجلدات في وجدت حل من يستعمل
 هذا المشروب لا يبق له نجره بشره ولا يقوم ثقفه بشره وذلك لجهله بوجه
 استعماله فان من المعلوم ان المقصود من شرب الخمرة مععتان احدهما
 رابعة للهمس وهي المريح وفي الموم والاخرى للبدن وهي حفظ صحته
 عليه وفي الامراض الزلقة ويتحقق عند كل من له أدنى مسكة من عمل انها
 اذا استعملت على غير ما نقي انما كست هاتان المنهعتان مضرتين فصار عوض
 السرور هما وسماء ونذرا وسوء حاق وعوض الصحة مرصامه او موتا بؤساء الا
 انه لا يتصور الامر على عكس هاتين المنهعتين فقط بل يتعدى الى مصاد أخرى

عليه ان سلت المصلحة كذهب العقل والمثل والجماد والذكر الجبل بل لا يقف
 الامر على ذلك بل يتعدى الاعقاب فان الحكماء اجمعوا قاطبة على ان مذهب
 الخمر لا ينبغي وان انجب كان الولد احمق انتهى كلام التيفاني مع بعض
 اختصار والروم تمدح الشراب الاحمر والمرس تمدح الازهر والعرب تصف
 بدقة افكارها ورقة طباعها كل لون بما يليق به ورأيت الشعراء قاطبة
 تتغالى في وصف الراح بالتقدم وذم في ذلك أشعار بدوية نوردتها ان شاء الله تعالى
 في موضعه (ورأيت) عامة الاطباء قالوا ان العتيق من الشراب يضر المصعب
 وسائر الخواص فينبغي ان يتجنبه من كان في اعصابه ضعف والجديد نافع عصر
 الانهضام مكثر البول ويولد اخلاطاً رديشة وقالوا خير الشراب المتوسط بين
 الحديث والعتيق هو من كلامهم الشراب لسته والخمر ليومه واللحم لوقته
 (واختلفوا) في القدر الكافي منه فقال قوم سخط النفس في رطل واحد وقال
 قوم منهم المأمون ولدها رون الرشيد بل في رطلين وأنشد

رطلان لا ازداد فوقهما * في الشرب مع ندمان أو وحدي
 فليعلن من قد ابادمه * أي أسب هواقب الرشيد
 وأريد ما يتقوى به بدني * وأحاب الامر الذي يردي
 وسأني للأمن مذهب فان هو اقرب الى الصراب (وقال) قوم منهم أبو نواس
 الحكمي بل أربعة ارطال وأنشد في ذلك

رأيت طوائع الانسا * ن أربعة هي الاصل
 فأربعة لا أربعة * لكل طبيعة رطل

هذه عادة المقصدين من ارباب العن فأما من تجاوز هذه المعادير الى حد
 السرف على نفسه وجسمه وعمله فقال الرطل الخامس اسر والسادس اسوع
 والسابع أبهى والثامن اشهى والتاسع أطيب والعاشر أربط الى أن ينتهي
 الى حالة غير مرضية وذلك ذنب عما به فيه حتى ان بعضهم لا يستفيق من شرها
 ليلا ولا نهارا كما سألني يابني المغربي شرها (وما أظن أبا نواس) وقد رأى
 رجلا سكران فصار يحسبه ويتحرك فدخل له ما يتحرك وأب كل يوم مثله
 قال ما رأيت سكران قط قبل له ولا بعدك قال لاني أسكر قبل الناس ولا أوق
 الا بعدهم فلا أعلم حال السكارى بعدى وكان ابن هرة مغري باله تدفري بعض

اليالي على جيرانه وهو سكران والصبيان يصيرون عليه حتى يدخل بيته فلما كان من الغد دخلوا عليه وعاتبوه فقال والله لقد تطلبت هذه السكرة مدة حتى ظفرت بها أما سمعتم قولي

أسأل الله سكرة قبل موقى * وصياح الصبيان يا سكران
 قتر كوه وانصرفوا عنه (ويحكى) ان أبا الهندي كان منهمكاً على الخمر مغرماً
 بالشرب ودخل حانة خمار فشرب عنده إلى أن غلب عليه السكر فنام ودخل
 جماعة فتيان يقرأون على تلك الحالة فقالوا للخمار ما حال هذا قال طيب العيش
 قالوا فالحقنا به فسقاهاهم حتى انتهوا إلى حاله فاتبه أبو الهندي فرآهم فقال
 للخمار ما حال هؤلاء فقال مبسوطون قال فالحقني بهم فساءه حتى نحق بهم
 وانتبهوا فقالوا له مثل ذلك إلى أن مضت عليهم عشرة أيام ولم يلتق بعضهم ببعض
 ثم انشد أبو الهندي في ذلك

فدأى بعد طائفة تلاقرا * تضرعهم العتوة والسماح
 رأوني في السرور على وسادي * يجاذبهم حتى ورد وراح
 فقالوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ ياذله اصطباح
 فقالوا قسم وألحقنا وعجل * بنا أنا لمصرعه نراح
 وحال تنهى فسات عنهم * فقال أنا خهم قدر متاح
 فقلت له فمرحني اليهم * حيثما فالسراح هو الصباح
 فما أن زال ذاك الدأب منا * إلى عشر نقيق ونستباح
 نقيم معاً وليس لنا تلاق * بيت ما لنا عنه براح
 ولعمري أن في هذا الأمر خروجاً عن الحد والذي يظهر لي أن ذلك يختلف
 باختلاف الأشخاص والعادات والزمان والمكان والساقى والتدبير فلا يتقدر
 بمقدار ولا يتخصص بمعيار فربما السكر اليسير دون الكثير (وقال المأمون)
 وقد سمع بعض ندمائه ينشد قول أبي نواس المتقدم

رأيت طبائع الانسا * ن أربعة هي الاصل
 فاربعة لاربعة * لكل طبيعة رطل
 فقال أخطأ أبو نواس إذا صح بدن الانسان فأكل وشرب ما شاء لم يضره وإذا
 كان سقيماً فالحجرة الواحدة تؤديه ففلا عن أربعة أرطال وأنشد بيديها

(٤٤)

الأقل لاخوان المدام سمعوا * فان كلام النصف يوعى ويجمع
ثلاثة أربطال لذى القلب معتنع * وفي أربع أنس له وتمتع
فان كان من ثم واما حشره * فحق عليه خمسة لا تضيع
وزداد رطلان رأى منه عطفة * فيكمل عند الستة الله واجمع
(وما اللطيف بعضهم) وقد سئل عن مقدار ما يكفي من الشراب فقال بحسب
النديم وفي ذلك يقول المفسر

طيب النديم يفوق طيب الراح * ويحث شاربه على الاقداح
واذا هم اجتمعوا النفس حلما * بجملة الارواح في الاشباح
(وقال بعضهم) ما رأيت أطف من الشراب فانه يلائم الطباع المعتادة في كل
زمان من فصول السنة يشربه المهرورر بمنزلة جافيرده والمبرود صرفا في سخنه
واليابس معتلا في رطبه والمضطرب صرفا في حبه وأحسن استعماله في الصيف
على حضرة الجنان وتحت الظلال وعلى المياه والورد والتسرين والبنفسج
والآس والسفرجل والتفاح وفي الشتاء بخلافه فيكون في الاكابر
والفرش وليس الاجر والممسك وشم قيت المسك والعنبر وفي الربيع
والخريف بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتاء وحرارة الصيف وأحسن أوقات
استعماله في الشتاء من العصر الى ثلث الليل وفي الصيف من بعد الظهر الى
العشاء الاخيرة والعرب تسمى شرب الغداة صبوحا والعشية غبرقا ونصف
النهار قبلا وأول الليل تخمة والمخرج يشربه واذا شرب الرجل فهو نشوان
واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب الخذف فهو سكران فاذا زاد
على ذلك فهو طافح وبالحيلة فاطف ما يشرب على وجه العماء (قال الوليد بن يزيد)
لا ينشراة أي الجالس أحب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال هل يشرب
الاعلى وجه العماء فوالله ما نادم الماس أصح من وجهها (وما اللطيف جارية
على بن الجهم) وقد قال لها فجعل اليلة مجاسنا في القمر فقالت له ما أولعك
بالمجمع بين الضرائر قال فأى الشراب أحب اليك قالت ما سبى رحي في الخفة
ونسكه في الطيب وريق في اللذة ووجهي في الحسن وخلي في السلاسة
قلت لعمرى ان في اطف هذه العبارة لفشوة تسحر الالباب ويكاد يستغنى
بعذو بترها من لذية الشراب (وقال يحيى بن خالد) الايام أربعة يوم الربيع للنوم

ويوم الغيم للصييد ويوم الخمر والعرب ويوم النعس لقضاء الخواج (وقال) بعض
مدعي الشراب لا يقوم سرور العشي بمكر وخار القساة ولا يخلص الخمر من
خماره غير الخمرة وفي ذلك يقول الاعشى

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

ليعلم من لام أني امرء * أتيت المروءة من بابها

(وهنا حكاية لطيفة) أوردتها الحريري في كتابه المعنى بدرة القواص أم بيت
أن اذكر ما هما روى أن حامد بن العباس سأل وزيره علي بن عيسى وكان
في ديوان الوزارة عن دواء الخمار فصر من الوزير عن كلامه وقال ما أنا وهذه
المسئلة في مثل هذا المقام فجعل منه حامد وكان أبو عمرو قاضي القضاة حاضرا
فتمترك ومكن - أوسه ويصح لأصلاح صوته ووسع كما على كم ثم قال أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صعة بما تحي أهلها
والاعشى هو امام هذه الصاعة في الجاهلية وقد قال

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه ساعر العرب مجنون ليلي فقال

تداويت من ليلي ليلي من الهوى * كما تداوى شارب الخمر بالخمر

وتبعهما على ذلك أبو نواس فقال

دع عنك لومي فان لاوم اعراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

فقال وحده حامد لذلك وقال اعلى بن عيسى ما منعك يا ياردا أن تحبب ببعض
ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في الجواب بقول الله ثم يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يكلام العرب ثم يقول المولدين وبين القنوي وأذى المعنى
و- اصر من العهد فكان يحمل على بن عيسى من حامد أعظم من تحمل حامد
عنه (و- أحسن) ما يتقبل به من سرب اراح الماء القراح والسعاج قال بعضهم
عجبت من سرب اراح ويتقبل بالسعاج ويسكن الملاح ذيب يموت (وقال بعضهم)
رأيت أبا راس وفي يده كأس جر وعين عيه عتقر دعب وعين يساره حفة
ريش وكما شرب دحانة ولبيبة ور بيبة فتلت ما هذا قال اس راب
وروح القدس والذي أدركه بأحسن ما يتقبل به على الشراب ريش رباب

الاسباب وما ألطف تضمن القاضى محي الدين بن عبد الظاهر بقوله
لقد قال لي اذ رحلت من خريقة * أحت كؤوسا من الذم قبل
يتم شفاء بعد تقييل مبسم * تنقل فلذات الهوى في التنقل
(وأما ما يؤكل عليه) فقال ابراهيم الموصلي أنفع الطعام لصاحب المسدام
سكاجة تستعمل قبله وبعده ويمسك الشراب بينهما

(الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المادمة وآداب التديم)

التديم مأخوذ من المتأدمة وقال بعض أهل اللغة من التدم أزالته يندم على
مفارقة لوجود الراحة والانس وأمالته يندم على ما يتكلم به في حال سكره
وتنقسم المتأدمة الى قسمين أحدهما اخبار بما يوافق خبرا ممدوما والثاني
اخبار بما يوافق غرضاً ممدوما كما ذكره في سلوان المطامع في السلوانة الاولى
ويبقى له ان يكون حسن البرة تبديل المدة تطيف الكف نقى الظفر متاهدا
لتعليقه وتخليل أصابعه وغسل يديه ومعصميه وتسريح محيته عطر البشرة تطيف
الوجه والشارب والاتف نقى الجبين مستعملا لسؤالك تطيف الثياب خصوصا
عمامة لان العين كثيرا ما تقع عليها مسبول الذبول وأطراف الاكام تطيف
الحق من اللبس كالقلنسوة والسراويل والتمكة والخف والمنسدل والكم
متطيبا بالبخور والغالية والز والنج على الشعر والثياب فاذا كملت فيه هذه
الخصال كان محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح والا كان مستقلا في العيون
ينضاف الى الفوس كما قيل في ابي يعلى الكاتب القرشي

نعم الله لانساب واصكن * ربما استقلت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابي يمسلا ولا نور بهجة الاسلام
دنس الثوب والهمامة والبر * ذون والنمل والقفاز والغلام
وتختلف آداب المادمة باختلاف المجالس فاذا كان مثله أوقر يسامته فالاولى
اطراح التكلف وما يؤدى الى حصر وضيق فقد قال ابن المعتز الحق في المادمة
ترك التحفظ وكان يقال ان من الادب ترك الادب عند من لا تحتشمه وتباهيه
وقلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمجاهدة في الشراب والتغافل عن ردة
الجواب وادمان الرضا واطراح ماضى واستعمال ما حضر واحضار

لما جلس باعلام هات الامام والادب مع الملك من يقاربه من اعيان الملك اذا
 قام ان يتقى جلساؤه فيكونون بموضع يقرب منه ولا ينصرفون عنه بل يخطونه
 باتصنهم حفظا ولا يتكلمون خشية من اتقياهم وقد حكى ان الرشيد وكل
 جماعة من اهل العلم بلامعة ابنه المأمون وهو غلام فبات عنده الحسن بن زياد
 والاولوي فيمنها ومجاده اذ نعت المأمون فقال له الحسن بنت ابيها الامير
 فاستبقت وقال سويقي ورب السكبة ثم قال يا غلام خذ بيده فانرجه وبلغ ذلك
 الرشيد فاستصوبه وتمثل بقول الشاعر

وهل ينبت الخيط الاوشية * ويفرس الاقي متابتها الفل

ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل ان قطرا النداء يبت بخارويه بن اجد بن
 طولون لما زفت الى الملاء فبدا له احبها حباشة يدا وأنه وضع يدها في
 حجرها فنام فتلطفت في ازاله رأيه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت فلما
 استيقظ نادى لها فاحابه من قرب فقال اسلمت نفسي اليك فذهبتني عنى وقالت
 والله لم ازل كالفه لا مير المؤمنين قال يغشا اخرجك عنى قالت ان عسا اذ بتني به انى
 لا اجلس مع الياوم ولا انا مع الجلوس فاستحسن ذلك منها وينبى ان يكرن له
 مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساء مجون العتاك ومع وقار
 الشيوخ مزاج الاحداث لانه مضطر الى كل واحدة من هذا الخصال في طاعة
 لا يحسن فيها غيرها ويحتاج ان يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس
 الذى يادعه على حسب ما يلاوه من خلائقه وتعلمه معانى لطفه واشارته على
 انه كان من الخلفاء والامراء من لا يستعمل هذه السمات ويحبرى مع ندمائه
 يحبرى الا كفاه والاقرب بل ربحا خدم ندمائه وغلبانه بنفسه فاذا انتهى
 مجلس امراب عاد الى هيبة وعظمته (قال رجا) سهرت ليلة عند عمر بن عبد
 العزيز فغشى المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المؤمنين لو اذنت لى ان اقوم
 لاصليه قال عمر بن عبد العزيز يا رجا ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه
 ثم حط رداءه عن منكبه واتمض قائما فصب في المصباح زيتا واصلى الفتيمة
 ومسح يده ثم رجع واخذ رداءه وحلس وقال قت وانا عمرو حاسب وانا عمر فرحم
 الله تعالى روحه الظاهرة (وحكى) عن يحيى بن اكرم قال بت ليلة عند
 المأمون فانتهى فى بعض الليل فظن انى نائم فنهطش ولم يدع الغلام لئلا انتبه

وقام مسئلا ثانيا فها ديا في طعام حتى أتى البرادة فشرب ثم رجع وهو يفتي صدوته
 كأنه لمن حتى اضطجع وأخذ سعال فرائته يجمع كه في فقه كيدا لسمع سعاله
 وطاع الفجر فأراد القيام وقد تناومت فصر إلى أن كادت تقوى الصلاة
 فصركت فقال الله أكبر يا غلام نبه أبا محمد فقامت يا أمير المؤمنين رأيت
 بعيني جميع ما كان الآلة من صنعك ولذلك جعلنا الله لكم عيدا وجعلكم لنا
 أربابا (وينبغي) أن يكون ذهنه ومقله واصفاؤه وجميع قلبه كلها مع الملك
 لا يتشاغل به ولا يلتفت إلى غير مصغيا لسلامته ثابت الروح متمكن
 العقل إلى غير ذلك من المسالك الضيقة ولكن هذا كله في زمن المتقدمين
 وأما زماننا هذا فالذي بلغنا أن يجالس أحد الناس من التجار والادام مسئلا
 الطاف ذاتا واكثر آدابا من مجالس الملوك والوزراء والكتاب والله أعلم (بأدرة)
 فيما أبو العباس السفاح يحدث أبا بكر المذلي أذع صفت الريح فرمت مشتامن
 سطح إلى المجلس فارتاع من حضوره لم يتحرك المذلي ولم تزل عينه ملاحظة السفاح
 فقال ما أعجب شأنك يا هذلي فقال إن الله تعالى يقول ما جعل الله الرجل من
 قايين في خوفه وانما إلى قلب واحد فلما عمره المرور بمحضرة أمير المؤمنين لم
 يكن فيه لمحدث مجال فلما انقلب الخضر على اليساء ما أحسست بها فقال
 السفاح لئن بقيت لأرفقن معك ضيعا لا تطيق به السباع ولا تخط عليه
 العقبان (وقال الشعبي) انما أت عند عبد الملك أربعين حديثا
 فاستعدته فقال أما علمت أنه لا يستعد أمير المؤمنين وقلت حين أذن لي أنا
 الشعبي فقال ما أدخلناك حتى عرفناك وكبت عند من رجلا فقال أما علمت
 أنه لا يكتي أحد عند أمير المؤمنين وسأله يكتبني حديثا فقال أنا أنكتب ولا
 نكتب (ومطس) الرشيد يوما فشمته الأصمعي فتكاف الرشيد الرذ عليه فلما
 خرج عاتبه أنه نسل بن الربيع فشكاه الأصمعي إلى الرشيد فقال أصبت السنة
 وأصاب الأدب (وينبغي للمديم) أن يكون فصيحيا بليغا عالما ممتنا فيجري مجرى
 أبان الألف في عما وصف به نفسه لأفضل بن يحيى البرمكي وذلك أنه ورد على
 أبوابه ليعرض نفسه وأدبه عليه فأتى محمد بن بردان الثقفي وقال له إن رأيت
 أصلك الله أن تعرض فتني على الأمير قال وما فيها قال أعرض نفسي وأدى
 ما به قال عدد الأمير مائة ألف مثلك فأتى منصور بن هشام وسأله عن ذلك فقال

له منصور فهل لك فيمن دون الامير وتشاطرك الضياع والاموال والرقيق
قال قد نازعتني تة في شئ لا بد ان اعطيها شهوتها منه فتناول قصته وقدمها
لفضل بن يحيى فاذا فيها

أنا من نغمة الامير وكثر * من كنوز الامير ذور ياح
كاتب حاسب اديب خطيب * فاصح زاهد علي الفصاح
شاعر مفاق أخف من الر * شة لما تكون تحت الجناح
لي في التحوف طنة ونقاد * أنا فيه قلادة لوشاح
خمسة سبعة ووجه مليح * واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح النسياس بصير بخافيات ملاح
كم وكمنيات عندي حديثا * هو عند الامير كالغفاح
أعين الناس طائر يوم عيد * في عداة وغدوة ورواح
أعلم الناس بالمجوارح والخيل وبالمخرد الحسان الملاح
كل هذا جئت والمجد لله على اتى ظريف المزاج
لست بالناسك المتمر كيه ولا الغافل الخلع الوقاح
لودعاني الامير عاب مني * سحرا كالمجلجل الصباح

قال فدعني به فلما دخل اتى كاتب من ارضية فرماه اليه وقال له اوجب عنه
فأجاب من ساعته فأمر له بمائة الف درهم وكان اول داخل وآخر خارج وركابه
محاذيا لركابه (وقاثر كاتب ندبعا) فقال انا معونة وانت مؤنة وأنا للجد وانت
للهزل وأنا للحرب وانت للسلم وأنا للشدة وانت للذة فقال له التديم أنا للنعمة
وانت للخدمة وأنا للحضرة وانت للهنة تقوم وأنا جالس وتحتشم وأنا مؤانس
تدب لراحتي وتشقى لمسا فيه سعادتي وأنا شريك وانت معين كما أنك تابع وأنا
قرين (ولما كان) مجلس الشراب موضوعا للاستكثار من اللذات فالاولى ان
يجمع من الندماء من اتصف بالمحذق واليقظة والاشعار والآداب والنوادر
 وأنواع المغنا والطرب فيكون للحديث نوبة واللغنا أخرى (وحكى) عن بشار أنه
قال لا تجعلوا مجلسكم حديثا كله ولا غناء كله ولا هزلا كله ولا جدا كله ولكن
نارة وتارة فان العيش خلص (وقال) ابراهيم بن المهدي لذة العيش في ثلاث
منادمة الاحباب ومعاورة الشراب ومذاكرة الآداب ولكن صكرها

(٣٠)

الاعاوية الطوال وأمر وأن الأضار والاعتصار قال العلو
إذا حدثت فأكس الحديث السدي حدثته ثوب اعتصار
فما حث النيد بثل شد والا * فاني والا حديث القصار
وقال ابن المعتز

ونداي في شباب وحسن * تلقت ما لم تقوس كرام
بين أقدا هم حديث قصير * هو غير ما سواه من كلام
وتعجب من الراجح إلى * كتاب في القصور النعام
فكأن السقا بين الذاما * ألسان بين السطور قيام
وتلف يزيد بن معاوية إلى العاية بعوله
ولي وله إذا الكاسات دارت * وفي سحر قصلي مري المهرم
محاذة ألد من الأمان * وبث حوى أرق من السيم
وقال أبو نواس

لا يطيب الشراب إلا لقوم * جعلوا نقلهم طية الوقار
فهمو يسمعون صوتا إذا مررت * واتنا شدوا الأشعار
لا كقوم في صحبة وصباح * كنهيق النجار لا في النجار
(ومن أدب السديم) أن يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب ويور
أحسن ما يفظ فهو ذهاب لب اللب وأن لا يتعاطى كلاما أحديا من المقام
فالناس يقرولون لكل مقام مقال قال أبو نواس

وإذا حلت إلى المدام ونهرها * فاحمل حديثك كله في الكاس
فمنه ابن أبي بجلة في ملج معذرة فاستغفقه بزيادة التورية في قوله
يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي * وخطيت بعد الهجر بالإنساس
وكسى العذار المحبة فاسمى * واحمل حديثك كله في الكاس
(وأما أوسط الناس) فندى أن لا يسكتروا من الدماء ويقتصروا على الميل
فان الكثرة سبب اذهاب المال ووسد العداوة فربما لا يقدر على رده أهم
ونمدان المسرة وتعب القلب والحجم
وداحه الثالث ربما لك واحد * فهو المراد وأين ذلك الواحد
ويعني قول بعضهم

(٢١)

وما بقيت من اللذات الا * عادت الى رجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا عذوا قليلا * فقد صاروا اقل من القليل
ويشفي ان لا يصفى نديما حتى يحتج به بان يسأل عنه من صديقه او خليفه او
رفيقه كما قال بعضهم

اداما اردت انهاء امرى * فسل كيف كان لاخوانه
فاما رضيت واحدا * واما ترغبت من شانه
ثم بعد ذلك تجربه بان يعصبه في العجوة واولا مطاوعة واولا تأمره
به يصفى وداده حاضرا واثباتا مساعدا لك في الشدائد فلتعتمد عليه فقلما يوجد
هذا النديم وفي هذا المعنى

اذا كنت محببا للناس صاحب * فن قبل ان تبدهم بالود والفضيلة
فان كان في حال التعدي راضيا * والا فقد جربته فتنبه
والناس مختلفون في الشرب فمنهم من يرى الانفراد ومطالعة الكتب واعمال
الفكر في تصنيف العلوم والآداب كما حكى عن الرئيس اس سينا انه قال كنت
استعين على مصفات علومى باستعمال اليبير من الخمر المصالح بالماء وفي
هذا المعنى يقول بعضهم

من على يبر في خزانة حجر * وعلى يمنى خزانة كتب
فاذا ما طربت اعلمت كاسى * واداما صحت اعلمت قلى
ومن يرى الا مراد ايضا العارابي وله في ذلك آيات مشهورة آثرت حذفها
لعدم اسجاءها ورفقا قال ابو العمارب وحدة اذ مع من حليس ووحشة اذ مع
من انيس (وقال بعضهم) رايت اعرابيا حالماتعت ظل شجرة ومعه ركوة وهو
يشرب قدحا ويصب في اصل الشجرة قدحا فقلت له ما هذا قال هو يديم لا يعربد
على يمنى ظله ويحمل منى كله (ودخل) محمد بن حرب على العدا في فوحده
يشرب وين يديه كلب صيد وهو يشرب قدحا ويصب الكلب قدحا وكلما
أكل طعاما او يفلارمى الى الكلب منه فعال له افسادم كلبا قال نعم يكف عنى
أداه ويحرسنى من أدا سواه يشكر قلى ويحط مبيتى ومقلى وهو من بين
الامام خليلي قال ابن حرب فتميت والله ان أكون كلبا له لا حور منه النعت
وأشد في المعنى

(٢٢)

واشرب وخذني من كراهيتي الاذي * مخافة شرأوسباب لثيم

وما أحسن قول الشيخ صفي الدين الحلبي

اذالم أجسد للراح خلا موافيا * فلي بي أنس كامل حين أشرب

لساني يقيني وفكري منادى * وكفاي تسقيني وقلي يطرب

ومنهم من يرى اجتماع الندماء واختلافوا في ذلك فتم من يختار واحدا لالة

أقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز الى غيره فيصير المجموع اثنين وهو نهما

مثنى او من من يختار اثنين فيكون المجموع ثلاثة فربما قام أحدهم بحاجة

فيجد الاثر من يؤانسوا أنشدوا في المعنى

خلان لي أمرهما عجيب * فكلاهما محل محب

مالي من نجواهما نصيب * فككائتي بينهما غريب

ومنهم من يقول أربعة فربما تحدث أحدهم مع الاخر فيجد الاثر من يتادمه

(قات) وهذا هو القدر المتفق عليه قال بعضهم من زاد في الندماء على أربعة فقد

فوت على نفسه السرور وضعه وسئل اسحق النديم عن الندماء فقال

واحد هم واثنان غم وثلاثة نظام وأربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة

جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة ألق بهم الى حيث شئت

(وبعضهم يقول) ثلاثة ندمان وأربعة بستان وخمسة مارستان الى غير ذلك من

المبارات الطريفة والاشارات اللطيفة والذي أقوله ان هذه أمور رسيية

وخيالات وهمية فتدب بوجد صفاء العيش مع الكبير وينتدمع اليسير ولا

يبدى بيان ذلك من تقديم مقدمة وهي ان الحمر ليست مقصودة لذاتها ولا

مقصودة على لذاتها بل هي وسيلة لنيل المطالب والفوز بقاء المحبوب كما قال

الحلي

ننت شمائله كأس الشمول دعا * فابلت معتمدا الا لقلته

فانشكر للسكر لولا لما طمرت * كفى بتسويل صعب من عريكه

وقال آخر

جهلت على المحب لفرط سكري * فقبلت التنايا والمعا

رشفت رضائه أبغى رشادا * على كافي به فاردت عبا

وما درت إرشاة ينال لائق * نهبت العيش في جاه المحما

إذا

إذا علمت ذلك فبعد على من له ذوق سليم أو طبع مستقيم أن تتوق نفسه بعد
حصوله على النجيب بحضور واش أو قريب فالغيرة عند أهل الاشواق معروفة
وفي أمثالهم موصوفة قال يزيد بن معاوية

أغار على إعطافها من ثيابها * إذا البستها فوق جسم منم
وأحسد ثريبات تقبل تغرها * إذا وضعتها موضع اللثم في القم

وقال جمال الدين بن مطروح

فلو أضحي على تلقى مصرى * لعلت معذنى بالله زدى
ولا تسمع بوصالك لى فانى * أغار عليك منك فكيف منى
وقالت حفصة المغربية

أغار عليك من غيرة ومنى * ومنك ومن مكاتك والزمان
ولو أنى خبتك فى عيونى * إلى يوم القيامة ما كفى فانى

وقال سراج الدين الوراق

أغار عليه من غيرة فىاله * هو رابنى حتى اتهمت جوارى
وقال ابن نبهان

انى أغار من النسيم اذا سرى * بارىح عرفك خشية من ناشق
وأود لو أسهدت لامن علة * حذرا عليك من الخيال الطارق

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى وياخ

وتركى اللعاط تروم قتلى * هقارب صدغه فأقول روى
ومن شغفى بحسن القدمه * أغار على الغصون من النسيم
وكانى بمنته قد يقول ان فى اجتماع الاحوان والطعام من المدمان ما يولد الافراح
ويطيب به شرب الراح فأقول له أيا أنت من قول صفى الدين الحلى
أدم يارب خلواتى بحبى * لا تقضى بالتواصل منه دينى
ولا تجعل هالك سوى لسانى * سفير ابن أحيانى ودينى
وان قدرت انسا نارانا * بحقك فليكن انسان عبنى

وقال النجيب بن الدباغ

يارب ان قدرته لمقبل * عبرى فالمسواك أولاد كؤس
واذا حكمت لسا بحجة ثالث * يارب فليكن شمعة فى المجلس

(٢٤)

ولكن قضيت لنا عين مراقب * يارب فلتك من عيون الترجس
بل لم يصبر بعضهم على وقاحة عيون الترجس فقال
غضبي بظفونك يا عيون الترجس * فغضبي أفوز بقبلة من مؤنسي
فأفقد تحمير أذراك شواخصا * ترمينه بالوا حسنا المتفرس
وقال الصفي المحلى

أقول ومطرف الترجس الغض شائخص * النسا والغمام حولي المام
أيارب * حتى في المحذائق أصعب * علينا وحتى في الياحين غمام
وما اللطف قول بحير الدين بن تميم

كيف السبيل لا أقبل حدم من * أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنور تومي نعويا * حسدا وتغمرها عيون الترجس
والطف منه قوله

كيف السبيل للثم من أحبيته * في روضة لازهر فيها معرك
ما بين منثور وناضر ترجس * مع أبحران وصفه لا يدرك
هذا يشرب بأصبع وعيون ذا * تروا إلى وتفر هذا بفحك
فلبت شري من لا يصبر على عيون الترجس غيرة على حبيبه ما حال قلبه بمعاينة
واشبهه ومشاهده رقيقه ولو لاحية الاطالة ملالت الاوراق يا بصاح هذه
الدلالة وحينئذ فقول الحق واحد هم واثان غم الى آخره اغما هو اسرار
الاعم الاعلى وحيث لم يكن حبيب (من لم يجد ماء تيمم بالقرب) وأما اذا كان
الحبيب موجودا فكل الصبيد في جوف العرا لاسيما اذا كان حسن الصوت
والفكاهة والمخاضرة فطاب المزيد عليه من أعظم المقاسد

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
باربع اسع عن محاسن اشرب برشف ثماياه العذاب وما أحسن ما قال بعض
الاطهانه

حدا وردى والدار شفهي * ولريق جرى والرا حظ نرجسي
فكأنني من حده وعذاره * ورنسايه ونجاسه في محاسن
وتأطى ابراهيم المعمار فدل

اذا كان برب من لذة ربه * شبيب به من حرك كاس وابريق
ومنه

(٥٥)

وينبذنا مني أنت اختار غيره * طعنا وحسي أن أظل على الرقي
وقال ابن الزين ليكم

وجعلت عصن قوامه لي شعبة * في مجلدي ونحوه تقاحي
ومن الواحظ نرجسي وعذاره * آسي وموسول المرافض راحي
والوجه بدرى والتنايا أنجمي * والشعر ايلي والجبين صباهي
وأقول يا ذلي لقد تلت التي * جمع الحبيب بحال الس الافراح
ويعني قول أبي العلاء المعري

يقولون في البسة ان لا عين تزهة * وفي الراح والماء الذي غير آسن
اذا شئت أن تاتي المحاسن كلها * ففي وجهه من تهوى جميع المحاسن
والطف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطي

أباح لي نرجس الحسنة * في محاسن ما فيه ما نكره
قلت وردا اتخذ جدلي به * أيضا فقال الكل في الحضرة
وتلفظ ابن عبد الظاهر بقوله مضمنا

لقد قال لي اذ رحمت من خريفة * أنت كؤوسا من الذم قبل
بكم شفاهي بعد تنقيب مبدعي * تنقل فلذات الهوى في التنقل
(وانرجس الى ما كافيته) واعلم ان الخمر مستقر للرجال وهو محرك العقول يحرك
ما يجد من خير وشر ويبرزه من القوة الى العمل فينبغي أن يمتثل في الشرب
الحق والسفهاء والجهال وفي ذلك يقول أبو نواس
والخمر قد يشربها عشر * ليسوا اذا عذوا بأكفائها

وقال آخر

الكاس يظهر ما لا يست من دنس * اذا تفتت حبال الكأس في الراس
وقال آخر

على قدر عقل المرء في حال صحوه * يؤثر فيه الخمر في حال سكره
فياخذ من عقل كثير أقاله * ويأني على العمل اليسير بأسره
وقال آخر

وقد تعرف الجاهل من حلائها * اذا ما تعايننا الكؤوس تعاطيا
تزيد حياها السفه سفاهة * وتترك ألباب الرجال كاهيا

(٢٦)

وجدني أقل الناس عقلا إذا انتشى * أقلهم عقلا إذا كان صاحبا
وقال آخر

لا تشرب الراح إلا مع أخ ثقة * واختزل نفسك حرا طيب السلف
فالراح كالريح إن مرت على عطر * طابت وتحبث إن مرت على الخيف
وقال عسيرة بن حمزة الهندى يا أمير المؤمنين ما منعك من بحالة واليسرة من
الحجاب الاسدى وأنه رقيق الشعر نظري فاعرفني شريف قال الذى سبقني بقوله
قلت لساقيها على خيل * أدن كذا رأسك من راسي
ونم وضع صدرك لي ساعة * انى امرؤ أنكح جلاسى
(وقال المأمون) الشراب ستر فانظر مع من تهتكه وقالوا ثلاثة لا يجالسون الخدم
المعربد والمغنى البارد والمحاسن الثميل قال النظام اذا علم الثميل انه ثميل
فليس بثميل وقال الجصاص حرم الشراب على ثلاثة عشر شخصا من غنى المحل
ومن المغنى والذى يتسكى على العين والمستكثر من المتسل ومن كسر الزجاج
ومرق الريمان وبل ما بين يديه وقطع الكلام وحبس أول قدح وطلب العشاء
وأكثر الحديث والمتجشط في مديل الشراب وباتت في موضع لا يحفل بالمبيت
(وقال أبو نواس) السكر ثلاثة عناقيد عنقود التذاذ وعقود السكر وهنقود
عريضة قال بعضهم

لأنسفة في الكاس الا وهي مترعة * لكى ترى حسن أقوالى وأومالى
وما أعربد في الدنيا على أحد * اذا سكرت بها الأعلى مالى
(وقال بعضهم) علامة السكر يم اذا أخذ منه الشراب الاستحيا والتودد وانفرح
والسرور وبذل ما في يده فاذا أحلته أريحية الجود هزته نشوة الطرب فاذا بلغ
النهاية في شربه ما توسد بشاره ونام جيدا كرىما ومن علامات اللثيم المماراة
والسهو والرفع والتسكّر ومن الشارب دأبعت الى العريضة وشدة الطيش
فصاح وباح ورعساكى وعوى عوى الدثاب وبع سيج الكلاب فهذا الماء
يحرم عليه سكبه الشراب وفي المعنى الاول يقول عنبرة

واذا سكرت فأنى مسترك * مالى وعروى واقرلم بكام
واراصحوت ادصرع ندى * وكأملت شمالي وتكرى

وقال غيره

(٣٧)

وإذا كنت وهبت ما ملكت يدي * من غير اسلاق ولا اسفاق
وإذا صعدت وعاد دنتي همتي * أصبحت ندما أنا لترك الباق
وفي المعنى الثاني يقول صاحبنا المولى العاضل شهاب الدين المحازى
في حندس الليل أنا ما فتى * ونادم القوم في نفس النديم
فقلت للاصحاب لما أتى * قد جاء ما في جنح ليسل بهم
وقال أبو نواس

المجرطية وليس تسمها * الا بطيب خلألق الجلاس
وقال آخر

لا تشرب الراح الا مع ثقة * ان سر غنا وان غيبة طربا
يعطيك صمتا اذا حدثته واذا * شربت حيا وان حبيبه شربا
يزيده الراح طيبا والغنا طربا * والسكر عقالا واسماع الا اذا دبا
فأشد ديدك عليه ان ظفرت به * واكثر مودته لا تلذذ لذهبا
وما أحسن ما قاله الاديب العاضل أبو عبد الله محمد بن الرواف الزصاف وقدمت
بروضة فتذكر حلوه في راح روضة كانوا أمراء على قلبه
سلى حيلك الربا بأية ما * كانت ترف بها ربحانة الادب
عن فتية نزلت أعلى أسرتها * همت بحاسنهم الامن الكتب
محافظين على العليا وربة ما * دزوا السحابا قلبا لآبنة العنب
حتى اذا ما قضا من كأسها وطرا * وصاحكوها الى حذم الطرب
راعوا رواحا وما زيد عمامهم * الا التفات الصبا في الس العذب
وما أحسن تشبيه السرى بالراح الموصلى

وفتية زهر الاداب بينهم * أبهى وأج من زهر الرباحين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * يمشون من شربها معنى العرايين
وينبغي للسديم أن تحمل المكره والاذى ويتصف بالحلم والوقار كما قال بعضهم
اذا ما شربت الراح أبدت محاسنى * وجادت بمحارت يدائى من الوفير
وان سبني جهلا ندبى لم أرد * على الشرب سقاك الله طيبة النثر
وقال بعضهم أيضا

يخطأنى السفيه بكل قبح * وأكره ان أكون له محببا

تَرْيَافَةً وَأَرْيَافَةً * كَمَا تَرَادَى الْأَخْرَافُ طَبِيبًا
(وَمَا يَجِبُ) عَلَى ذَوِي الرِّيَاسَةِ وَالزُّوْمَةِ أَنْ يَسَاطِعُوا نَدِيْعَهُمْ إِذَا وَقَعَتْ مِنْهُ هَفْوَةٌ
وَعَفْلَةٌ بَلْ يَسْطُونُ لَهُ الْعُتْرَ مِنْ غَيْرِ تَعْنِيفٍ وَلَا عَتَبٍ وَفِيهِ يَقُولُ خَالِدٌ
وَلَسْتُ بِبَلَّاحٍ لِي نَدِيْعًا بَرَزَلَةً * وَلَا هَفْوَةً كَانَتْ وَتَحْنٌ عَلَى الْخَمْرِ
وَقَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً

وَمَنْ لَمْ يَنْفَضْ صَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ * وَهَنْ بَعْضُ مَا فِيهِ عَيْتٌ وَهُوَ طَائِبٌ
وَمَنْ يَتَّبِعْ طَائِلَ الْبَاطِلِ يَكْثُرُ عَيْتُهُ * يَجِدُهَا وَلَا يَسْلُمُ لَهُ إِلَّا هَرَمٌ صَاحِبٌ
(وَعَرِيدٌ) فَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى تَعْمَانَةَ فَأَرَادَ جَمْعَ مَعَاقِبَتِهِ فَقَالَ يَا عَمَّ إِنِّي أَسَاءْتُ
وَلَيْسَ مَعِيَ عَقْلِي فَلَا تَسْئُومُكَ عَقْلُكَ وَلِلَّهِ دِرْءُ الصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ حَيْثُ قَالَ قَدْ
جَلَّتْ أَوْزَارُ الْسُكْرِ عَلَى طَاهُورٍ وَالْخَمْرِ طَوِيْتُ بِسَاطِ الشَّرَابِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ
عَطَاوَصٍ وَأَبْ وَقَالَ الْمَأْمُورُ بِمَجْلِسِ الشَّرَابِ يَسْهُوُ فِيهِ السَّكْبَرُ وَالصَّغِيرُ
وَالرَّفِيعُ وَالْوَضِيعُ وَالْمَحْرُ وَالْعَبْدُ وَهُوَ بِسَاطِ يَطْوِي فَتَى طَوِي لَمْ يَنْشُرْ أَبَدًا
قَالَ بَعْضُهُمْ

إِنَّمَا يَجْلِسُ الشَّرَابِ بِسَاطِ * فَإِذَا مَا انْقَضَى طَوِيْنَا بِسَاطِهِ
(وَحَضَرَ) بَعْضُ الْأَطْفَاءِ بِمَجْلِسِ شَرَابِ فَعَرِيدٌ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ فَضَاعَتْ عِمَامَتُهُ
فَمَا أَصْبَحَ طَائِلُ الْعِمَامَةِ مِنَ الْخَاضِرِينَ فَقَالُوا لَهُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ
إِنَّمَا يَجْلِسُ الشَّرَابِ بِسَاطِ * نَازِمًا مَا انْقَضَى طَوِيْنَا بِسَاطِهِ
فَقَالَ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ أَشْتَهِي أَنْ تَبْسُطُوا لَنَا هَذَا الْبَسَاطَ حَتَّى نَأْخُذَ عِمَامَتِي
وَبَعْدَ ذَلِكَ طَوِيْنُهُ فَتَحَسَّكَرَ أَمْنُهُ وَأَعْطَوْهُ عَرَضَهَا وَإِذَا كَانَ بِسَاطُهُ يَطْوِي فَيَنْبَغِي
لِمَنْ حَضَرَهُ أَنْ لَا يَتَحَدَّثَ بِمَا وَقَعَ فِي مَجْلِسِ الشَّرَابِ وَلَا يَفْهَمُ شَيْءٌ مِنْهُ فَإِنْ فِيهِ مَنْ
الْمَعْلُومُ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ شَاهِدٍ قَالَ بَعْضُهُمْ

أَنْ الشَّرَابِ لَهُ شَرْطٌ سَمِعْتَهُ * أَنْ لَا يَأْدُ حَدِيثَ الْإِسْكَرِ فِي الْهَجْرِ
وَتَأْخُذُ بَعْضُهُمْ خَوْلَهُ

مَا يَكْتُمُ السِّرَ إِلَّا كُلُّ ذِي نَفْسٍ * وَذَاكَ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
فَالْمَرْءُ عِنْدِي فِي بَيْتِهِ لَخَلْقٍ * ضَاعَتْ مَقَاتِلُهُ وَالْبَابُ مَحْزُومٌ
وَبِالْغِ الْخَطِيرِ مِنْ زَكْرِيَا

وَأَكْتُمُ الْمَرْحُومَ عَنِ إِذَاعَتِهِ * عَنْ الْمُسِيرَةِ مِنْ غَيْرِ نَسِيَانٍ
وَذَاكَ

وذلك ان لساني ليس بلاء * قلبي بسر الذي قد كان ناجاني
ولكن اعتذر بعضهم من ذلك بالطف بعبارة وقال
وما المر في الاجرار الا ودعة * ولكن اذ ارق الشراب من يقوى
وأجاد أبو نواس بقوله

ولما شربناها ودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لما قفي
مخافة ان يسطو على شعاعها * وتظهر ندماني على سري الخفي
(وينبغي) للديم ان يكون أطوع للجماعة من نعلهم وأتبع لهم من ظلمهم ما أقبح هذا
(وقال أبو نواس)
التعير اه

وندمان يرى عيبا عليه * بان يثني وليس له انتشاء
اذ انتبهته من نوم سكر * كفاه مرة منك النداء
وليس بغائل لك ايه مني * ولا مستخبر لك ماتشاء
ولكن اسقني ويقول ايضا * عليك الصرف ان اعيالك ماء
اذا ما أدركته الظهور صلي * فلا عذر عليه ولا عشاء
يصلى هذه في وقت هذا * وكل صلاته ابدا قضاء
وقال العفيف التلماني وباطف الى الغاية

نعلم من مرافقة النديم * مطاوعة الاراكاة للنديم
وعاشره باخلاق قاني * وحقق عبد روق للنديم
وعاطفه احاديثي وكاسي * فيسكر بالحديث وبالقديم
وقال المجاحظ

ارى للكاس حقا لا اراه * لغير الكاس الا للنديم
هو القطب الذي دارت عليه * رحي الذات في الزمن القديم
وقال آخر

ألم تعلم ان النديمين ما صفا * ودادهما او أنصفا أخوان
فان رضاع الكاس اوجد حزمة * وحننا عليا من رضاع لبيان
(ومن كلامهم) لا معرفة أفضل من معرفة الكنية ولا حزمة أعظم من حزمة
العشرة ولا نسب اقرب من رضاع الكاس وقال الماسمزي
انا وانت رضيعا تهوة لطف * عن العيان ورقفت عن مدى القدم

ما بيننا وحسب الادارتها * والسكاس حرمها اولى من الرحيم
 (ومن الادب) لم يتاول القسح ان يشبه ويتطرقه ويمرثه رأسه مع الهادنة
 عليه قليلا والاصغاء الى من يتقنى قبل انقطاع صوته هذا كله وكأنه محمول
 بين انامله لا يضعه على الارض فليس لوضعه فائدة غير انصبايه وافساد ما تحته
 من الامرش ومن الادب ان لا يكثر من تناول النمل واستعماله على الشراب فانه
 ينفخ المعدة ويخرج الشراب ويدعو الى القيء ويحط من قدر صاحبه (وما اللطف)
 بعض الظرفاء وقد رأى شابا يكثر من التنقل في مجلس الشراب فقال ارأيت رجلا
 تشرب النمل وتنقل بالشراب ومن اداب المتأدبة اذا أخذنا حدهم غطه من
 الشراب وانتفى الى الكهابة لا يريده ولا يتنقل عليه ولا يجلس على الشراب
 وان القصد بسط الجايس وان شراحه وقد حصل فلابتوهم زيادة سروره
 بدلات فربما كان سروره اكثر وكان كقول القائل

وامرهم اضر من غير قصد * ومن ابر ما يكرن عقوبا
 والله درمن قال

الخمرة عندي حرام * فليست أشرب حراما
 كذبت عهدة جر * فرحت سكران شهرا
 وقال سعيد بن عرن وقيل ليزيد بن معاوية

وان ندعى غير شك مكرم * على وعندي من هواه الذي ارضى
 ومنتان قد نام عندي عوق * ولا مسمع سلطان شيأ من الادي
 ولست له في فعله اسكس فاذلا * ليشر بها شكر ابحسن وقد ابى
 وليكن افسديه واكرم وجهه * واشرب ما ابقي واسقيه ما تشتهي
 والله در البحرى حيث قال

بأفقيهه فراراجحت * وضع السكاس ما لا يسكنى
 ذات عبد "مري بهديك روجى * قال ليك ذات ليك ألما
 وما أحسن قول أى نواس

واستية ثل لديم صدق * ودرا حذا الشراب بمقايه
 ساولنا والا لم أدها * دياحذاها وقد نذلت عليه
 وليكن أديرا السكاس عنه * اذا اسع في بعزة حاجيه

(٤٦)

وان طلب الوساد لنوم سكر * مددت وسادتي مني اليه
وتلف ابن ابيك في اعتذاره عن قلة الشرايب فقال
وحقك لو علمت بقدر شربي * لما جرعتي الا بسقط
وحسبك ان جارا يجني * امريابه ما كاد اسقط
وبالغ بعضهم فقال

امر بالكرم ان عذرت به * تاخذني نشوة من الطرب
اسكر بالسكاس ان عزمت على ال * شرب عدا ان ذامن الحب
وقال ابن صاحب تكريت

واشرب من ماء توهمت انه * سقي كرمها من قبل يمزحه الخمر
سمرت بكفي عهد الكرم مرة * فاسكرني حينها ذلك السطر
وقال الشيخ شرف الدين بن العارض

ولو نظرا لندمان ختم اناثها * لاسكرهم من دونها ذلك الحتم
وفوق لواء الجيش لورقم اسمها * لاسكر من تحت الاوادك الرقم
فاذا استكمل الديم هذه الاوصاف فقد عذبت الحسام على محاضره واشير
بالايع الى مادته واستحق قول القائل

بروح من مادته فوحده * ارق من الشكوى واصفي من الدمع
يوافقتي في الجذ والمزل دائما * فسطر من عيني ويسمع من سمعي
واحاد بعضهم في وصفه بقوله

ولي نديم كثير الود ذو ادب * اري شمائل فيه كلها ادب
كانه كاس جر من لطافته * ودراما طله من فوهها حب
وسئل بعضهم عن نديعه فقال والله هو رجاتي على ودي وقال آخر في نديم
يديع الجمال

فدبت من مادته في مجلس * قد عطلت فيه ابارقة
طلبت ورد افاني حده * ورمت راحا فاني ربيعه
وقال آخر فيه

وشادن قلب له * هلك في المادته
فقال كم من عاشق * سفكت بالمني دمه

(٤٢)

وقال الشيخ العلامة بدر الدين محمد بن الدماميني
ورب تبار فيه ادمت اغيدا * فسا كان احلا حديثنا واحسنا
منادمة فيها مناي غيدا * تبار اتقضى بالحديث وبالمنا
وقال الشيخ تقي الدين بن حجة في ملج بحاضر
بطارحني بايات ولكن * يناقضي ادا طال اجتماعي
فان انشئت اشعار السلام * بطارحني بايات الوداعي
ولمقر المرحوم تقي الدين بن مكانس سقى الله تراه ارجوزة لطيفة في ادب النديم
مما هاء عدة الحروا وقدوة اطروا لاياس ان يحسن ايرادها في حاتم هذا
الباب

هل من فني طريف * معاشر حبيب
يتمتع من مقال * ماهر اللآلي
أمحبه وصية * سارية سرية
تسير في الدياجي * كلمة السراج
ما جملة خليعة * بليلة مطروحة
رشيدة الالفاظ * تسهل للعفاط
جادت بها القريحة * في معرض المصيدة
أنا الشفيق السامع * أنا انجذ المارح
أملك بالجماعسة * في طرق الخلاء
أجسد دللا كياس * عهد أي نواس
ان يتقي الكراهه * وطلب السلامة
اسالك مع الناس الادب * ترى من الدهر المحب
أسن لهم حصانا * ربحه الا آدابا
تسل بها السطلابا * ونحسر الا ابا
والس حلا الحذسة * واحلج ردا زفاعة
ولا تطاول بنشب * ولا فخر بنشب
المراد ان ادم * والعتل رين الدم
ما أروى اياه * بجماع ارباسه

لا تفتت ثيابك * فلا تسبق قط أبا
 العز في الأمانة * والكيس في القطة
 لا تغضب الجليسا * لا توحش الأثينا
 لا تسخط الرثينا * لا تهيب الحسبنا
 لا تكثر العتابا * تفسر الأصحابا
 فكثر المعاتبة * تدعو إلى الجبانة
 ران حلات مجلسا * بين سراة رؤسا
 اقصد رضا الجماعه * وكن علام الطاعة
 ودارهم بالطف * واحذر وبال الحسف
 لا تلقين كاذبا * لا تهمل الملاعبا
 قرب الذم أي يلجى * للترد والشطرنج
 واختصر السوالا * وقليل المقالا
 ولا تكن مريدا * ولا يغيما مكدا
 ولا تكن مقداما * تسطو على النداما
 لا تمسك الاقداحا * تنخص الافراحا
 لا تقطع الطوافه * لا تشمس السلافة
 لا تحمل الطعاما * والنقل والمناما
 فذاك في الولجه * شناعة عظيمه
 لا يرتضها آدمى * غير وضع عادم
 وقل من الكلام * ملاق بالمسدام
 كرائق الاشعار * وطيب الاخبار
 واترك كلام السله * والسكة المذله
 تقابل الاكاس * اذا أريق الكاس
 يادره بالتمديد * في غاية التجميل
 فسهله الكرام * سمحة المسدام
 وان رقدت عندهم * فلاتنا كل عدهم
 فان سلمت مره * فلا تعد باعمره

(٤٤)

لاتأمنن النباية * فان تلك القاضية
والدب فاحذروه حذر * فانه احدي الكبر
فيالها فضيحة * وشناعة قبيحة
فاعلمها لايسكرم * وان رؤي لايرحم
كم سكن الترابا * ذوقسيرة دبابا
وكم فستى من دبه * اصبح مقضى مخبه
جازوه من جنس الغل * وصار في الناس مثل
ليس له من آسى * كتسل بعض الناس
اياك والتطاعيل * وشؤن الويللا
تباله من محبة * ومثله وهجنة
وان دعوك الاندوه * الى ارتشاف القهوه
فلا تصمع ذوقك * ولا ترهم بابنك
ولا تجار الدار * ولا تفحص طارى
ولا تفصل تألفه * ولا صديق تعرفه
ولا تقل ان يحب * ضيع الكرام بطلع
فهذه أمثال * غالبها محال
وان شئت مشربه * مع سوقة لا كتبه
فاقل من المدام * في مجلس المدام
فعمسه العوام * صرب من الأعمام
ولا تكن ملحا * واجتنب المزاحا
فكثرة المجون * نوع من الجنون
والأمر فيه محتمل * وكل من شاء فعمل
وآخر الأمر رضا * وكل مفعول مضي
وان صعب تركى * فاصبر لا كل السك
هذا اذا لطفنا * ولم يكن فيه جفا
وان يكن ذاعريده * او تزعة مسكده
يقوم للجلوس * بالنسب والدوس

(٤٨)

أبشر بقتل النجوم * وشوم ذلك اليوم
إن رام منك السخره * فانهض الى المبادره
واعمل له معرصا * والاقلمت يا خصا
وسه وانه سخر وقد * وان خلصت لا تعد
ولا تخالف تدم * ولا تفررتهم
فالشوم في الجاج * والحمر لا يداجي
وهذه الوصيه * للانفس اركيه
أختارها لهسى * واحوني وجنسى
من حاد عن طريق * يعجب عن التوفيق
أما عرفت رضى * أما سمعت باسمي
مل الداما عني * وان تشا فسلني
أنا الفتى المحرب * أنا الحريف الطيب
أنا أبو المسدام * أنا أخو السكرام
سكاني ابليس * للهو غساطيس
أمنى على اعطاني * في طاعة الخلاف
فيادر العزلا * واستجبل كالك الملا
فأذا الدنيا قرص * ان تركت عادت غصص
فها كها وصيه * تعجبها التحيه
تعملها السكرام * اليك والسلام

*(الباب السادس فيمن يجار من الدنيا ودكر طرف من دهم)

ينبغي أن يجتار من السدما ابلعاء والعجمه وار ب المروآب ودوى العمول
والهيمات فذلك مما يورث حسن الشيم ويبيث على سرك الادب وفي هذا المعنى
يقول الشيخ صفي الدين الحلي

صاحب ادا ما عجت ذا أدب * مهذب زان حاتمته الحلي
ولا تصاحب من في طبته * شرفان الطباع تدرف
ووال غيرة

(٤٦)

سجّل امره في كتابه أجوب * لا يامن العدو ويحبه الا قرب
طبع القتي يسرق من طبع من * يهيبه فانظر لمن تعجب
وما أحسن قول بعضهم

من عاشرا لاشراف عاش مشرقا * ومعاشر الاندال غير مشرف
اما ترى الجلود المحقير مقبلا * يا تغربا صار جلود المعصف
واقعدت كرت هذا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يغفلوا هذا الكتاب عنها (وهي) ان
المجناح امر صاحب سرية ان يطوف بالليل فمّن رآه بعد العشاء ضرب عنقه فطاف
ليلة فوجد رجلين يتحسا يلان وعليهما أثر الشراب وأحاط بهما الغلمان فقال
لهما صاحب الحرم من انتمما حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا
الوقت فقال أحدهما

انا ابن من دانت الرقاب له * ما بين مخرومها وحاشيها
تأتيه بالرعم وهي صاعرة * تأخذ من معاوم دمها
فامسك عنه وقال لعله من أقارب أمير المؤمنين ثم قال للآخر مرأت فقال
انا ابن الذي لا يرل الارض قدره * وان نزلت يوما فوفت يهود
تري الناس أفواجا الى ضوء ماره * فتمهم قيام حولها وقعود
فامسك عن قل الآخر وقال لعله من أشراف العرب واحتفظ بهما فلما أصبح
رفع أمرهما الى المجناح فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول ابن حمام
والآخر ابن قوالة فتعجب المجناح من فساحتهم وقال لجاسائه علموا اولادكم
الادب فوالله لولا فصاحتهم لضربت عنقهما ورايت في بعض الجوامع هذه
الحكاية منسوبة الى بعض الحكام لاعلى التمين وان الحكام لمسا لعجبه
كلاهما أنشد

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك من غيره عن الذب
ان ابنى من يقول هيا مادا * ليس افعى من حبل كالأبى
(فانظر) ايها الاديب الى هذه البلاغة في مثل هذه الحالة سبحانه الماسح ما هي
الامع الالهية ومواهبها صافية (وبدآن لي) أب اطلق عسان القلم في حلية
هذا السب في وأورد من نوادر الامعاء شذوذا لاسماع والذات الاروان
(بمكي) انه دهم احسن الحكام رجل رده من حجة فارب وأمره دود قال ولم

دلت

ذلك قال لان معك آية الخمر فكشف الرجل عن متاعه فقال وهذه آية الزنا
فخحك منه وأطلقته (ورفع) الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه زجاجة
شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور على رأسه وصبوا البيذ على
ثيابه واضربوه الخد فبكي الشيخ فقبل له أتبكي قبل أن تضرب فقال ليس
بكافى للضرب ولكن لا تحترقكم العود حتى سميتوه طنبورا وخرة كالسكك
سميتوهانبيذا فاس طرفه الوالى وعفى عنه (ورأى) بعض الولاة رجلا ومعه
زجاجة شراب حاملها فى عبه فاستدعاه فجاء بين يديه وقال له أخرج يدك فأخرج
يده اليمنى ومسلك الزجاجة باليسرى فقال أخرج يدك اليسرى فأدخل اليمنى
ومسلكها بها وأخرج اليسرى فقال أخرجها معا فمضى الى الحائط وأصق
الزجاجة بالمجدار وأسندها بين يديه وأخرج يديه معا فقال له الوالى أخرج عن
الحائط فقال تنكس يا مخلوع فخحك وقال عندها وانصرف (وحكى) انه أتى
عبد الملك بن مروان بسكران فقال له ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها * فلما استقلوا قتل عثمان حلت

فقال مع من شربت فقال

شربت مع الشعرا بكاس رويتى * وأخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فم غنيت فقال

سقوى وقالوا لا تعنى ولوسقوا * حبال حنين ماسقوى لعت

فخحك منه وأطلقه (ومنع) مروان بن الحكم الخمر فى أيام خلافته وأمر أصحاب
الشرطة ان يدوروا من وجدوه سكران أحضروه بين يديه فبقيماهم ذات ليلة
اذ وجدوا شابا لم يرا حس منه سكران وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم كامل

وحملوه فى برج قاب واحد * وللك العلوب جيهته مازل

فلما فرغ من شعره قالوا له أوايس قد بلغك بدء أمير المؤمنين بترك السكر قال
انى رجل غريب قدمت وما علمت عماد كثره فخره وتركوه ومنسوا فلما
كانت الآية الثانية وادابا شباب سكران أكثر الآية الاولى وهو يقول
يدخلون تب والكاس فى يد أعيد * وصوت المثنى والمثالث على
ذات لهم لو كنت أثمرت قرية * وعابنت هذا فى الامام بدالى

فَلْيَاخُذُوا بِأَمْرِهِمْ أَوْ قَالَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ تَقْدِمُ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ مَا يَنْفَعُنِي عَنْ الْإِعَادَةِ قَالَ إِنِّي
تَبَيْتُ وَأَنَا سَكْرَانٌ فَخَلْتُ إِلَى النَّسِيانِ فَإِنْ تَابَقْتُمْ فَهِيَ وَالْعَدْلُ وَإِنْ صَفَوْتُمْ فَلَكُمْ
أَفْضَلُ فَخُذُوا أَنْ لَا يَهُودُوا وَهُمُوهُوا فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ ثَلَاثَةٌ فَذَابَهُ سَكْرَانٌ
أَكْثَرَ مِمَّا قَبْلُهَا وَهُوَ يَقُولُ

صَلَاةٌ غَرِيْبَةٌ بِأَمْرٍ مِنْ أَسَفٍ * أَصْحَابُ حَشَاءٍ بَنَارُ الْهَيْجَرِ تَلْتَبِ

عِيَتْ وَجَدَا وَلَكِنْ دُونَ وَصَلَكُمْ * تَعَطُّوْا فَلَكُمْ يَسْكُو وَيَنْقُصُ

فَمَسْكُوهُ وَأَحْضَرُوا مَلِيْرًا وَابْنُ الْحَكَمِ فَضْرِبُهُ بِالْمُحْدِ فَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ جِلْدِهِ ثَمَانِينَ
قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّيْ عَبْدٍ وَقَدْ خَلَّتْ حِلَاةُ الْأَمْرِ أَرْفَاعُ عُنِي حَقَّ جَنَابَتِكَ
عَلَى فَمَالٍ أَعْطَوْهُ حَقَّ جَنَابَتِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ رَأَى أَنْ
يُعْطَى حَقَّ جَنَابَتِهِ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ أُرِيدُهُ عَلَيْهِ عِلْفًا سَتَظَرُّهُ وَجَعَلَهُ مِنْ
جَنَابَتِهِ (وَحَكِي) أَنَّهُ إِنِّي بِرَحْلِ مَدْيِ سَكْرَانٍ إِلَى بَعْضِ الْوَلَاةِ فَأَمْرٌ بِأَمْرٍ بِالْمُحْدِ عَلَيْهِ
وَكَانَ الرَّجُلُ طَوِيلًا وَابْنُ الْحَكَمِ دَعَا فَمَلَّ بِمَكْنٍ مِنْ ضَرْبِهِ فَقَالَ ابْنُ الْحَكَمِ لَدُنِّي تَمَامُ
لِيَا لَكَ الْخَضِرُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِلَى أَكْلِ الْعَالِ وَذَجَّ تَدْعُوْنِي وَاللَّهِ وَدَدْتُ لَوْ أَيْ
أَطْرَلُ مِنْ عَوْجِ بَنِي عَنُقٍ وَأَنْتَ أَقْصَرُ مِنْ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ (وَقِيلَ) إِنْ بَعْضُ
الْأَطْعَامِ كَانَ يَكْثُرُ مِنْ شَرْبِ الْمَزُورِ وَالنَّبِيذِ فَاحْضُرْ إِلَى الْوَالِي فَأَمْرٌ أَنْ يَكْتَسِبَ عَلَيْهِ
حُجَّةٌ أَنْ لَا يَهُودُوا شَرْبَ سَكْرَانٍ فَخُذُوا بِهِ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي نَشْرَبُ عَلَيْكَ
أَنْ لَا تَشْرَبَ سَكْرَانٌ وَلَا تَشْرَبَ رَاقٍ عَذِيرٌ وَلَا حَارَةَ أَسْوَدَانَ وَلَا حَارَةَ الشَّاشَا
وَلَا كَوْمِ دِيْنَارٍ وَلَا بَرَكَةَ لَحْظِينَ وَلَا حِدْرَةَ عَمَّا وَلَا الْجَزِيرَةَ وَلَا الْمَرِيضَ
وَلَا الْبَاطِلَةَ وَلَا تَبْرًا وَلَا مِيَّةَ السَّبْرِ وَلَا حَارَةَ رَوِيْلَةَ وَلَا الْجَوَانِيهَ وَلَا
حَارَةَ الرُّومِ وَلَا الْجُودَرِيَّةَ وَلَا سَوِيَّةَ صَفِيَّةَ وَلَا قَنْطَرَةَ الْفَقْرِ فَقَالَ ذَلِكَ
الرَّجُلُ لِلشَّهْرِ دَاكُنُوا الْجَمْعَ عَلَى مَوْلَانَا الْقَاضِي فَإِنَّهُ أَخْبَرَهُ مَعْنَى هَذِهِ الْمَرَاضِعِ
وَأَنَّ سَرَّهُ وَحَلْوَاهُ أَنَّهُ (وَيَحْكِي) أَنَّ مَعْشَرَ رِجَالِهِ يَتَجَمَّلُونَ بِالشَّرَابِ سَرًّا
وَكَانَ عَلَيْهِ تَحْرِيمٌ وَنَهْيٌ عَنْ شَرْبِ الْمَزُورِ لِيَسْمَعَ أَحْبَابَهُ إِلَى أَنْ لَقِيَهُ
وَهُوَ زَحَاةٌ فَجَرَدَ أَنْ يَأْخُذَ بِبَنِي وَبَنِيكَ أَيْضًا وَهَذَا أَجْرُهُمْ
صَدَقْتُ وَكَانَ بَعْضُ رِجَالِهِ يَسْتَعْنِي بِأَجْرِهِ وَاللَّهُمَّ لَا يَسْتَعْنِي
بِجَعْلٍ وَلَدُهُ تَرَكُدَ (وَيَحْكِي) وَمِنْ هَذِهِ حَدِيثُ يَدِينِ مَعَاوِيَةَ قَوْلُ

دَعَا بَعْضُ رِجَالِهِ بِبَعْضٍ * سَلَامٌ لَكُمْ سَرًّا فَارْتَمَاهُ رَجُلًا

فقال هو الماء القراح وانما * تحبى له خدى فأوهما كالحزرا

وما ألفت قول بعضهم

دعوتى بقاء فى اناة فعتبته * وقلت ملئت الماء أحضرت لى الراحا
 فأعرض عني بامعنا وهو قائل * هو الماء لكن لى خدى له لا ما
 (لطيفه) نديم ان احديان أحدهما لطيف والاخر كفيف ولكل منهما حبة
 فى صدره والاخرى من وراء ظهره فانقردا للطيف يوما عن صاحبه واشترى له
 مداما واما كفة ودخل حاما واعتزل عن الناس فى الخلو فبيها هو يتناول
 مائه من الشراب ويغنى واذا بالحائط قد انشق وخرج منه عفرية فى صورة
 فيل وقال يا انسى فلما رآه الاحدب لم يخف ولم يفرع وكلما الطيهما وبسط له
 الانس وهزم عليه فقال الجنى والله أنت احدي لطيف يا انسى ما حاجتك قال
 والله ان هاتين الحديتين قد بليانى بالبلاء وأحرماى من الاجتماع بالناس فان
 كنت تعرف شيئا يزيل بهما عني يكون لك الثناء الحسن فمسكهما الجنى بيده
 فاقتلهما وجعلهما على رأس الحائط التى فى الخلو ومهد له صدره وظهره
 بيديه فاستوى قائما على قدميه وخرج فرحا مسرورا فرآه رفيقه الاحدب فقال
 يا صاحبي ماشأ بك ومن الذى جعلك مقوما بعدما كنت احديب فذكر له القصة
 فضى الاحدب الكفيف الى السوق وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم
 واشترى بهما مداما ونقلها ودخل الى الخلو فلم يستعمر لحظة الا والجنى قد سمع
 صوته فقال والله ان صاحبنا اللطيف قد جاء الينا فشق الحائط وخرج اليه فلما
 رآه الاحدب على هيئة الفيل هاله ففرع فقال العفريت والله انا خارج
 واحتمل عليه ولا طهه حتى سكت ودلومته وأحذا الحديتين اللتين كانتا على
 رأس الحائط فاصقهما للاحدب واحدة فى الجباب اليمين والاخرى فى الجانب
 الايسر فخرج وله أربع حديات وهو أعجوبة من العجائب فرآه بعض الناس
 فقال له ما هذا فقال خاتمة الله تعالى وهاتان اللتان فى الجنبين اشترىتهما من
 الحمام العلانى بثلاثة دراهم (ويحكى) عن بعض من أدركاه من اللطماء انه اجتمع
 ذات ليلة مع جماعة من أعيان الناس بالديار المصرية لا يذبحى المصرى بذكرهم
 فى مجلس أس الى ان أخذهم السكر ومالت رؤوسهم الى الأغصان وبقيت من
 الشراب بقية فوضعوها فى زجاجة وجعلوها فى خزانة وقالوا هذه نجعلها

(٥٠)

للأصطبلانخ وناموا والشيخ المذكور لم يأخذه نوم فقال في نفسه وما تفتني هذه
الزجاجة وهي لا تكفي الجماعة والاولى أن أحسب هذه الليلة فقام إليها وشرب
جميع ما فيه إلى أن أمخ فتال الرأي أني أنصرف إلى الحمام قبل أن يفتتروا
فذهب إلى الحمام وقضى أربه منه ثم خرج إلى الجامع فصلي الصبح وجلس بقضاء
رجل وجلس بين يديه وجاء آخر فجلس بجانب صاحبه وهكذا إلى أن بقي حوله
جماعة فسأله بعضهم سؤالاً فاجابه ثم سأله آخر فاجاب وانطلق لسانه وكان إذا
تكلم لم يسكت أكثر من عشرة وثلاثة بلاغته فازدحم الناس عليه ولم يزل يستطرد
من شيء إلى شيء إلى أن عمل لهم مجلساً في غاية ما يكون من الحسن والتبلاغة وأما
الجماعة فاتهم تهوراً وقاموا للأصطباح فلم يجدوا في الزجاجة شيئاً فطروا أن ذلك
من صاحبهم وتشووا عليه فلم يجدوه فوضوا إلى الحمام وسألوا عنه فقبل لهم أنه كان
هنا وخرج فاستهوا ما، ومضوا إلى الجامع وإذا بالجماعة عظم، وحقاق مزدحون
فجاءوا من وراء الناس ونظروا فاداهم به وهو في غاية ما يكون من المواقظ والقاء
المدقائق فوقوا منتظرين إليه فرآهم وعلم أنهم أتوه وبما كان في الزجاجة فزاد
في المواقظ والامثال وشرع بحسن التخصيص إلى جملة من كرامات الأولياء وكلام
القوم إلى أن قال وما أحسن ما قاله سيدي عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه
حيث قال

كان للقوم في الزجاجة باق * أبا وحدي شربت ذاك الباقي
فهم الجماعة مقصوده من غير أن يفهم أحد وقالوا والله لقد علمنا أنه ما شرب بها
غيره وله نوادر وحكايات وطرف لا بأس بذكر بعضها (منها) أنه كان في بعض
الأيام ووجه جماعة من الرؤساء فيروا من بعض الخيلان في شجرة وروا الشيخ المذكور
يتنم بآيات لطيفة وإذا بالشيخ تطرأ إليه من طائفة وقال أيش عدل هذا الشيخ
الحسن وأحابه برياسة وطائفة وقال تشتم الناس من الطائفة (والطف من ذلك)
بما حكى أنه كان مكان وإذا بجماعة من عشائره راكبين في شجرة وروا من تحت
البيت قرأوه في الطائفة فة لواله يا سيدنا الشيخ ودواينساك فاضى الأمر من
فدال دلائل ذلك من له منكم دهوى على رفيقه فليتقدم بدع عليه وله حكايات
خريف ونوادر لطيفة ليس هذا موضع ذكرها (ومن الحكايات اللطيفة)
ما حدث به المحقق ابن إبراهيم الموصلي قال كنت عند المأمورين يوماً فشراباً
وطرباً

وطر بنا فلما استأذننا من المأمون يا سحقي ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت
غدا على الاصطباح ولني أريد الدخول على المحريم فلا تخرج من مكانك حتى
أوافيك ودخل وبقيت وحدي فاستوحشت وقد كثرت صبية كانت لي وكنت
عزمت على الدخول بها تلك الليلة فزاد غرامي واشتقت اليها وخرجت ولم أصبر
عنها فلقيني الجباب والمخدم فقلت ان أمير المؤمنين قد دخل الى البحيرة فها
وسعني الجاوس بعده وسأتيه سحرا وذهبت فلما كان في بعض الطريق أخذني
البول فعدت الى درب بازاء الطريق فجلست وبليت ثم كانت منى التفاتة
واذا أنا بزئيل علق بشرائط حري فجلت اليه وقلته فاذا هو مشروح بالديباج
المخمر واني فحرت ولم أدر ما معناه ثم جئني السكر الى ان دعات فيه فلما أحس
بثقلتي رفعت ولم أشعر الا وأنا في الهواء حتى صعدني الى أعلى شرافات قصر واذا
بوصائف ونخدم وشعوع فلما رأوني رحبوا بي وقالوا أهلا بالضيف فخرجت
من الزئيل وتقدموا بين يدي فنزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الآلات
ما لا يوجد الا في دور الخلفاء وادخلت الى مجلس في غاية الحسن فيه من فائز
الفراس ما ليس في دار الخلافة وفي صدره مرتبان من مراتب الخلفاء فاجلست
على واحدة وبقيت مفكرا فيما صرت اليه فلما كان بعد برهة اذا أنا بشعوع
محمولة على أيدي الخدم وبينهم جارية كانتها الشمس عليها من الخلي ما لا يكون
الا على نساء الخلفاء وحولها وصايف حسان يرفعن أذيالها وولها وحده ما طمنت
انه من الادميين فلما رأيت ذلك دهشت وقت اجدلالا لما رأيت ما سمعت على
ان اجلس فجلست وجلست هي في المرتبة الثانية وسبقتني بالسؤال وقدرتني
أصابني الروح وعلد حولها ثم اشارت الى الخدم فقدم من مائدة من موائد الملوك
واحضرن من الطعام ما لم ير مثله الا عند أمير المؤمنين فاكلنا وغسلنا أيدينا ثم
تطينا بأنواع الطيب ثم قدم من سفرة فيها أنواع الرياحين والفواكه الرطبة
واليابسة في اواني القضة والذهب وفيها من الشراب أطيبه وارقه واحسنه
في اواني البلور ثم أمرت باحضار المغاني والالات الملهي فاندفعن يضربن ويغنين
فأخذني الطرب وطار عقلي فرحنا ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس
ونناشدنا الاشعار فمالت يأس يدي انك انظر كيف وما رأيت اكثر ظرفا منك

فقلت لها انما كنتيت ذلك من ابن عمي هو انظر فيني وانظر في الانبياء ومرت
 في ليلة ما رايت عمري كله اطيبت منها فلما كان من المهر صعدني الى السطح
 واهبط بي الى الارض ونهضت الى داري فلبثت قلبا ثم اتيت الى المأمون
 فوجدته متعبا على فقال لي يا سحوق امرتك ان لا تخرج من هنا الى الذي
 اوجب سيرك فقلت يا أمير المؤمنين لم اتركك حتى وبقيت وحدي تذكرت
 صليته عندي كنت عزمته على الدخول عاليا في هذه الآية فلم اتك ان نهضت
 اليها وجماني السكر والشوق الى أن كان مني ما كان ثم انه قبل عذري وصفعني
 وجلسنا يوما نشرب الى الليل ثم دخل المأمون الى المحريم وقال لا تبرح حتى
 نهضت فلما دخل لم يبق لي عيش ولا اخذني قرار شوقا الى ما كنت فيه بالامس
 فقلت لا بد من الخروج فخرجت فمعني الخدم وقالوا قد اغلظ علينا أمير المؤمنين
 بسبكك فاحسنت لهم بالقول ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع واذا أنا
 باز نديل مهلق على هيئة ودحات فيه فلما احسوا بي رفهوني فلما راوني قالوا
 ضيقنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نستأذن مولانا فان من عادتها
 أن لا يدخل عليها احد تقدم له دخول فحضوا واستاذنوها فجاء الاذن بالدخول
 فجلست الى المجلس بعينه والمرتبة ان بعينها ثم جاءت فجلست وسألتني عن حالي
 كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح لمضوري ما انجاني ثم لقي
 بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فقمنا الى حد الانبساط ودخنا
 في الحديث والمذاكرة اكثر ما كان بالامس فلما انجما حديثي وملاطفتي قالت لي
 والله انك تطر يف حسن الحديث طيب المذاكرة قال وكنت اذا ذاك أتذكر
 في أمر المأمون وطهر لي أن أحدثه بذلك أسكن علمت انه يكافني بالمشاهدة فقلت
 لها يا سيدتي كيف لو رايت ابن عمي قالت والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا
 الا قطرة من بحر ووسمعت مولانا أن آتني به لتيفنت صدق ورلي ففالت
 والله ما جرت لي هذه العادة ابدا ولا دخل هذه الدار احد وعادنا بها برك
 وذلك لما رايت من حسن ادبك ونظ شمائك فقلت يا سيدتي لو رايت ابن
 عمي لمقص عندك قدري وقل عندك كبري فالت فاذا انتباه في الآية
 القابلة فقلت ان شاء الله تعالى واخذنا فقمنا نحن فيه الى وقت المسح ونخرج
 من حيث دخلنا ونحيط الى منزلي فجاءت فيه هنيئة ثم منيت الى المأمون
 فوجدته

فوجدته رجلا على قسيت عليه فقال لاسلك الله يا مستخف يا مري وكلامي
 ووجدته قد عاقب الحجاب والبوايين فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل على فان لي
 حكاية طريفة قال قل فاحلته الخبر ثم قلت وقد أخذت لك اذنا من سافر بذلك
 غاية السرور ولم يكن له حديث في ذلك النهار كما لا اعادة الحديث والسؤال
 عن اخبارها حتى اقبل الليل فقال هذا وقتناقة مناجيا بعد ان اشرطت عليه
 أن يضع نخوة الخلافة وان يطرح عنى كل شيء ويجري على مجرى الاكفاد وابتداء
 الاعمال فقال نعم ثم واقينا الموضع واذا برئيسين معاين قد دخلت أنا في واحد
 وهو في الآخر فرفعنا وصرفنا على السطح وأهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس
 بعينه واذا فيه ثلاث مراتب فجلست أنا في مرتبة وهو في أخرى وبقيت الوسطى
 خالية ثم اقبلت الجوارى وهي تبخر بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام
 والشراب على العادة والممامون يتطرا الى ويتعجب من حسن ما يرى ثم انبسطنا
 ودعنا في الحديث وتناشدا الاشعار وقديرها الممامون ببارع اديه ومحاسن شيعه
 فقالت لي يا سيدى ان ابن عمك هو فوق ما وسفت وأكثرمما ذكرت ولقد
 قصرنا في وصفه ومرت لنا أحسن ليلة ثم ان الممامون لحسن ما رآه استرسل في
 الشراب وزاد طربه فاندفعت جارية من بعض الجوارى تنقى شعره ومن
 صنعتي فلم توردته على وجهه والممامون يعرفه متقنا ويعرف ما نقصته من
 صناعته فعند ذلك أخذته نخوة الرئاسة وعلمت عليه شهامة الخلافة فقال
 يا امحق غن هذا الشعر فقامت قائما عند ندائه اياى وقلت سمعا وطاعة
 يا أمير المؤمنين ثم أمرنى بالمجالوس فجلست وأخذت العود وغنيت الشعر فقامت
 التجارية مسرعة ودخلت بعض المخادع وحصل للخدم روع ثم سألتها عن حالها
 وبنت من هى وان هذه الدار فقال له بعض الخدم هذه دار الحسن بن سهل
 وهذه بوران بنته فنزلنا من الباب وانصرفنا الى دار الخلافة فلما أصبح خطبها
 الممامون من أبيها وتزوجها على حسب ما ذكره أهل التواريخ انتهى ولم
 يزل المؤرخون وأهل الادب يروون هذه الحكاية الا صاحب جراب الدولة فانه
 قال ومن الاحاديث الموضوعة والحكايات المصنوعة ما حدث به امحق
 رساق هذه الحكاية على هذا النمط والله أعلم بصفة ذلك واذا قد انتهى بنا
 الكلام الى خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة بزواجها فان ذلك مما لا يستغنى

قته **الشيخ** **الحسين** صاحب **الاكتفاء** في **تواريخ** **الخلفاء** في **ترجمة** **المسامون** قال
 في **رمضان** سنة **عشر** و **مائتين** **بني** **المسامون** **بيوران** وكان **المسامون** **قدس** **ارمن**
بغداد الى **قبر** **الصلح** الى **معسكر** **الحسن** **بن** **سهل** **فاتزله** **وزفت** **اليه** **بيوران** فلما **دخل**
 اليها **المسامون** كان **عندها** **جدوة** **بنت** **الرشيد** **وام** **جعفر** **وزيدة** **أم** **الامين**
 و **بجدها** **أم** **أبيها** **الحسن** **وأخوها** **الفضل** **بن** **سهل** فلما **دخل** **تثرت** **عليه** **جدها**
الف **لؤلؤة** **من** **انفس** **ما** **يكون** **وقيل** **انها** **دخل** **عليها** **جلس** **بجدها** **وقد** **فرش**
لها **عصير** **منسوج** **بالذهب** **اذ** **تثرت** **عليها** **جدها** **اللائق** **ثلاثة** **ذرة** **بكار** **او** **صدارا**
في **الحجاب** **من** **ذهب** **فتظن** **المسامون** **الى** **القبر** **وهو** **على** **المحبرة** **فقال** **قال** **الله**
أبا **يونس** **كانه** **كان** **حاضرا** **هذا** **الجلس** **حيث** **يقول**

كان **صهري** **وكري** **من** **قواعد** **ها** **حساب** **در** **عن** **أرض** **من** **الذهب**
وامر **المسامون** **جميع** **ذلك** **فسمع** **ودفعه** **لبوران** **وقال** **سلي** **حوادث** **ثلاثة** **سكت**
عدا **ت** **عاش** **سلي** **سيدك** **حوادث** **فقد** **امرك** **فسالته** **الرصاص** **ابراهيم**
ابن **المهدي** **فقال** **قد** **فعلت** **وسالته** **الادن** **لام** **جعفر** **ريادة** **في** **الحج** **قادر** **لها**
والستر **أم** **جدها** **را** **بذلك** **الاموية** **اللاؤاوية** **وكان** **عليها** **امن** **الجواهر** **واللاؤي** **مال** **ين**
في **الديار** **واقام** **المسامون** **عند** **الحسن** **سبعة** **عشر** **يوما** **وقيل** **عشرين** **يوما**
يعتله **كل** **يوم** **ومعه** **جميع** **من** **معه** **ما** **يتحتاج** **اليه** **وخلف** **ابن** **سهل** **على** **جميع** **القواد**
سلي **ودر** **را** **يهم** **وجاهم** **ووصاهم** **مكان** **مبايع** **ما** **أعقعه** **والدها** **في** **هذا** **المهم** **جدين**
اب **الف** **درهم** **وقيل** **ان** **الحسن** **س** **سهل** **كتب** **اسماء** **صباغ** **واملاك** **له** **في**
رفاع **ونزه** **سلي** **قواد** **وقت** **عند** **الاسكاح** **ون** **وقعت** **في** **يده** **رقعة** **ففيها** **اسم**
سبعة **سماها** **اليه** **وقيل** **ان** **جميع** **ما** **اوقف** **من** **الخطيب** **في** **ايام** **هذا** **المهم** **انما** **كان**
اسم **دا** **فلي** **(ومن** **الطبع** **ما** **يحكي)** **ان** **المسامون** **لما** **اعلام** **اتخذوها** **امانا** **ن**

ابن سريانة

دارس ما من بحر سه طاعن تاريخ في نظم
 رام ان يدعى مر سه واسم تجارت من دم بدم
 مر رها وصادر وده الى يده وعاشت بوران بعد الماء من مذن وها
 روح مرنا لم

*(الباب السابع في الاحسان الى التمداء وتاييد صلاتهم ورحمن جوارهم
وهباتهم)*

اعلم ان الاحسان الى التمداء مما يجب على بلوغ الارب وتعالى كؤوس الارب
وانبغات الخواطر على اجتماع الاحباب وظهور الانس بمجالس الشرب
وللمعتمدين من الخدام والوزراء في ذلك ما يستبعد وقوعه من اولئك وكانوا
يعدون من القبيح انصراف المديم من غير انعام فر بما صغر في عين اهله ومن
حواله من حاشية والخدام (كما حكى) عن جمال الدين بن شيت كاتب سر الملك
المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان منادة ومدا عبة فاتفق انه حضر عنده
في بعض الايام فلما فارقه ورجع الى منزله قالت له زوجته ابن انعام السلطان
قال ما انعم على الله يثى قالت انا اموض عنه وقامت اليه هي وجواريتها
في الحال وتناولته بالانخفاف اتفق الى ان لانت اعطافه ودارت في حانة الصنع
سلافة فسكتب الى الملك المعظم رقة يذك فيها شأنها واحسانها اليه منها
وتحالف بيض الا كف كانها الشصعيق عند مجالس الاعراس
وتابعت سود الخفاف كانها * وقع المطارق في يدي نحاس
فطرب السلطان من هذه الالباب وبديعها وأمر تلحينها وترجيحها ثم رعى
بها الى نحر القصة بن بصافة وقال اجب عنها فكتب الجواب نثرا وفي آخره
فاصبر على اخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلعت عليك فاه * ما في وقوفك ساعة من باس
(وبادم) ابونواس أمير المؤمنين اياه فانعم عليه بحاربه وأمر بحملها معه وقال لها
سرا اذا طلب منك كذا وكذا فانزلني في دعاءه وكلماءه فافعل فافعل فلما وصل الى
منزله وأراد أن يقربها ثارت في ساحله فأمسك عنها ثم أراد منها فترت وهلم جرا
فأصبح الصباح الاوقعا في غاية ما يكون من الالم فجاء الى الخليفة وهو لا يعدر
أن ياتت عينا ولا شيئا لافق كيف كان حال ليلتك يا ابانواس قال تات
ليلة طيبة الا أن مولانا أمير المؤمنين عودها عادة قبيحة ففعلك منه ووصله بمال
وله في مناد ما به أمور عجيبة وأحوال عريضة لا بأس بد كطرف منها مع الايجار
والانحصار (منها) انه حضر عند أمير المؤمنين اياه أنس وكان أبوطوف حاضرا

وأبو ثواس مشغوف بحسنه وجماله فلما فرغ المجلس وأخذ كل واحد منهما
النوم خاف أمير المؤمنين على أبي طوق من أبي ثواس وقال له قم فوق السرير
وقال لا يا ثواس أنا وانت تشام أسفل السرير قال سمعاً وطاعة وهو بذلك غير
راض وتغافل الخليفة عن أبي ثواس وأظهر النوم ثم اتبعه قائماً فوجد أبا ثواس
فوق السرير بجانب أبي طوق وهو يصرعه ويماثقه فقال ما هذه الحالة يا أبا ثواس
فأشدد

قد هزنى الشوق * من أجل أبي طوق

تدعرت ولم أدر * من تحت إلى فوق

فقال له قاتلك الله أنت من تدعرون من فوق إلى أسفل أم من أسفل إلى فوق
(ومنها) أنه بات عنده أيضاً ذات ليلة ومحبوبة أمير المؤمنين حاضرة عنده فلما
أرادوا النوم استأذن أبو ثواس في الانصراف فلم يؤذن له ونام أمير المؤمنين
ومحظيته فوق السرير وقال لا يا ثواس ادخل تحت رجل السرير فقال لا أستطيع
قال لا بد من ذلك ففعل وانحصر حصاراً عظيماً وقال في نفسه كيف يأخذني نوم
على هذه الحالة وربما كان بين أمير المؤمنين ومحبوبته ما كان ويدري أني غير
قائم فلا يحصل لي بسبب ذلك خير وكان الأمر كذلك فانها راودت أمير المؤمنين
فامتنع وقال ليس لي الليلة قابل لذلك فقالت لا بد من ذلك وإن لم يدعسل أمير
المؤمنين صبيحة الغدا فجمام يتهكم مقامى بين يديه الجوارى والمخاطب فقال
إن كان ولا بد من ذلك فكمكونى أنت من فوق فاني قد غلب على السكر ولا
أستطيع الحركة ففعلت هذا وأبو ثواس لم تغف عينه ولم يجمع وهو يظهر النوم
خوفاً من أمير المؤمنين فلما كان من أمرهما ما كان ونزات من فوقه أراد
الخليفة أن يعلم هل أبو ثواس قائم أم مستيقظ فقال يا أبا ثواس قال ليك يا أمير
المؤمنين قال ما لو نزلت وهى الاديان قريسا ما سعد قليل يا أمير المؤمنين
الذى كان فوق المائدة ونزل فضحك أمير المؤمنين وقال أنا والله قد علمت أنك
لم تكن لنا بك حاجة وترجع إلى ما كافيه (حكى) عن بعض الأطباء أنه امرئ
بعض الرؤساء فرسم له بيرزعة وحزام فأخذهما على كعبه وخرج فرأى بعض
أصحابه فقال له هذه أفتال امتدحت مولانا الأمير بأحسن أنما رى فخرج على من
أنفروا بسببه (ويتكلى) أن بعض الأعراب امتدح بعض الرؤساء بمتسببة

يدبعة فلما قرأها عليه استسكرها عليه بعض الحاضرين ونسبه الى سرقتها فاراد
 الممدوح أن يعرف حقيقة الحال فرسم له بمد من الشعر وقال في نفسه ان كان
 النظم له فلا بد أن يقل في شرح حاله شيئا فاخذ الممدوح شعره وردائه وخرج فقال
 الممدوح للبوايين من الامة كنوه من الخروج فوقف الاعرابي في الدهليز حائرا
 فبعث اليه الممدوح بعض حاشيته فقال له ما سألك يا اعرابي فقال اني امة دحت
 الخليفة بقصيدة فقال فاجازك قال هذا المذم من الشعر فقال هل قلت في ذلك
 شيئا قال نعم قال ما هو قال قلت

يقولون لي أرخصت شعرك في الوري * فقلت لهم من عدم أهل المكارم
 اجزت على شعري الشعر وانه * كثير اذا خلصته من بهائم
 فلما بلغ الممدوح هذان البيتان أعجب بهما وعلم ان القصيدة من نظمه فرسم له
 بجائزة سنية (وظريف) ما اتقى لابي الرعق قال كان لي اخوان اربعة وكنت
 أنا منهم في أيام الاستاذ كافر فاني الى رسولهم في يوم بارد ورايت لي كسوة
 تصبني من البرد فقال لرسول اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون لك
 اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سنية فاشتة ما نطبخه لك واننا عاجلا فكتب اليهم
 بقول

اخوانه فصدوا الدجوح بسجرة * فاني رسولهم الى خصوصاً
 قالوا افترح شباً نجد لك طبخه * فأت طبخوا لي جبة رقة صا
 فذهب رسول اليهم بالرقعة فاشعرت حتى عار ودمعه اربع خلع وأربع صرر
 في كل صرة شرة دنائير فلبست احداها وصرت اليهم (وقال) محمد بن يزيد
 المبرد خرج ابرق عام الى خالد بن يزيد الى اربنية فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف
 درهم فقبضها وسأله الاذن في رحيله فأعطاه نعمة لسفره وودعه وذهبت أيام
 فركب خالد متصيدا فرأى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه ركوة فيها نيد و غلام
 حسن الوجه بيده مطبور وهو يغني قال حبيب قال نعم خادمك وعبدك قال
 ما فعل المال فانشد

علمني جودك المماح فدا * أبليت شيئا الذي من صمالك
 (ودخل) ابن النخياط المسكي على المهدي وامتدحه فأمر له بنحو مائة ألف درهم
 فسأله أن يأذن له في تغيب يده فاذن له فقبضها وخرج فأتته الى الباب حتى

فرق المال بأسره فموت على ذلك فاعتذروا ثم يقرن
 أنت بكفى كفه أبتى القنا * ولم أدر أن الجود من كفه يمدى
 فلا أمانه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي
 فغنى بهم المهدى فأمر له بخمسين ألف دينار (واستدعى) بعض الخلفاء شعراء
 مصر فصادفهم شاعر فقير كان يبيد حرة فارغة ذاهبا بها إلى البحر لئلا هاهنا
 قتبهم إلى أن دخلوا دار الخلافة فبالغ الخليفة في إكرامهم والانتعام عليهم
 ورأى ذلك الرجل والجمرة على كتفه وتفر إلى ثيابه الزفة وقال من أنت وما
 حاجتك فأنشد

ولما رأيت القوم شذوا رحالم * إلى برك الطامى أتيت يجرق
 فمال ملاء والهجرة ذهباً وفننه فسد به بعض الخاضرين وقال هذا من يحجون
 لا يعرف قيمة هذا المال ويرى بالافه رخصه * فقال لحافة هو ماله يعمل به
 ما يشاء فأتته وخرج إلى الباب ففرق الجميع وبالغ الخليفة ذلك فاستدعاه
 فعاتبه على ذلك فقال

تجود عايننا الخيرون بمالهم * ونحز بمال الخيرون نبود
 فأعجب ذلك وأمر أن علاقه عشر مرات وقال الخليفة بمشرا مئالها (وعرض)
 رجل من بني أمية للرشيده فناوله ورقة واذا فيها مكتوب

يا أمسين الله انى فائل * قول ذى صدق واب وحسب
 احبكم الله فضل عايننا ولنا * بكم الفضل على كل العرب
 عبد خمس كان يتلوها شها * وهما بعد لأم ولأب
 فصل الارحام نوبالنا * عبد خمس صر عبد المطلب

فأعجب الرشيد ذلك وأمر له بأربعة آلاف دينار لكل بيت ألف دينار وقال
 لوزيد رده (واستدعى) المهدي المستعين بالله بتعبه فامر له بمائتي ألف
 درهم (وجاس) لأمره في رواق له على الدجالة في ليلة معمرة وهو يأمل صدوره
 انهمروا بحوم في الماء دخل إبراهيم ابن المهدي فلم يلبه وقبل يده ودنا
 برطل وولع ياعم صوباً لا شرب عليه وغنى

ودعتك الديك صاحبا * ورأيت العجم لا حا
 راقداً والنجع بسا الشدهر ابابا راقدا

فشرب وطرب وقال يا ناثرا جل الى عي ثلاثين ألف دينار (وغنى) اسحق
الموصلي الوائق بالله قوله

ظلمت عباد غداة البين في الوادي * وانحلتك فدا توفى بميساد
ما أنس لا أنس اذ قامت قود منا * وانحزن منها وان لم تبسده بادي
فأمر له بمائة ألف درهم (واصطبح) الوليد بن عبد الملك يوما فاحضر ابن شريح
المغني وقال له يا أبا يحيى غر صرتا في ارق أبيات قالتها العرب فغنى يقول
افاطم مهلا بعد هذا التدل * وان كنت قد أزمعت هجرى فاحلى
وما ذرفت عيناك الا لسلى * بسهميك في اعشار قاب مقبل
اغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مهما أمرى القاب بفعل
فقال والله لقد أصبت ما فى نفسى وأمر له بمال بزيل وخلع سنبة ثم قال ان أمير
المؤمنين عبد الملك سألنا يوما فقال ايمسا ارق أبيات قالتها العرب فقلت انا هذه
فقال أخى سليمان بل قول بشعر

أريد لاني ذكرها فكلنا * تمسلى لى لى بكل سبيل
أريد ولا كره ان لله انما * اعاق ان عقلت كل مخيل

فقال أخى يزيد بل قول ثوبة

أليس يضرا عين ان سكر البكا * وجمع منها نوم او سرورها
فقال أخى سلمة بل قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
عصين من عبراتهم وقلن لى * ماذا القيت من الهوى ولعينا
فحكم لى أمير المؤمنين بن بينهم وغناه من شريح الابيات كلها فاعنف جائره
(وغنى) حكم الوادى عبد الهسادى فقال

نحليل لا والله لأملكك ابكا * اذا علم من أرض ايلي بداليا
نحليل لا والله لأملكك الذى * قضى الله فى لى ولا ما قضى ايا
وضاها الغيرى وابة لاني بحبها * فها لشيئ غير لى ابتلا نيا
فوثب الهادى عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قائم على قدميه وأمر له
بملا ثبدر ويسما يزيد بن عبد الملك على سطح وجاريسه حياية تغنيه بشعر
الاخوص تقول

أذروه فتم اسأله قال شافع * من الحسن * فجاد السلوا المقابر
 سيق لها في مضمر القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى المراتر
 فطرب يزيد وقال لمن الشعر قالت لأدري قال ابعتوا الى الزهري وكان قد
 ذهب من الليل شطره فأتى به فلما صعد اليه قال لا بأس عليك لم ندعك الا لخبر
 اجلس فجلس وسأله عن قاتل الشعر فقال الاخوص وهو مجربس يا أمير
 المؤمنين وقد طال حبسه فامر بتخليته سيده وأن يدفع اليه أربع مائة دينار ثم
 قدم عليه فاجازاه وأحسن اليه (وأحسن من هذا) ما روى عن جاد الراوية قال
 كنت عينا لوليد بن عبد الملك فلما تولى أخوه يزيد الخلافة هربت الى
 الكوفة فبينما أنا في المسجد الأعظم إذا باني رسول عيسى يوسف أتني وقال
 أحبب الأمر فأتته عليه فقال وردك يا أمير المؤمنين معك أليس هو بالأسباب
 فخرج ما فركب أمداهم وأودعوا الى كبره فبقيت أمد دينار وقال هذه مائة امرك
 فدخلت دهشتي في اليوم الثامن ودخلت عليه وأداهم وحال من في داره بلطة
 بازخام الاحمر وفيه امرادق خراجر في وسطه فخرجوا من خزوف وشها وكما فيها
 من خراجر وعتل رأيه طاريتان عليهما ثياب جريدي كل واحدة ابريق وفي يده
 واحدة بيضاء جرو "تخري نبيذ أبيض فلما واجهته سلمت عليه بالخلافة فرد
 على السلام وقال ادن يا جاد أدري فمبعث اليك قلت لا قال في بيت شعر
 ذهب عني أوله فتلت من أي عرو من وقافية قال لأدري إلا أنه بيت فيه
 ابريق فتلت في نفسي ان فعتني الرواية يوما قال ان وذكر ساعة ثم قلت نعم
 يا أمير المؤمنين لعله في دل تسع الإيمان

بكر العادلون في وضع السبع * يقو لون لي ألا تستفيق

ويلوون فيك يا ذئب عبدك * والذئب عندكم موثق

أنت أدري إذا كثر العذل فيها * أعدو يا بني أم صديق

د أنت صرح ذمات * قيسة في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال هرداه * هرب به زئرب وقال يا جارية اسقه فسقني
 كس أذهب ناشت * ثم استعاد الشعر وشرب وقال امقه ففتني الكاس
 اثاني والناشر بذهب ثلث عتي الثاني ثم استعاد مني الشعر وشرب وقال
 يا جارية اسقه فذهب ثلث عتي يا أمير المؤمنين فتعال سل حاجتك قبل

أن يذهب الثلث الآخر فقلت إحدى التجاريتين قال همالك وما عليهما ومائة ألف درهم يحسن بها سيرك ثم تناولتني التجارية كاسا فشربتها ونهضت وقد ذهب عني فعدت إلى دار الضيافة فانتبهت آخر الليل وإذا بشعير يوقد والتجاريتان ترصان الاعتة والبغال تحمل ما للمعتمر أثاث وغيره وأصبحت قبضت المال وانصرفت وأنا يسراهل الكوفة (والطف من ذلك) ما حكى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال كان أبو عثمان المازني قد جاءه يهودي وقال له إن يقرئه كتاب سيدي ويبدل له مائة دينار فامتنع أبو عثمان من ذلك قال المبرد فقلت له سبحان الله ترمائة دينار مع فاذ لك وحاكتك إلى درهم واحد فقال نعم يا أبا العباس اعلم أن كتاب سيدي يشتمل على ثلثمائة آية من كتاب الله ولا أرى أن أمكن منها كما مر فسكت قال المبرد فامضى الأيام قليلة حتى جاء من الواثق يوما لأشرب وحضرندما ووه ففغت تجارية في المجلس هذا الشعر وهو

أظلم أن مصابكم رجلا * أهدي بالسلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فلما بها بعض السداه وقال الصواب ارفع لانه خبرات فقالت التجارية ما حفظته من معنى الا هكذا وقع النزاع بين الجماعة فن قائل الصواب معه ومن قائل الصواب معها فقال الواثق من يا عراق من أهل العربية من يرجع اليه قالوا بالبصرة أبو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق بالله اكسبوا إلى الدنيا بالبصرة يسيرة الدنيا عسرا مبيلا كما لا أيام حتى وصل الكتاب إلى البصرة فأمر الواثق إلى أبي عثمان بالوجه وسيره على بغال يريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وراى في الكرامة وعرض عليه البيت فقال الصواب مع التجارية ولا تحرر رجلا غير المصاب لا مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى أن اصابتكم رجلا أهدي السلام تحية ظلم فظلم خبران ولا يتم الكلام الا بدفعهم الواثق كلام أبي عثمان وعلم أن الحق ما قاله وأعجب به وانقطع الرجل الذي كان أنكر على التجارية ثم أمر الواثق لابي عثمان المازني بألف دينار وأتبعه يتحف وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له التجارية جلة أخرى من المال ثم سيره إلى بلاده مكرما فلما وصل جاءه المبردينه بالقدوم فقال له أبو عثمان كيف رأيت يا أبا العباس تركت لله مائة فوضني ألقا فقال المبردين من برك الله شأنا عوضه خيرا ما ورايت هذه

لأنه قد دخل في ملكها فافصح السكاح فقام الرشيد على قدميه وقال مثلك
 من يكون قاضيا في زماننا ثم استدعى بإطباق الذهب فأفرغت بين يديه وقال
 للقاضي هل لك شيء تحمله فيه فتذكر بخلاف القلة فاستدعا بها فالتفت ذهابا
 فأخذها وانصرف فلما أصبح قال لتظرائه عن تعلم العلم فليتعلم هكذا (فانظر)
 أي التأديب إلى هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها دلالة حفر على
 الرشيد وحلم الرشيد وكرمه وزيادة علم القاضي فرحم الله أرواحهم أجمعين لكن
 مسألة الاستبراء لم تخرج على مذهبنا وانما خرجها أبو يوسف على قاعدة مذهبه
 والله أعلم (قال الحق بن ابراهيم الموصلي) لما ولي الهادي الخلافة طلب أبي
 فاستتر منه الأعيان التي كان المهدي حطب بها فزال حتى أتى به وجاء إليه فأمره
 بملازمته ووصاله في يوم واحد بمائة وخمسين ألف درهم وأجرى له رزقا في كل
 شهر عشرة آلاف درهم سوى صلاته وفضاله ضياعه وكان طعامه معسدا في كل
 وقت متى دعا به وجده حاضرا وكان لطيفه في كل يوم ثلاث شياء سوى الطير
 وكان مرتبه لطعامه وطيبه وفاكهته في كل شهر ثلاثين ألف درهم وغير
 الكسوة ومات وائس في ملكه غير ثلاثة آلاف دينار وعليه دين أكثر منها
 فعشى عنه وعيا ابراهيم عنه فمال

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزدتك حتى قيل ليس له صبر
 فيا حب ايلي قد بلغتني المدا * وزدت على ما ليس يباعه الهجر
 فيا سبها زدي جوى كل ايلة * وياساوة الايام موعداك الحشر
 وانى اتعروني لك كراك هرة * كما انتفض العصفر بلاء القطر
 فأمر له الهادي بمائة ألف درهم (وبصب) الرشيد ليوماء عليه بسبب هجرة
 وقامت معه في حال سكره فشمع جع من يحبي وبه أمر بأحضاره فلما حضره
 عساؤه

سبيدي ان يكن دعا طمدي * طامعي فاسب للعفو اهل
 لا تؤاخذ بما هول على السكا * ر في ماله لدى الصخر عدل
 فصار يعا به ويؤخه وأشد

من لعنه أدله مرلاه * ماله شافع اليه سراه
 يشتكي ما به لديه ويحشى * رهز برحوه مثل ما يحشاه

(٦٤)

قال فاستعاده نرازا ووصله بحال (وتظن) الرشيد اليه يوما فقتال يا ابراهيم اري
الشيب يفتك بعارضيك فانشدي قول

قولي شيباني الا قليلا * وحل المشيب فسيراجيلا
كفي حزنا بفراق الشباب * وقد أصبح الشيب منه بدلا
ولما راي اغنيات المشيب * رددن عني طرفا كخيلا
ساندب عهد دماضي للصبا * وايكي انشباب يكدموا ويلا

قال فبكي اترشيد وقال والله لو قد درت علي رد شبابك لافعلت فرحم الله تلك
الارواح الطاهرة (وقال معبد) المني كنت منقطعاً الى البراءكة فيدغمنا انا ذات
يوم في منزلي واذا بيساي يدق فخرج غلامي وعادتم قال علي الشباب في جيل
يستأذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقتال لي مدة احاول التنازل ولي
حاجة اليك فقلت ما هي فانخرج ثمنائة دينار ووضعه بين يدي وقال اريد ان
تقبلها مني وتصنع لي كخاني يدين فلتمها قال انشدنيهم ما فقتال

بالله يا ماري الحاني على كبدي * لتطعن بدمي لوعة الحزن
لالا ابوحن حتى تحببوا سكني * فلاتراء ولوا درجت في كهني

قال معبد فصنعت لهما كخنا شبيها بشبه النوح وغنيته فانغمي عليه حتى ظننت
انه مات ثم افاق فقال اعد ما ذلت واشدته بالله وقالت اخشى ان تموت قال ايت
ذلك لو كان وما زلت يخضع ويذمر حتى رجته وأعدته فذهب في سعة شهده
من الاولى فلم أشك في موته وما زلت انضج عليه من ماء انورد حتى افاق ثم جئنا
فحمدت الله تعالى على السلامة ووضعت دنائره بين يديه وذات نحمدتك
وانصرف عني قال لا حاجة لي بها ولك مثلها ان اعدتها فشرحت نفسي فذات
أعيد هم اول كن بلانة شروط اولها ان تقيم عندي ونا كل من طامى حتى
تقري ذلك اثنائي ان تشرب من الشراب ما عيك ذلك اثنائي ان تحببني
بعديك فذات لك ذلك ثم قاز اعلم اني رجل من أهل المدينة خرجت منها هارعا
اخوتي وقد سألني المهر في العتيق فرأيت فتاة مع فتيات كأنها غصن بخلاء النداء
تتطرب بين يمين ما رتق مارتها ما تلبس من حظهها فما زلت حتى فرغ النهار
وانصرفنا وقد اودت بقلب جراحا بطيئة لا تندب فذات اتسم خبرها فلم أجدر
أحد افعات انبهني في الأسواق فذات فعلى خبر ومرضت أساوكيت ذمتي

لدي

لذي قرابة لي فقالت لا بأس عليك ههنا أيام الربيع انقضت وسقطت السماء
فخرج أنت وأخرج أنا معك وافعل مرادك قال فاطمأنت نفسي لذلك إلى أن
سال العقيق وخرج الناس يتظرون فخرجت مع اخوتي وقرابتي وجلسنا في
محلة تسمى به فقال لنا الا والنسوة كفرنسي رمان فقلت لذي قرابتي قولي لذي
التجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال

رمتني بسهم أقصد القلب واشتت * وقد غادرت جرحا به وندوبا
قال فوضت اليها وقالت لها ذلك فقامت قرلي له وأحسن من قولنا
بشام مثل ما تشكو فصر العلبا * نرى فرجا يشع الغلوب قريبا
قال فأسكت من الكلام خوفا من الفضيحة وقت منصرفا فقامت اقباسي
وتبعنا التي أرسلتها اليها من قرابتي حتى عرفت منزلنا ورجعت فاعتبرتني
بمكانها ومرت اليها حتى اجتمعنا واصل ذلك حتى شاع وظاهر وجهها أبوها فلم أزل
مجتهدا في إقائها فلم أقدر فشكوت إلى أبي فجمع أهلنا ومشى إلى أبيه وأراد في
خطبته أن يقول له ذلك قبل أن يفضحها ففعلت ولك شهره من أحدى
قول الناس قال بعد فاعدت عليه الصوت فطرب ونكس لم يدر به كذا
أولاً ثم أظاني ثلاثة درهم أخرى وعرضني منزلة ثم اندرف فكانت في بي
ابن يعنى فحضرت على عادتي فغنيته شعرا التي فطرب وشرب أريد حادون برب
من هذا الصوت فحدثته حديث الذي فامرني بالركب إليه وإن أحييتني فنية
بلوغ أربه فضيت إليه وأحضرنه له واستعادته الحديث فحدثته فقبل على لشي في
ذمتي حتى أزوجك أياها فطابت نفسه وأقام معنا فلما أصبح ركب بعفوني
الرشد وحدثته بذلك فاستظرفه وأمر أن تضر واجبهما فحضرنا راسا ثم عادا
الرشد الصوت وشرب عليه فطرب وأمر بكتاب إلى عامل الحجاز باحضار أبي المرأة
وأهلها مجملين مجملين إلى حضرة وبالاتفاق عليهم فقه واسعة فم عتس الذي ببر
حتى حضر وأقام الرشد باحضار الرجل إليه فحضر وأمره تزويج ابنته من الفتى
وأعطاه ألف دينار ونقلت إلى أخيه ولم يزل الشاب من ندماء جمعته رحى -
به ما حدث فعاد الفتى بأهلها إلى المدينة فرحم الله أرواحهم أجمعين (وكان
الحسن بن وهب) قد عشق جارية حمدين جادعت أشددا فاتفق عليهما في
قرية ثلاثين ألف دينار وكان يزورها في بيت مولاها فموتت على ذلك و

انما رحل على سائر يزيد الدار فابصرني حين ترحلت من الدار فلما صار لي
 السبيل أقبل على التجارية وسألتها عنى حاجته فقال والله ما فعل هذا الا فتى
 فرجع الى مسرعاً وأدركني وأقسم على في الرجوع معه ولم يعارقني حتى رجعت
 معه فادخلني الدار وصعدني الى مجلس طريف فواذا بشراب وريحان ولم تزل
 التجارية تحتاع بالوان الفراكه والطيب من مولاتها ولم أزل في المنزل الى آخر
 النهار ثم اصررت الى مري فاصبرت ان يرشدني لم يزل في طائي فكرت اليه فلما
 دخلت قال لي اين كنت قلت كان لي بأمر المزمع في قصه عجيبه قال وما هي
 واعلمته ووصفت له القدرة وطيبها والرحل وهرله وما كنت ديه عنده فحككت
 وقال اما سألك ولا عرف من أنت قلت لا بل تشاء علما بهير ذلك قال اني اشته
 هذه القدرة واشرب في هذا الموضع فذلك ما وعدت اجبت لا يدري ، الآخر
 قال فاصرفت من عند أمير المؤمنين وبكرت الى الرحل فاني بمنزل ما كنت فيه
 ومن بمصرري فلما أخذنا الشراب من رأسي قلت يا مولاي لي صديق آانس
 بقره وقد وصفت له مروه لك وقد أحب ان يأتبك ويوزرك وأنا كل من هذه
 القدرة قال السمع والاعاءة مني تحب ان يكون ذلك قلت عدا في أول الليل وان
 عليه ديسا ولا يظهرته ارا قال نعم فاصرفت من عده واعلمت أمير المؤمنين فلما
 كان الليل ركنا جارين وأتينا اليه فربنا وأكرمنا وأمانا بالقدرة الموصوفه
 فاكل منها الرشيد واسطابها وقال ما أكل مثله انما أنا شراب وريحان
 واقبلت للطائف من المرأة في كل ساعة فلما رأى الرشيد هذا سأله عن حاله
 ومعاشه فقال كانت لاني نعمه مات وحام مالا كثيرا فأتاه فلما بقي معه
 تروقت به وادتصرت فيه فإنا من الله في نعمه فلما أخذنا شراب من أمانا بهذين
 فجميعا منهم جماعة حسنا وفعال الرشيد ما ح الرحل سرا وعرفه مكانى فقلت
 يا فلان أتدري من هو الذي عندك ول لا ظلت هذا أمير المؤمنين الرشيد
 فحكك الرحل وقال عجيب ان اقع على شيء فيه خير يا طمارأي قربان حتى استأق
 على وماء فحكك الرشيد وخص الرحل الى امرأه وقال أما تعجبين من أمر يا
 هؤلاء فإنا هم قد عربدو علينا واسهرأوا بآلنا أكرمناهم رعم أكرمناهم
 أمير المؤمنين ثم جاء ودفع القديح الى الرشيد وقال أشرب يا أمير المؤمنين بهرأيه
 فحكك الرشيد فقال ابراهيم للرحل والله انه أمير المؤمنين حقا وبعال دغنامك

[illegible]

فجعلت وغنت الجارية أيا ناهي
 ذكرتك اذ مرت بنا أم شادن * أمام المظايا تترجع وتسبح
 من المؤلعات الرمل اذ مال نحوها * شعاع العنق في وجهها تتوسح
 فادته اذ احسست اصواتنا من القديم والحديث وعب أيا ناهي صهتي
 وهي

قل ان صدقاتنا * وأي عنك طابا
 قد اذنت الذي ارى * ت وان كنت لاعبا
 قال اسحق فاستعدته منها لا صحبة عليها فادلى على أحد الراس يعني و يقول
 ما رأيت طمعا الا صدق وسهامك لم ترص بالطمع حتى اقترحت صربا وهدا
 عاية المثل (طمعي ويعترج) فاطرقت وجعل صاحبه يكره وهو لا يهاب م
 قاموا الى الصلاة وأمرت منهم قليلا فاحذت عودا لخارية وشددت طاء
 وأصلحته اصلاحا محكما وصلت وعدت الى مومي وعادوا واحدا ذلك الرجل في
 عريته وابا صامت ثم احدثت الخارفة العودوه وهوا كرت حاله وقالت
 حس عودي يا اوما حسه اعدم اطالب ان والله عديده حادثة سام
 وشده طيه وأصلحه اصلاح معكم من المصاعه فحلبت سائنا وهاب الله
 هابك حذوه وامر به فاحد به وصرته صربا عي اومه مرات محكمه
 محرقة فابق مهم أحد الا وثب ورأس بيديته ل صاحب المبرل اومهم
 بالله ان لك في هذه الصاعه لعتنا والله عليك لا ماعره ما عنك وهاب أنا
 اسحق الموصلي والله اني لا يهدى الخادمه فاطلة وانتم ترون صاحبكم
 يسمي ما كره لكوني باده كرم وأدت معكم وحلات بكم وولله لا انك
 بحرف ولا حلت حتى تحرب واهدا المصوب والاله صاحب من مدل هدا
 هفت عليك فاحذوا بسنده وأخرجوه وعادوا فبدأت الاصوات التي
 سمها بخار من صهتي فعال لي الرجل هل لك في حمله هانت ما هي قال تسم
 عدينا أسروا والخارية والخمار لك فاعل فاحذت عديده اسروا لا يعرف
 احد أس انا والمأمون يهلي في كل مرصع فليسا بسب الايام في الخمار
 والخمار والخادم محنت الى مبرلي وركبت الى المأمون من وهي فليسا رأى قال
 يا اسحق ويحك أس كبت فاحترمت الخمر قال على بالرسول الله ودلا ما به

فاحضره وسأله المأمون عن القضية فاخبره بالقصة فقال أنت ذمروا
وسيلك ان تعان عليها وأمره بمائة ألف درهم وقال لا تعاشر ذلك النذل
المعريد وأمر لي بخمسين ألف درهم (وكان المأمون) قبل ان يظفر بإبراهيم بن
المهدي لا يشرب فاتفق ان اسحق الظاهر لقي علي بن هشام كاتب المأمون فسلم
كل منهما على الآخر فقال اسحق لعلي بن هشام بكلام خفي قد زارتني اليوم
فلانة وهي مغنية أمير المؤمنين فحياتي عليك الامارتني وسرت الي حتى تانس
بها ففسطال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلى يسمع كلامهما فضى الطفيلى
من وقته وليس ثيابا نظافا واستعار فرسا ووافى علي بن هشام وقال للحاجب
عرفه انى صاحب اسحق قد دخل الحاجب وخرج مسرعا وقال ادخل قد دخل
وسلم فأحسن وقال يا سيدي يقول لك أخوك أنت تعلم ما انفقنا عليه فلم تأخرت
عنه فقال قل له الساعة وحياتك نزلت من الر كوب وغيرت ثيابه ونهت كما
ترى فخرج من عنده وأتى اسحق وقال للحاجب عرفه انى رسول علي ابن هشام
قد دخل وخرج مسرعا وقال ادخل قد دخل وسلم بأحسن سلام وقال أخوك
يقربك السلام ويقول لك الساعة نزلت من الر كوب وغيرت ثيابه ونهت
فقال له قبل يده وقل له يا سيدي قتلنا جوعا فحياتك الاما أسرعت فخرج من
عنده وأتى عليا وقال له ان الامير أيدى الله أمرى ان لا ابرح حتى آتية بك
فركب ومعه الطفيلى حتى دخلا جميعا فسلما وجلسا فجاء الطعمام فاكلوا وكل
منهما يظن انه من أخصاء الآخر وعسلا أيدىهم وتطبيروا وأخذوا في شرايبهم
وجلسا التجارية واذا هي أحسن ما خلق الله قد أوزيا فدهش كل منهما وفرح
بها ثم أتى بهود فوضع في حجرها فغنت أحسن غناء ودارت الاقداح والارطال
ولم يزلوا الى العصر وأخذ الطفيلى البول فصبر له جهده حتى كاد ياتى على
روحه فقام ودخل الخلاء فقال علي لاسحق ما اخف روح هذا الرجل فن أن
وقع لك قال أو ليس هو صاحبك قال لا وحياتك ووص كل منهما اقصته فعلما انه
طفيلى فاعتاظ اسحق غيظا عظيما لم يملك نفسه معه وقال طفيلى يجترى على وعلى
حرى بالدخول الى دارى و انتظر الى عيالى وقال يا غلمان السباط والجنادين
والطفيلى يسمع جميع ذلك ثم انه خرج متجتراسا بلا ثيابه يشدد بكه لباسه غير
مبكترت بماله اسحق وقال جعلت فداك أى شئ ابعت من

جهديك ومع هذا كله فهل عرفتني قال اسحق ومن أنت وراك قال أنا
صاحب أمير المؤمنين وخليفة سره والله لولا حرمته ما مكنا وما لحقنا لئلا نترككم
في عساء من أمرى حتى كنت أنت تعرف طائفة أمرك واقدامك على ما فيه
هلاكك وفسادك عند أمير المؤمنين فلم يسعهما غير القيام اليه والاعتذار
بين يديه وقال له والله لا نعرفك ولا نعلم طائفة لك الفضل علينا بتطفيلك الى
عشرتنا فأنت المحسن المتفضل ولكن تم احسانك واستترمانحن فيه ثم قال
اسحق يا غلام خلعة فأقني بثياب فاخرة فألبسها له وتقدم الى اسراج دابة هملاج
بمخرج ومجام حسن ولم ير الا به حتى طابت نفسه ووعدهما كتمان أمرهما فلما
حضر وقت الانصراف ودعهما واتبعه اسحق بخادم وصرة فيها ثلثمائة دينار
فأخذها وركب الدابة ومضى الى حال سبيله فلما كان الغد دخل على علي المأمون
فقال أين كنت يا علي وما قصتك أمس فتغير لونه ولم يشك أن الحديث بلغه فقال
الامان يا أمير المؤمنين وأكعب على البساط يقبله قال لك الامان أخبرني
فأخبره القصة فضحك المأمون حتى كاد أن يغشى عليه وقال أفى الدنيا أظرف من
هذا وأحسن حيلة ووجه الى اسحق فلما حضر قال هبه لي يا اسحق ففعل اسحق
ينأسف على ذلك الطفيلي وكيف خلاص منه فقال المأمون بحماني هبه لي وعلى به
فلم يزل اسحق في طلبه حتى ظفربه وجاء به الى المأمون فأحسن اليه وجعله أحد
ندمائه (وحكى) صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغنى قال تطلقت تطفيلة
قامت على أمير المؤمنين المعتمد بمائة ألف درهم فمبيل له كيف ذلك قال
شربت معه ليلة الى الصبح فلما أصبحت قلت له يا سيدي ان رأى أمير المؤمنين
أن يأذن لي فأخرج الى الرصافة فاندبم الى وقت انتباه أمير المؤمنين قال نعم وأمر
البوابين أن يتركوني فخرجت أتمنى واذا أنا بجارية كأن الشمس تشرق من
وجهها فتبعتها ورأيت معها زنديلا فوففت على صاحبها كهيئة فاشتريت منه
سفر حلة بدرهم وورمانة بدرهم وكثراية بدرهم وانصرفت فتبعتها والتفتت
فرأيتني فعالت لي يا ابن الماعلة الى أين تريد قلت خلعتك يا سيدي فقالت
ارجع يا ابن الزانية لئلا يراك أحد فيقتلك فتأخرت ومشيت من بعيد وهي
تمشي امامي ثم التفتت فرأيتني فشتتني شتما فبجأت الى باب كبير فدخلت
ففيه وجلست أنا بهذا الباب وقد ذهب عقلي ونزات على الشمس وكان يوما

طارفاً لثب أن جاء فيان كأنهما يدران على جارين قلسا وصرلا إلى الباب
 استأذنا فأذن لهما فدخلوا ودخلت معهما فقطبان صاحب المنزل قد دعا في
 وحيء بالآكل ما كلنا وغسلنا أيدينا ثم قال لصاحب المنزل هل لكافي فلاتة
 فالوا أن تفضلت فاستدعى تلك الجارية فخرحت صاحبتي ووراءها وصيفة
 تحمل عودها ووضعته في حجرها وغنت فشرىوا وطربوا فقالوا المن هذا الصوت
 قالت لسيدى مخارق ثم غنت صوبا آخر فشرىوا وطربوا وهي تلحظني وتشك في
 فقالوا المن هذا الصوت فقال لسيدى مخارق ثم غنت صوبتين ثلثا فطربوا وشرىوا
 بالارطال فقالوا المن هذا الصوت قالت لسيدى مخارق ولم ألت ان قلت يا جارية
 شدي يدك فشدت أوبارها ونحرت عن انقاءها الذي تقول عليه فاستدعيت
 بدواة وقصيب وغيب الصرت إلى عصبه الجارية به أولادها ماوا إلى وقبلاوا
 رأسي (قال الراوى) وكان مخارق أحسن الناس صوبا وكان يوقع بالعضيب
 توفيعا عجبا ثم عيت الصوت الثانى والثالث فكانت عقولهم تطير وقالوا بالله
 من أنت يا سيدى فقلت أما مخارق فقالوا ما سبب مجيئك قلت طعيتى أصلحك
 الله وأخدمهم بخبرى فقال صاحب البيت لصديقيه أما تعلمان إلى أعطيت
 فى الجارية ثلاثين ألف درهم فامتنعت من سبها قال نعم قال هى له قال صديقه
 علينا ثمرون ألف درهم وعليك عشرة آلاف قال مخارق فذكر فى الجارية
 وحلت عندهم إلى العصر وانصرفن بها وكلمت مررت بالمواضع التى شئت
 فيها أقول لها يا مولاي أهدى كلامك فستحى منى فاحام عليها تعبد به فتمجده
 حتى وصلنا إلى باب أمير المؤمنين فقبل لي أنه انتبه وطلبك فى منارل أبناء العقواد
 فلم يجدك وتغيظ عليك غيظا عظيما شديد فدخلت عليه ويدي فى يدها فلما
 رأى سبني وشتمنى فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل وحدته القصة فحكك وقال
 نحن بكافئهم عنك فأحضرهم وأمر لكل واحد منهم ثلاثين ألف درهم ولى
 عشرة آلاف درهم (وحكى) العاصى شهاب الدين بن وصل الله فى كتابه مسالك
 الانصار فى مسائل الامصارى ترجمه الاثر بأحكام الله أبى على المنصور قال
 بينما هو فى موكبه فى بركة المحش اذ مر برجل على باب إحدى بيته وحوله عبيد
 ومرالى واستسقاء المنصور ماء فساء ثم قال يا أمير المؤمنين قد أطمعتنى
 فى السؤال فان رأى أمير المؤمنين أن يسهنى برؤيه لاسفه ذاك فعل فقال ويحك

معي الموكب بالجيش وليس عندك ما يكفيننا وأنا لا يمكنني النزول وحدي فقال
 وليكن يا أمير المؤمنين قنزل وترجل الجيش معه فأتخرج الرجل مائة بساط ومائة
 نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاحصكه ومائة جام حاوي ومائة زبدية أشربة
 مسكينة فبهت الأمير وقال له أيها الرجل خبرك عجيب فهل علمت بقصد وما
 فأعدت لذلك قال لا والله يا أمير المؤمنين وإنما أنا رجل تابع من رعيته
 في مائة محظية علما أكرمتني أمير المؤمنين بنزوله أخذت من كل واحدة شيئا من
 فرشها وراتب أكلها وشربها وكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارق
 وطبق فاكهة وجام حاوي وزبدية شراب فسيجد الأمير شكر الله تعالى وقال
 الحمد لله الذي جعل في رعايانا من يسع حاله ذلك ثم أمر له بجميع ما في بيت المال
 من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة آلاف ألف درهم وسبعمائة
 ألف درهم ولم يركب حتى أحضرها وأعطاهما للرجل وقال له استعن بهذه على
 حالك ومروءتك ثم ركب وانصرف (وقال اسحق) بن إبراهيم الموصلي دعا
 يحيى بن خالد فدنطت عليه فوجدت الفضل وجعفر ولديه جالسين بين يديه
 فقال يا اسحق أصبحت اليوم مهموما فأردت العسح لا تسأل ففني صونا لعلني
 أرتاح له فعنيته

أأذنزلوا بطحاء مكة أشرفت * يحيى وبإفعل ابن يحيى و...
 فما خلقت الابدودا كفهـم * وأرحاهـم الاذلاء عوانـم ..
 فسر وأمرني بمائة ألف درهم وأمرني كل واحد من ولديه بمائة ألف درهم
 فحملت المال وانصرفت (وحكى) عن مخارق قال أصبحت السهائم يوماء
 واصطبح الرشيد مع حريمه وأمر بالانصراف وأذن له أن يذهب إلى دار
 أيام فغضى الندما أجهون إلى منازلهم فقلت والله لا أذهب إلى دار إبراهيم
 الموصلي فأعرف خبره ثم أعود وأمرت من عدي أبيه والى بجملة أحد إلى وقت
 رجوعي فحسنت إلى دار إبراهيم وقلت للواب ما خبر أسدي قال ادخل ودعك
 فاداهو جالس في رواق وبين يديه أباريق الشراب وأطباق الكدور باحس
 والستارة مصوبة والجواري خلفها فقلت ما بالي الستارة لا أجمع من ورائها
 صوتا قال أقصد ويحك أي أصبحت على ما ترى وأما في حريمه فله أوري وقد
 والله طلبت بازمانا وتميتها فلم أملكها وقد أعطى الآن في مائة ألف درهم

فقلت له وما عندك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال قال
صدقت ولكن نقبي غير سامجة بإخراج هذا المال في لحظة واحدة فذهب هذا
الصوت ونقر بقضيب كان في يده على صينية وألقى على هذه الآيات
قام الخليون من هم ومن سقم * وبت من كثرة الاخران لم أنم
باطال السالم والمعروف مجتهدا * اعبد ليحيى حليف الجود والكرم
قال فأنشدته وأحكمته ثم قال امض الساعة الى بيت الوزير يحيى بن خالد
فاستأذن عليه وحدثته بما رأيت وأذكر الضيعة وعرفه اني صنعت هذا
الصوت فأعجبني ولم أرا أحدا يستحقه الا جاريه دناير واني ألقته عليك لتعلمه
علمها وان يدعوبها ويأمر بنصب الستارة ويقول لك اطرحه عليها فاطرحه
وأنتي بما يكون من الخبر قال فحُت باب يحيى وأعلمته وألقيت الصوت على
المجارية حتى أحكمته فقال لي أنقيم عندنا ثم تنصرف فقلت بل أنصرف أطال
الله تعالى بقاء الوزير فقال يا إعلام اجل معه عشرة آلاف درهم واجل الى
ابراهيم مائة ألف درهم فحملت مالي وأتيت الى منزلي فنثرت هلي من عندي من
المجواري دراهم من ثلث البديرة وأكلت وشربت بقية يومى فلما أصبحت قلت
والله لا ذهاب الى أستاذي ولا عرف من خبره فأتيت اليه ودخلت فوجدته مثل
ما كان بالأمس فقلت له ما الخبر ألم يأتك المال قال نعم غير أنه لم يدخل منزلي
بخلت نفسي بإخراجه ثم ألقى على صوتنا آخر وقال اذهب به الى الهصل بن يحيى
وحدثه عنى كما فعلت بالأمس واخبره بما فعل أبوه قال غفار فأتيت به الى
الفضل بن يحيى وحدثته بما كان بالأمس من أبيه فأمر أن يحمل معي عشرون
ألف درهم والى ابراهيم مائة ألف درهم ونفعت كما فعلت بالأمس وعدوت
عاليه فوجدته حاليه على مثل الاول فامذرت مثل عذره وألقى على صوتنا آخر وقال
يم به جعفر وحدثته بما كان من أبيه وأخيه فأتيت به جعفر بن يحيى وأخبرته
بما كان منهما فأمر أن يحمل معي ثلاثون ألف درهم والى ابراهيم ثلثمائة ألف
درهم فحملت اليه فلما جئت من العبد لبراهيم بكى وقال وصل الى ستمائة
ألف درهم وأنا جالس في بيتي لم أبرح منه فعلى مثل هؤلاء ينساح ويهكى (ومن
الحكايات المستحسنة) ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى
يوما الى استأذنت أمير المؤمنين في المحاورة عدا فهل أنت مساعدى فقلت جعلت

فذلك انما اسعد الناس بمساقعة رثك واسرهم بمجادتك قال فيسكرا لي بكور
الغراب قل فاتيته عند الشجر فوجدت الشجرة بين يديه وهو ينظرني للبعد
فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت
علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضجنا بالمخاض ثم مدت الستارة وظللتنا
في انعم عيش ثم ان جعفر تذكر حاجة فدعا بالماجد وقال اذا اتى عبد الملك
فاذن له يعني قهرمانا له فانهق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من
بجالة القدر والورع والامتناع من مبادمة الرشيد على امر عظيم وكان الرشيد
اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه ترغما لنفسه فلما رفع السترة وطلع علينا
كاد ان يسقط القدح من ايدينا وعلينا ان المحتجب قد غلط بينه وبين عبد الملك
الفهيمان فاعظم جعفر ذلك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك
الحالة دفا غلامه قدفع اليه عمامته وسيفه ثم قال اصنعوا بنا مأدنة ثموة بانفسكم
قال لحياء الغلمان فطرحوا عليه ثياب المنادمة من الحرير ونخلته وودعا بالطعام
فاكل وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شئ والله ما شربته قط فتهلل وجهه
جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال جعلت فداك لقد تطوات وتفضلت
وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها قدرتي وتحيط بها بغيتي فاقضها لك مكافأة
لما صنعت قال نعم ان في قلب امير المؤمنين على غضبا فتسأله الرضا عني قال قد
رصى عنك امير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار قال هي حاضرة من مالي
ولك من مال امير المؤمنين مثلهما قال عبد الملك وابني ابراهيم اريدان اشد ظهرا
بصهارة امير المؤمنين قال جعفر قد زوجه امير المؤمنين ابنته الغالية ثم قال عبد
الملك واحب ان تخفق الالوية على رأسه فقال جعفر قد ولاء امير المؤمنين مصر
ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبعيت متعجبا من اقدام
جعفر على الرشيد بهذه الامور وقلت عسى ان يحببه فيما سأل من الرضاء
والمال والولاية واما التزويج فلا أدري ما يكون فان امير المؤمنين منى أطلق
جعفر او غيره تزويجه بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لاري ما يكون
فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح
فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه على الغالية بنت الرشيد وعقد له لواء الولاية
على مصر والرايات تخفق على رأسه وبين يديه وجملت البدر الى منزل عبد الملك

(٧٧)

المؤمنين اعترني فاني مبتل قال وما بيلتك قال اني عاشق وهذا هو السبب الذي
شغلني عن أمير المؤمنين فقال سعيد بن جابر كذب والله يا أمير المؤمنين قال
وكيف ذلك قال

ان الذي يعشق معروف * لانه أصغر من خوف
ليس كن تلقاه ذاجشة * كانه للذبح معارف
فعال ابراهيم بديها

وقائل لست بالمحب ولو * كنت محبا لذبت من زمن
يحب قلبي وما دري بدي * ولو دري لم يقم على السمن
فقال محمد أحسنت والله يا عم اعطوه ألف ألف درهم انتهت ومثله في المعنى
قول الآخر

وقائلة ما بال جسمك جاسم * وهدي بأجسام المحبين تسقم
فقلت لما قلبي بسر لم ينج * بجسمي فجسمي بالمهرى ليس يعلم
وقال ابن جندون النديم بعث الى أبو عيسى بن الرشيد في يوم غيم وقال أنت ترى
هذا اليوم وقد هزمت فيه على الصبوح فان أسعفتني بوصالك هنا تنبيه وان
اعتذرت بعذر بغضتيه قال فسرت إليه مع رسوله فوجدت عنده مخارقا
وعلاوية والمشدود فدعى بالطعام فأكلنا وجبى ما أنواع من الشراب فشربنا
واندفع علاوية يغنى

يا من اقلب عصاى غير مزدجر * اذا أقول تسلى عز جانبه
والحب شيء اذا انح الفؤاد به * يموت قبل أو ان الموت صاحبه
فما سكت حتى اندفع مخارق يغنى

لما استتم بارداف تجاذبه * فاحضر فوق بياض الدوشاربه
وأشرق الورد في نسرين وجهه * واهتز أعلاه وارنجت حقايبه
كلمته يحفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
فما سكت حتى اندفع المشدود يغنى

أحب حلو وقد دمرت عواقبه * وصاحب الحب صب القاب ذائبه
أستودع الله من الطرف ودعنى * يوم الفراق ودمع العين غالبة
ثم انصرف وداعى الموت يهتف بى * ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

قال ابن المعتز قد قرأ الله ما شبههم إلا بالقمارى اذا نجاروت على القصور
فترى بنا بالارطال فاجازت صلاة الظهر ومنا أحد يعقل (قيل) اجتمع
السراج الوراق مع أبي الحسين الجزار مع ابن العيسى فرعليهم مليح بديع الجمال
فقال السراج الوراق

شماؤه تدل على اللطافة * وريقتها تنوب عن السلافة

فقال أبو الحسين الجزار

ونفى بجهاته ورد ولكن * عقارب صدفه منعت طافه

فقال ابن العيسى

فلو أعطى الامارة ذو جمال * لمحق له بأن يعطى الحلافة

(وحضر) حسام بن غير المعروف بعرقلة الدمشقي مع ابن المرحى الشاعر
وكلاهما أديب وعندهما علام حسن الوجه على خديه حالان وقال هرولة
كانت المحال في المحذابين * طلام الشك في صبح اليقين

فقال ابن المرحى

كان المحال في المحذابين * طلام الهجر في صبح الوصال

(ودخل) ابن القطان الشاعر يوما على الوزير الريني وعندهما الخيص بيص فمال
ابن القطان قد علمت بيتين لا يمكن أن يعمل فماتت لاني قد استوفيت المعنى
فهما فقال الوزير ما هما وانشد

زار الخيال بغيلا مثل مرسله * واشغاني منه الضم والقيل

مارارى قط الاكى يوافيني * على الرقاد فينغيه ويرتعل

فقال الوزير للخص بيص ما تقول في دعوته فقال ان أعادهما سمع لهما ثالثا
وأعادهما فقال الخيص بيص

وما درى أن نومي حياة نصبت * لطيفه خير أحياء اليقظة الخيل

ومثل ذلك ما حق للوزير القوصى وقد أشدس المرحص بيص فاعادهما في حارة
سنة ورعم أن لاثالث لهما وهما

تندت هذا السدر من كعبه * وحقق مثلي في دحا الليل حائر

وما ست عشق العن عيائيه * ألت برى أوراقه تتسائر

فأشدا المرحص في الحال

وقاحت فالتقى العروق في النار نفسه * كذا نعلت عنه الحديث المجاهر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك ما رالت تغار والضرائر
وقال جامع في الخيال أيضا وهو أول شيء نظيره

وغنت قطل الجحك بطرق رأسه * وجادت لها بالروح من المرام
ومن مخطها المدي في عمده اختق * وطبي الغلاف لفته وهو بافر
ومن وجتها الورود راح بنجاة * ألت تراه أجرا وهو طائر
ومن ريعها الصهباشكت بارشرفها * فأطفاها بالماء ساق مسامر
(وقال) يحيى بن علي كنت واقفا بين يدي المعصود وهو مقطب وأقبل علامه
بدر وهو في غاية الجمال فلما رآه من بعيد تبسم وأنشد

في وجهه شافع يحج واسأته * من العلوب وجهه حيثما شاعها
ثم قال إن هذا ذات يقوله الحكم بن قنبر الساري البصري فتهال أنشدني باقيه
فأنشدته

لمنى على من أطار الوم هامتعا * وزاد ولي على أوجاعه وجعا
كأعيا الشمس من أعطافه لمعت * حسنا أو البدر من أرارده طالعا
مسقبل بالدي يهوى فاب عطمت * منه الاساءة معذور بما صنعنا
في وجهه شافع يحج واسأته * من العلوب وجهه حيثما شاعها
ويعجبني في هذا المعنى قول الشاعر

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شافع
وقال آخر

إذا ألف ذنب من حبيب تتابع * يقوم لها من حسنه شافع فرد
ولت وللحذاق من أهل الأدب كلام في الفصل بين هذين البيتين والذي
يظهرني والله أعلم أن كلا منهما أحسن من وجه فوجه حسن الأول أنه نسب إلى
الحبيب دسا واحدا وفي الثاني نسب إليه ألف ذنب متتابعة ولم يرد أن في هذا
إساءة أدب على الحبيب بل الأدب أن لا ينسب إليه ذنب ألبتة ووجه حسن
الثاني أنه جعل فيه دهاب ألف ذنب بشفع واحد من المحاسن وهذا في غاية
ما يكون من المبالغة في خفة الذنوب وعظم الشافع والبيت الأول بالعكس فإنه
جعل فيه الذنب الواحد محتاج إلى ألف شفع وهذا دليل على عظم الذنب

(١٧٠)

وحدثنا الشيخ الفقيه والعلامة (ودخل) سعيد بن جندب عن الحسن بن محمد بن ريث
عنه عن علي بن الحسن فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب

وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المقرط واقف ما يصنع
شهدت محاسنه عليك بريئة * وعلى الهب شواهد لا تدفع
(وذكر) عبد الله بن مسلمة بن جندب عن المهدى فاستطرفه فقبل له ما يحبك
من ظرفه قال قدم رجل مراقي الى المدينة تاجر ابريز كان معه فباعه كله الا خرا
سودا فلم يبع منها شيئا لكسادها فعزم على ردها اليه فقال له ابن جندب ماذا
عليك ان تقفها لك قال جميع الرمح قال لا ولكني اقنع بنصفه قال نعم فذهب
ابن جندب الى منزله ونظم بيتين وهما

قل للبيعة في الخمار الاسود * ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد صكك ان شمر للصلاة ثيابه * حتى وقفت له بباب المسجد
وصنع لهما الخنا وغناه حكم الوادي فلم يبق بالمدينة حرة ولا غيرها الا اشترت خمارا
اسود حتى طلب خمار يزته ذهب فلم يوجد فرجع التاجر اضعافا ووفى له بما شرط
(وسأل) رجل فخر الملك وزير بني بويه حاجة وأمله فلم يعطه شيئا فغضب الى
القاضي وادعى على ابن نبانة الشاعر فلما جاءه الرسول قال والله ما لاحد على
دين ولا يني وبين أحد من خاصمة من خصمي حتى أرضيه فقال هوذا فقال له ابن
نبانة ما حقت حتى أوفيك قال أنت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك

لكل فني قرين حين يسمو * وفخر الملك ليس له قرين
أفخ يجنباه وانزل عليه * على حكم الوفا وأما الضمين
فأنت قد ضمنت وأنا قد نزلت عليه فلم يعطني شيئا والضمين خاتم قال أهاني حتى
أصل اليه فلما دخل عليه وأخبره بالقصة قال للرجل كم أملت قال مائة دينار قال
ادفعوها له وقال لابن نبانة إذا مدحتني فلا تعد تضمن عنى شيئا وابن نبانة هذا
قديم مولده سنة سبع وعشرين وثلثمائة ووفاته سنة خمس وأربعمائة (وخرج)
الوزير نظام الملك أبو الحسن على الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى المحاصرين
وقال هنا بيت شعر أريد له أولا وهو

فكأنتي وكأته وكأتها * أمل ونيل حال بينهما العضا

وكان في الجماعة مسعود بن محمد الجند الشافعي وقال

ياي حبيب زارني متسكرا * فبدا الرشاة له فولى معرضا
فكأنتى وكأنه وكأنها * أمل ونيل حال يدها القضا

(ويجئني) ما حكاه الأصمعي قال كان الرشيد يحب جارية اسمها جنان فتطم
فيها ذات ليلة ينام الشعرورام أن يشمعه يا تخرق امتنع عليه القول واجتهد
في ذلك فلم يقدر فقال علي بالعباس بن الاحنف فبادر العباس وهجموا عليه
وأحضروه وودعوا متلا قلوبهم رعبا فلما رآه الرشيد على تلك الحالة قال له لا تجزع
يا عباس فقال كيف لا أجزع وقد طرقت في مثل هذه الساعة ارتاب أهلي
بسبب طلبي ولم أخرج الا والناثحة في بيتي وهم عيرشاكين في قتلي فقال له الرشيد
انما أحضرتك لتخبر شعرا عملته وصاق ذرعي عن الزيادة فيه قال وما هو يا أمير
المؤمنين قال قلب

جنان قد رأيتها * فلم تر مثلها بشرا
فقال العباس

بزيديك وجهها حسا * اذا ما زدتها نظرا

فقال هارون أحسنت وزدي فقال العباس

اذا ما الليلى جار عليك في الطلما * معسكرا

وراح وما به فسر * فبادرها ترى القمر

فقال الرشيد أحسنت وقد دعوتك في مثل هذه الساعة وأفزعا عليك عيالكا
فلا أدل من أن نعطيك ديبك وأمر له باثني عشر ألف درهم (وقال جاد بن
اسحق) كانت مارية جارية الرشيد وهي أم واده المعصم قد تمسكت من
الرشيد وحظت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاصبه يوما ولم تصالحه
وكبرت نفسها عن ذلك وترفع هو أيضا عن مصالحتها وعدت على ذلك أياها
فاشد غمها وضايق عيشها فكتب الى منان جارية الاطفي تشكو اليها حالها
وتشاورها فيما فعل فكتب اليها عن تقول

أحب أرزاق ولكنما * للحب أسباب تقويه

فساعدى مولاك في كلبا * يطلبه منك ويرضيه

كونى له عوناً على ما شئى * وساعدى واستجلبه

لا تستزيديه الهوى كاملا * بل كل ما يهوى استزيديه

فلما قرأت مارية هذه الايات وتبرئتها علمت ان عنان ناصية لها فقامت
وتزينت يا حسن زينة ثم خرجت الى الرشيد واكبت على رجليه فقبلتها فقال
لها كيف كان هذا وما السبب الذي جالك عليه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر
فامر الرشيد لعنان بجائزة سنوية وبعتت هي ايضا البها بجائزة دورتها وحاد الامر
بين الرشيد ومارية احسن ما كان (ويقرب منها) ما وقع للرشيد مع جاريته
ماردة وهوانه اعصها مائة وكان يحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا كذلك فلما
دام العضب بينهما وخاصة يعرفون مكانهما امر جعفر البرمكي العباس ابن
الاعنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل العباس شعرا ودفعه الى ابراهيم الموصلي
فلحمه وعى به ابن يداهير المؤمنين وهو

العاشقان كلاهما متعصب * وكلاهما مودع متعجب
صدت معاصبه وصدت معاصبا * وكلاهما مباح متعجب
راجع احبك الدين هجرتهم * ان المتيم قلما يتعجب
ان التعجب ان يطاول مسكنا * حب السلوة فعر المطلب

فلما سمعه الرشيد بادرا الى ماردة وثرصاها فمألت عن السبب في ذلك فقيل لها
الصورة التي اذهمت فامرت لكل واحد منهما بأربعين ألف درهم (والطاف من
هذه الحكاية ما حدث به علي بن الجهم قال اهدى عبد الله ابن طاهر الما وكل
باربعمائنه جاريه فميت جاريه شال لها محبوبة وكانت طائفة في الجبال والحقن
والطرف والادب تحسن جميع الات الملهي فاحبها الميركل وتخطاها وكان
يحبها حبا شديدا ويحبها السها اذا جلس لاشرب بحيث يراه هودون غيره فاعضاها
يوما رمنع أهل القصر من كلامها وكثت على تلك الحال اياما وترفعت عليه
لما علم من محبة لها وترفع هو ايضا عن ان يبدئها بالصالح قال علي ابن الجهم
فبكرت يوما الى الميركل فلما دخلت عليه قال لي يا علي فلت ليك يا أمير المؤمنين
قال علمت اني رأيت الليلة في النوم محبوبة وقد صالحتها علمت أفر الله عيناك
يا أمير المؤمنين وأيامك على خير وا قطك على سرور وأرحوا ان تصالحها في
البقطة ويلمها هو محبتي وأحدثته وادابوصية مدحاةت وهي بقول قد سمعت
يا أمير المؤمنين عساه من حجرة محبوبة قال فطر الى متجبا وطرن اليه ثم قال

قم يا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة قال قف ههنا فوقف وتوقف
هو ابضا عن المشي واستمع ما ادا من تغى شعره وهو

أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو اليه ولا يكلمني

حتى كائن أبيت معصية * ليس لها توبة تخلصني

فهل الماشاقع الى ملك * قد زارني في الكرى وصالحني

حتى ادا ما الصباح لاح له * عاد الى هجره وصار مني

فطرب أمير المؤمنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الالهاق الغريب فقلت

يا أمير المؤمنين لقد أحسنت محبوبة قال نعم والله لقد أحسنت فلما أحسنت

هي يا أمير المؤمنين بادرت ونحرت واكبت على رجليه تقبلهما ونقول والله

يا سيدي رأيت هذه الهيئة البارحة في النوم ما تبت مشغوفة وقلت هذا

الشعر وحشته في الليل فلما أصبحت لم أملك نفسي أن أعنيه فغسل لها وأبارأيت

مثل ذلك في المنام ثم أقام عندها يوم وليلة (وهجر) الرشيد حاربه له لقيها في

بعض الأيام في القصر سكرانة تدور في جوانب العصور وما يطرف نزوهي

تسحب أديها من اليه فراودها عن نفسها فقال يا أمير المؤمنين هجرتني

هذه المدة وأيسر معي علم بموافاتك فأطرف في الليلة حتى انتهت الى الكواكب

بالعداء فلما أصبح قال للعاهل لا تدع أحدا يدخل علي واسطرها فلم تجبني

فقام ودخل عليها وسألها ما تجاز وعدها فعاتت يا أمير المؤمنين كلام الليل

يمحوه النهار فرجع واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه أبوواس

والرفاشي ومصعب وفعال ما تواصلي كلام الليل يمحوه النهار فقال الرفاشي لي

قائل في ذلك ثلاثة آيات وأشد

أثلوها وطلبك مستطار * وقدمع القرار فلا قرار

وقد تركتك صبا مستهما * فتاة لا ترور ولا ترار

ادامزرتها وعدت وقالت * كلام الليل يحمر النهار

وقال مصعب أنا فائل في ذلك ثلاثة آيات وأشد

أما والله لو تجددت وحدي * لما وسعتك في بغداد دار

أما يكفيك أن العبي هري * ومن ذكراك في الاحشاء نار

تبسم ضاحكا من غير ضحك * كلام الليل يحمر النهار

قال أبو نؤاس وأنا قاتل أربعة أبيات في ذلك وأنشد

وأياه أقيمت في القصر سكرى * ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرءاعن مسكبيها * من التخميش وانحل الأزار
وهز الريح أردافا نعالا * وصدرا فيه رمان صغار
فقلت الوعد سيدتي فقلت * كلام الليل يجمعوه النهار
فقال له الرشيد طالت الله كالك كتب حاضرا وأمر لكل واحد بخمسة
آلاف درهم ولا يئوس بعشرة آلاف درهم وخلعة سنوية وهذه الحكاية
مشهورة وأوردها أبو سعيد السمعي في تذييله على تاريخ بغداد تأليف الخطيب
المحقق أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ونسبها إلى الرشيد كما ذكرنا ثم قال
انرها وذكر أن محمد بن زائدة المعمر بالأمير اتفق له نظير هذه الحكاية انتهى
ورأيناها أيضا منسوبة في بعض التعاليق إلى المأمون والله أعلم قال جامعهم
وقد ضمت هذا المثل وأبرره في قالب حسن بزيادة التورية فقلت في ملح
معدر

بدليل العذار فقلت قلمي * وقلت سلوت إذا طلع العذار
فاشرق صبح غربه ينادي * كلام الليل يجمعوه النهار
ثم وقعت بعد ذلك على تضمين للشيخ بدر الدين الدمايني وهو
تحدثني بطل عارضه باني * بأساؤه وينصرم المزار
فقال جبينه لما تدي * حديث الليل يجمعوه النهار
فأردت الرجوع عنهما خوفا من أن تنسب إلي السرقة ثم رأيت المقر المحمدي
فضل الله بن مكانس مع الله ثراه صممه أيضا فقال
يقول سواد شعري سوف أبي * على حال وان بعد المزار
فقال به اص شيبي ادتساي * كلام الليل يجمعوه النهار
فهان الامر على قلبي لا ثم وقعت أيضا على تضمين آخر فديم بعض المعارية
المعدمين كما نسبته إليه العمان في شرح ديوانيهما وهو
وفرع كان يوعدي بأمر * وكان العلب ليس له فرار
فأدى وجهه لاحرف فاسكن * كلام الليل يجمعوه النهار
فزال ما كتب أخشاه وكان لي بغيري اسوة وأما حسن التركيب والفصيل بين
الابيات

الآيات فهو راجع إلى أهل الذوق من أبناء الأدب (ويقال) إن الرشيد حصل
له قلق بعض الآيات في موقع في نفسه أن يفتح حجرا لجواري ويتفرج فيهن ثم قام
إلى مقصورة من بعض المقاصير ففتحها فوقع نظره على جارية حسنة الوجه
بديعة الشكل فأنجسته ووجدها نائمة مغطاة بشعرها فاقطعها فلما انتهت
فاعلمت أنه الرشيد فاشتدت * يا أمين الله ما هذا الخبر * فاجام مسرعا
هو ضيف طارق في أرضكم * هل نضيفين لي وقت المحر
فاجابه ممرعة

بسرور سيدي أنخدمه * أن رضى لي وبسمي والبصر
فنام عندها تلك الليلة فلما أصبح الصباح قال من بالباب من الشعراء فدخل
أبونواس فقال أجر * يا أمين الله ما هذا الخبر * فاطرق أبونواس ساعة وقال
طال ليلى وافي السهر * فتفكرت فاحسنت الذكر
وقت أمشي في مجال سامية * ثم أجرى في مقاصير البحر
وإذا وجه جميل حسن * زاه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا * فرنت نحوي ومدت لي البصر
وأشارت وهي لي قائلة * يا أمين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في أرضكم * هل نضيفين لي وقت المحر
فاجابت بسرور سيدي * أنخدم الصيف بسمي والبصر
قال فمظرا ليه أمير المؤمنين وقال له قاتلك الله هل كنت معسالا لا وحياتك
يا أمير المؤمنين ومن أين لي وصول إلى ذلك وإنما صناعه الشعراء جأتني إلى
ذلك فتعجب منه واحسن صلبه (ويحكى) عن الرشيد أنه عمل يوما نصف
بيت من الشعر وهو قوله * الملك لله وحده * ثم ارتج عليه فقال استدعوا من
بالباب فدخل عليه جماعة منهم الجمار فقال الرشيد أجيروا * الملك لله
وحده * فقال الجمار * وللخليفة بعده * فقال الرشيد رد فقال الجمار
وللمحب أداما * حبيبه بات عنده فقال له الرشيد أحسنت لم نعد ما في نفسي
وأمر له بعشرة آلاف درهم (وقال) أبو المظفر الأعشى دخلت على الملك الكامل
فقال أجر نصف هذا البيت وهو
قد بلغ العشق منتهاه فوات وما درى العاشقون ما هو فعال

وَأَمَّا عَرَفْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا فَقُلْتُ قَبْلَهُ فَهَامُ بِهِ وَتَاهُو فَقَالَ
 وَلِي حَبِيبٌ يَرَى هَوَانِي فَقُلْتُ وَمَا تَغَيَّرْتَ مِنْ هَوَاهُ فَقَالَ
 رِيَاضَةُ الْحَقِّ فِي احْتِمَالِي فَعَلْتُ وَرَوْضَةُ الْحَسَنِ فِي حِلَالِهِ فَقَالَ
 أَمِيرُ الدُّرَى لِقَرَامِ أَلَا فَقُلْتُ يَعِشْهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ فَقَالَ
 رِيْعَتُهُ كُلُّهَا مَسْدَامُ فَعَلْتُ خِيَامَهَا الْمَسْكُ مِنْ لَمَاءِ فَقَالَ
 لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ رَوَادُ فَعَلْتُ وَلِيَّائِي كُلُّهَا انْتِبَاهُ

ثُمَّ ابْنُ الْمُطَفَّرَاتِ كُلُّهَا مَدْحًا فِي الْمَلَائِكَةِ الْكَامِلَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (وَقَالَ) بَعْضُهُمْ
 رَأَيْتُ خَالِدَ الْكَاتِبِ وَاقْفَاءً عَلَى صَبِيٍّ فِي عَايَةِ الْحَسَنِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ

مَا أَنْ أَنْ يَرْجُوَ وَابْنُكَ قَالَ الْغَلَامُ لَا

حَتَّى يَنْتَبِهُ لِي ابْنُكَ قَالَ الْعَلَامُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ خَالِدُ

لَا أَدْعِي اللَّهُ فَوَادِي الْهَرِيِّ قَالَ الْعَلَامُ آمِينَ قَالَ خَالِدُ

يَوْمًا وَلَا جُرْهُ فَلَبَّكَ قَالَ الْعَلَامُ قَدْ سَبَقَ اللَّهُ ذَلِكَ قَالَ خَالِدُ

إِنْ كَانَ رَبِّي قَدْ قَضَى بِالضَّأِ قَالَ الْعَلَامُ مَاذَا يَكُونُ قَالَ خَالِدُ

وَشَدِيدُ الْحُبِّ فَاذْنُكَ قَالَ الْغَلَامُ سَلْ نَفْسَكَ

فَالِ فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ مِثْلُ خَالِدٍ وَحِلَالَتُهُ بِحَاطَتِكَ بِمِثْلِ هَذَا الْخُطَابِ وَأُسْتَدْقَاطُهُ

بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَقَاطِدِ فَقَالَ إِنَّ عَشْقَ خَالِدٍ فِي لِسَانِهِ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عَشْقَهُ فِي فَلَبَّ

لِسَاعِدَتِهِ وَلَكِنَّهُ بِحَاطَتِي بِهِذِهِ وَبِحَاطَتِ غَيْرِي بِأَكْثَرِ مِنْهُ (وَحَكَى) عَنْ بَعْضِ

الشُّعْرَاءِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ فَوَجَدَهُ جَالِسًا إِلَى حَائِثِهِ جَارِيَةً بِرَدَاءِ

تَدْعِي خَالِصَةً وَعَالِمًا مِنَ الْخَلْقِ وَأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَالْآلِيَّ مَا لَا يُوصَفُ وَهُوَ يَلَاغِيهَا

فَعَصَارُ الشَّاعِرِ عَمْدَتُهُ وَهُوَ يَلَاغِي بِمَلَاعِبَةِ الْجَارِيَةِ فَلَمَّا خَرَجَ كَتَبَ عَلَى الْبَابِ

لَعْدُ صَاعِ شَعْرِي عَلَى بَابِكُمْ * كَمَا صَاعُ دُرٍّ عَلَى حَالِصِهِ

فَعَرَاهُ بَعْضُ حَاشِيَةِ الْخَلِيعَةِ وَاحْتَرَمَهُ فَعَصَبَ لَدَاكَ وَأَمَرَهُ بِإِحْصَارِ الشَّاعِرِ فَلَمَّا

وَصَلَ إِلَى الْبَابِ مَسَحَ الْعَيْسُ لَاسًا لِعَطِّ صَاعٍ وَخَشَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَنَالَهُ

مَا كَتَبَ عَلَى الْبَابِ قَالَ كَدْتُ

لَعْدُ صَاعِ شَعْرِي عَلَى بَابِكُمْ * كَمَا صَاعُ دُرٍّ عَلَى حَالِصِهِ

بِأَعْجَبِ ذَلِكَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُ دُرُّكَ مِنْ شَعْرِ فَلَعْدُ

أَسْرَأَ مِنْ وَهْدِ أَنْوَاعِ جَدْرِ يَعْنِي الْمَرَارَةَ (وَيُطْرَدُ ذَلِكَ) مَا تَعْقِلُ لَأَنْعَمَ اللَّهُ

احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخطاط الدمشقي فانه قصد فخر الدولة
عمار بن عمار فاعاد فخر الدولة لصلته ألف دينار فلما استحضره واستنشدته كان
اول ما أشد

لم يبق لي شيء يباع بدرهم * تغنيك رؤية منطري عن مخبري
الاصبا به ماء وجهه صنتها * عن أن تباع وأن أين المشتري
فعصب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه حتى شمع له اليه فاعتذروا وقال اما قلت
وأنت أنت المشتري فاعجبه ورهىءه ودفع اليه ما كان أعدده له (وحكى) الشيخ
جمال الدين ابن نباتة أن بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال شعرا منه
استقنى شربة الذعاب * واسق بالله مثلهما ابن هشام
قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فانكر عليه وعمره فلما جاء قال يا أمير المؤمنين ان
لهذا البيت ثابرا وانشد بها

عسلا بارد اسماء سحاب * انى لأحب شرب المدام
فأعجب أمير المؤمنين ورده الى عمله (وقصد) اعرابي بالمأمون فقال له قد قلت
فيك شعرا قال انشدته فقال

حيالك رب الناس حياكا * ادع مال الوحر فاكا
بغداد من نورك قد أشرق * وأوراق العود جردواكا
فاطرق المأمون ساعه وقال يا اعرابي وأما قد قلت فيك شعرا وهو
حيالك رب الناس حياكا * ان الذى أملت أخطاكا
أنيت شخصاً قد خلا كبسه * ولو حوى شياً لا عطاكا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيأ يسـ طيب
فضحك وأمر له بمال (ويحكى) عن الحريري أنه كان ساع المطرث الهيثم فجلس
علامه يوم فى خلوة وأراد أن يعلم النظم فأول ما نظم بصفيت وهو * وجهه
الحريري وجهه فرد * فسمعه الحريري فقال * والضرورة أحوجها اليه *
فجعل الغلام من سيده وسكت ثم اجمع الحريري مع الخليفة وأخبره بذلك فقال
له لاى شئ ما صبرت حتى يكمله فعال رأيتك افتمتني بقردي فحشيت أن يكملنى
بكلب فكمله له (ومن يشاء منظره) ما يحكى عن بعض الطلبة أنه وفد اليه
من بلاد بعيدة ليأخذ عنه العلم والادب فسأل من منزله الى ان جاء اليه فطرق

الباب ^{تقر}ج إليه المحريري فقال له ماتريد قال أريد المحريري قال أنا فما حاجتك
فأشار آه استعجبه عينه وقال أنت المحريري وحصل بكرها عليه فانشده
المحريري في الحال يقول

ما أنت أول سار غره قر * ورائد أعجبه حاضرة الدمن

رجل فلوصلك عنى انتى رجل * مثل المعيدى اسمع بى ولا ترفى

(ويحكى) عن ابن البقولى الشاعر أنه كان فى أول أمره نديما حسنا شاعرا أدبيا
يمدح الرؤساء بالقصائد البليغة ويأخذ الجواهر السنية إلى أن حصلت له ثروة
ورياسة وصار الناس يمدحونه بالقصائد وكان من أمره ما كان وكان لا يعطى
أحد شيئا بل يجيب من امتدحه بآيات أبلغ منها وأزيد ومن تمام بخله أن يكتب
الجواب فى طهر الورقة التى أنت إليه فججز الناس فيه ولم يعد أحد أن يأخذ منه
شيئا فمال بعض اللطفاء أنا أعليه فاطلق إلى منزله فطرق الباب فعمالت الجارية
من فقال انزلى احدى وولى فسمعها سيدة ما فقال من الذى تحاطبه ففقال
رجل طرق الباب فقلت له من فقال كذا وكذا فقال أعيدى عليه الكلام
فقلت ماتريد فقال ولطخنى بطولى فقلت يا سيدى تحزن أكثر وأكثرو قال
لى كذا وكذا فتناول سيدة ما ورقة وكتب وصولا بخمسمائة درهم وقال الجارية
أدفع به له ففعلت فأخذه وأصرف ففقلت زوجه ابن البندى لى له يمدحك
الناس بالقصائد البليغة فاستمع لهم بشئ ورجل يخط ويتهم من تعطيه هذا
القدر فقال أيعا خبر ذلك أو تقول له الجارية من فيقول

ولطخنى بقبصة * من محبه ابن البعولى

فأنا رأيت النسكنة قد وقعت على وحكمت على القافية فاشترى بيت لحنى
بخمسمائة درهم (وحكى) صاحب بديع الهداية أن تاجرا سافرا بعبد من
مصر فأراد أقله فى الطريق فلما علم أنه مقتول لا محالة قال لهم اداوصلنا
مصر فقولوا لبنى قال لكما أبوكما

من مبلغ بنى عنى انى * لله دركنا ودرأيكما

فقملاه ورجعنا إلى مصر فندكر أوصيته وجاء إلى بنى ففقالا لهما دلك ففبالا والله
ان أبانا مقتول وتعلموا بالعدين فأخذوا وضربا فاعترفوا بالقتل فقملوا وقيل للثنين
كيف علمما دلك ففقالتا أنه أشار إلى قول الشاعر

من مبالغ بتي غنى اتى * أصبحت مقتول الفلاة مجبلا
 لله دركها ودرأيك كما * لا يبرح العبدان حتى يقتلا
 (ومن أطف ما اتفق) أن بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرة وعند المملوك
 يحفظه من مرتين وجارية من ثلاث مرات وكان يخيل إذا كان الشاعر إذا أتاه
 بقصيدة قال له إن كانت مطروقة بأن يكون أحد من أعيانه تعلم أنها ليست
 لك فلا تعطيك لها جائزة وإن لم تكن تحفظها فنعطيك وزن ما هي فيه مكتوبة
 فيقرأ الشاعر القصيدة فيحفظها الخليفة من أول مرة ولو كانت ألف بيت
 ويقول للشاعر اسمها على فاني أحفظها وينشد ما يكملها ثم يقول وهذا
 المملوك أيضا يحفظها وقد سمعها المملوك مرتين مرة من الشاعر ومرة من الخليفة
 فيحفظها ويقرأها ثم يقول الخليفة وهذه الجارية التي وراء السترة تحفظها أيضا
 وقد سمعتها ثلاث مرات مرة من الشاعر ومرة من الخليفة ومرة من المملوك
 فتقرؤها بحروفها وينزل الشاعر بغير شيء وكان الأصمعي من جلسائه وندمائه
 فيقام أيادها مستصعبه ونقشها في أسطوانة وأغاني ملاءة وجعلها على ظهر بعير
 ولبس جوخة بدوية مفرجة من وراءه ومن عظام وضرب له الثام لم يبين منه غير
 عينيه وحدها إلى الخليفة وقال اني امسح بأمير المؤمنين بقصيدة فقال يا أبا
 العرب ان كاتب الغيرة فلا تعطيك لها جائزة وإن كانت لك نعطيك زينة ما هي
 مكتوبة فيه قال قد رضيت وأشد

صوت صغير الببل * هج قلبي القمل
 الماء والزهراء * من غنح محظ القمل
 وأت حماسي * وسوددى ومولى
 وكم وكمنى * عز بل عفتى
 قطفت من وخته * بالوهم ورد الجمل
 وقلت بسببى * فلم يجد بالعبل
 وقال لالا لالا * وقد عدا مهرولى
 وفية سعتى * فهوة كالعسل
 شممتها في انهب * أذكى من العرقل
 في بستان حسن * بالزهر والسرولى

(٩٠)

والعود دندن دندن * والعليل طيطب طيطب
والرقص ارقص ارقص * والسفق سفق سفق
شوشوا شوشوا * من ورق السفرجل
وغرد القمر صبح * من ملل من ملل
فلوتراني راكا * على جدار امزل
امشي على ثلاثة * كشبة العرنجبل
والناس قد ترجني * في السوق بالبقالي
والكل كعاع كعاع * خلقي ومن حويلي
لكن مشيت هاربا * من خشية في عقالي
الى لقاء ملك * معظم مجمل
يا مري بخلعة * جراء كالدمل
أجرفها ماربا * ببغدد كالدل

قال فلما فرغ من انشاده ابتهت الملك فيها ولم يحفظها الخليفة لصعوبة بها ثم نظر
الى المملوك فاشار اليه انه ما حفظ منها شيئا وفهم من التجارة انها ما حفظت
منها شيئا فقال الخليفة يا اخا العرب انك صادق وهي لك بلا شك فاني ما سمعتها
قبل ذلك فهات الرقعة التي هي مكتوبة فيها حتى نعطيك زنتها فقال يا مولاي اني
لم أجد ورقا اكتب فيه وكان عمدي قطعة عمود رخام من ههنا الى ههنا وهي ملقاة
في الدار ليس لي بها حاجة فنعشتها فيها ولم يسع الحليمه الا ان اعطاهم زنتها ذهبا
فبعد جميع ما في خزانة الملك من المال فآخذ الاصحى ذلك وانصرف فلما ولى
قال يغلب على ظني ان هذا الاعرابي هو الاصحى فأحضره وكشف عن وجهه
فاداه هو الاصحى فتعجب من صنيعه ورجع عن ما كان يعامل به الشعراء واجراهم
على موائد الملوكة وله في منادات الخلاء وغيرهم نكت عجيبة عريضة (هنا)
انه قال دعني العرب الكرام الى قرى الطعام فعمت معهم مهرولا ودخلت
بيت الضيافة وهلا ولم يطب لي العود الا وجعاعه من العرب ودود ومهم
شاب قد أقبل وهر من الاعراب بل جلس على أعلا منصف وجعل يأكل
بالجملة والكف ثم وثب الى الطعام يذراعه والدم ينط من كراعه
وكان عليه فروة معلوبة فجعل يمسح في صوفها فعات أبا العرب

كأن

كانك مثبته في أرض هس * أناها وابل من بعد رش
 قال فتطرا لي بعين مجلعة وقال السؤان أني والجواب ذكرك ثم قال
 كانك بعرة في أست كبش * مدللة وذاك الكبش يمشي
 قال الاصمعي فأردت أن أضحكك العرب عليه فأضحكهم على فعلته يا أنا
 العرب هل تعرف شيئا من الشعر وتدر به قال كيف لا وأنا كأتمه وأبيه فعلته
 سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ناتي قال في أي المعاني قال فتمتشت الاشعار
 فلم أجد قافية أصعب من الواو المجزوم لعله نولي عنى وهو مهزوم فعلته
 قوم يحنان عهدناهم * سقاهم الله من الو
 أتدري نوماذا فقال

وتلا لاقى دجى ليلته * مظلمة حالكة لو

فقلت له لوماذا فقال

لوسار فيها فارس لا تنفى * على بساط الارض منطو

فقلت له منطوماذا فقال

منطو الكئع هضم الحشا * كالبارية تقض من الجو

فقلت له جوماذا فقال

جوالسما والريح تهوى به * اشم ريح الارض فاعلو

فقلت له اعلوماذا فقال

اعلوماعيل من صبره * وسار نحو القوم ينعدو

فقلت له ينعدوماذا فقال

ينعدو رجالا للقبا شرعت * كعب مالا قو ويلقو

فقلت له يلعدوماذا فقال

يلعدو بأسيا فغانية * وعن طيل سوف يفتنو

قال الاصمعي فعلت انه لا شيء بعد الفناء ولكن أردت ان أثقل عليه فقلت له

يفنوماذا فقال

ان كنت ماتهم ما دله * فانت عمدي رجل بو

فقلت له بوماذا فقال

البوسلخ قد حشى جلده * بألف دراهم أو

فقلت له أو ماذا أقول - - -

أو أضرب الرأس بصوّانة * تقول في ضربتها قو

(قال الأصمعي) تخشيت أن أقول له قوماذا فيضربني بصوّانة ويتهافت من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا أخا العرب هل لك أن تضيقني وأردت أن أنكره فقال ما أبي الكرامة إلا التسميم فأخذته وبحثت به إلى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لسان دجاجة واحدة فصنعتها وبحثت بها وجلست أنا وابنتاي وابنتاي وزوجتي وقلت لها قسم علينا هذه الدجاجة فاحتز رأس الدجاجة ودفعه إلى وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الجناحان للولدين ثم اقلع الفخذين وقال الفخذان للبنتين ثم فك العجز وقال العجز للعجز ثم قطع الأوراك والرور وقال الزور للزائر فأكلها ولم يطعمنا منها إلا القليل فقلت لزوجتي اصنعي لسان في العشاء خمس دجاجات فصنعتها وبحثت بها وحضرنا جميعا وقات في نفسي لعل أغلبه فقلت لها قسم علينا فعال تريدون شفعا أو وترا فقلت إن الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وأنا ودجاجتان وتر فقلت لا أرضى بهذه القسمة فقال كأنك تريد شفعا فقلت نعم فقال أنت وابنتاك ودجاجة شفيع وزوجتك وابنتاهما ودجاجة شفيع وأنا وثلاث دجاجات شفيع والله لا أحول عن هذه القسمة قال الأصمعي فغلبتني في الشعر وأكل الدجاج (ومنها) أنه مريوما يا عراب ملق على الأرض عمر غ في التراب وقد أملا وجهه وشعر تحيته ترابا وعليه فروة مقلوبة صوفها طاهر وجلدها باطن ونصفه في الشمس ونصفه في الظل والذباب يعف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال له الأصمعي يا أبا العزب ما هذه الحالة التي أنت فيها ولم أر أحدا مثلك فاتتقل من الشمس إلى الظل أو من الظل إلى الشمس فإن الأطباء يتهون عن مثل ذلك واغسل وجهك ونظف ثوبك وبداك وأمط عنك الأذى الذي أنت فيه فعال له الأعرابي خلني فاني عاشق قال ومثلك يعشق قال نعم قال فهل تعزلت في محبوبتك بشئ قال نعم قال فاقات فأنشد الأعرابي

سألت الله بجمعني بسلى * أليس الله يفعل ما يشاء
ويسطحها ويطرحنى عليها * شبيه الزق تحمله السقاء

وياتي

(٩٢)

ويأتي من يحركني برفق * وينزل لي من الاعضاء ماء
وعطر بعد ذامطرا عظيما * يطهرنا وليس بنا عناء
قال الاصبى فوالله لا أدري أيهما أكسل أهولم شعره ولم يحربي أكسل منه
(ومن اللطائف الرقيقة) قصة الهذلي مع المنصور العباسي فانه روى أن المنصور
وعده الهذلي بجائزة وأتى فحاج معا ومرا في المدينة التبرية بيت عائكة وكان من
عادة الهذلي أنه لا يكلم الخليفة الا جريا فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة
التي يقرل فيها الاخوص

يا بيت عائكة الذي أتغزل * حذر العدا وبه الهوادم وكل
فانكر عليه أمير المؤمنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير أن يسأله فلما
رجع الخليفة استدعى بديوان الاخوص ونظر في القصيدة الى آخرها يعلم
ما أراد الهذلي فاذا فيها

وأراك تفعل ما تقرل وبعضهم * مذق اللسان ينول ما لا يفعل
فعلم انه أشار الى هذا البيت فذكر ما وعده به فأنجزه له واعتذر إليه من
الذي بان انتهى (وهذا نوع) من أنواع البديع يسمى التلميح ويرى سماه
بعضهم التلميح بتقديم الميم ولا بد من ايراد طرف منه لانه نوع لطيف دقيق يحتاج
في فهمه الى زيادة فطنة وقوة ذكاء ذلك وهي نظيرة الاولى (ما حكى) ان أبا
العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف الرضي فجري ذكر
أبي الطيب فهضم الرضي جانبه فقال أبو العلاء لو لم يكن له من الشعر الا القصيدة
التي أولها * لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاء فغضب الرضي وأمر به
فمحب وأخرج فعوب الرضي في ذلك فقال أتدرون ما عني بالبيت فالوا لا قال
أراد قول أبي الطيب في القصيدة

واذا أنتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأبي كامل
(ومن هذا القبيل) قصة المعري الرابع مع سيف الدولة وقد جرى يوما في مجلس
سيف الدولة ذكر أبي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال المعري
أشتهى ان الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده ويرسم لي بمعارضتها ليقنعني
بذلك أنه أركب المتنبي في غير مريجه فقال له سيف الدولة على الغور عارض اما
قصيدته التي مطلعها

لبيك يا بلي الفؤاد وما لي * ولحب ما لم يبق مني وما بقى
قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي
الطيب فعلمت أن سيف الدولة إنما قال ذلك لنصكته ورأيت المتنبي يقول
في آخرها عدد دوحه سيف الدولة

إذا شاء أن يلهو بلحية أحق * أرام غباري ثم قال له الحق
فقلت والله ما أشار سيف الدولة إلا إلى هذا البيت فجلت وأعرضت عن
المعارضة (ويجبني) تلج ولادة لابن زيدون وما ذاك إلا أنه كان بقرطبة امرأة
طريقة متأدبة من بنات خلفاء المغرب المتسوين إلى عبيد الرحمن بن الحكم
المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله
ابتدل حجابها بعد نكبه أبيها وقتله وصارت تجلس للشعراء والكتاب وتناظرهم
وتتأرقهم وكانت ذات جمال بارع وأدب غص ودمائة اخلاق وكان لها ميل
إلى الوزير أبي الوليد بن زيدون المخزومي الأندلسي دون غيره من أهل العصر فما
كتبت به إليه وهي راضية عنه

ترقب إذا جرت الظلام زيارتي * فاني رأيت الليل أكرم للسرى
وبي منك ما لو كان بالبدل لم يثر * وبالي ليل لم ينظم وبالنجم لم يسر
ومما كتبت إليه وهي فضيئة عليه

إن ابن زيدون على فضله * يلهج بي شعرا ولا ذنب لي
يلعنني شررا إذا جثته * كأنما جثت لأخصي على
تشر في هذا التلج اللطيف إلى غلام كان متهما به (ومن أظرف) ما سمعته
في نوع التلج أن امرأة من أهل المحرق والظرافة مرت على بعض اللطفاء وهي
ملتفة بكساء فقال لها من أنت فقالت أنا السادس في السابع أشارت إلى
السادس والسابع من قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع إذا الغيث عن حاجتنا حبا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * مع السحاب وكس ناعم وكسا
فكانها قالت أنا الكس الباعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في يمين
رأيتها مأموفة في كساء * خوفا من الكاشع والطامع
قلت لها من أنت يا هذه * قالت أنا السادس في السابع
(والطف)

(والطيف منه ما يحكاه) ابن الجوزي في كتاب الأذكار فإنه من غرائب التلخيص قال
 قد رجع لي جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى
 الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن أبيهم فقالت له المرأة رحم
 الله أبا العلاء المعري وما وقفابل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المرأة
 وقالت لها والله إن لم تقولي لي ما أريد وما أردت لا أفختك قالت أريد بهي بن
 أبيهم قوله

عيون المهاسبين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
 وأردت بأبي العلاء قوله

فيأدارها بالخيف إن مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
 (ومن الاشارات الدقيقة) أن الكسائي كان يعلم ولد الخليفة وكان من عادته
 أنه إذا غلط لا يرد عليه وإنما يضرب بعصاه على الأرض فيتنبه الصغير ويراجع
 فكره فيقرأ صوابا فقرأ عليه ذات يوم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
 ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون فضرب الكسائي على
 الأرض فسكت الصبي وراجع فكره فلم يظهر له غلط ولا نسيان فاستمر في
 قراءته ولما فرغ ذهب إلى أبيه وقال له هل وعدت الكسائي بشئ ولم يفأله
 به قال نعم ومن أعلمك بذلك قال اتفق لي كيت وكيت فاستحسن فهمه وأنجز
 للكسائي ما وعده (ومن أرق ما رأيته وأخفا إشارة ما حكى) أن المتنبي امتدح
 بعض أعداء صاحب مملكتيه فبلغه ذلك فتواعد المتنبي بالفصل فخرج هاربا
 ثم اختفى مدة فأخبر الملك أنه ببلدة كذا فقال الملك للكاتب اكتب للمتنبي كتابا
 واطفأ له العبارة واستعطف خاطره وأخبره أبي رضى عنه ومره بالرجوع إلينا
 فإذا جاء إلينا فعلما به ما تريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في السر
 فلم يسع الكاتب إلا الامتثال فكتب كتابا ولم يقدر أن يدس فيه شيئا خوفا من
 الملك لأنه يقرؤه قبل ختمه غير أنه لما انتهى إلى آخره وكتب أن شاء الله تعالى
 شد دانون وقرأه السلطان وختمه وبعث به إلى المتنبي فلما وصل إليه وقرأه
 ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور فقبل له في ذلك فقال أشار
 الكاتب بتشديد النون إلى قوله تعالى إن الملائكة يأتون بك ليقتلوك فأخرج
 أني لك من الناحيتين فانظرا لي بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة وأدنى إشارة

وهندي أن ملكة القاري تزيد في هذا النوع على ملكة الكاتب ويحكى أن
المتنبى كتب الجواب وزاد ألفا في آخره فظن أن إشارة إلى قوله تعالى أنا لن
مدخلها أبدا ما داموا فيها وقد آن أن أحبس عنان القلم في هذا القدر بلوغ
المرام ولم نأت بحمد الله تعالى إلا بما يليق بالمقام فذلك مما لا يستغنى عنه التذم
من ذوقه أطف من التسم

(الباب التاسع في المغرمين بشربهم والمصريين عليها)

منهم أبو محجن الثقفي الأسدي كان مولعا بالشراب بمجنبيه وهو القائل
إذا مت فادفني إلى جنب كرمه * تروى عظامي في الممات عروقها
ولا تدفني في الملافة فاني * أخاف إذا مات أن لا أذوقها
(حكى) من رأى قيرابي محجن المذكور أراه بأرمينية بين شجرات كرم وفتيان
أرمينية يخرجون بطعامهم وشراهم فيستزهون عنده وكلما شربوا كاسا صبا واليه
كأسافي قبره (وحكى) في قطب السرور نظير ذلك عن الأعشى وكان مدنا
للخمر أيضا فخرج يريد الإسلام وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أولها
ألم تغتض منك ليلة أريدا * وبت كما بات السليم مسهدا
فلما كان بمكة لقيه أبو سيفان فسأله عن سبب قدومه فقال أريد محمدا صلى
الله عليه وسلم قال أنه يحترم عليك الزنا والقمار والخمر قال أما الزنا فمعدتر كني
وأما القمار فإلى أصيب منه خافا وأما الخمر فوالله لا تطاوعني نفسي على تركها
ولكن أنصرف فأتزود منها عامي ثم آتية وأسلم وأنصرف فلما كان بقرية من
قرى اليمامة رمى به بعير فمدق عنقه فمات قال علي بن سليمان النوفلي عن
أبيه قال أتيت اليمامة واليا فرث بقرية يقال لها مفرحة وبها قبر الأعشى
فرأيتهم يطأها فسألت عن ذلك فقالوا إن القتيان ينادمونه ويحبلونه كراحمدا
منهم فيصبون كأسه على قبره (ودنهم) بكر بن خارجة وهو القائل
عالموني أن مت في ماء كرم * أن روجي تعبي بماء الكروم
خطرتي بتربها ثم رشوا * كفتي من رحيبها التفتوم
وادفوني بحانة عند دن * بقا عسكر الدنان مقيم
(ودنهم) أبو الهمدى ركان مولعا بالشراب مسرفا فيه وهو القائل

إذا طانت وفاني فادفني * بكرم واجعلوا زقا وسادي
وأبريقا إلى جني وطاسا * بروي هامتي ويكون زادي
وفي معناه قول الآخر وأجاد في التلطف

فأمرجها واسقياني واشربا * ودعها العاذل يهدي كيف شا
وافشيا السر فما ينينا * شربها إلا إذا السرفشا
وإذا امت اسطحاني وافرشا * من عصير الخمر تحت فرشا
واقطعالي كفنا من زقها * وانخامنه عليه وارشا
وادفني ياندبي إلى * أصل كرم فرعه قد عرشا
ليظل الفرع مني ظاهرا * وبروي الأصل مني العطشا
وكلاني بعد ما دلت إلى * راحم يفعل فينا ما يشا

(ومنه) يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالشراب متهتكافيه وله في وصفه بدائع
وغرائب لم يسبق إليها ونها والده عنها مرارا فلم يمتنع إليه وغضب معاوية
عليه بسبب ذلك فأنشد يزيد مخاطبه ونسبها الأصمعي إلى غيره وهو

أمن شربة من ماء كرم شربتها * غضبت على الآن طاب لي السكر
سأشرب فأغضب لأرضيت كلاهما * سيب إلى قلبي عقوقك والخمر
فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لطفه وعاتبه وكتب إليه يا بني ما أقدرك
أن نصير إلى حاجتك من غير تمك يذهب مروءتك وقدرك وإني منشدك أيما
في المعنى

انصب نهارا في طيلاب العلا * واصبر على بعد ليلاء الحبيب
حتى إذا الليل بدا داجيا * واكتمات بالغض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الأديب
كم فائق تحسبه فاسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
عطى عليه الليل أثوابه * فبات في أمن وعيش خصيب
ولذة الألق مكشوفة * يسعى بها كل عدو مريب

قال فاتعظ يزيد بذلك وحلف أن لا يشربها نهارا وله فيها مطولات ومفاطيع
كالبحر المحال وأعذب من ليل إلى الوصال ولكنه بالغ في وصفها وتخرج عن
حيز الاعتدال وما ذكر أن شاء الله تعالى منها ما يطيب ويعذب واجتنب

ما به بالبركة (وهو بنو الوليد بن يزيد بن عبد الملك) كان متهتكا مجاهرا
 بالمعاصي متلعبا بالدين (يحكي عنه) أنه كان يأمر بالبركة فتملا خيرا ثم ينزع ثيابه
 وينغمس فيها ولا يزال يكرع منها بفيه وهي تتناقص الى أن يذهب منها قدر كثير
 وكان يلعب بالقاسق ومن كلامه

قد جعلنا طواغيتا بالدين * حين طاف الوري بركن يمانى
 سجد الساجدون لله حما * وجعلنا مجرودنا للقناني
 (حكى) الزبير بن بكار عن عمه أن الوليد لما اتهمك في لذاته ولم يفكر في عاقبة
 أمره اجتمع وجوه بني أمية ولاموه فأنشد بقول

أشهد الله والملائكة الأبرار والعابدين أهل الصلاح
 اننى أشتى المعاصي وشرب السراح والعص في حدود الملاح
 والسديم الكريم والمحادم الهار يسعى على بالافداح
 وطريف الحديث والكاعب الطغاة تحال في سمرط الوشاح
 فلما سمع ادلك منه يثبوا وانصرفوا وفكروا في فساد ملكته وكان يطرب
 باله ودو يوقع بالطبل وينعرب بالدف على مذهب أهل الحجاز ولما خلع أنشد يقول
 نذروا ملككم لا نبت الله ملككم * ثبا يا يساوى ما حيت عقالا
 أما الملك أرجو أن أعمر بينكم * ألرب ملك قد أزيل فزلا
 دعوا لى سايما والبيدز وقية * وعردا ألا حسبي بذلك مالا
 (ومنهم أبو دلالة) واسمه زيد بن الحرث كان طرنا فصبجا كثيرا لحواد ما جفا
 عليه عامد صا للشراب متلعا لاله فيه وكان راوية الاحبار والاشعار وكان أبو
 العباس السعاح يستطرف شعره ويأس بحديثه ويجزل له صلاته فادا أفلت
 من عبده لم يوجد الا في بيوت الحمارين فلما كثر ذلك منه أراد أبو العباس أن
 يسطه عنه فأمره بالترامه مسجد ما تقصر لكرن امامه في الصلوات الخمس
 فلم يسه الا اطاعة واقام بعض أيام فصاق درعه وصحروكس الى بعض أصحابه
 يشكوا مجدو بدول

ألم تعلموا أن الخليفة رنى * معجده واقصر مالى وللصبر
 أصلى به الاولى مع العصر دائما * وويل من الاولى وويل من العصر
 ووالله مالى يسه في صلاتهم * ولا ابر والاحسان والحبر من أمرى

وما ضرة والله يتحسن أمره * لو أن ذنوب العالمين على ظهري
فلما بلغت الأبيات الخليفة قال خلوا بي له فوالله لا يفلح أبدا (ودخلت) أمه
على أبي العباس السفاح تستغيث منه وتشكو من اتلافه ماله ولزومه بيوت
الخمارين فأمر بطلبه فأني به وهو سكران لا يعقل فأمر بتعريض طيلسانه وحجبه
في بيت الدجاج فلما أفاق من سكره أمر بإحضاره فأنشد يقول

لقد كانت تحبني ذنوبي * بأبي من عقاك غير ناج
أفاد إلى الحبوس بغير جرم * كأي بعض عمال الخراج
فلو معهم حبس لمان عدي * ولكني حبست مع الدجاج
أمير المؤمنين فذلك بقى * سلام حبستني وحرقت باجي
فضحك أبو العباس وأطلعه (وهم يحيي بن أكرم) كان فاضيا معتبرا مغرما
بحب الشراب قتيلا في الطيبة والاشراخ وله حكايات مع المأمون مشهورة منها
أن المأمون اصطحب يوما وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكرم فعزم الخليفة
وعبد الله بن طاهر على اسكار يحيى فغمز عليه الساق فسقاها حتى تلف وبين
أيديهم ردم من ورد وريحان فشق له فيه لحدود فدفن فيه ونظم المأمون بيتين
ودعا بجارية فجلست عند رأسه وحركت العود وعنت تقول

ناديته وهرميت لأحيائه * مكهن في ثياب من رياحين
وقلت قم فالرجلي لا تطاوعني * وقلت خذ قال كفي لا تواتيني
وجعلت تردد الصوت بهذين البيتين عند رأسه وهما يشربان فاتبه يحيى وأنشأ
يعول بحا وبالحا

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد حار في حكمه من كان يسعيني
اني غفلت عن الساقى فصيرني * كما تراني سلب العقل والدين
لا أستطع نهوضا قد وهى بدني * ولا أجيب المنادي حين يدعوني
فاختل لارضك قاض اني رجل * أراح تقلني والريح تعينني
والمعرمون بهام الخلفاء والوزراء والكتاب كثيرون حتى (حكى) عن عروة بن
الورد أنه انفق في حب الخمر جميع ما يملكه حتى رهن زوجته سلى العفارية
في ثمن الخمر مع ما كان عليه من زيادة محبها وشدة الغيرة عليها ولكن في هذا
القدر كفاية والله أعلم

(الباب العاشر في استودائهم واستدعائهم آت الادباء نظما ونثرا)

ذكرنا تعالى أن أبا الفضل بن العبيد كان قد بالغ في تأديب ولداً أبي الفتح
وتنزيه وجهه على عليه من أن يظن ما يصدر عنه في مكاتباته فأعلم أنه استهدا
شرا بامن صدق له ليلة أنس فوجه والده لذلك الشخص واستدعاه منه تلك
الرقعة فاذا فيها قد اغتمت الليلة أطال الله بقاءك رقة من عين الدهر وانتهزت
فرصة من فرص العمر وانظمت مع أصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا
النظام يا هدا المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار والده فرحاً وانحجاباً
بهذه الرقة وقال الآن ظهرت براعته ووثقت بحريه على طريقتي ووقع له بالفي
ديار وتلطف القائل

يا من غدت أجيادنا * بندا يديه مطوقه
ابعث لعبدك نقطه * وصي تكون مرقوه
وقال بحلة البرمكي

قد زارني اليوم نور عيني * وكان بالامس صدم عيني
وليس عندي له مدام * وليس يرضى بذاك مني
فجد علينا بنصف دن * بثلاث دن بربيع دن
لا تنكرن كذبتني ومحتي * فانتى شاعر مغني
حالا نلوا لقا ايكا * وافي نادى بكل فن

وقال صاحب نثر الدين بن مكاس

براح درمان بعثت اليكم * و بر و تعاج نضوع كالند
كما حيت بكر على الشرب ناهد * مقمعة الاطراف قانية الخند
(وقال صاحب) بن عباد وهو تلميذ أبي الفضل بن العبيد واسكنه فاقه وفصاه
في استدعائه قوله نحن سيدي يجلس عنى الاغلك عيرشا كرمك قد نهضت
فيه عيون الترحس وتوردت فيه خدود البنفسج وفاحت بحار الارج وفتقت
فارات النار فاج وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء الامبار وهبت رياح
الاقداح ونعقت سوق الانس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندمان
فجاءني عليك الاما عذرت لنحصل بك في حنة الخلد وتصل الواسطة بالعقد
(وقوله)

(وقوله من أنبرى) مجلسنا يا سيدي مفتقر إليك معول في شوقه إليك وقد أبت
راحتة أن تصفوا إلا أن تتناولوا ما يملك واقم غناؤه لا يطيب حتى تهيه أذنك
فأما خدودنا رنجبه فقد أجمرت بخلا لا يطائنك وعميون نرجسه قد أهدقت قصدا
للغائك ونحن اغيبتك كعقد ذهبت واسطته وشباب قد ألحذت جدته واذ
غابت شمس السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الأرض منا فإن رأيت أن تحضر
لتتصل الواسطة بالعقد وتحصل بك في جنة المحمد فكن الينا أسرع من السهم
في عمره والماء إلى مقره لئلا يخبث من يومى ما طاب ويعود من يومى ما طار والله
أعلم (وقال أبو نصر العتي) كاتب السلطان محمود هذا يوم قدرقت غلائل محوه
وحجبت شمائل خيره وخسكت تغور رياضه وأما ردت ورود النسيم فوق
حياضه وفاحت بحار الأزهار وانتشرت قلائد الأغصان من فرائد الأنوار
وقام خطباء الأطياف على منابر الأشجار ودارت أفلاك الأيدي يشموس الراح
في بروج الأقداح وسبى العفل في مرج الجنون وخلعنا لعدا ربنا يدت
المجون فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك والمرودة التي قصر عليها أصلك
وفرعك الأمانة فقلت علينا بالحضور ونظمت لنا عقود السرور (وقال نجم
الدين الفوصي) وزير صاحب جاء من باغاء مصر في المائة السابعة ولما تزام
بساحة الرياض نثرنا أعصانها درر الأزهار من قرا ومدت مقطعاتها
سبائك فضة ينثر كف النسيم بها جواهر والأطياف تنغام في أكرامها بكل
فر وتزمن كل قدسية فاتتد كربة سيف ابن ذي بزن والكؤوس تدور كأنها
شموس في بدور والحدود على غزتها شاهده أن أمست الألسن جاحده (وقال
أبو العباس الغساني) كاتب صاحب إفريقية سرالى مجلس يكاد يسير شوما
إليك ويطير بأجنحة من جواه حتى يحل بين يديك فله در كماله أن طلعت بدرا
بأعلاه وجمالها أن ظهرت غرة بجمها فهو أفق قد حوى نجومها تتشوق إلى
طلوع بدورها لتستبس منه وقطر قد اشتمل على أنهار تتشوق إلى بحرها لتستمد
منه وتأخذ الزيادة عنه فان منفت بالحضور والافيا خيبة السرور (وقال أبو
الوايد بن الجبان الشاطبي) نحن في روض مجلس أغصانه الندماء وغمامه
الصهباء فبالله إلا ما كنت لروض مجلسنا سجا وزهر حديقنا شجما والجسم
روحا والطيب ريحا ويتناعد راء حاجبها حدرها وحجابها ثغرها بل هي شقيقة

حوتها فطمة ~~والتسليم~~ ~~لجنتها~~ ~~غمامه~~ اذا طاف بها معهم الساقى فوردة على غصنها
 أو شربها النديم معقهة فحمامة على فنتها طافت علينا طوفان القمر على منازل
 المحلول وأنت وحياتك اكليلنا وقد حان حلولها في الاكليل (وكتب العاضى)
 السعيد بن سناء الملك الى صاحب له يستدعيه وقد انتظمتنا انتظام الجبان
 واجتمعنا على رغم أنف الزمان وعندنا فلان وما أدراك ما فلان تارة يتطرق فيلانا
 علينا البيت سحرا وتارة يتسم فيغرق علينا دررا (وتلطف) محمد بن القريظ
 كاتب سيف الدولة فقال وقد أحلتنا يومين وهذا الثالث واعطيتنا عهدين
 وكتب الياكث فهل ابتدعت ما أتيت أو كان لنا عليك باعث فيا قسيم روى
 ويانسيم صبوحي ها قد أتى الغبوق الاله بمرقم مرشفيك وكاس عينيك ووالله
 لا ثمرت الا على آس عذارك وورد خذيك فبالله برقمى وردا الجواب من ذك
 الى فى (وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب نحر الدين بن
 مكانس) هل لك بسط الله آمالك وضاعف نعيمك ودلالك فى عذراءه صونة
 كالدرة المكنونه فتانه مفتونه كأن على خدها ورده باسمية مخدرة تدهش
 العقول بمجنلاها وتغشى العيون بضوء سناها مظلومة البريق مغشية العرف
 وفي أنيابها شنب لها من ذاتها طرب تغنى عن المزمار بلغيسية الجبال لها
 صرح عمرد من قوارير ضرة الشمس بلبس سامى البدور ليلين ويرطب بها عيش
 السرور ليلها من نور حسناتها نهار وضوء وجهها لا يدلا مسها سوار عجز فى الاسم
 صبية فى الاستماع بكر تستخف المحكم بكشف القناع تعصبت بالدجى
 وتلثت بالصباح وتلطفت حتى مازحت الريح كريمة الاصل والفعال لطيفة
 المعانى حسنة الخصال أديمها كلسا عتي يغلو ووردها كلسا مريحو يخاع
 الوفور فى حبها العذار ويكاد يصفها بالسعى فلك الهوا الدوار عليه المعاطف
 بقهقهة كقهقهة الرعنة كأنها خلقت نشوانه من الطيبه يزاد نشرها طيبا
 ساءه لسحر وتعرف عيتها الجمعية بحس الاثر حديتها السحرا الخلال وعشعها
 خلج الدلال أيامها اعياد وأوقاتها أقوات القلوب والاكباد تطيب عيش
 الجلاس وتمرك بها اذن الوسواس من القاصرات الطرف فى كل قصر
 وهى فى الحقيقة مليحة العصر نديمها يحسب أنه جالس على السحاب وانه أمير
 على كل أمير مهاب كان الشمس والقمر فى يديه بل كأنها ديتار ودرهم لانفاق

يعود عليه شعر

له هم لا ينتهي لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر
رومية لها بالكيمياء معرفه مع انها باب المطالب متصفه فتارة تقلب
الاحزان أفراحا ومرة تكال لك من الذهب أقداما تدعها يحدي نفسه بخايل
المملكه ويكاد من شهامته يدعى الدنيا من لؤلؤها شبكه فتبه كائنات
الغلاك فمقطها بالنجوم قاريه تخلفت بعد أن تقمصت بدياض القيوم شعر
ليت الحبيب غداة البين ودعى * فارقت روجي سرى عاين فارقتى

غيره

توت تحت ليل الغار خسين حجة * تراءى بهور اغاليات وخطبا
تجمع شمل الاحباب وتهدب أحلاق الكتاب لو طاطها جيل الناس
أوقارنها جادل قيل له كاس لوقلت عشاقها المناسبت الى باس ولقال لسان
حالمها وفيها منافع للناس تاطمت حتى كأن رائيها سامع يطيب ويطرب
وتسكاد توكل بالضمير وتشرب تغايرت الاسعصاآت على شكها النوراي
وتأنست في خلقها الجمسى الروحاني فلم يجد الطين له فيها مدحلا لكن
قع منها بالتطع بطلا على انه وارثها بالعصيب بل جدها الام بلا تريب
أنفاسها مسكية وطباعها برمكية ومكارمها حاتميه وأنسابها قيصريه بكر
بخاتم ربها وهي ترضع أبناءها من حلبها فتعيد الشيخ صبيا والمشرعل خليا
فكانها استعارت الارضاع من أمها التي لها يدى كالنجوم عذو وتعلمت منها
المكارم لما رأت أمها بالداء ممدته غايقة طعم الحياة في ريقها وصوى الموت
في مباينتها وتطليقها لاسرل الحوادث بساحتها ولا يعرف التعب من صافح
راحتها جراء تتلمع ثوبها على السدمان بل تسكاد تطبق عينا على الانسان
لا ينهض البليغ بوصفها والجحز عن ادراك لطعها ادراك لطعها (فاجابه
القاصي نخر الدين ابن مكافس) يجواب نسكت فيه عليه وأشار الى سرقاته
ولا يابق ذكره بهذا المعام فاسطر فله ذلك وتلطف بعضهم بقوله

نجوم الراح قد طلعت نهارا * ونحن من المسرة في ورود

وماء النيل زوج بالجميا * فهل لك أن تكون من الشهود

وقال أبو الحسن بن الوراق

(١٠٤)

ألا بادر فلا تات سوى ما * عهدت الكاس والبدر التمام
فان الروض ملتئم الى ان * توافيه ويخط التمام
وقال الصاحب فخر الدين بن مكاس

بمدك شمس الدين ياماجرى * من أدمع اطل يخذ الشقيق
والترحمس العوض غدا شاخصا * فلا تخلى عينه للطريق

وقال ابن الرين ليكم

قامت لعيتك الدنيا على ساق * والكاس أصبح غضبا على الساق
والراح قد أقيمت ان لا تطيب لنا * حتى ترى وجهك الراهي بأشراق
وأعين الزهر نحو الباب باطرة * وقد صنعت ادن السوسا للطاق
وباح خزاعليك العرد بين بكاء السراووق والحبك دوو وحده واطراق
ولدف برعق والمرصرل ناح حوى * والرمصرح من شحو وأشواق
والثمع أصحى سار الوحد لتهبا * يذرى مدامعه من فيص احداق
والسدا حرق أحشاء وفاح لبا * يعرفه بشذامسك باعباق
وساقى الراح غما نوى فتهى * من طيب لدة أثمان بعشاق
والنهر حن بجاء الريح سلسله * وبات في الروض صبا ماله راق
والريح أصبح معتلا على فرش ال * أرهار في الحب ملق غير خفاق
والورد قد وكك الارراد من شغف * وشمر الترجس الوسى عن ساق
وانشق قاب شقيق ازوص من كد * وباطر الروض قد أعفى باعداق
وازرق في ازوص من عيط بهجه * والهر يرور من حجر آماق
والآس قد ماس والمشور منثر * والجملار شكا نارا باحراق
والورق للروض تلى من صبايتها * والغيث يكتب أشواقا باوراق
واسمع بحدك فصلا بالخصوصا * مادام شمل مسرات المساباق
ولا تدع طيب أيام السرور الى * عدد ولا تناسى حط مشاق
فلا تدعيت الى هذا سعيت له * باحبذاك على رأسى واحداق

وقال شهاب الدين العرارى من موشحه أولها

كاس رويه علاء القديم أم ساه صباح أم حسن شمس توجهها الجوم
في سما الاقداح أم حباب الراح

(١٠٠)

لنا خليل نرا من ذليالي غائبنا
وماء الثمول لديه وهو سالي ليس هو منا
قل يا رسول بانساني ظلال ودوحة عنا
زبرجدية وثم شادورريم وبقايا راح ويوم دجن وقد دماك النديم فاجب يا صاح
ولطف من قال

جعلت فداك قد حضر الطعام * وضجت من تأخر المدام
فاما جئتنا عجلا والا * أخذنا في اغتيابك والسلام
وقال شمس الدين المحكي بن دايال مداعبا
فلان الدين قد أبطأت عنا * لا مرقل لنا ماذا الجفاء
وقلت اليوم بعد العصر تأتي * وبعد العصر يا بيا الحراء
ابن كيل مداعبا

بستاننا زاه بهي * لذاته الاكن ان تفوتا
هل لك تأتي له سريرا * تنظر وردا به وتوتا
وهو مأخوذ من كلام ابن الخطيب حيث قال
أقول له اذا اسعأ عصيرا * وجاور بالمنارل والبيوما
لعلك يا حبيب العلب تأتي * وأكل عندنا عنبا وتوتا
أخذته جامعة شمس الدين المواجهي فقال بزيادة نكتين
بالله يا صاح قسم ويا كر * بستان هو حوى نعوتا
تشبع نخلا به وكرما * مريبا يا نعا وتوتا
وله أيضا

هل لك في روضة شذها * تهيم فيه الانام عشقا
أبصرت بانابها ووردا * نعيش في طله ونعنا
الصاحب نحر الدين بن مكائس يستدعي سراج الدين الاسكندرواني ويداعبه
يادا الذي فكره مثل امه يقدر * فندت عنا وما من شأنك القدر
ماعتذارك عن هذا الصدود لنا * هذا وقد ضحينا بالجيرة البلد
عافاك ربك من داء العطية بل * شفاك من داء أمر كله نكد
فيم التواني وشهر الصرم معبل * عن خرة ضوءها في السكاس يتعد

واثمة مخلصين الود قد بسوا * على الهبة لاحد ولا حسد
 ان ذاع وصفك في ناديهم طربوا * اوجال ذكرك فيما بينهم سجدوا
 ان لم تشرف بناديهم فاشرفوا * اولم ترق لهم آدابهم كسجدوا
 اذا هجرت بني الآداب فابدلنا * بماعتذارك لأهل ولا ولد
 قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا * وكنت تؤنسهم قربا وان بعدوا
 تركت عشرتهم لما رغبتالى * جاء طويل عريض زانه مدد
 ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها * فالتاس بالناس والاخوان تنتقد
 وبعد فاحضرو ذنب البعد مغتفر * وان تطاول من هجرانك الآمد
 اولاف صبه فسق كلهم شبق * سود غلاظ شهاد ما لهم عدد
 لهم ايور قيام طول دهرهم * من حين ادراكهم بالחס مارقدوا
 كأنهم من حديد جعوا زيرا * يستوثبون فلا يقواهم الاسد
 من كل هام تحك السحب هامة * يبيع كالجراذيد وله زبد
 مثقل مكهر مغضب شرس * في طهره جلاويات بها عدد
 مسكر ج الرأس في عرينه شحم * معشر الدور في حلقومه غدد
 تلك الايور تراهم في بكورهم * كأنهم تحت فسطاط السعاعد
 وكلهم طاعن بالابرأست فتى * ألهاء عن صحبه أحلاقه المجدد
 ومن رأى وقتي هذى وليس يرى * عقيبها حاضرا لم ينسبه احد
 مولاي انى محب فاتخذ كلى * نصيحة فعلمها الحمل يعقد
 يادر لنا فبسوا الآداب كلهم * تجمع عوام فجاح الارص واحتشدوا
 وأوعدوك فان لم تأت نخوهم * وكلهم منجز في المحال ما بعد
 وانت أدري بقوم ان بلا واسلقوا * بالسن ما القتل حرمها قود
 لارت ترقى على زهر النجوم علا * ماهيت الريح أقراما ومارصدوا
 وما أحسن قول الشيخ بدر الدين بن الوردي

ووعدت أمس بان ترور فلم تر * فعدوت مسلوب المؤاد مشتبا
 لى مهجة فى النازعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أنى
 وما أطفأ عذار محي الدين بن عبدا ظاهرا استدعا
 أنا فى منزلى وود وهب الله * لى صدقا وقبة ومقارا

فأبسطوا العذرى التأنر عنكم * شغل الحلى أهله أن يعاروا
 والظرفاء في استدعاء آت أحبايهم اشارات اللف من النسيم وأرق من سلاف
 الراح بمنزوجة بماء التسميم (منها) انهم يتهادون ويتراسلون بأنواع من القواكه
 والرياحين وغيرهما فيغفهم ذلك أهل الذوق ويعبر بتفجائها الزكية عن حال
 ههنا وما عنده من الصباية والشوق ولكن لم أقف على اللف مما اتفق
 لبعض الظرفاء أنه بعث الى محبوبته بمروحة وباقعة ترجمس وسكر نبات وشراية
 ومودفقه مت مراده وأرسلت له خيطا أحر وفطعة من صبارة وثلاث كمونات
 سود وزرغاسول ففهم مقصودها (فأما مراده) بالمروحة فتروح وبالزهر
 البستان وبالسكر النبات نيت وبالشرابة تشرب وبالعود تسمع الغشا
 (ومقصودها) بالخيط الاجر أنها حائض وبالصبارة اصبر وبالثلاث كمونات
 السود ثلاث ليال وبالغاسول حتى أغتسل وبالزرغاسول (وأظرف منه) ان
 بعض القينات أهدت الى الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
 أيوب كرة من العنبر وكانها يكتمان أمرهما خوفا من السلطان فكسرها فادافها
 ذر من ذهب فلم يفهم معناه فإرسل الى العاضى الفاضل يسأله عنه فكتب اليه
 الجواب

أهدت لك العنبر في وسطه * زر من التبريد قيقى للعام
 فالزر والعنبر معناه * زر هكذا محتفيا في الظلام

* (الباب الحادى عشر فى وصفها بجميع أنواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ
 والتشبيه البديع) *

قال صاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابهها فتشا كل الامر
 فكأنما خر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خر

وقال أبو عبادة البحرى

وبها رياض كالنسيم تنفست * فى أوجه الادواح والانداء
 وفواقع مثل النجوم تحدرت * فى صحن خذ الكاعب الحسناء
 تخفى الزجاجة لونها فكانها * فى الصكف قائمة بغسراء

(١٤٨)

وفي معناه قول أبي الحسين بن جعفر بن عثمان
خفيت على شرايها فكانهم * يحدون دبا من اماء فارغ
وقال الصوري

رقت فكادت لا ترى * في كاسها الا النماسا
لولا الجنان لمخالها * شرايها في السكاس كاسا

وقال أمين الدين بن حوامات القوي
ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدي * اذا ضل ساري العقل في بحجة الفكر
نصرن الحميا في القناني وانما * نصون القناني بالحميا وما ندرى
وقال الناشئ

وصفت فأعنى نورها بزجاجها * فكانما حملت اماء اناثها
وتكاد ان مزحت لرقه لونها * تتأز عند مراجعها من مائها
وقال الصوري في جرابيص

جابهها بيضاء في حلة * من حال الاقداح بيضاء
فعلت لما حدث في مزحها * لا ترحس الماء بالماء

وقال أبو عثمان الخالدي وقيل كشاحم
هتف اليك بالدجا واسقنيها * خصرة تترك الخليم سقيها
استأدرى من رقة وصفاء * هي في السكاس أم السكاس فيها
وما أطف قول ابن المعتز في هذا النوع

معتقة صناع المراح لرأسها * أسكاليل درما لمطومها سالك
جرت حركات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبر حلصه السبك
وأدرك منها الفائرون بقيته * من الروح في جسم أصر به الفلك
وقد سميت من لطمها فكاهها * بعيا يابسين ككاد يذهب السك
وما أطف قول أبي نواس

ونذمان سقس الراح صرفا * وسراليل منسدل المحجوف
صفت وصف زجاجتها علما * كمعنى دق في دهن لطيف
وقال مصورين وكيع

يدير من كفه مداما * ألد من عقلة الرقيب

كانها

كانها اذ صفت وراقت * شكوى محب الى حبيب

وقال الماهر

هو يوم حلو السمائل فاجع * يكتووس الثمول شمل السرور
من مدام أرق من نفس الصب * وأصفي من دمنة المهجور
رق جلبابها فلم ترالا * روح فاريجل في جسم نور

وقال شيخ الشيوخ الانصاري

هزم لهم عن ثمان راح * حظيت من اسماعهم بوصول
لم يكدي في القوس تطهر لظعا * فبدت من خسدودهم في النحول
ودخل أبو الطيب المتنبي على علي بن ابراهيم السونجي وفي يده كأس خمر اسود
فعرضه عليه فاشد

أعار من الزجاجة وهي تجري * على شفة الأمير أبي الحسين
كانت ياضها والراح فيها * يفاض محقق بسواد هين
وقال السمك ونسبه صاحب رساله الطيف الى ابن اويس

تقلت زجاجة اتنا قرطا * حتى ادا ملئت بهرق الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال يحيى بن أسلم الصعالي

قلب ان الخمر مخبئة * قال حاشاها من الخبث
دلت منها الف قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث

وقال المايجي

قال هل أعددت شيئا * لشيء قد طعن
قلت ثوبان مدام * كلما مددت زدي

وقال البغدادي

معلقة قد طال في الدن حبسها * فلم يدعيها شارب بذت طامها
وقد أشبهت نار التحليل لاهها * حكمتالسا في بردها وسلامها
وقال أيضا عما لله عنه

اسقيها كالورد في زمن الورد * مداما وفي الليل دات اتقاد
ثم صمغ اناءها بزباد * فلعن طاب شربها بالزبادي

وقال ابن الوردي

وسقى بالكاس مربعة * ككضرام النار تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهنا برقص الحب

وقال فضل الدولة

صبرا في الكاس صرفا * ظلت ضوء السراج
ظننا في الكاس نارا * فظفاهما بالمسراج

وقال القاضي الفاضل

تدور علينا نجلة اذا دارها * فن عرق يبدو الحجاب لدى المزج
أتاني بها والصبح من تحت ذيلها * كما سل سيف أو كما ابتسم الزنجي
حبيب كافي كأسه من صبايتي * فظاهرها دريولح على وهج

وقال أبو نواس

أزكى سراجا وساقى القوم يمزجها * فصار من ضوءها في البيت مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح
وتلطف الصلاح الصفدي في قوله

جلاها مشعشة تلالا * وثوب الليل فضا فاض الذبول
فتحسبنا اذا الساقى جلاها * نفتش بالمراج على العقول

وقال الصنوبري

وأطر الكاس ماء من أبارقه * فأنبت الدر في أرض من الذهب
فسج القوم لما أرا وأعجبا * نور من المساقى نار من العنب

وقال ابن النسيم

اشرب ثلاثا ياندي واسقني * واطرب لجمجمة نطعته ويساني
كأنا اذا صاغت لها اثر يدي * من فضة ملئت من العقيان
جسراء رصعها الحجاب بجوهر * ككاره في مرج من المرجان
والله لو عقل الجحوش لكاسها * جعلوه بيت عبادة النيران

وقال آخر

بري حينما كانت من البيت مشرقا * ومالم تكن فيه من البيت مغربا

وقال أبو نواس

لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
وزوى عن أبي عمرو الشيباني قال دخلت على المأمون فقال من أشعر الناس
فقلت اختلاف الناس في هذا فقبل امرئ القيس إذا ركب وزهر إذا رغب
والنايعة إذا رهب والاعشى إذا طرب فقال دعني من هذا من الذي يقول
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار

فقلت أبو نواس فقال من الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
فقلت أبو العاك قال من الذي يقول
أذا ما أنت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل
فقلت أبو نواس يقول ذلك قال حسبك هذا وأشعر الأولين والآخرين وقال
ابن نباتة

حيذا الليل وكاسات الطلا * مشرقا كالباقي الزاهر
ياله من جنح ليل قد بدت * فيه ساعات نهار زائده

وقال أبو نواس
قامت تريني وأمر الليل معسكر * صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب
قلب وهذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في قوله صغرى
وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جداله ولا يحتمل هذا المجموع الخوض
في ذلك وأمثاله وقال سعيد الخالدي

ومدامة جراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحجاب كواكب * والكف قطب والافاء سماء

وقال ابن الصائغ
سقيلا لا يامننا ما كان أطيبها * وان نسيت فما أنسى إيماننا
حيث الكؤوس على التدمان دائرة * مثل الكواكب والأبراج أيدينا
تبدو فتعرق شيطان الهوم وما * زال الكواكب يحرقن الشياطينا
وقال ابن نباتة السعدي

نعمت بمن يجالو على كؤوسه * أغر التنايا واضح الجسد بدر

(١١٢)

قوله ما أدري أكانت مداومة * من الكرم تحنى أم من الشمس تعصر
إذا صبه الجميع الطلام وغيبها * رأيت رداء الليل يطوى وينشر
وقال عبد الملك التميمي

قسم إلى كيمياء شرب كرام * لا ترى فيهم نديما خبيسا
خذ بدور الكؤوس والقو عليا * من أكاسيرها تشبهها شعوسا
وقال ابن الوكيل

ولست السكيميا في غيرها وجدت * وكلما قيل في أبوابها كذب
فيرا طجر على قطار من صكدر * يعود في الحال أفراط ويطرب قلب
وقال ابن المعتز

قد أظلم الليل بانديم * فأقبح لنا النار بالمدام
كأسا والورى رقود * مقابل الشمس بالطلام

وقال أبو نواس

عدفت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم
لاحيت في العوم فإلة * ثم قصص قصة الام
فرعتها بالزراح يد * خلقت للحيث والقلم
مع ندائى سادة زهر * أخذوا الآلات عن أم
فتمشت في معاصاهم * كتمشى البرء في السهم
فعلت في البيت ادمرحت * مثل فعل المارقى الظلم
فأهدى سارى انطلامها * كاهتداء النفس بالعلم

وقال حسين بن الصالح

الزراح تمسح غدا ذاتيا * كذلك انتفاح جرجد
فاشرب على حامد ذادوا * ولا تدع لدة يوم لعد

وقال امرأ القيس

وصلب غبوقى بالصباح وانما * حيانى غبوق مسعد وصبوح
ونبهت ندمانى فلم يبعث الصبا * يعود ولم ينطق عابيه صمدوح
كانى سلت الدبك فى الكاس عينه * فقسام مروعا من صكرا به صبح
وقال العيراطى وأجاد إلى العاية

(١١٣)

قهوة في الكاس منها * دوب تبر في بحرين
فاذا اليك رأها * قلل أوديك بعيني

وقال ابن النبيه

الراح روي فكيف أهيها * منظرها طيب ومخيرها
راح اذا ما الف قير صاها * أغناه باقوتها وجوهرها

وقال نصر الدين الحماسي

أصبحت من أغنى الوري * وطائرا بالفرح
النجر عندي ذهب * أكله بالقدح

وقال ابن المعتز

قم يا غلبلي الى اللذات والطرب * لا صبر لي من بنات الكرم والعنب
أما ترى الليل قد ولت عما كره * مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
كانما كاسنا من قشر أولوة * والماء من فضة والراح من ذهب

وله أيضا

وحجارة من بنات المجوس * ترى الزق في يتها سائلا
وربما ذهبها جامدا * فكالت لها ذهبها يالا

وقال المذهب

ذودوني فان قد حلت عذارا * وحملت سرى في المحوس جهارا
أفرغ كيسي في الكؤوس واعدي * أبيع على شرب العمار عقارا
وقد علمت هذا المعنى ولكن زدت به دينا

ومذقيل ابي أديب أحب الطبا * ق وأهوى بديع الجماس
شربت العقار وبعث العمار * وفرغت كيسي في ملي كاسي

ويعجبنى قول بعضهم

يا من يحاول شرب الراح مغتتما * ولا يملك لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لا يقض اجتماعها * ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وقال ابن نباته

سقى الدهرى اذا غص الملام واذا * ألقى المدام بتكبير وفليس
وأبذر التبر في صفراء صافية * كان في الكاس ما قد كان في الكيس

(١١٤)

وقال أبو الفضل بن أبي الوفا رضي الله عنه .
يسعى إلى بكاسات قد استبقت * المهجى من غي نسي على الروس
والسكورس ابتسام حال فقهه * ولغنيوم بكاء حال تعب
قد استحال ملا تبرى المصون وقد * أدبت في الكاس ما جددت في الكيس
وقال ابن نباتة

كان لي مال وكيس * قبل ثيامي وسكري
فصبكت المال طاماً * وصبغت الكيس خري

وقال ابن تميم
لو كنت شاهداً وقد جليت لنا * في كأسها لما انتشا الندماء
رأيت أحسن ما يرى بزجاجة * سال الصاريها وقام الماء
وقال غيره

قم واسقني بنت العنب * مدامة لها حبيب
صكأها يا زلماء * مد شريطاً من ذهب

وقال ابن حجة
نحت كأس الراح لما ان بدا * حبيب من فوقه قد كاله
معهم قد خصيت به فادة * ومن الدر عليه سلسله
وقال جاحظه مضمناً مع زيادة التورية واللف والنشر
تزهى نحاتك في عنقاء قد جليت * وزانها من حباب الذرا كميل
واطر إلى الكاس فوق الشعر مبتسماً * صكأه منهل بالراح معاول
وقال الحمادي

وكان الكاس لما * فحككت تحت الحجاب
وجنة حراء لاحت * لك من دون العباب

وقال السري الرفا

وكان كأس مدامها * لما ارتدى محابها
توريد نعيمها اذا * ملاح تحت نقابها

وقال أبو بكر الحمادي

فأدر لاداة عيش ما بدمامه * رادت على هرم الرمان شبابها

سهرت

تفترت فعد حبايبها من مخطنا * فعلى محاسنها وصارت نقابا

وقال الحماني

صب في الكأس عقيقا فجرى * وطبق في الدر عليه فسج
نصب الساق على حافاتها * شبك الفضة فاصطاد الفرح

وقال ابن حجة

أرى طيرا فراحنا سائحا * يحوم على ورد عذب القدح
فقلت لدر الحجاب اجتهد * ومذا الشباك وصد من سخ

وقال صدر الدين بن عتوم

قم تقترح بكر المدامة بكرة * في روضة حسنت وراقت منقرا
فالراح سيف فاطع لهيونا * أو ماتراه بالحجاب مجوهر

وقال الحلي

أعجب شئ رأيته عيني * ما بين عود ونخق ماء
زحف سرور بجيشهم * وقتل جيرا بسيف ماء

وقال آخر

جرات همك فارمها عدامة * وادى العقيق بلونها موصوف
فألهود رمزم والمعاصم صفالها * والكاس يسعي والحجاب يطوف

وقال أبو نواس

ومشموه في الكاس تحسب أنها * سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم الصفا * فحج إليها الله من كل جانب

وقال الشريف علي بن عقيل

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء * ولا يصل ضحى الابصهباء
أدرك حجيج البداي قبل نهزم * الى منى وصفهم مع كل هباء

وعج على مكة الدوحاء مبتكرا * وطف بها بين رن العود والماء

والطاف منه قول بعضهم في الساق

قد زرم الساق الذي لم يزل * يدبر للأحباب كأس المدام
وقد فهمنا وهمنا به * بأحسن ما رمزم وسط المقام

ويجيني قول غيره

(١١٦)

إذا العثرون من شعبان ولت * فواصل شرب ليالك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار * فان الوقت ضائق على الصغار
وقال طاه

ليالى الوصل يا صاح استقلت * وأيام العبادة قد أملت
فلا تشرب باقداح صغار * فان النفس قد سئمت وملت
الم تسمع بما قد قبل قدما * اذا العثرون من شعبان ولت
وقال ابن جراح

ويحكم يا كهول وباشيرخ العث * في أو يا معشر القتيان
اشربوها جراء مما افتناها * أهل دين الفسوق والعصيان
بكؤوس كأنها ورق الذهب * رين فيها شقائق النجمان
اشربوها وكل اثم عليكم * ان شربتم بالرطل في مـ راى
في ليال لو أنها دفعتني * وسط طهرى وقعت في رمضان
وقال ابن قلاقس

هايك شمس الراح بسطع نورها * من بين محب ابارق وقساى
وهـ لال شوال يقول مصدقا * يدي غصبت النون من رمضان
وقال ابن ريدون

قالوا عذار رمضان واستعدله * وتب الى الله واهجر لذة الكاس
ان الهلال يرى حتما فقلت لهم * حتمتموا بشتات بين جلاس
فقال لي الخيم لا تحمل بقولهم * على سترته فاشرب بلاس
فقلت اعترف في ذيل المحون الى * جمع المسرة بين الطاس والكاس
وتألف ابراهيم المعمار بعوله

قالوا هلال الصوم ليس يرى * قلت لهم فارتصوا قول ثقه
فباطلوى وحقه قفراوا * وكل هذا من قوة الحـ دقه
وقال مؤيد الدين الطغراءى

قوموا الى لداكم يا نيام * ونهوا العود وضعوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام

وقال الاديب المالىسى

(١١٧)

هلال شوال مآزال مطالعة * ترنوا لها الورى من شدة الفرح
كاصبي كف ندمان تشرب الى * ساق لطيف يريدا لاخذ الفرح
وقال أبو الحسن الجزار

ان هلال الفطر لما غدا * معصنا في عين الناس
وددت أن الله عندما * راح يحاكي شفة الكاس
وقال أبو الحسن الفيراطي ضمنى أنا ويحيى الكاتب مجلس أنس فتذا كراما قيل
في معاقرة الشراب في المشيب فاشدني لنفسه

لاموا على شرب الصبا والكاس * لما بدا زهر المشيب براسي
والكاس أحوج ما يكون لشربه * أيام يسد وبالا زاهر كاسي
وقال هل سمعت في هذا المعنى شيئا غريبا فقلت لا ثم أعلمت حاطري فظفرت
بمعنى غريب وهو قول العائل

ياومئذ انشئت في الخمر خلة * وانى ادا وانى المشيب بها أحق
إذا شاب رأس الليل بالعجر قربت * له أكوس الصهباء في جرة الشفق
وتلطف الصعدى بقوله

أدير يلحيتي البيضاء كاسي * بكس زائد منى وفطنه
لم ترني وعفو الله راج * ومن شرهى أصعها بقطنه

وقال أبو نواس

ألا فاسقنى خرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقنى سرا إذا أمكن الجهر
(بأخرة) يحكى أن أبا نواس مر يوما على مكعب فسمع صياحا يقول لمعلمه يا سيدي
أتدري ما أراد أبو نواس بقوله * ألا فاسقنى خرا وقل لي هي الخمر * وما
الفائدة في ذلك فقال له الصعيبر أراد أن تكمل له لذة الخمر والنجس
فإنه إذا شربها حصلت له حاسة البصر والشم والدوق وذلك مسعفا من
قوله ألا فاسقنى خرا وتعطيات حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شرب
سمعه بوصفها فكملت له الخمر فقال أبو نواس للصبي والله لعبد
أفهمتنى من شعري ما لم أصدده ولهذا قال الصفي الحلي من قصيدة له
صفها إذا جللت بأحسن وصفها * كي تشرك الاسماع في لدائها
ومرح الفيراطي بها في يد واحد من قصيدة وهو

شربتها ورأيتها واستثما * وشربتها وسمعت حسن صفاتها

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفاء

قمهات صرفا وعمز و جاطلاك فقد * جلت معانيه بل دقت بدائعها
مدامة من يعاطيني يداييد * فيها فاني على هذا أبايعه
فالمس وذق واره واسمع وانتشق أبدا * تجد دواك فقد عمت منافعه
وتظير حكاية أي نواس مع هذا الصغير ما اتفق أن صيا في المكتب قال لابي
العلاء المعري ألت القائل

واي وان كنت الاخير زمانه * لآت بمالم تستطعه الاوائل

قال بلي قال الصغير فان الاوائل قد أتوا بحروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا
أوتسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد للكلام منه ويحتل الكلام بدونه فهل
يمكنك أن تريد فيها حرفا يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بعية الحروف ولا
ينظم الكلام الا به ويحتل الكلام بزواله فتكون قد أبيت بمالم أت به
الاوائل فسكت أبو العلاء وسأل عن والده فقال والده والده فلان فعال قولوا لابي
يحتفظ به فعن قليل عوت فما كان الا أيام حتى توفي الصغير الى رجه الله تعالى
فعال أبو العلاء قتله ذكاه وقال أبو بكر الثقفي

عاطيته والليل يسحب ذيله * صهباء كالمسك العبيق لناشق

وضمته صم الكمي لسيفه * وذو ابتسام جائل في عاتق

حتى ادامت بهمة الكرى * زخرحه عني وكان معانيق

باعده عن أصلع تشاقه * كيلا ينسام على وساد حافق

ويحبني قول بعضهم

أفرغت في الزجاج من كل قلب * فهني محبوبة الى كل نفس

وقال أبو نواس

عمى في الدمان حتى استفادت * نور شمس النحي وبرد الاطلال

ولهر المدام ان فلت فيها * ان فيها لموضعها للقال

وقال الاديب بن حمدة

ومستهام يشرب الراح ما كرها * عذراء في جسد هاطوق من الذهب

فعادته صريحا لا يعياد له * سكاما أخذت بالشار للعنب

واسرت

واستأثر عقله حينما كما أسرته * في دنهها حقبا من غير ما سبب
وقال أبو تمام الطائي

راح اذا ما الراح صكن مطيها * كانت مطايا الشوق للراح
صفت وراضى المزج من خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
عذراء يلعب بالعقول حبايها * كتلاعب الافعال بالاسماء
وصعيفة فاذا اصابته فرصة * فتكف كذلك قدرة الضعفاء

وقال آخر

ما زال يشربها وتشرب عقله * صرعا وثؤذنا روحه برواح
حتى انتهى متوسدا ليمينه * ثملا واسلم روحه للراح
وقال ابن نباتة وهو مطاع قصيدة

أهوى بمرشفه الى وقالها * ويلاه من رشأ أطاع وقالها
وأملت الكاسات معطى قده * بقصاص ما قد كان قبل أمانها
وقال الصفي المحلى من أبيات

أمسب تحاول من نار والدها * ودوسه تحت أقدام الهام صيرى
فحين لم يبق عقل غير معمل * من العتار وذنب غير مغفور
أجلت في الحب المحاطى فكهم نظرت * ايشا تغفره المحاط يعفور
وقال ابن نباتة من قصيدة

ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها * وهي الحياة كأن الشرب أموات
تذكرت عند دوس أرجلهم * فاسترجعت من رؤوس القوم نار
وقال الاخطل

شربنا فتنا موية جاهلية * نحلا أننا في موتنا ليس نلحد
ثلاثة أيام فلما نهيت * حشاشة أرواح لدينا تردد
حييا حياة لم تكن من قيامة * علينا ولا حشرأتى فيه موعد
وقال ابن نباتة

يا عائبين تعالوا لغيرهم * بطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفى ليالكم * فالكاس في راحة والقلب في تعب
وقال تقي الدين بن حجة

(١٢٠)

ففي خيبه كاهني لامتني * من ليقن يدرى حالي
فقلت دعني اني * وجدت فيها راحتي

وأحسن منه قول بعضهم

أحسن الأشعار عدي * انه بالخمر الجمارا
والد آلاقي عدي * وترى الناس سكارى

والطعم منه قول بعضهم

كأنني مثل مر السيم خبي * عنه باقداحه من بعد ميثاق
فكل شيء رأه طمسه قدما * وكل شخص رآه طمسه الساق

وقال غيره

شيان لم يلهو بها واصف * فيما مضى بالطم والمسر
مدح ابيه العفودي كاهي * ودم أفعال سي الدهر

وقال الخطيب البغدادي

للخمر والورد حق است أجمده * يدرى بها كل صيب داؤه داء
فالبحر من طيب ريق الحب قد سرقت * والورد أحسن مما كي نعمة ولواء

وقال المروج السامي

يعاطبك كاسا غير ملائي كاهي * اذا مرحت أحدا في درع مورد
كان أعاليها يياص سواف * تلوح على توريد حذم مورد

وقال ابن وكيع

جئت كفه الى شفتيه * كائسه والطلام مرخي الازار
فالتقي أولوا الحباب وثغر * وعقيقان من فم ومقار

وقال غيره

اسمعي حرة كرفة عقلي * أو كدني ولا أدل كحالي
حذرا أن يقول شخص لثيم * قال هذا معرصا لسؤالي

وقال خليل بن العرس

خليلي ابسط الى الانس ابي * فقيرت في حب الغواني
وان تحذروا مداما أوقيانا * تحذاني للدامه والقياس

وقال شيخنا قاضي القضاة ابن حجر

(١٢١)

لقد تعطينا فرد جوابنا * تروى وهذا الوقت وقت الرواء
وان فاعى الساقى فنوحوامي * شوقا فاني لأطيق النواء
وقال سيدى أبو الفضل بن أبى الوفاء

أطيل الملام من لامي * وأملأ فى الروض كاس الطلا
واهوى الملاحى وطيب الملاذ * وهأأأ منهمك فى الملا
وقال العاضى أبو العصل

لها من تصفوعى الشرب أربع * وواحده لولا سماحتها تكفى
سرورالى قلبى وتبرالى يدي * وتور الى عيني وعطراالى أنفى
ولما رأينا يا سمين حبيبها * مدد يمين القطف قبل فم الرشف
وقال الحجاجي

يا صاح هل لنى بكأس مدامة * من دكرهات المحب يعمل
صهواء ان جن العتي بخمارها * فيها الشعاء وفى شذاها الممدل
وقال صلاح الدين الصفدى

أدرها سلافا ما ألمت بمزل * وما نرات الا لتسعد طالعها
وما حتمت والهم يومالانها * بكاساتها صغراء اللهم فادعه
وله أيضا

قمها تها فى الطلام صافية * تورث حصى وصفى سناءه
أضحت عليها الافراح دائرة * يا صادق من قال انها عظه
وقال ابن تميم

صغراء لولا حلت لشمس الصبح * من قبل أن تطلع لم تطلع
أحسن ما فى وصفها أها * لم تسمع والهم فى موضع
وقال ابن المعتز

أما ترى الدهر لاهى عجائبه * والدهر يمرح مع سوراييسور
وليس اللهم الا شرب صاميه * كأنها دمعة من عين مهاجور
وله أيضا

شربنا بالصغير وبالكبير * ولم نحمل باحداث الدهر
وقدر كضربنا خيل الملاحى * وقد طربا بأجحة السرور

وله أيضا

طاب شرب الراح مضطجها * لاتدع من كفك القدحا
انما عمر الفتى فرح * فاعتن من عمرك الفرحا

وله أيضا

لولا يكن في شربها فرج * الا التخلص من يدي الهم
واذا علمت بأنها فرح * وتركتها لم تخلص من ذم

وله أيضا

اذا كان يومى ليس يوم مدامه * ولا يوم فتيا فها هو من عمرى
وان كان معورا بعود وقهوة * فذلك مسروق امرى من الدهر
وقال يزيد بن معاوية

اذا ما طفي فيها الحجاب حسبتها * سكوا كب در في سماء عتيق
تدب ديب البرى كل مهصل * وسكوا وجوه الشرب ثوب شري
هما ما هما لم يبق شي سواهما * حديث صديق أو عتيق رحيق
واى من اللذات دهرى امانع * بحلو حديث أو بمر عتيق
وقال شمس الدين الواعظ

وما الدهر الا صورة دمه الاطلا * فحرم اذ شرب الدماء محترم
وما زالت الايام حتى انبها * عتيقا صا ديت العتيق المقدم

وقال ابن الرومي

احل العراقى الميذ وشربه * وقال حرامان المدامة والسكر
وقال النجاشي الشرايان واحد * فقلت لبابن احسلا فها الخمر
سا حنمن قوليسا طرفيها * حسلا بلا انم وللوارر الوزر
واخذ من مطروح نعال

وقد حبلوا قول العراقى حبه * ولم يرحه وافيا الى ذهب المكي
والعراقى هو ابو حبيب والمكي هو الشافعي رجهما الله تعالى وما اطف دول
بعضهم

من داحترم ماء المزن خالصة * في خوف حائبة ماء العافيه
إلى لا كره شديد الراقها * فيها ويحبى قول ابن مسعود
وسباني

(١٢٢)

وسياق قول يزيد بن معاوية وهو
فان حرمت يوما على دين احمد * فخذها على دين المسيح ابن مريم
وقال ابو نواس

انما العيش سمع * وغلام وممدام
فاذا فاك هذا * فعلى العيش السلام

وقال ابن وكيع
لا تقبلن من الرشيد كلامه * واذا دعاك انحو الغواية فاسمع
ودع التزهد والتجمل للورى * فالعيش ليس يطيب للتورع
وقال صفي الدين الحلي

وليلة زارني فقيهه * في رشده ليس بالعقيه
راى يمينى كاس خمر * فظل ناهى ويتقيه
فقات هلا فقال كلا * فقلت لم لا فقال ايه
ماذاك فنى فقلت انى * انزه الكاس عن سفيه

وقال ابن شراة

لا خير في العيش فاسمع قول ذى نصح * ادانت لم تغدس كرانا ولم ترح
من خرة كشعاع النعم صافية * تنفى المسموم باقداح من العرح
مازات اشربها والليل معتكر * حتى اكب الكرى رامى على قدح
وقال ابن المعتز

حل الزمان اذا نقاعس اوجع * واشك الموم الى المدامه والقده
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة * حذر اعليه بأن يطير من الفرح
هذا دواء لله موم مجرب * فاسمع معاله ناصح لا قد نصح
ودع الزمان فكم رقيق صالح * فدرام اصلاح الزمان فما صلح
وقال كمال الدين بن النيه

قم يا غلام ودع مقالة من نصح * فالديك قد صدع الدجال ما صدح
نخفيت تباشير الصباح فشاقتى * ما ضل في الظلماء من قدح القده
صهبا ما لمعت بكف مديرها * لمقطب الا تهلل وان تشرح
هى صفوة الكرم الكريم فاسرت * بسرورها فى بانحل الا سمح

من كففتان القوام بوجهه * عذبان خلع العذارا واقضخ

وقال ابن المعتز

خيل لي اترك قول النصوح * وقوما وامزجا راحا بروح
فقد نشر الصباح رداء نور * وهبت بالصبا أنفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس * ونادى الديك حي على الصبح
وحن الناي من طرب وشوق * الى وتر يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا * وساق لا يخالفنا ملج

ويعبني قول القائل

أدام الله أيام الصبح * وأبقى نعمة الوتر الفصيح
ولا برحت بنات الكرم تجلي * مكرومة على وجهه ملج
نخذها واسقنيها مع نداي * أعر على من فلي وروحي
أريد بعربها فرحا وأنسا * على رعم المسد والاصوح

وقال ابن نباته

وتباه سميت له بروحي * يرى أن السماح من الرياح
تحمروجه الكاسات زهوا * ويضحك في الرياض على الافاح
وكاسات أشد يدي عليها * مخافة أن تطير من المزاح
ومنادي النديم بها صبا * علما انه داعي السماح
بكف من رقي الاصداء نهوي * لقبائنه الوجوه من الملاح
عشوت اجكاسه لا لثريا * ونسر الليل حفاق الجناح
كأنه قد سابت الديك عينا * فثار من المنام الى الصباح
كأنه قد جلت على هموي * بها رايات هو واشراح
اذا أبصرت حدام زماي * فخالطه بشئ من مزاح

والطاف منه قول بعضهم

مطاطات الكؤوس مع الملاح * يطرب به مقهمه وراح
ومن أهوى يسادمني بأحلى * رضاب منه ممزج وجاهراح
وساق من بني الامراء حلوا * ثمانيل أهيب قلق الوشاح
يدير مداهه صمرا صمرا * لها أرح الحرامه والافاح

(١٢٥)

تشتعل تكاد من القناني * تطير بما حوته من المزاح
فقم تتاهب الذات سعيًا * يقصف واغتياب واصطباح

وقال ابن مقبل المخزومي

خليلى اعلم بأن العرفان * فلا نصغى الى واش ولاح

وقال الامير حسام الدين بن منقذ

نخل اعسم فرص المداومة دائماً * مادمت ملقى العيش غير منكرد
نار اذا سرنا بليل لم يلبح * فيه نصل وان تبدت نهتدى
جسراء فى الوجسات الا أنها * فى كاسها تبعد وكون العبيد
ما كدت أدركها الرقة جمعها * لولا أشعة نورها الموقد
انى أشع بدرهم متصدفا * وأجر دنى فدح بماملكت يدي
فانهض الى داعى الصبح مبكراً * واسرع وخالف قول كل معند
فالمرء أهنى ما تصرف عمره * بالراح ما بين الحسان الخرد
من كل مائة العوام اذا انت * أزرت بنصن البانة المتأود
هيفاء ان جادت تبدت أو شدت * أعاب طيب غنائها عن معبد
لا تفعل بغير وما تأني به * فالله أعلم ما به وبك فى عهد

وقال سعيد الدين البلسانى

يا كرو الى داعى الصبح صباحا * واجعل زمانك كله أفراحا
واحل الى جلى همومك فى الدجا * حتى ترى اطلامه اصباحا
يا طالب الراحة ليس ينالها * الا الذى فى الراح يجلو الراحا
أوه غرم أعطى الصبابة حمها * تدعوه صبوبة اليه كفاها
نشوان من طرب الصبابة مكانه * عصم يميل به الصبابة امرأها
أوما ترى بحجم الجاشم لحنها * قد راح يهوى فى الهوى افصاحا
والروض من حال الجداول مشبه * حلالا بمجرد فوقه زصباحا
والريح بالانفاس تنصداً أنفاسا * موقى فتتبع فيهم الارواحا
فاذا تمسكى فى البروق وشيعها * لاح وحات الكاس برقالاتها
فانهمض حناك للامير وعض عن * لاح تجدد من حاليك فلاحا
لولا يكن فى السكر الافرة السلاحي وحسبك قهرة وملاحا

(١٢٦)

فاجعل مكان الصبر سكر واجتلي * من خمرك الاقداح والاقداحا
انما تبحرت الى المدام مجريا * فوجدت كل شجارني ارباحا
ورأيتني غيت من طرب الهوى * وأخواتي بالتشكي ياها
وغدت نشوان المعاطف أملا * أكون من طرب الوصال نواحا
وقال أبو نواس

دع عنك لومي فان الوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها * لومسها حزن مسسته مرء
من كعب ذات حرفي ذي ذكر * لها محبان لومي وزناء
قامت بآبريقها والليل معتكر * فلاح من ضوئها في البيت لاله
وأرسلت من قم الابريق صافيه * كأنما أخذها للعقل اغراء
رقت عن الماء حتى لا يلائمها * لطافة وحفي عن شكها الماء
فلو مزجت بها نور المازجها * حتى تولد أنوار واضواء
دارت على فتية دل الرما لهم * فلا تصيبهم الا بمشاهوا
فقل ان يدعي سحر او فلسفه * حفظت شيا وعابت عنك أشياء
لتلك أبكي ولا أبكي لغيره * كانت تحمل بها هند وأسماء
وما أجلي قول الصدر بن الوكيل

واصل كؤوسك لا أريد فراقها * فلقد رأت عيني المدام فراقها
ان الذي جعل الموم عقاربها * جعل السلاف حقيقه درياقها
لم يصلب الراوق الا عندما * قطع الطريق على الموم وعاقها
ومعنف في الخمر لو قد ذاقها * ما لامني لكنه ماداقها
قال اطرح الصفراء يطق جرها * فارق القلوب اذا اشتكت احراقها
أعطت على صرف الزمان بصرفها * عهدا فأكد مرهمها ماقها
فأحبته دقا وحذ من بعددا * في طرق عدلك ان أردت فراقها
وله عما الله عنه

ما في الوحود سوى المداومة يطلب * فعلى مقلبك حيرة يتقلب
راح براحت القلوب تكلمت * فعلى متهكر في الموم وتعب
راح هي الدراق ان لسعتك من * أنكاد دنياك الدنية مقرب
وبصرفها

ويصرفها صرف المصروف ومحوها * باب مخرج في القياس من مجرب
 وإذا شياطين الهيموم تمردت * فن الحجاب لكل هم كوكب
 أأكون في عهد الصباية ناشئا * وتماثي من فوق صدرى تلعب
 وأزيع عنها بعد شيب مفارقى * لأمل أن كان ذلك ولا أب
 ويعبني قول من قال

ليذهبوا في ملاهي أية ذهب را * في الخمر لافضه تبق ولا ذهب
 والمال أجل وجه فيه تصرفه * وجه مليح وراح في الدجاء لرب
 لا تأسفن على مال تمزقه * أيدي سقاء الطلا والنجد العرب
 فما كسوا راحتي من راحها حلالا * الا وعروا فؤادي الحزن واسلبوا
 من كل مشتمل حلو شمائله * يسقيك مشؤولة من دونها الطرب
 ان فاتني الذهب المصكوك وانسرفت عقود در عليها عذلي عتبوا
 فالخمر تبرتيني الدرم حبيب * ترد ما فاتني وانقاد لي الطرب
 راح بها راحتي في راحتي حصلت * فتم عجبني بها وانقاد لي العجب
 اذ يتبع الدرم حلو مذاقتها * والبر منسبك في الكاس منسكب
 فالخمر بحر مروري والحجاب به * درماني ولا لي البحر قد رسبوا
 وما ترى غيرها نارا ارحها * ماء وأنوارها تقوى وتلتب
 ولا جيم نعيم غيرها أبدا * دع عنك ما قيل في الحمام قد كذبوا
 وليست الكيمياء في غيرها وجدت * وكل ما قيل في أبوابها كذب
 قيراط خمر على قطار من حزن * يعود في الحال أفرحا ويتقلب
 عناصر أربع في الكاس قد جمعت * وفوقها ذلك السيار والشهب
 ماء ونار هواء أرضها قد دح * وطوقها فلك والانجم الحبيب
 صغراء فاقعة في الكاس صافية * كالبر لامعة كاساتها محب
 راووق خمر الثريا عند مطلعها * وعند مغربها عنقودها العنب
 لو لم تكن من نجوم الافق قد عصرت * ما طلعت أنجما في الثغر ودعربوا
 مزحتها شققا بالصبح وانجيب * أنوار نور نهار في الدجاء سلبوا
 ما الكاس عندي باطراف الانامل بل * بالخمس بعض لا يخالها الهرب
 تبيحت بالماء منها الراس موضحة * فحين أعقها بالخمس لا عجب

ومثل كفتها الخمس التي وجبت * وان راوتركها من بعض ما يجب
 وكيف أتركها والكاس ما تركت * هما بقلبي وأحيت ميتا ندبوا
 وان أقطب وجهي حين تبسم لي * فعتد بسط الموالى يحفظ الادب
 طابتها من ينات الترك عاطية * تحاطها الاسرد الغاب قد غلبوا
 هيفاء جارية للسراح ساقية * من فوق ساقية تجري ونسكب
 والنهر سيف يدا لا صال تذهب * الى معصم ذات الخيال محتضب
 ما لم تقلبه الاغصان تمأني * وقد التسم فالت حوله القضب
 من مائه مزجت لي الكاس غاية * كالبدرا ان أسفرت فالشمس محتجب
 من وجهها وتذنها وناظرها * تحشى الأهله والغزلان والقضب
 يا قلب أردانها مهم امررت بها * قفى عليها وقل لي هذه الكتب
 وان أقت بتغر فروق فامتها * بالله ولى كيف البان والعنب
 ترك وجهها ماى زجاحتها * امكن مذاقته للريق تهسب
 يحكى النمايا التي أبدت من حبيب * لقد حكيت ولكن فاك الشذب
 وقال بعضهم

يا مشكى الهم والاحزان والنوب * ألف المهوم بأم الهم والطرِب
 فعدى كرى الساقى وأشرها * راح تريح من الاحزن والسكر
 وأماط الكاس ماء من أبارقه * فابت الدر فى أرض من الذهب
 فسبح العوم لما أن رأوا عجا * نور من الماء فى أرض من الهم
 لله ليلة زار الحب محبها * لولا الحمار لظنره من الشهب
 يا إليه من شتات الدهر فرت بها * فليت معرفها بالصبح لم يشب
 حكم للملاح عابا والمدام به * تستغرق السكر منها آخر الحب
 وقال الشيخ جمال الدين محمد بن نباه

عوص بكاسك ما أتاك من نشب * والكاس من فضة والراح من ذهب
 واحطب الى الشرب أم الدهر ان سبت * أحت الميرة واللاه وابنة العنب
 عذراء تجزميعاد السرور فها * توى الكى بكف غير محتضب
 مصونة تشعل الاسرار طاهرة * وجنسة تسلى العين بالاهب
 خفت فلولم تديرها كف طامها * دارت بلا حامل فى مجاس الطرب

يا حمذا الراح للأفواه سائرة * تعفى بسعد سراها أنجم الحجب
 من كف أضيدي روى عن شمائله * عن نخذ المجتلي من ثغره الشنب
 علاقه من بنى الاتراك مقتربا * من خاطري وهو مني غير مقرب
 جمالة الحسلى والدياج قامته * تبت عصون الربا جمالة المحطب
 ان كان جسمى أباذربه ساعما * وات قلبى تكسديه أبو اللهب
 يا تالى العذل كى فى لواظله * السيف أصدق انباء من السكب
 وقال صفي الدين المحلى والترم حرف الباء أول كل بيت وآخره

يدت لى الراح فى تاح من الحجب * فزقت حلة الظمان باللهب
 بكراد ازوحت بالماء أولدها * أطعمال در على مهـ من الذهب
 بعيدة العهد بالعصار لو نطعت * محمد تنبا بما فى سالف الحجب
 يا كرتها فى رفاق قد زهدت بهم * قبل السلاف سلاف العلم والادب
 بكل شيخ أنى بالفضل منتشرا * كائن فى لفظه حمريا من الضريب
 بل رب ليل عذارى الاله اب غدت * تفيض فيه كؤوس الراح كالشهب
 بدلت على صداق عين بت به * أروح ابن محباب يا بنى العسب
 بتما بكاساتنا جوعى وطربنا * يعيد أرواحنا من صبدأ الطرب
 نعمت أنا فـ لم نعلم لفرحنا * من نفعه الصور أم من نفعه العيب
 وقال شهاب الدين بن أبى حجة التلمذانى

ان أنشبت فيك الموم مخالبا * فاحض برفع الكاس هما ناصبا
 ما وطبت منها السداى ليلة * الا وياقوا بالمسرة فاطبا
 كالعين ما أدري أهل راو ودها * فى الحال أمسى سا كأوسالبا
 كالبر فرغ فى بحين دجاجة * فتعبد جامدها صاراد اثبا
 كالباران هم تمر دلالة * أتبعته منها شهابا ثاوبا
 أمعطل الكاسات عن عشاءها * يكفك بالتعطيل عيا عاثبا
 ذهب كؤوسك بالدام فقد أرى * للباس فيما يعشقون مذاهبا
 وادن الى الراح المبعج بشرها * لترى بها المسكروه فرسا واحبا
 فتى سلكت من الموم مـ الكا * صادفت من فتح الجمان مطالبا
 ومتى استطبت من الكؤوس كيتها * أمسيب تمشى فى المسرة راكا

(١٣٠)

ويجني طرفتي عنى أنس دبرها * لم تلق الا راغبيا أوراها
واذا نظرت نظرت شخصا حاضرا * لعبت به الصهباء وعقلا فائيا
سكرا فلوحدته عن بعض ما * فعل المدام به لظنك ككاذبا
يا حبهذا شرف الحجاب فان بدى * نظرا محييب اليه كان معاتبيا
وما ألفت قول بعضهم

ورب راهب دبر زرتة وله * في حندس الليل بالناقوس أصوات
طرفته ومعى شرب تخالطهم * بدور تم لها بالافق هالات
قلت اسقيا بذكركم قد أضربها * من سالف الدهر أعوام وساعات
فقام يخطر في ذيل المجنون له * شمائل لم تنزل عنها المسرات
وجاء يسعى بها راحته مشعه * لماتراح النفوس الارحيات
خلى من الروم ما زالت تطالعني * لشعوني من حياء خيالات
من تراخى ربه دوا من لواظله * الى الوري نفحات بابليات
يدبر من يده جسر او من فيه * شهدا به لنفوس القوم لذات
فظل صهي على خير وبت به * ثم اصطبجنا فظاوا مثل ما باتوا
وقال تاج الدين بن عبد المنعم الدمشقي رحمه الله تعالى

مضت لنا بانما والبان أوقات * صفت لنا وصفت فيها المرات
أيام تختال في ثوب الصبا فرحا * وللصبا وزمان اللهو لذات
واللما في اشارات تريصني * يا حبهذا حبذا تلك الاشارات
أحبانا هل لأوقات لنا سلفت * بقربكم والشام الشميل عودات
وهل نعود كما كنا ويجمعنا * دار وقضى لنا منكم لبانات
بنتم فلا البان ميسال برنحه * مرالنسيم ولا الروضات روضات
وكم قطعنا لويلات بقربكم * طابت قلله ماتيك اللويلات
ورب دبر طرفتنا بابه سحرا * وللتواويس في أعلاه أصوات
في فنية كالنجوم الزهراء وجههم * منيرة أشرقت منها الدجانات
فقال راهبه من ذافعات له * ووم أتوك لهم في الدبر حاجات
فقام يسعى الى اكرامنا عجلا * وقال بشريكم عندي المسرات
هو واذا العيش الا أن يطوف على الهندمان في الدبر كاسات وطارات

هذي

هذي المدام التي كانت معتقة * من قبل ما سمعت الارض السمرة
 صاوالها فلقد صلت لها أم * أضجروا عكوفها عليها مثل ما باتوا
 في اعتدولي الى كم ذات لوم على * شرب المدام وما تجد الملامات
 بادرا الى الله والذات واعتقوا * أوقات ان صماء الدهر ساعات
 واشرب على وجه من تهوى معتقة * ينهرها تهدي الزهر المنيرات
 راح تريك من الافراح سلطنة * لها من الهم والاحزان غارات
 كأنها الشمس نورا والمدير لها * بدر الدجنة والادحاحالات
 صفت فقلت صلاح الدين شاربها * أخلاقه فصفت منها الزجاجات
 وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

قضى وما قضيت منكم لبايات * مسم صبت فيه الصبايات
 ما فاض من جنته يوم الرحيل دم * الا وفي قلبه منكم جراحات
 احببنا كل عضو في محبتكم * كليم وجد فهل للوصل ميعات
 غبت فغابت مسرات القلوب فلا * أنتم بقلبي ولا تلك المسرات
 يا حيد في الصبا منكم حديث جوى * وفي بروق الفضاء منكم اشارات
 وحبذا زمن الله الذي انقضت * أوفاته الغر والاعوام ساعات
 أيام ماشعرا بين المشيب بنا * ولا خلت من معاني الانس آيات
 حيث الشباب قضينا بمنزلة * ولي على نغم من أهوى ولايات
 حيث المنازل روضات مديحة * وحيث جاراتها غيد وقينات
 وحيث أسعى لا وطار الصبار حرا * ولي على حكم أياي ولايات
 ورب حانة خمار طرقت وما * حانت ولا طرقت للعضو حانات
 سبقت فاصدمعناها وكنت فتى * الى المدام له بالسبق عادات
 أعشوا لي دبرها الا قصي وقدمت * تحت الدجا وكائن الدبر مشكان
 وأكشف الحجب عنها وهي صافية * لم يبق في دنيا الا صبايات
 راح زحفت على جيش الموم بها * حتى كأن سنا الاكواب رايات
 وبت أجلو على الدمان رونقها * حتى لقد أصبحوا من بعد ما باتوا
 تحول بين أوانها أشعتها * كأنها هي في الكاسات كاسات
 ويصبح الشرب صرعى حول مجلسها * وهي الحياة كان الشرب أموات

(١٤٢)

تذكرت عند قوم ذوق أرجلهم * فاسترحمت من رؤس العوم ثارات
 واستحكمت قلهافي كل ناحية * هسات حس وفي الآفاق هسات
 كأنها في أكف الطائفي بها * تاريطوف بها في الارص حنات
 من كل أعيد في دينار وجته * تورعت في قلوب الناس حسات
 مبلبل الصدع طوع الوصل منعطف * كأن أصداعه للعطف واوان
 ترجمت وهي في كفيه من طرف * حتى لعدرقصت لك الرحا حات
 وقت أشرب من ديه وجربه * شربا تشربه في العقل طارات
 ويرل التسم خديه ويشدها * هي المارلى فيها علامات
 سقيا ملك اللو يلات التي سالت * فاعمالهم هاسك اللو يلات
 وقال أبو عام الطائي

طى من الترك من هدى اطره * في كل حارحة مساحرات
 وشاقه الرمح من أعطاه وله * بأسمهم اللعط في العشاق رشعات
 أبدى التساه لما أن أصابها * قلى والله في الدنيا اصانات
 أودى من الترك أقمارا يحيط بها * من الحواسيس في الامم ط هالات
 وان أعاب بدو رالتم كان لها * من الاسود ادا صالوا اعارات
 من كل فاهكة فيالوا حطه * سود واللبص في عاهه مسكات
 صعا فاصرت وجهي في محاسنه * والمرء للراء فيما قيل مرآب
 وطال اعراضه عى فعلت له * ما فيك يا طى للعددا التعاب
 أشكو الى رده المرنح لو سمعت * شكوى العريق من الاردا فموحات
 وداعذار له في حده ررد * منه والله لام وهي لامات
 ساء العذارى به لما بداه فلم * دل الارم من الدواب
 ومن بداعقر الاصداع ما حسرت * تدوا لمامه على الودان حيات
 ان حمت أحمان صبيه وكمرتها * لها على أخذها الارواح نصات
 عجت من جرفيه مع حلاوته * ان كرا اللعط في شئ مرارات
 ففي الروق اشارات لمسحه * وفي عبر الصها عسه عبارات
 أشفاق شامات مسكى عسحه * حانتها له موسى الساس أفوات
 يا حسنها

يا حسنها حسنت لم تزل أبدا * معي لها من تجنيبه أساآت
 تخافك أصداع معسرة * وفي الرواياك كما قالوا حبيات
 أسائل الصديق عما دتمرطي * عنقوده تحت صحن الخدحات
 في صهيفة الخدات صرحه * ولما دمع فيها ماء جريات
 وله أضاء الله عنه

تشوي العباب الروص مائة * من الدميم سكارى وهى دالات
 ولي من الورق في أوراقها طرب * كأنما هي بالعبات هيات
 إذا الهابات دارت من سارفتها * على دوى الهم يوميا لها باتوا
 وللرياض أراهير مررة * وللعبات ثياب سندسيات
 روص تمسكت فيه بالصبا وله * من الصبا هجاب عيريات
 ما فارت فيه أعارى شمس طلا * الاقصد بالما لك العرائات
 وقال برهان الدين الأثيرا طي عما الله عنه

أودى ليالى اس وطررتها * من الرمان والأيام غملات
 إلى ما عمت ما كان في رمي * كما هي في حوائث الدهر عا طاب
 ما فارت فيه أعارى شمس طلا * الاقصد بالما لك العرائات
 يطرف بالشمس فما يساقر * يراى حديه للعساق حبات
 حلا الجماع وروى الكؤوس لها * من الحساب عمور لؤثيات
 طابت فان باء عماد من شارها * هدا من سرها المحكى هجات
 صه ما حياها في الديار لها * قوم الهم في ارتشاف الراح رعات
 إذا الأباريق دارت من سلاوها * على دوى الهم يوميا لها باتوا
 والله درص في الحلى في قوله

حذو رصه اللذات ول فراتها * وادادعتك الى المدام وواتها
 واداد كرت البابيين من الطلا * لاس حسرتهم على أوفاتها
 تدون بالالحاظ شذرا كلما * صعب أشعتها كفسعاتها
 كائن كساها الدور لما أبدا * مصباح حرم الكاس من مشكاتها
 صفها إذا حليت بأحسن وضعها * كي تشرك الاسماع في لذتها
 لولا السداد السامعين مذكرها * لعدت عن أسمائها باسماتها

ولما سمعت بان تخصص مظهر * عنها النفاذ فتلك من آياتها
 ذنب اذعدوا الذنوب رأيت * من حسنه كالحال في وجناتها
 راح حكمت تغر الحبيب وحده * بحبابها وصفاتها وصفاتها
 فكأنما في الكاس قابل صفوها * تغر الحبيب فلاح من رآتها
 فلئن نهى عنها المشيب فطالما * نشأت في الافراح من نشأتها
 وتبرجت لي في الزجاجة بكرها * بين الرياض فكنت به صرناها

وقال برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى

قما بروضة خده ونباتها * وبآسها المخضر في جناتها
 وبسودة الحسن التي في خده * ككتب العذار بخطه آياتها
 وبقامة كالغصن الا أتى * لم أجن غير الصد من ثمراتها
 لاعزرن غصون بان زودت * أعطافه بالقطع من عذباتها
 وأبا كرون رياض وجنسه التي * مازهرة الدنيا سوى زهراتها
 ولا تصبحن الذق متعظا * مادامت الايام في غفلاتها
 ككم لاية تادم بدرسماتها * والشمس تشرق في أكف سقاتها
 والبدر يستر بالعمام وينجلي * ككتف المساء في مرآتها
 وجرث تناديه الليالي للصبا * وكؤوسها غرر على جبهاتها
 فصرفت ديتاري على ديتارها * وقضيت أعوامي على ساعاتها
 خالفت في الصهباء كل معند * وسعيت مجتهدا الى طاناتها
 فقهر الخمار ابن دنائها * حتى اهتدي بالطيب من نفحاتها
 فشممتها ورأيتها ولستها * وشربتها وسمعت حسن صفاتها
 وتبعث كل مطاوع لا يحشى * عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
 يأنى الى اللذات من أبوابها * ويحج للصهباء من ميعقاتها
 عرف المدام بحسنها وبشوعها * وبفصلها وصفاتها وذواتها
 باصاح قد تطق الهزار مؤذنا * أليسق باللاتار طول سكانها
 فذار تقاع الشمس من كاساتها * وأقم صلاة الله في أوقاتها
 ان كان عندك يا شراب بقية * مما تزيل به العقول فهاتها
 فالجزم اسمائها والدرمن * تيجانها والمسك من نفحاتها

واذا

وإذا العفود من الحجاب تنظمت * أياك والتفريط في حياتها
 أحسرك الأوتار أن نفوسنا * سكاتها وقف على حركاتها
 دار العذار بحسن وجهك متشدا * لا تخرج الاقار من هالاتها
 كسرات قلبك كملت قايي فلم * تأت الصحاح لنبا مثل لغاتها
 جرح الجفون فحمر الوجانات والشامات من دمها ومن حياتها
 كم ليللة صارت نهارا عندما * أطلعت شمس الراح من مشكاتها
 وتلى نسيم الروض فيها ناطقا * فأمال من أعطافها ألفاتها
 وملحمة أرغب فيها عاذلي * فأنت الى وصلي برغم وشاتها
 لا مال وحى عن مطالع حسنها * وحيات طلعة وجهها وحياتها
 ما الغصن مياسا سوى أعطافها * ما الورد حجاز سوى وجناتها
 وغدت بأوقات الوصال كأنها * ضمت سلاما الى أوقاتها
 ومن محاسن كمال الدين بن النبيه قوله

طاب الصبوح لنا قهاك وهات * واشرب هنيئا يا أبا اللذات
 كم ذا التواني والشباب مطاوع * والدهر سمع والتجيب مواتي
 قم واصطاح من شمس كاسك واعتبق * بكواكب طلعت من الكاسات
 صفراء صافية توقد بردها * فججت للتيران في الجنات
 ينسل من فار الظروف حباها * والدرج حجاب من الظلمات
 وتريك خيط الصبح مفتولا اذا * مرقت من الراوق في الطاسات
 عذراء واقعه المزاج أمارى * منديل عذرتها بكف سقات
 يسهى بها عبل الرادف أهيف * تحت الشماثل شاطر الحركات
 يهوى فتسببه ذوائب شعره * ملغمة كاساور الحيات
 تدري منازل نيران كويسته * ما بين شرقي وغربيات
 ومن بديع مقاله عفا الله عنه

باكر صبوحك أهني العيش باكره * فقد ترنم فوق الايك طائره
 والليل تجري الدارارى في مجرته * كالروض يطفوا على نهر أزاره
 وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشائره
 فانهم الى ذوب يا قوتها حبيب * تنوب عن غير من تهوى جواهره

جوارى في وحنه السباقي لياشبهه * فهل جلاها مع العود عاصره
 ساق تكون من صبح ومن عسق * فابص حذاء واسودت عذاره
 بصر سوا المعاصي مرأشبهه * بعين نواطره نخس أساوره
 مفلح الشعر معسول اللماغيخ * مؤنت الجوع في اللحط شاطره
 مهمهم القديدي وجهه طرفا * مخصر الحصر ميل الردى وافر
 نعلت ناله الوادي شمائله * وزقورت بحر عبيده جاكوره
 كانه بسواد السحر مكتحل * وركبت فوق خديده محساره
 سي حسن أطاسه دوائبه * وفام في فطرة الاحسان باطره
 فلورأت معلما هارورا * أنته السكرى لا من بعد الكفر ساحره
 قامت أدلة صدقيه لعاشقه * على جدول أنى فيه يباطره
 باحاما لا عطايا شمل عربه * كالغلب لولاه ما صحت دوائره
 حذ من زمالك ما أعطاك معسما * وأنت ناله هذا الدهر آمره
 فالعمر كالنكاس تستحل أوائله * لكه رعا صحت أو آخره
 وأحسر على فرص الذات محقرا * عظيم دسك ن الله عافره
 ومن المعاني البديعة قول الصاحب في الدين عبد الرحمن مكانس
 حليلي هي الأصدوح وبيكرا * وحنام طايا عزمة تجمد المرا
 ولا تركب الليل البهيم بل اربكا * مدام كيت أم الصبح أسعرا
 وصيد ابان الكرم من خوف دنها * فان أواني راحها عدي القرا
 معتقه أفت قروبا وأصمحت * مذكرا العماك والاسكندرا
 ادا ما أدبرت في الخشا عجب بديه * لما كل دي ناح وفصره تصور
 فبك خطاي السعادة أن ترى * نديك في السكاسات كمرى وقصيرا
 مدام حوت حسن السرور وأورطت * وهما مرا في السرور وأثرا
 لداك عدت ترهوتوب مخلو * وحللها ثوب السرور مرعرا
 وقاس منها بأرأس وعجمها * ولايك منها حظ بعدك لن ترا
 اذا درحتا الرمح تحب حباها * فتحال في الكاس سبها مجورها
 ورمهاه ربح اهمرم ألم جكس * على جالده ذلك الدم أجرا
 هي النجربو حايا سمها واتركا الكنا * على مذهب الشرع المواسي واجهرا
 وحنا

وعجالي السكاس العتيق بعرفة * وطلوفايه لكي على الشرب تؤجرا
ومن لطائف حلال الدين عبدالرحمن ابن خطيب داريا قوله

هات اسقني الصهباء يا مؤنسي * على بساط الورد والترجس
فالوقت قد راق ورق الهوى * وجاد بالوصل الرمان المني
والروض قد روا قبا رهاره * تتيه في راء من الملبس
كأنما الانجبار عيد وقد * لشن أنوابا من الاطلس
كأنما شعروها راهب * يرتد الانجيل في برنس
كأنما مصفورها عاشق * صب بأنواب الضنى قد كمي
كأنما الخبيلات نار زكت * لكن بغير الطرف لم تقبس
كأن غصن البان قد ألدى * أهواء في ثوب من السندس
صكان بدر التمت تحت الدجى * يجيده الباهر في حندس
فما طينها غير ممزوجة * صندراء تعلى من صيد الانفس
وان يمكن لا بد من مزجها * فمن رصاب الشادن الالعس
واملا ويا واني الى أن ترى * طلق لسانى عاد صكا لآخرس
ولا تمكن مني بدا فانما * حتى ترى ضحكة المجلس
واعده من من لام في شربها * فنادى مائدة الاسكؤس
لو علم المسكين مقدارها * ماراح في حاناتها مكنسى
مالي أجزال ديل من فرحتي * ومثني كالحائف الملبس
وطيلسانى حين أعدوبه * كاني في دير مارينوس أوجرس
وصكمتي المسبول عمايه * من كتب غالبا قد نسي
جرام على النخوتى منى * ادرسه باليت لم أدرس
هذا هو العيش ومن لى به * في دير مار الياس أو بطرس
رهبان دير طيب أخلاقهم * أصفى من الزاح لستأس
أكثر الفاطهم أشرب فلا * تسمع لقول أقرأ ولا درس
مالي ولا فقه وأحمايه * يأنفس منهم آن أن تيامي
يا ويح عقلى ما ألدى قلته * فضول اثم أو بني فقعى
وفي سبيل الله عمرى مضى * في نجس الماء ولم ينجس

(٢٠٠)

يَعْلَمُ بِأَنْدِيمِي وَأَشْفِيهَا تَحْلًا * تَلَامُ أَنْ حَيْثُ ذَا الْمَجْلَسِ
وَأَنْ يَكُنْ قَدْ نَجَسُوا عَيْتَهَا * فَمَا طَعْنَهَا وَبَلَّغُوا سَتَجَسِ
وَقُلْ لِمَنْ رَاحَ مِنْ جَوَاهِرِهِ * مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِهَا مَوْثِي
أَنْ الَّذِي أَنْشَأَ فِي فَضْلِهِ * مِنْ شَانِهِ الْبِرَّ إِلَى مَنْ يَسِي
وَمَا لِلطَّيْفِ قَوْلُهُ

أَدْرَا الْكَؤُوسَ وَلَقْنَهَا قِرْقَا * كَالْمَسْمُومِ دَائِمًا وَالْمَعْدَامِ لَهْ شَفَا
جَدُّهَا أَيْهَا الْمَسَاقِي بِمَلَامَتِكُورِهَا * وَاحْذَرِ بَانَ تَضَعُ الْأَنَاءَ مُنْصَفَا
فَالدَّهْرُ صَافٍ وَالْحَبِيبُ مُوَاصِلٌ * وَالْعَيْشُ عِنْدِي بِالْأَحْبَةِ قَدْ صَفَا
وَالْعَذْرُ فِي تَرْكِ الْقَسْرِ وَاصِحٌ * طَابَ التَّهْنُكُ لِي وَقَدْ بَرِحَ الْحَمَا
وَالْأَرْضُ قَدْ مَدَّتْ وَأَهْدَتْ فَوْقَهَا * طَارَ مِنْ الزَّهْرِ الْبَدِيعُ مَطْرَا
وَالرُّوضُ بِيَدِي زَهْرُهُ مُتَبَعًا * فَكَأَنَّهُ يَبْكَا الْغَمَامُ قَدْ أَشْتَعَا
قَدْ فَاسَقَنِي مَسْكَاسًا مَتَدَارِكًا * رَمَقِي فُسَايَ بِالْمُحْمُومِ عَلَى شَفَا
مَنْ كَفَّ قَتْلَكَ الْوَاوِيَّ مَارِنَا * الْإِوَاصِي عَاشِقِيهِ وَأَتْلَهَا
يَبْدُو بِمُفْتَقَاتِهِ شَمْسُ الضُّحَى * قَدْ صَاحَبَتْ بِدَارِ الْوَعْدِ صِلَاهُهَا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَفِيفِ حَفَا اللَّهُ عَنْهُ

سَهَرُ الْعَيْنِ يَلْدُ الشَّيْءَ * وَالسَّهْمُ خَيْرٌ مَلَابِسِ الْعَشَاقِ
فَاخْتَرْتُهَا تَرْكُ فِي الْهَوَى مَوْضِعَ الْكُرَى * وَاخْتَرْتُهَا تَرْكُ فِي جَالِ الْبَاقِ
وَصِلَ الْمَدَامَةُ وَالنَّدِيمُ وَمَنْزِلُ السَّكَاةِ وَانْخَضِعْ سَاجِدًا لِلْسَّاقِ
وَاسْكُنْ جَنَّاتِ الْجَلْدِ بِالنَّارِ النَّارِ * لَمْ تَرَمْ غَيْرَ الْهَمِّ بِالْأَحْرَاقِ
صَهْبَاءُ تَرْمَقُ مِنْ جَهَنَّمَ حَبَابُهَا * مِنْ غَيْرِهَا هَدَبٌ وَلَا آمَاقِ
يَسْعَى بِهَا الدُّنْيَا الْقَوَامُ هَفَافٌ * كَأَنَّ صَنْ مَسْمُومًا مَرَوْنًا الْأَوْرَاقِ
أَحْدَاقُهُ مَلَّتْ مِنَ الْأَقْدَاحِ أَمْ * أَقْدَاحُهُ مَلَّتْ مِنَ الْأَحْدَاقِ

وَمِنْ مَخْتَرَعَاتِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِ قَوْلُهُ

خَرَّةُ الشَّقِيقِ أَمْسَتْ شَقِيقَهُ * بِنْتُ كَرَمٍ بِالْمَكْرَمَاتِ خَلِيقَهُ
قَالَ قَوْمٌ مِنْ لُطْفِهَا هِيَ فِي الْكَاسِ * مِنْ حِجَازٍ وَالْكَاسُ فِيهَا حَقِيقَهُ
كَيْفَ تَبْدُو عَيْقُوهَ الدَّنَانِ * وَهِيَ فِي قَبْضَةِ النَّدَامِ رَقِيقَهُ
أَنْجَبَتْ فَرْحَةً وَجَاءَتْ بِكَاسٍ * صَبَّغَتْ حِمْرَةَ قَعْمِ الْعَقِيقَةِ

هنيئاً تكون لك من الماء العذب * كذا نأرم من مونة غصن الوفاء
 صبحكم تبتعدت بهام عكالي مروز * بصرى العناء لم تكن مطروقة
 سابتنا من العقول وقالت * يثول الجباب كتب الوثيقة
 جات همها فتشكر اوجدا * ليجوز كانت علينا شفقة
 كم بكت بالدموع في الكاس صبا * وأنشأت جيوشها مسبوقة
 أتزاني أعمى الهوى أفا فيها * ثم أخشى لمسا بقول الخليفة
 وقال سيدي محمد بن وفا قدس الله روحه

قدحان شرب سلاف الراح فاستق * راح تر يمسك من فوق ومن أرق
 فراحة خفية بالراح ما برحت * تريلك صبح الهوى في حندس الغسق
 خذها بيمالك في أمر وفي دعة * مع كل مصطج فيها ومفتيق
 ختامها المشك بالبنيم قد مزجت * طوبى لمرثعت منها وميتيق
 راق ورت فأرقت ثاها شار بها * إلى العلاء من ضيق الخلق والحق
 قد فاق من لم يفق من سكرها نفسا * نه ساءلت عنه في خلق وفي خلق
 حبا بها الحى عين الجمع مبتهما * شمس يدورها شمس بلا شفق
 عاينه والهوى لم يبق لي رمقا * فعاد لي عند ما طابته رمق
 يقول من طابت عيناه صورته * سبحان من خلق الانسان من خلق
 وقال جمال الدين بن مطروح عمر الله

وشرب أراقوا بينهم دم كرمه * فباتت عليها من برا ووقهم تبكى
 وباتت أباريق المدام لديهم * يقهها فسرط المسرة والضحك
 وقد جعلوا قول العراق حجة * ولم يرجعوا فيها إلى مذهب المكي
 وغدا هم واساق أعث فزادهم * سرورا بشعر رائق حسن الصبك
 تلاعب فيهم بالكلام تلاعبا * كما فعل الأمواج في البحر بالعك
 فقم تهب الذات قبل فواتها * ودعى من قول ابن حجر فماتك
 قال يزيد بن معاوية

وشمة كرم برجها قعدتها * فطلعتها الساق ومغربها في
 مدام كسبر في اناة كهضة * وساق كبد روع نداى كاتنيم
 اذا أفرغت من دنها في زجاجة * حكمت نغرا بين الخطيم وزمزم

(١٤٠)

نشير اليها بالبنان ~~صكنا~~ * نشير الى البيت العتيق المحرم
لصاحب فوق السكوس كلؤلؤ * كنتشة دينار على دور درهم
فما برحت حتى امترقت عقوانا * وحتى بقينا بين صرهي وتوم
فان حرمت يوما على دين اجد * فدرها على دين المسيح ابن مريم

وقال آخر

اقول لصيب ضمت الكاس شملهم * وداعى صبايات الهوى بترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المسدا بتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غديا تقي بما ليس بعلم
فقد كادت الدنيا تقول لاهلها * خذ واللذة لو انها تسكام
الا ان اهلنا العيش ما سمعت به * صروف الايام والحوادث تقوم
وسيارة ضلوا عن الركب بعدما * تداركهم جنح من الليل مظلم
انا خوا على قوم ونحن عصاة * وفينا انا من صكرهم يترهم
اصاب لهم شهيم من الشرب قهوة * وكان بنا دينا ضيا النار يضرهم
اذا ما شربناها انا خوا مطيهم * وان جليت حشا الركاب ويمموا

وقال أبو نواس

وخار نحن عليه ليلا * قلائص قد نعن على السفار
فترجم والكرى في مقلتيه * كغمور شكى ألم الخمار
ابن لي كيف سرت الى نديمي * وحفن الليل مكتمل بقار
فقلت له ترفق بي فاني * رأيت الصبح في خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا * وهل صبح سوى درر العقار
فقام الى الدنان وسداها * فعاد الليل مسندل الازار

وقال ابن صاصب تكريت عذ الله عنه

ارجح اراح عذت في الكاس تبتم * واعنم سلا فاتها فالراح تقتم
وعاماني واعطالكات راحتها * في عاية أنت فيها الخضم والحكم
قالوا هي البارقلت الماء يلهبها * والنار ليست مع الاموات تلتئم
فقيل روح بلا جسم فقلت لهم * أي تعطب أحيانا وتنتمم
فقيل بل جوهر فرد فقلت لهم * الجواهر الفردتى ليس ينتمم
ماء

ماد سجد هواء شهبا حب * نور نور و نار حین تضطرم
 صدامة قرقف راح معتقة * سلف سلاف عروس ريقها شيم
 صدراء بصر عجز تاجها حبيب * شطاء بجلاوسنالا لانها الظلم
 جساء طالعة صدراء فاقعة * بيضاء ساطعة تدنو الهالام
 اقدا حها ذهب مصباح الهب * في حانها طرب اقرا حها شيم
 تحيها ام ينشأ بها كرم * تحلى بها ظلم يرى بها قسم
 في سخطها تقسم في بسطها نعم * ماشأنا قدم بل زانها قدم
 قد هام طالها قد سام خاطها * لورام كاتبها وصفا أبي القلم
 بصر اذا جللت زفت بماشطة * من الزجاجة في امراقها نعم
 نسي فقم عن دالسي من نجل * وتكسي الحبيب الصافي وتبسم
 وتكسي حرة خوفا اذا مزجت * بالماء والبكر عند الوطى تحتهم
 فخال ان حباب الكاس أجنحة * للثل فوق عيون النمل تزدحم
 طبت سليمانها الساقى قد مزحت * قرا الحجاب ادخلوا لا يحططنكم
 ما ألست زردا يوما طلائعها * الا ولى حيوش المسم تنهزم
 ما زلت أفق أم والى وأشر بها * حتى استغاث لدى الكرم والكرم
 وقال الشيخ شرف الدين بن العارض قدس الله روحه

شربنا على ذكرا الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
 لما اليدركاس وهى شمس بديرها * هلال وكيميد واذا مزجت نجم
 ولولا شذاها ما اهتديت لمخاتها * ولولا سناها ما تصورناها الوهم
 ولم يبق منها الدهر غير حشاشة * كأن نغماها فى صدور النوى كتم
 فان ذكرت فى المحى أصبح أهله * نشاوى ولا طار عليهم ولا انهم
 ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت * ولم يبق منها فى الحقيقة الاسم
 وان نطرت يوما على خاطر امره * أقامت به الاقراح وارتمل الهام
 ولو نظر السد مان حتم انائها * لا سكرهم من دونها ذلك الختم
 ولو نفخوا منها ترى قير ميت * لعادت اليه الروح واتعش الجسم
 ولو طرحوا فى ظل حائط كرمها * عليلها وقد أشقى لفارقة السقم
 ولو قربوا من حانها مدامشا * وينطق من ذكرى مذاقتها البكم

(الشمس)

ولولا انك في الشرق لكانت ليما * وفي الغرب مرة ولم لعدله الشم
 ولولا انك من كاسها كنت لامت * لاحتل في ليل وفي يده النجم
 ولولا انك يوم اهل اكنه عدا * بصيرا ومن راي وقها صبح المص
 ولولا انك ركبما ترب ارضها * وفي الركب مسوع لما ضره الهم
 ولولا انك اراقى حروف اسمها على * جيتي مصلح بين لبراء الرسم
 ولولا انك لواء الخيش لورقم انهما * لاسكر من تحت اللوا ذلك الرم
 تهذب احلاقنا انك افي فمتدى * بها لسيل العزم من لاله صرم
 ويكرم من لم يعرف الجود كره * ويحلم عند الغيظ من لاله حلم
 ولولا انك قدم القوم لثم قدامها * لا كسبه معني شمائلها الام
 يقولون لي صها فانب بوصها * حير اجل عندي باوصافها علم
 صفاء ولما واطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
 اقامت بها الاشياء ثم بحكمة * بها احتجبت عن كل من لاله فهم
 وهانت به اروحي بحيث تشار حاساد اولاجرم بحلهم جرم
 فخر ولا كرم وادم لي اب * وكرم ولا جرو لي امها ام
 وقد وقع التريق والكل واحد * فاروا حناجر وانفيا حنا كرم
 واطف الاواني في الحقيقة تابع * لطف المغاني والمغاني بها تسجوا
 فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها * وقبيلة الابعاد فهي لها نعم
 وصر المدائن قبله كان عصرها * وعهد ايتها بعدها ولها اليتم
 تقدم كل الكائنات حديتها * قديم ولا شكل هناك ولا رسم
 محاسن تهدي الماديين لونها * فيحسن فيها هم النور والنظام
 ويطرب من لم يدركها عند ذكرها * كشتاق ندم كساد كرت هم
 وقالوا شربت الائم كالوايم * شربت التي في تركها عدي الائم
 هنيئا لاهل الدبر كرم واهبا * وما شربوا منها اولكنهم هموا
 فعمدي منها نشوة قبل نشاقي * معي ابد اتقي وان بلي العظم
 عليك بها صرنا وان شئت مرحها * فعد لك عن ظلم الحبيب هو الظلم
 ودوبكها في الحان واستحبابه * على نعم الانحان فهي بها عنم
 فاسكت والهم يوما بوضع * كذلك لم يسكن مع السمع العم
 وفي

وفي مستكرتها ولو عرسا مة * نرى الدهر عبادا طائعا والى الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش بها حيا لم * لم يمت سكرانها طمعه الحزم
على نفسه فليسك من ضلع شجرة * وليس لها فيها نصيب ولا سهم
وقال ابن المعتز

وجراء قبل المزج صغراء بعده * أنت بين نوى نرجس وشع قائق
حكمت وجدة العشوق صرافا سطوا * عليها مراحا كدت لول عايش
فعم واغتم واشرب على كل روضة * وفي كل بستان وبين الحدائق
فما العسر الا حجة وشيعة * وكاس وقرب من حبيب موافق
ومن عسرف الا لم يغيب ثروها * وبادوا بالسنات قبل العوائق
وقال تميم بن معبد

اذا وجدت زمانا لم تسره * فكم أفيده وأجره ودهره
ما قبل من الدهر ما لم تكن * على سرور يملو من تكلبه
حذا اليك ودع لومي مشبعة * من كفى أفتى أسيل الخدم مذهب
من كل مقعد حسن فيه معترض * عليه يصميه من أن يستبد به
فكحل عينيه محروس بنجره * وورثه حذيه محي بعقربه
لا ترك القدرح للملائك في يده * الى أخاف عايه من تلهبه
وصنه من سمينا الى أعاره * وأسقني واسقه من فضل مشربه
وقال الشيخ جمال الدين بن نية

من هذري من الطلا والاعاني * وليال حرت على حلوان
ذهبت بالذي جعت من الما * لكأثر سكه في القلاني
ونديم يسعي بكاسه سعي السهم راتم * حوله العرقدان
بين مزح وبين صرف كما * يجمع بين اللجين والعقيان
فهما في أواخر الليل فورا * ن وفي أولياته شفقان
أهيف قمت لواحظه السو * ذركاه العساء على العزلان
يتثنى وحيلة يعني * هل سمعت الحمام في الأعصان
وعوان أثرت بترخود * ولهذا هي الجمان غواني
ضاربات الدفوف في جيش لوه * طاعتات الموم بالعيدان

(١٤٤)

يَا نَدَى فِي الْمَدَامِ دَنَا * لِكَا فِي الْمَدَامَةِ الْعَاذِلَانِ
نَحْلَقُ الْبَيْتَ بِالدُّوسِ مَرُورًا * وَاشْرِبَا هَا صَفْرَاءَ كَالزَّعْفَرَانِ
وَاسْقِيَانِي فَإِنْ تَشَكَيْتَ دَاءَ * فَاسْقِيَانِي أَنْ شَتَمْتُمَا شَفِيَانِي
وَإِذَا مَا قُتِلَ بِالْكَاسِ سَكْرًا * فَادْفَنَانِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الدَّنَانِ
وَإِنْ خُفِيَ مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا * رَدِي مِنْ نَدَاءِ لَوْ تَعْلَمَانِ

وقال سيدي أبو الفضل بن وفارجه الله

أَنْ الصَّوَابَ لِتَجْعَلَ الْمُرُورَ قَمًّا * فَإِنْ تَأَخَّرَ أَوْقَاتُ الْمُنَاغَلِ
مَا بَالُنَا كُرُوفَ عَطَلْتِ أَبَدًا * قَالَتَا مِنْ شَرَابٍ يَشْتَهِي فَقَطْ
فَمَا تَرَى أَبَدًا سَكْرًا ذَاخِرًا * وَلَا رَأْيَنَا صِحَّةً يَفْرَحُونَ قَطْ
يَعْبَسُ الْجَوَادِي بِكِي الْمَحَابِلِ * وَيَسْمُ الْكَاسَ لِمَا تَجْعَلُ الْبَطْلَ
وقال الشيخ شهاب الدين العزاري موشحًا

بِالْبَلَّةِ الْوَصْلَ وَكَاسَ الْعَقَارِ دُونَ اسْتِئْذَانِي كَيْفَ خَطَعَ الْعَذَارُ
اعْتَمَ اللَّذَاتُ قَبْلَ الْذَهَابِ
وَجَرَّ أَذْيَالُ الصَّبَا وَالشَّبَابِ
وَاشْرَبْ فَقَدْ طَابَتْ كُؤُوسُ الشَّرَابِ
هَلِي نَعْدُ وَدَتْنِي أَجْمَلًا زِدَاتِ أَجْمَرٍ طَرَزَهَا الْحَسَنُ بِاسِ الْعَذَارِ
الْأَرَاخَ لَا شَكَّ حَيَاةِ الْنَفُوسِ
فَخَلَّ عَنْهَا مَاطِلَاتُ السُّكُوسِ
وَافْتَضَاهَا بَيْنَ النَّدَامَى مَرُوسِ
تَجَلَّى عَلَى خَطَائِبِهَا فِي أَزَارٍ مِنَ النَّضَارِ حَبَابِهَا قَامَ مَقَامَ التَّارِ
وَاجِنَ مِنَ الْوَصْلِ ثَمَارَ الْمَنَى
وَوَاصِلَ الْكَاسِ بِمَا أَمَكَا
مَعَ طَيْبِ الرِّيقَةِ حُلُوفِ الْجَنَانِ

ذِي مَقْلَةٍ أَفْسَكَ مِنْ ذِي الْفَقَارِ ذَاتِ أَحْوَارٍ مِنْ مَنُورَةِ الْأَجْفَانِ بِالْأَنْكَسَارِ

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

إِلَى بَكَاسِكَ الْأَشْهَاءِ يَا * وَلَا تَجْعَلْ بِمَعْبُودِهِ عَلِيًّا

بِعَتَقَةٍ تَدَارِعِي النَّدَامَا

(١٤٥)

كان على تراثها نظاما
من الراح التي تحت الظلما
أضاعت وهي صاعدة النجما * فقامت عصير من قود التريا
أدراها بين ألحان ورمز
وتخذ بعالك من جر وزهر
كان حديثه في كل قطر
حدث ندى المؤيد في يديا * بطيب روانة و بصوع ريا
وعاية تحن بها الجنان
بضي اذا بسمت المسكان
حلوت بها وود مع الرمان
فألتفت الحياض مكبها * وغاقت الرقيب وقلت هيا

* (الباب الثاني عشر في وصف الساقى وآدابه) *

اعلم ان غالب هذا الباب مبني على باب النديم وأدبه ورسمه انفراد بوصف
واحتص به بأن يكون بديع الجمال زائدا في الطرف والدلال يعوق به بديع
محاسنه الاتراب ويدهش بالطف شمائله عمول اولى الالباب ثب حبات
العلوب اليه من شدة الاشواق وتسير اليه الجوارح باللثم والعناق الوردية قطف
من وحسانه والظبي يتفر من مخظاته ان نطق فبأفصح عبارة والطفه مقال
أو تلاطف كان أعذب من ليا الى الوصال أو تهادى كان أطيب من شرب الشمول
والطف من سمات الشمال كما قيل

اذا الشمول زهت يوما برقها * في مجلس ضحك منه شماليه
جمع اشيات المحبين فماترك ولا ابقى وسد على محبيه من السلوة سالكا وطرا
فاستحق قول العاقل

طبي عدا في المحسن منفردا * وراح فيه وفي أوصافه جلا
قال جاد بن اسحق كان أبي يوما عند اسحق بن ابراهيم الظاهري وقد اصطحب
فجعل العلمان يسقون وحاء غلام وبيع الوجه الى أبي بقدر فلم يأخذ منه فراه
اسحق فمال له لم لا شربه فقال له هذه الايات

(١٢٦)

اصبح نديك اقداحا يواصلها * من الثمول وأتبعها يا قداح
لا تشرب الراح الا من يدي وشا * تقيل راحته أشهى من الراح
من كفريم ملج الذات راحته * بعد الهجوع كمسك أو كتفاح
فحكك اسحق وقال والله صدقت ودعا بوصيفة تامة المحسن لطيفة الخضر في زى
غلام عليها أقبية ومنطقة وقال لما قومي اسق أبا محمد فاذا انت نسقيه حتى
سكر ثم أمر بتوجيهها معه مع كل مالم من داره الى دار أبي فحملت اليه مع متاعها
وقال بعضهم

لا تشرب الراح الا من يدي وشا * تحسكه في رقة المعنى ويحكها
ان المدامة لا يلتذ شاربها * حتى يكون نقي الخد ساقيها
وقال أبو نواس

ما استكمل الذات الا فتى * يشرب والمرد نداما
هذا يغنيه وهذا اذا * ناوله القهوة حيا
وكما احتاج الى قبلة * من واحد ألفه فاه
سقا لدهر بت فيه لهم * معاشراما كان أحلاه
نشرها مرفا وعمزوجة * وشرطنا من نام نكاه

وقال السري الرفا الموصلي فقال الله عنه

نعدوا من العيش فالاعمار فانية * والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجا خلف * وفي المدامة من شمس الخفي عوض
(وقال آخر) *

واغيدوا فانا بمشمولة * لوزاقها سكران هم صما
تخلته والكاس في كفه * بدر الدجا قارن شمس الخفي

ولابن النديم من قصيدة

ساق سهى رضوان عن حقله * ففر من جلة حورا بجنان
يدبر كأس الراح شمس الخفي * يا قوم ما أعجب هذا القران
وللسيخ ابن نباتة من قصيدة

وافى الى وكاس الراح في يده * فخلت من لطفه أن النسيم مري
لا تدرك الراح معنى من شمائله * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
وقال

وقال جاد به لطف الله به

ساق كيد رد جا يسعي شمس ضحي * بين النداما يفوق الغصن ان خطرا
فأعجب لشمس أضاءت في يدي قمر * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
والشباب الطريف محمد بن العفيف عفا الله عنه

بُحِرت وقد لاح وفي كفه * كاس لها أفعال عينية
ان قسته بالشمس في حسنه * فالشمس في قبضة ككفيه
ويجبني قول بعضهم في ملج ساق حيا بياقة نرجس
ورب مهفهف وافي بكاس * وباقية نرجس فسقا وحيا
فهل أبصرت في الافاق بدرا * سقي شمسا وحيا بالثر يا
وما لطف قول بعضهم

فكانها وكان حامل كاسها * اذا قام يحلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فقط وجهها * بدرا لدجى بكوا كب الجوزاء
وقال سيف الدين المشد في ساق معذر
وقهوة كشعاع الشمس مشرقة * مع شادن أشبه الاشياء بالفلك
جبينه البدر والمريخ طلعت * وفي عذاريه ما في الجؤ من حبك
وقال الشيخ برهان الدين القبراطي

أدار الشمس بدري * وقال لي هيا عندي
أعرب شقيقة ريتي * على شقيقة خدي
وقال آخر أدار شمس الحميا * بدري فأذهب هيمي
ودل ذلك عندي * على سماء نجمي
ولا بن سماء الملك سقي الله نراه

أهواه كالظبي في حسن وفي غيد * لا بل هو الليث في بأس وفي جلد
فلو تراه وكاس الراح في يده * رأيت كيف تحمل الشمس في الاسد
وقال أبو نواس عفي عنه

يطوف بها ساق أغن تری له * على مستدار الاذن صد غام مقربا
اذا عاب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا
والشريف المرادي

١٤٥١
١٤٥١
١٤٥١

وإذا ما غربت في ليله * تركت في الخيامه شفا

وقال عبد الرحمن الفرشي الطليحي

أصبحت شمسا و فاما غربا * و يد الساق الحى مشرقا

فَإِذَا مَا غَرِبَتْ فِيهِ * أَطْلَعَتْ فِي الْخُدْمَةِ شَفِيقًا

وأحسن منه قول بعضهم

جسرا اذا اندی قام شربها * أخشى عليه من الا لا يحترق

لورام يحلف أن الشمس ما غربت * في فيه كذبه في وجهه الشفق

والطف منه قزل القائل

أهلاً بشمس مدام في يدى قمر * تكامل الحسن فسه فهو تاه

كان خسرته اذ قام بمزجها * من خذته عصرت او من ثناياه

الترجس الغض عيناہ وطرہ * بنفم وجنی الوردی خدادہ

وقال الشيخ نبي الدس بن حمد

أرشدني من ربه مبهما * فهمت ما بين العذب والنقا

و بعد ذلحیا بمس راحه * اهنی فی جنم امل وستا

وفال القاضي محمد الدين بن مكناس

يا حسن ساق أفنت * أحاطه أهل النقا

آداركاسات الطلاب في جنمہا لوستا

وأجاد سيدى أبو الفضل س أبى الوفا فى قوله

ألا لا تلوموني فليس بمعاصي : اذا انحدرت من كاسها الخمر في عالمي

ساوى الى بحر من الراح مترع * أحط المراسى عنده فاملا الى وادى

وقال يوسف بن يعقوب الاربيل أحسن الله مثواه

جانی ریحی وقی بدہ * ودح من لون وجنتہ

ونجوم الليل قد نزلت * والبراميل قد ضمت

فشرینا من یتدیه علی * خدہ من ورد و جتہ

وانتہی سکر افاعت * لی بد بتکنہ

وقال بعضهم وأجاد

(١٤٩)

صقاني وبيسلي في فيه وخذته * فلم يرداق قصده مثل قصده
فأسكرني من ريق خمره وخذته * وأنعشني من شر خالص برده
قد حشني بالكاس أول فخره * ساق علام قد ينه في خصره
فكائن جرة لونها من نصدته * وكائن طيب نسيمها من نشره
حتى اذا صب المزاج تبعت * من ثمرها غسبته من ثمره
وقال ابن المتمر

يا جاذب الكؤس من يده * تنال ما نشته من فيه
يا ليدني ذات ما ظمرت به * كؤسه من لذيل ملته
شرابه مثل لون وجنته * حبابها مثل درميه
ولابن الوليد هشام بن أجد الميلي

عجبا لادام كيف استعارت * من سجايا معذني وصفاته
طيب أنفاسه وطعم ثنايا * وسكر المدام من خطاته
وقال أبو النصر محمد بن النحاس الحلبي أحسن الله مثواه

أدراك الكؤس من الحبيب فأن في * وحه الحبيب مدامة تكفيه
أفامها من مقلتيه ولونها * في وجنتيه وطعمها في فيه
وأخذه من قول ابن حيوس

ومهفهف تحكي محاسن وجهه * ما صبه في الكاس من ابريقه
فأفامها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه
وقال الوزير أبو الصات عبد العزيز

ومهفهف يغنيك لحظ جفونه * عن كاسه الملتاوعن ابريقه
طعم المدام ولونها وفعالها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقال أبو الحسن الجزار

ألت أشبعها عليه الراح * فازداد نورا وجهه الوضاح
فسكرت عن أجفانه وكؤسه * فتساوت الاحداق والافداح
ولابن نباتة عفا الله عنه

سلبت عقلي باحداق وأقداح * ياساجي الطرف بل ياساق الراح
سكران من مقلتيه الساق وقهرته * فترك ملامك في السكرين يا صاح

دعني اذا شمع نجي في الهوى قري * بيت انسي مقرون بأفراحي
وحامل الكاس تحت الدجن بعلتها * مكانه مدح يمشي بمصباح
وقال برهان الدين القيراطي

شكوت له من حسده وحر يقه * فأطأ ناري ثغره برحيقه
والصبة منه سكرتان اذا سقي * بأبريقه طوراً وطوراً بريقه
وقال حسام الدين المحامري عفا الله عنه

بروحى وقلبي شادن غنج جفنه * علم هاروت الكهانة والمحررا
سقاني بعينه المدام وكاسه * فلم أدرأى الكاس أعقبني سكر
وقال المراح الوراق

ولم أنس اذا حيا بها فوق معصم * يصاغ عليه من شعاع سواره
جري من ذلال الماء فيه لجينه * وذاب كلون الخدمه نضاره
ولم أزد دون الثرب ما كان سكره * أمقلت له أم ريقه أم عقاره
وقال الصفي الحلبي

وليلة عا طاني المدام ووجهه * يرينا صبح الشرب عند غبوقه
يكأس حكاها ثغره في ابتسامه * بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت ما قدرته من حديثه * من السكر ما لانت له من عتيقه
فلم أدر من أي الثلاثة سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته روجي بخلاوة ساعة * فاصبح حقاً ثابتاً من حقوقه
وأصبحت ندماً ناغلي خسر صفقتي * كذا من يبيع الشيء في غير سوقه
وما أطف قول من قال

أقول له وقد حيا بكاس * لها من طيب نكهته ختام
أمن خديك تعهر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام
وقال ابن نباتة

ولربما أهوى بكاس مدامة * لولاء ما جلت يدي بتريالها
طبخت بنار خدوده في كفه * فقلبتا وشربت منه حلالها
وما أرق قول ديك الجن

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * فتحسبه من وجنتيه استعارها

مشعشعة من كف ظبي كأنما * ناولها من خده فأدارها
(حكى) أن أبا تمام لما قدم حص وأراد الاجتماع بديك الجبن واختفى منه فإه
إلى منزله وقال لا اله مروه يخرج قد فت أهل العراق بقوله مشعشعة من كف
ظبي (البيت) فخرج إليه واجتمع به وقال في الحال

ومشق الحركات تحسب نصفه * لولا التمنطق ما تلاعن نصفه

يسعى إلى بكائه فكانما * يسعى إلى قده في صكفه

وقال السراح الزفا

وساق بحب الكاس أصبح مغرما * فلا لأوها أفهى كضوء جبينه

سقاني بها صرف الجماعشية * وتي بأخرى من رحيق خفونه

هضم الحشا ذو وجنة عنديمة * يريك أحرار الورد في غير حينه

فأشرب من عناه ما ذرق خده * وأتسم من خديه ما في يمينه

وقال ابن النبيه

ساق صحيفة خده ماسودت * عيشا بسلام عذاره أو نونه

جعد الذي يمينه في خده * وجري الذي في خده يمينه

موال

ما في صحيفة خدودك بأجل الناس * ماسودت قط إلا بالعذار والآس

جعد مدامو يندو أزل الجلاس * لما تكلم جرى ريقولنا في الكاس

وقال ابن المعتز عفا الله عنه

تدور علينا الكاس في كف شادن * له كف لمحظ يشكي السقم مدنف

كأن سلاف النجر من ماء خده * وعنقودها من شعره الجعد يقطب

ولا بن نباته رجه الله

رب عيش نصب كاس مدامه * وما لي ضمته حشن قامه

صب في كاسه خرة قبه * وسقاني قهوة نكخرة جامه

وقال أبو الفضل بن أبي الوفا

والراح في يد ساقها مشعشة * كأن وحنة ما فيها بها تفتت

ساق اذا غتبت ندمان قهوته * أصاء مبهمة كالصبح فاصطبعت

وقال أبو الحسن علي بن عطية

(١٤٤)

ونخضيت كفساقها مشبعة * كأنها بالذي في ضمنها نخت
كفاه قد اشرب من ماء وحيته * ووجتاه بما في كفه رشحت
وله غمرا لله

وشادن طاف بالكؤس ضحى * يحترأوضيا المصباح قد وضحا
والروض أهدي لنا شقائقه * وآسره العنبري قد نفحا
فلنا وابن الأفاح قال لنا * أوردنه ثغرم من سقى القدحا
فقل ساقى المدام يجعدا * قال فلما تبسم افتخا
وقال آخر

ومشوق الثمالي قام يسي * وفي يده رحيق كالحريق
فأسفاني عتيقا حشور * ونقلني بغير كالكاشين

وقال آخر

صبوت الى ملج فام يسي * بكأس من رحيق كالحريق
فناولني عتيقا حشور * وقبلني بغير كالكاشين
وقال وقد رأى نظري اليه * وعظم تشوقي قولاً حميق
نأمل وجنتي وهي وكامي * عفيق في عفيق في عفيق

وقال ابن النبيه

ألا عاطني راحا كراشحة المسك * معتقة كالنهر في حالة السبك
يطوف بهما ساق كأن حبابها * ومبهمه در نظم في سلاك

وقال عمار الله عنه

يدبرها من يديه وهي باسمه * عن أولو مثل نظم الدر مشتبك
كأنما نسجت أيدي الحباب لما * من اللجين أفانينا من الشبك
وقال الشيخ تقي الدين بن حجة

لما غدا حباب راحي شاعرا * لنظم خريانه مسطر
أوقفت ساقينا على نظامه * فقال لي والله هذا جوهر

وقال كمال الدين بن النبيه

حسبك ما تغنى سواك الديار * فمصرف الهم بصرف بالعقار
واستنطق العبدان ان كنت ذا * لب فانتطق صم الحجار

نوعها

(١٥٣)

شعنها الساق فقلناه * هل جدماء وذاب النضار
وقال المعتمد بن عباد عقر الله

لله ساق مهفهف غنج * قد قام يسعى فجاء بالعجب
أهدى لنا من لطيف حكمته * من جامد الماء ذائب الذهب
وقال غيره

وساق وجهه البدرى ثقل * وبارد ريقه مثل الشراب
أعاطيه الزجاجة من مجين * وآخذها من الذهب المذاب
فأكسب لا محالة في التعاطى * كأنى في معاملى أراي
ولله در القاتل

بما وف بالكاس فيما ينار شأ * محكم في القلوب والمقل
أفرغ نورا في قشر لؤلؤة * فجعل عن قيمة وعن مثل
يكاد يخط العيون حين بدا * يسفك من خده دم النخل
وله مفا الله عنه

لما اصطبحنا بها صفا صافية * كأنها لب في الكاس ية قد
فقام كالبدرمشود قراطة * ظبي يكاد من التهيف ينعد
لا تستخف بنا قينا لعزته * ولا يرد عليه حكمه أحد
وقال أبو نواس

ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقبة في درة بيضاء
والبدر في أفق السماء كدرهم * ملق على ديساجة زرقاء
ومهفهف عقد الشراب لسانه * فكلامه بالغمز والايحاء
حركته مبحرا وقلت له اتبسه * يا فرحة المجلس بالندماء
فأجاني والسكر يجم صوته * بتلج كتلج ألفا فاء
انى لا أفهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصرباء
دعنى أفيق من الخور الى غد * وأفعل بعبدك ما تشاء ولأى
لما رأيت منادى قرالما * ومجالى قرا بغير سما
فحمدت ربى ساعة الخط التى * جعلت لي القهرين في الحضراء
وقال ابن الخطيب

كيف أثبتنا على شرب ساق * تحطه في القلوب غير أمين
 راح يسقي فصب في الكاس نورا * ثمة منه بالذي في العيون
 وللهاد الكاتب أحسن الله مثواه

واينة كرم في الكؤوس زفافها * على ابن كريم بالشباب تفرغا
 مشبعة لاحت كائن مزاحها * كسا كاسها بالمرج ثوبا مصبغا
 يطوف بها ساق من السكر خلته * وقد عرفت منه العصاة الثغا
 وما أطف قول القائل

أيها الساق يجهن * وحسام حسرواي
 لا تلمني ان يله * لجت فلم تههم بياني
 سحر عنيك وسكري * أحكام قد لاساني
 وقال ابن تمام في هذا المعنى وأجاد

ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الرمان
 قد أحكمت علم النجو * مواتعت سحر البيان
 فاذا حساها الشاربو * نواوهم في الامان
 بدأت بانحراح الضمير * رويده قد اللسان
 وقال ابن سناء الملك

ياساق الراح بل ياساق القدح * وياندعي بل ياكل معترجي
 لا تخش في ليل لهوى من تقاصره * أما تراني شربت الصبح في العدح
 وقال العاصي السوخي عفر الله له

وراح من الشمس مخلوفة * بدت لك في قدح من نضار
 هواء ولكه جامد * وماء ولكه غير جار
 كائن المدير لها بالعب * اذا قام للشرب أو باليسار
 تدرع ثوبا من الياسمين * ناله فردكم من الجمار
 وقال السري الرفاعه الله عنه

وبكر شربناها على الورد بكرة * فكانت لنا وردا الى فحوة العد
 اذا قام مبيض الثياب يديرها * ووعته يسعي بكم من الورد
 وقال غيره وأجاد

الأرجاس سقاني سلافها * رهيف التثني واضح الثغرا شنب
إذا اختضبت أطرافه من ثيابها * رأيت مجينا بالمدام يذهب
قال الصفي المحلى من أبيات

وحامل الكاس ساجي الطرف ذوهيف * صاحي الملاحظ يثنى عطف مخور
كأصابعه أرحس تذكرة * لمن يشكك في الولدان والمخور
تطلبت وحداء وهي طائلة * وطرفه ساحر في زى مصور
يدبر راح يشب الماء حذوتها * فما يزيد لظاها غير تسعير
راح بدت لكليم الوجعد آنسها * من جانب الكاس لأم جانب الطور
تشعشت في يد الساقى واتفدت * بها زجاجتها من لطف تأثير
كأنها وضياء الشمس يحجبها * روح من النار في جسم من النور
وقال السراح الوراق

ولساق جواد كفه * وكفت بالراح مصعبا بعد مصعب
قال قوم فاق كعبا في ندا * قلت لأغرولساقى فرق كعب

وقال ابن فزل على بن عمر المشد

ورب ساق كالبدر طلعت * يحمل شهما أفنديه من ساق
شمر عن ساق علائله * فعلم قصر واكمهف من الباق
لما رأى وقد فتنته به * من فرط وحدى وعظم أشواق
غنى وكأس المدام في يده * فقامت حروب الهوى على ساق

وقال صفي الدين المحلى

وظي من بنى الاتراك طفل * أتيه به على جمع الرقاق
أملكه قيادى وهورق * وأفنديه بعينى وهو ساق

وقال الشيخ علاء الدين الوداعى

وذى دلال أهيف حور * أصبح في عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكاساه * وقال ساقى قلب فى وسطى

وقال ابن الزين لبكيم

لله ساق له ردف فتنته به * لما بدا وبساق منه براق
فلا نسل فيه عن وجدى وعن لى * فأصل ما بى من ردف ومن ساق

وله فيه

لله ساق فاق بدر الدجا * وجدي به زاد وأشواق
شفت منه القلب اذ زارني * وفزت بالارداف والساق

ويجني قول بعضهم

يبدأ ليكشف عن ساق يعرضها * على الحبسين كيما يفهم الباقي
وركب الكاس فوق الساق يجمعها * ما حير الناس غير الكاس والساق
والطعم منه قرله

وما جهم في الكاس أجرى دما * من ساق ساقينا با شفاق
لحكه خالف في تمرطه * فحكم الكاس على الساق
وقال الصلاح الصفدي

كلني ساق كل وعد منه لي * ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده * ونسيت عرقوباً بهذا الساق
وقال ابن العفيف

أسكرني بالطف والمقلة ال * كحلاء والوجنة والكاس
ساق بريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس
وما لطف قول العائل دويب

ساق جمال وجهه الوضاح * يمي و يميننا بصرف الراح
بالسكر يميننا وان قال لنا * فيشواجرت الارواح في الاشباح
وقال ابن نباتة

مقبل الخلد اذار الطلا * فعال لي في شربها مائي
من أجر المشر وب ما تنهي * قلت ولا من أخضر الشارب
وقال القبراطي

ساق صغير أدار فينا * كأصغير اعلى يديه
يا عابثا صغري هذا * ما المرء الا بصغريه
وله عن الله عنه

وبدر تم قد سعى * بكأس راح وانسط
حيا يقط ككأسه * فهل رأيت البدر قط

وقال

وقال آخر

يقلي ساق ردطرقى ساهرا * وقاي من فرط الغرام معذبا
تبتنى بكاس وردة فوق كفه * نقلناه من ابرازها قد تخضبا
يطوف بها عجلة بينانه * فتعجب بدرا لم قارن كوكبا
تثنى فمال الشرب من دهش له * فاسكرني منه وغنى فاطربا
أغن رقيق الوجنتين ترى له * على مستدير الاذن صدفا معقرا
وسل سيفوا من جفون لحاطه * كائن بها محرا صيحجا مجربا

وقال الصفي الحلي

أذاب التبرقي كاس اللجين * رشابا الراح مخضوب اليدين
وقام على العجاة بكاس راح * فطافت مقلناه بأخرين
رخيم من بنى الاتراك طدل * يجاذب ردفه جبلا حنين
يسدل نطقه صاد ابدال * ويخط عجمه فاء يمين
يطوف على الرفاق من الحيا * شهدا الجمع بين النيرين
وآخر من بنى الاتراك حمت * جيوش الحزن منه بعارصين
الى عينيه تنسب المنايا * كما انتسب الرماح الى الردين
فأحفظ سوسنى الحذمنه * فيبدلها الحياء بوردتين
فجلستنا الاثيق ينور منه * أو ان الراح من ورق وعين
فأطلعنا فسم الابريق منه * وبات الرق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان بدر * مرصكنا من فنان من بحرين
وقهوتنا شبيه شواطى نار * توقد فى أكف الراحين
اذا ملا الرجاء بها وطارت * حواشى نورها فى المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا * تحف من السقاء بكوكبين
توحد راحنا عن شرك ماء * ويولع فى الهواء بمذهبين
وقد صاغت يد الازهار ملكا * على الاغصان فوق الجاسين
تورد كالمداهن فى عقيق * وأقداح كآزارا للجين
وقد جعلت لي الذات لما * دنت منها قطوف الجنة

وقال الشهاب المجازي

(١٠٨)

قام يسقى الراح ساق كالرشا * أهيب القامة مهضوم الحشا
 جع المحسن جيعا وجهه * فاذا المرء رآه دهشا
 ياله من بدر تم طالع * من جبال الكاس تمساق العشا
 يقف الركب اذا ما فرغت * ككاسها وهو ان تملأ مشا
 فادفناني بعد ما ذقت الى * اصل كرم فرسه قد عرشا
 ليظل العرع منى طاهرا * وورق الاصل منى العطشا
 فامزجها واسقياني ولها * ودع العاذل بعذل كيف شا
 وافشيا السرفساقم ولنا * شربها الا اذا السر فشا
 فكان المريج قد ألبسها * حلالا من صدر بدر أريشا
 واذا مت اضطجعا في وافرشا * من عصير الخمر تحت فرشا
 واقطعا الى كفنا من ورقها * وانحنا على منه وارشا
 وكلاني بعد ما مت الى * حاكم يفعل فيسا مايشا

وقال أبو نواس

لا تيك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من جراح كالورد
 كاس اذا انحدرت من كف شاربها * أعدته جرتها في العين والنخذ
 فالخمر يا قوته والكاس لثاؤة * من كف جارية مشوقة القد
 تسقيك من يدها درا ومن فيها * خرا فالك من سكرين من بد
 في نشوتين وللندمان واحدة * شئ خصصت به من دونهم وحدي

وقال ابن ريبلاق الاندلسي

سقتني يمينها وفيها فلم ازل * يجادبي من ذا ومن هذه سكر
 ترشفت فاهها اذ ترشفت كاسها * فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وقال آخر

سقتني في ليل شبيه بشعرها * مدا ما نكحتها بغير رقيب
 فأمسيت في ليلين شعر وظلمة * وصبحين من كاس ووجه حبيب

وقال غيره

لا شرب الا من كف جارية * ذات دلال في طرفها مرض
 كان في الكاس حين تمزجها * نجوم رجم تعالوا وتنفض

وقال

وقال أبو نواس

ومسداة تحي الفوس بها * جلتما ثرها عن الوصف
من سكف ساقية مقرطة * ناهيك من أدب ومن ظرف
وقال غيره فيها

تأمل من خلال الشك وانظر * بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الفخى تدول شمس * الى من الرحيق الخسرواني
وقال ابن تميم

وساقية تدور على النداما * وتنهرهم لمرعة شرب جر
سنشكر يوم هو وودت قضي * بساقية تعابلا بنهر

وقال أيضا

وطب بحديث عن نديم مساعد * وساقية سن المراهق للحلم
ضغيفة كرا الطرف تحسب أنها * قريبه عهد بالافاقه من سقم
وقال أبو الحسن الجزاري ساق سكب كاسا على الارض
قلت لما سكب السا * في على الارض الشرايا
عبرة منى عليه * ليتني سكنت ترابا
وقد أخذ القاصي بدر الدين بن البلقيني فقال

مذا أراقوا الحجر عمدا * وسقوا الارض شرايا
قلت والاسلام ديني * ليتني سكنت ترابا

وقال شهاب الدين بن حجة

الحجر قد بددوه * فساح طولا وعرضا
ما كنت أرضى بهذا * باليتي كنت أرضا

وقيل فيمن يجلس الكاس

أربعة لاعمو عن ذنبهم * يوم يقوم الناس ليوم الحساب
معموقة تكثر طول الجفا * وعاشق يكثر طول اجساب
وطابس الكاس على صحبه * وما زح يكثر مزج الشراب
وقال محمد بن هشام الخالدي

ما عذرا في حبسا لا كوابا * سمع السدا وصف الهواء وطابا

(١٠٠)

سفرت فعاد حبايبها من الخطايا * فعلى محاسنها وصار نقابا

وقال مجير الدين بن تميم

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الوعد منك تقار
وما كان هذا لونها عبر أنها * علاها لطول الانتظار صفار
وقد أحذه الشيخ بدر الدين بن الصاحب فعال

يا حابس الكأس لا تردها * من بعد حبس الدنان حيرة
واغنم مزاجها لطيفا * أورتها الانتظار صفره
وما أحسن اعتذار بعضهم عن من يحبس الكأس

قالوا الذي تراه يحبس كأسه * في كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم كهوا الملام فانه * قرينه طرفه في كوكب
وقال القاضي السعيد بن ساء الملك

الكأس لم تذب فكيف حبستها * أوحشتها من طول ما آنتها
لا بل هممت بشربها ورأيتها * ألفت عليك شعاعها فلبستها
كم ذا الوقوف بها لقد أتعبتني * مما وقتت بها كمال تعبتها
عجل بشربك والفها في معمي * ماذا يضرك يا أخي لوقاتها
فتوق حكم النار واحذر كيده * فلقد لست النار حين لمستها
واكف دخان الندع أنفاسها * فبشره المسكى قد دنستها
سبق الزمان وجودها وجوده * لا تحببنيك يا زمان سبقتها
ومن الجحائب انه لا مندأ * لزمانها وله بشربك منتهى
وألف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القبراطي

واذا العقود من الحباب تنظمت * أياك والتفريط في حياتها
وقال شرف الدين محمد بن موسى المقدسي فيمن يعبس عند شرب الكأس
اليوم يوم مرور لا شروبه * فزوح ابن سحاب يابنة العنب
ما أصف الكأس من أيدي العطوب بها وثغرها باسم عن لؤلؤ الحب
وما أبدع اعتذار الشيخ صدر الدين بن الوكيل عن ذلك بعزله من فصيدة
وان أظط وجهي حين بسم لي * فعند بسط الموالى يحفظ الأدب
وقال ابن قرياض

واحد

(١٦١)

ولقد أقول لمن يعيس عندما * دارت عليه من المدام كؤوس
والله ما أنصفتها يا سيدي * تأييك بأمة وأنت عبوس
وما ألفت ما قيل دويت فيمن يقي في الكاس فضلة

يا من شرب المدام بالله عليك * لا تنس نصيب حاضر بين يديك
اشرب ودع الفصلة قهي فقد * أرتاح لقرب عهدا من شفتيك
وقال ابن الرين لبيكم في ملح بعصر الخمر

فادس اذ عصر الحبيب مدا * والسقم خيم في معافد خصره
لله من عصا رجس رطان * زاهي إليها ما مثله في عصره

وقال في ملح خمار

تعشقت جريا بديع ملاحه * له طاعة ترهو على الشمس والبدن
على ورد خديه وآس عذاره * سعالى بكأس الشعر من ريقه الخرى
(ومن آداب الساقى) أن يجرى الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند
العرب فعند قال شاعرهم

صرفت الكاس صاأم عمرو * وكان الكأس مجراها أيمينا
فان أمر رب المجلس ان يدار يسارا امثله الساقى وأدارها يسارا وفيه يقول
بعضهم

أدر الكؤوس على اليسار ولا تحب * عبا وكن من مزجهن أيمينا
فالشمس تحرى في الحقيقة يسرة * ويديرها الفلك المحيط بيمينا
(ومن آدابه) أن يبأذن جلسائه وندماثه في المزج وعدمه فان من من لا
يناسبه الراح الا صرفا وهذا في هذه لاعتصار كثير في الاصرار المتقدمة
ومنهم من يختار المزوح لميل او منهم من يختار المزوح كثيرا فان كان الساقى
عارفا باحلاق الجماعة عامل كلامهم بما يلائم طباعه من غير سؤال ولا بد من
ايراد ما قيل في كل من الاقسام الثلاثة فان بعض من يختار الصرف

صرفا فان المحمران * مزجها لم تطب
والماء يكسر رأسها لا * أشهب شيب الحب
حذاها ولكن من يدي * مهفوف العدصي
وأنت ان أعفيتها * من مزجها لم تشب

(122)

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ عَمِيمٍ بِقَوْلِهِ
فَمَنْ الْغَوَايِ قَدْ تَنَا * فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ رُبِي

نَدَيْعِي لَا تَسْقِي * سِوَى الصَّرْفِ فَهَوَالِي
وَدَعِ كَأْسَهَا أَطْلَسَا * وَلَا تَسْقِي مَعَ دَنِي
وَقَالَ الْمَعَارِفُ اللَّهُ عَنْهُ

صَرْفُ الزَّيْبِ لَصَرْفٍ هَمِي * نَصَّ عَلَى تَفْعِهِ طَبِيبِي
آءٌ عَلَى سَكْرَةٍ لَعَلِي * أَخْطَأَ الْمَسْمُومُ بِالزَّيْبِ
وَقَالَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْوُدَاعِي

يَا نَدَيْعِي وَالَّذِي طَاهَدَنِي * أَنَّهُ عَنْ شَرِبِهَا لَنْ يَقْصُرَا
أَسْقِي صَرْفًا وَدَعِ عَذَالَنَا * يَضْرِبُونَ الْمَاحِثِي بِخَثَرَا
أَخَذَهُ الشَّيْخُ جَالُ الدِّينِ بْنِ نَبَاهَةَ فَقَالَ

أَسْقِي الْخَمْرَةَ صَرْفًا * كَيْ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَا

وَدَعِ الْعَذَالَ فِيهَا * يَضْرِبُونَ الْمَاءَ حَتَى

وَقَالَ الْقَاضِي تَغْرَالُ الدِّينِ بْنِ مَكَانَسَ

مَنْ شَرَطْنَا أَنْ أَسْكُرْتَنَا الْطَّلَا * صَرْفًا تَدَاوَيْنَا بِصَرْفِ اللَّيَا

نَعَافُ مَرْجَ السِّكَاكِسِ مَرْمَاتِنَا * لَا آخِذَ اللَّهُ السِّكَاكِسِي بِمَا

وَقَالَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ الدِّينِ بْنِ مَكَانَسَ فِيمَنْ بَالِغٍ فِي قَلْبِهِ الْمَرْحُ حَتَّى أَكْتَفَى بِالنَّدَا

نَزَلَ الطَّلُ بِكَرَّةٍ * وَتَوَالِي تَجْدَدَا

وَالنَّدَا مِي تَجْمَعُوا * فَاجْلُ كَأْسِي عَلَى النَّدَا

وَقَالَ الْمُؤَلَّى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ الْحَجَّازِي

كَأَمَاتِنَا فِي الطَّلِ صَرْفًا * جَاءَتْ بَيْنَ النَّدَا مِي

لَمْ تَجِدْ مَاءَ الْمَرْجِ * فَقَتَعْنَا بِالنَّدَا مَا

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ بِزِيَادَةِ التَّوْرَةِ

يَا أَيُّهَا السَّاقِي الْبَدِيعِ الصَّفَاتِ * أَمْلَاوْجِي الثَّرْبِ وَاشْرَبْ وَهَاتِ

وَضُمِ قَطْرَ النَّبْتِ وَامْرُجْ بِهِ * كَأْسِي فَا أَطِيبِ قَطْرَ النَّبَاتِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْأَسْكَندَرِي

قَلَّلَ الْمَاءَ مَا اسْتَطَعْتَ فَانِي * أَمْرُجِ الرَّاحَ بِالْذَمِّ وَرُودَا

وَادِرْهَا

وأمره أن الوقت طاب ولكن * قد رأينا من المحيب صدودا
وما أطف ما قاله الشريف الرضى

هلا في بذكرهم واسقياني * وأمر جامد معي بكاشر دهاق
ونحن النوم من جفوني فاني * قد خطعت الكرى على العشاق
(ومن الطف) ما يحكى هنا أن ابن المطرزة الشاعر مر يوما على الشريف الرضى
وفي رجله نعل بالية يشير من خلقه غبارا لأنه كان ضيق العيش معانعا للفقر
فقال له الشريف أنشدني شيئا من كلامك فأنشده قصيدته البائية فلما
انتهى إلى قوله فيها

إذا لم تبلغني اليكم ركابي * فلا وردت ماء ولا رعت العشا
أشار الشريف إلى نعله البالية وقال هذه ركابي التي تباغك إلى أحبابك
فعال له ابن المطرزة على الفور ما آلت ركابي إلى هذه الحالة ألا حيث صارت
هبات مولانا وعطاياه من المستحبات بقوله

ونحن والنوم من جفوني فاني * قد خطعت الكرى على العشاق
فإن مولانا وهب ما لا يملك من لا يقبل فجل الشريف منه وقال ابن جته رجه
الله تعالى

لما غدارا حى فخيلا باليا * وكاد أن لم يك في الزجاج
وجاز بالماء إلى بمراته * ودق قالوا صنه بالعلاج
فجثته مستغصبا أغراضه * وجدته معتدل المزاج
وقال جامعهم عفا الله عنه

حياها عذراء ممزوجة * يفبه فحلي في رقيق الزجاج
وقال قلب الكاس لي قد صفا * قلت هنيئا بالطيف المزاج
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة فيمن يكثر المزج
بروحى نديم تشهد الراح أنه * قضى العمر بالذات وهو خير
تذكر مزج الكاس عند وفاته * فأوصى لها بالثلث وهو كثير
وأجاز بعضهم أكثر من ذلك فقال

لا تشرب الراح صرفا * فالصرف يورث حنقا
واجعل من الراح نصفًا * ومن مزاجك نصفًا

(١٤١٤)

(قال قيس بن سفيان) أحب إليك المصروف أم الممزوج فقال
المصروف سلطان حائر فيغشي فساد الممزوج سلطان عادل فيرجي صلاحه
وأحسن عبد الله بن محمد العطار بقوله

وكأس تريننا آية الصبح في الدحا * فأولها شمس وآخرها بدر
مقطعة ما لم يزرها مراجعها * فإن زارها طام التبعم والبشر
فيا عجباً للدهر لم تحل مهجته * من الشوق حتى الماء يعشقه الحمر
وقال أبو راس

قال ابني المصباح قلت له أتشد * حسبي وحسبك صرورها مصباحا
فسكنت منها في الزجاجة شربة * كانت له حتى الصبح صباحا
من قهوة جاء بك قبل مراجعها * عطافاً لها المراج وشاحا
عمت بكلمات الرمان حديثها * حتى إذا بلغ الساعة باحا
وما أبدع ما طاله أبو القمر محمد بن علي بن العمر الاستاذي

عذراء تهترعن دروعن حب * ان صيب منها ترى ماء على ذهب
وافي اليها سنان الماء يطعننا * فاستلثمت رردا من فصح الحبيب
وقال ابن السبي من أبيات

بكراد ابن سماء مسها لبست * ثوب الحجاب حياء منه واتشعب
تشعشت في يد الساقى وقد مرحت * كأنها بصال الماء ودرحت
وقال الشيخ يحيى الخار

عاطنيا من عهد كسرى سلافا * تنفذ في الكؤوس كالسيران
واس ما اسماء زوجه راحا * أدكرتنا شعائق العثمان
ويعبني قول بعضهم

جلاوها على الندمان فاجزلونها * محلتها عند البرور من الحذر
وصموا عليها الماء فاصغرونها * ويحسن عند الملقى وجل البكر
وقال صفي الدين الحلي

شعقتة خذ السرور مخرج * لها ولوقع الماء في خدها خدش
شهرنا عابها المراح صوارما * اذا أعامت ما للجراح بهار ش
شعاع عدا طرف المرأة شاحصا * اليه واحد اقي الموم بهامش
تهديها

شهدنا زواج الراح بالماء والندى * عليها شار والياض لها فرش
شربنا وقد حاك الربيع مطارفا * حسنا كدمع الطل من فوقها رس
وتألف أبو محمد عبد الله ابن الياض كاتب ميف الدولة في قوله

قم واسقني بين خفق الناي والعود * ولا تبغ طيب موجود بمقد
كاس اذا أبصرت في القوم محتثما * قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وحقق العود حاطبا * نزوح اس غمام بنت عنقود
وتقدم في باب الاستدما آت قول بعضهم

نجوم الراح قد طلعت نهارا * ونحن من المسرة في ورود
وماء النيل زوح بالجميا * فهل لك أن تكون من الشهود
وما ألفت قول بعضهم دويت

املا قدحى صراف من الصهباء * واحذر فخرام مزحها بالماء
والماء لها من قبل أن كان أبا * والابنة لا تحل للأب
والاصفى الحلى

زوج الماء بابنة العنود * فانجات في قلائد وعقود
قات بالراح طما فمالت * كم قبيلا كما قتلت شهيدى
طاف يسعى بها عن حكيما * في يديه ونعصره والحديد
قرب الكاس نحو عارضة الغض * فابدى العتيق فصل المجديد
وعد التائبون منها ندما * والندما في ظل عيش رعيد
فصلينا لظى وأزلعت الجسم للتعين عسير بعيد
قال قطب الدين عمر بن عوض الشارعى وأجاد الى العاية

عزمت على تزويج بكر مدامة * بماء قراح والا الى تساعد
وأهـررتها در الحجاب وانه * ادا حليت ليلا عليها قلائد
وجاءت رياحين البساتين عرفت * فطاب بذاك النفس والاوزع قد
وكان حضور الملق فالامهشا * لنا بلبقة فى العقد والورد شاهد
جمال الدين بن نباتة

رب راح بت أشربها * من يدي عذب الـما خنث
قالت في الكاس وجتته * فسمانها على التـ

بدرجتي الساقى وثلثته غير في تعاقب خلقة النفث
 سل سيف المزج فارتعدت * وغدت تبرام من الالعث
 قلت دعها قال قد شرفت * من تناجدى ومن تفت
 خرة كالجوام ناهضة * نهضا الارواح بالبحث
 هاترا حاك كقط فتى * طاهر الاوصاف متعت
 ظن قوم شربها رقنا * لاسقوا من ذلك الرقت
 فاذا انصف الساقى بهذه الاوصاف فقد انعقد الاجماع على ولايته وارتفع
 الخلاف واستحق قول سيف الدين بن المشد

يسمى به من وجنتيه وطرفه * ورد كما شهد بالجمال ونرجس
 ساق تهاداه الندامى بينهم * فكأنه رمانة في المجلس

وله أيضا

سقانى وازداد الغمام تككا * واجفانه تبكى الثرى وهى تضحك
 وياج الصخارى باللاكى مرصع * وثوب الجوارى بالنسيم مفرك
 وقد باهت الارض السماء بانجم * من الدر فى أفلاكها التبريسيك
 يحاية الاطراف مائه الخشا * هوائية ليست من الاطراف تدرك
 الى ان رأى من شدة السكر طافا * قبيلا بهام من حيث لا أنحرك

(الباب الثالث عشر فى وصف ما يشتمل عليه مجلس الانس من أواني
 الشراب وكاساته وطاساته والبوامى والنظروف والراووق والقسانى
 والاباريق وغير ذلك) *

قال الشيخ تقي الدين بن حجة رجه الله تعالى فى وصف سفرة المدام
 انظر ترانى سفرة بديعة * وان ترد وصفى فهما شئت قل
 وجهى طليق وانيساطى زائد * يا ضيقنا ادخل وانيسط واشرب وكل
 وقال المولى الاديب الفاضل خليل بن الفرس فى ترتيب المعام
 ياندىعى املا مغامى * من سلاف الراح صرفه
 ثم رتبته بلطف * فوق ايوان وصفه
 ابراهيم المعمار

ونيرة قد موهبا * تنقي الموم الخزينة
بكر عروس جلاوها * والراح فيها كينته
شمت طينته فاها * فرحت سكران طينته

وما ألطف قول بعضهم

حوى عجب عالم يحوه قط مجلس * على أنه في الحسن أبحوبة الدهر
رأيت به شمس تدار لانبجس * بلا فلك في الليل من راحه البدر
(قال في قطب السرور) وقد فصل بعضهم في الكائن فقال اذا كان ملا كما
يسمى كائنا اذا كان فارغا يسمى قدحا ويسمى الجمام أيضا وقد تقدم والشراب
في الزجاج أحسن منه في كل جوهر لانه لا يقدمه وجه التديم ولا يشغل في اليد
ولا يرفع في السوم ولا يصدأ ولا يتخلله الوسخ فان اتسخ بالماء وحده له جلاء
ومتى غسل بالماء طار جديدا ومن شرب فيه فسكنا شرب في انا وماء وهواء
وصياء ولسهل بن هارون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب وهذا
القدر كاف ولكر ذمه النظام بكامتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر
ولا يعبل الجبر (وقال العاضى) شهاب الدين أحمد بن فضل الله في وصفه تكون
من جوهر مكنون وتجدد من هواء مظنون واتخذ حدر الابنة العنب وطاف به
الساقى فأصبح منه في راحه وهو في تعب قهقهه على الا يريق فصدح وطار منه
ثرار المدام فقبل قدح (وكتب فيه الشيخ بدر الدين) بن الدمايني الى المقر
المجدي فصل الله بن مكانس ما اسم حبيب الى النفوس شبيه بالبدر حليف
لشموس ان قلب كان لعلبه من العين مكان المناسبة وان سقط قلبه مع هذا
العقل كان ضدا لا لاقوال الكاذبة وان صحف بعد العكس أنباء عن الذكاء
وهذا غاية الشرح وان غيرنا نبأ علم رب الكلام المحرر أنه دال على الطرح
حاشيتاه مع التحجيف آلة الصيد معينة على المكر والكيد ان قلع طرفه كان
مزاج باقيه قواما وان عكس كان الطرب بتعجيفه مداما وان زال أوله كان
العكس عقابا لمتعاطيائه وان صحف اشتاقت الشفاء الى تقييله ولثمه وربما
كان المقول عند تعجيفه الاخر منافيا لاسمه مباينا في الحقيقة فحذره ورسمه
(فأجابه المفرا المجدي بمججمات منها) وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع بجمعه
وشرب بقدره فابتهل شكرا ومالت أعطافه بالقدح الفارغ سكر فوجدته

(١٠٠)

كما قال حبيبنا إلى الدهور محتشد في التوصل بما حازه إلى الرأس يا نيك
بالحمى اللطيف ويقف حذرك من تعذيبه بعد العكس بين تعذيب وتحرير
فله من ساعته وقابل شمس المير يا كنه وكس قريبه لعراقي لو رد كره
إن شاء الله تعالى في الزهريات وما ألفت قول الصريح الصمدى

أما من لطف مراحي * وصفا قاي وحسي

دثر بين البدای * والشام الثعربى

وقال محمد بن العفيف وأجاد

أدور لتعيل الثأيا ولم أرل * أجود بروحي للدمى وأهاسى

وأكسوا كف القوم ثوبا مذهباً * من أحل هذا القوي بالكاس

وقال صلاح الدين الصمدى

كؤس المدام تحب الصفا * وكر لتساو برها مطلا

ودعها سوادج من معشها * فأحسن مذهبها بالطلا

وأحسن منه قول ابن الوردي

دع الكاس من معشها * فصاف بصف أحب

إذا طليت بالطلا * فقد طليت بالذهب

وله عفا الله عنه

أحسن ما كانت كؤس الطلا * سوادجا يسدوها الخفافى

والنقش قص ومن رأى أن * ترشف الصافي من الصافي

وقال سبى أبو الفصلى وفام أيات

يا صانع الكاس من صاير طلي * تعصيف كاسك زينته سذهب

فالكاس من فصة بالراح فائمة * والراح من ذهب في الكاس مسكر

وقال الشيخ أبو الدين الموصلى

لشبه الساقى المدام * وقد قال بالشبه من صمدية الادب

ولكن رأها حوراً سميت طلا * فقه لمحات الكاس بالذهب

وقال الأبرم بحر الدين بن تميم

يا حسمه من وضح ثوبه * بروق عيني وشبه المذهب

رق إلى أن كاد من اطعمه * يجبرى مع الحيرة ادثر

وقال

(١٦٩)

وقال ابن المعتز في الكاس المصنوعة

وساق يجعل المعدل * مكان جائل السيف الطوال
غمالة تحته صنعت بورد * ونون الصدغ معجزة بنال
بدا والليل تحت الصبح باد * كطرف ألق ملهى الحلال
بكاس من زجاج فيه أسد * فرائسهن ألبال الرجال

وقال أبو نواس

بديع على كسرى سما مدامة * مكالة طافتها نجوم
فلورتي كسرى بن ساما روحه * ادن لاصطفاى دون كل بدم

وقال غيره

تدار علينا الراح في عمجدية * حبتها أنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جياتها * مها تدرى ما بالقسي الفوارس
فلتراح ماررت عليه بجويرها * ولما مادارت عليه القلائس
أخذها الماشى فعمال

في كاسها صور تظن تحسنا * هربا برن من المجال وعيدا
وإذا المراح أثارها فتقسمت * دهمها ودرا قواما وهريدا
فكاشم لنس ذلك عمجدا * وحمدان ذلك للبحور عقودا

وقال الجهدى ولا قس

دارت رحا حتها وفي وحاتها * كسرى أوشروان في إيوانه
فحات عن عطية له قهوة * وشرها معدوت في سلطانه

وقال الصعدي عمر الله له مسمار أباد

ومشمولة ودهم كسرى كاسها * فأحشى يباى وهو فيها مصور
وقعت لشرقي من وراء رحاه * الى الدار من فرط الصباية أطر

وقال العاصي حر لديس مكاس وأبدع

أدما أدبرت في الحشا عمجده * بها كل دى ملك وتاح تصورا
فحسك يلا في السيادة أن ترى * بدعك الكاسات كسرى وقصرا
(وقلت) والسبب الموحى لت وير كسرى وفي صرفى لكاسا ماد كره الفقيه
إلى كاتب أبومروان عبد الملك بن زيدون في شرحه لعصيدة الوزير عبد الجيد

ابن عبدون وهو أن ساپور بن هرمز ملك القرس وهو كسرى الملقب بذي الاكاف
لما رجع من قتال بني تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية
متسكرا يرى قيصر وما يحصى عليه ملكه من المهابة والعظمة فاستشار قومه
ونجسائه فنعروه من ذلك وحذروه من التعرير بنفسه وقالوا له ان كان ولا بد
فابعث من يقوم معك في ذلك فأبى الا أن يعضي بنفسه وسار هو ووزيره متكرين
وأمر وزيره أن يقر دعته في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصالحه باطنا ففعل ذلك
حتى دخل القسطنطينية فصادف وليمة لعبصر وقد اجمع فيها الخصاص والعام
فدخل كسرى متسكرا في جاراتهم وحل على بعض واثد هم وكان في صر لما
بلغه ما امن الله على ساپور من لطف القطة وأيده به من عظم المهمة وشدة
البأس في حالة صباه فحذر منه حذرا شديدا وبعث مصورا ماهر الى بلاد ساپور
فصور صورته في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال التي شاهده
المصور عليها وقدم به لك الصور على قيصر فأمر أن يصور لك الصور على فرشه
وستوره وآلات أكله وشربه ففعل ما أمر به فلما دخل ساپور دار قيصر واستعر
في مجلسه وطعم مع من حضر ذلك المجلس أتوا بالشراب في كؤس البلور والذهب
والفضة والزجاج المحكم وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم
ذو فراصة سادة فلما وقعت عليه على ساپور أسكره وجعل يتأمل شخصه
ونظرته وإشارته فرأى عليه مخايل الرياسة فأشفق منه وأحذر معه ولا يعرف
بصره منه ثم دارت الكاسات فيما بين العوم فلما انتهى الكاس الى ذلك
الرومي رأى منقوشا فيه صورة ساپور فأملها فانطبع في نفسه مثالا لذلك
الشخص الذي أسكره وغلب على طبه أنه ساپور فأمسك القدح في يده ما ساكا
طويلا ثم قال رافعا صوته أن هذه الصورة التي في هذا القدح تخبرني حبرا عجيبا
فقبل له ما الذي تخبرك فقال تخبرني أن الذي هي مثاله معاني مجلسا ونظرا الى
ساپور فوجده قد تعبر لونه حين سمع مقالته فمضى ما طنبه به وأعاد القول فيبلغ
كلامه قيصر فأدناه وسأله فأخبره أن ساپور معه في مجلسه وأشار اليه فأمر قيصر
بأحضاره فأحضره بين يديه ونظر اليه قيصر ثم سأله عن نفسه فأنكر وتعلل
بضروب من العلال فقال ذلك المتعسر لا تقبلوا قوله فهو ساپور ولا محالة فعذمه
قيصر لأعمل ليرعبه بذلك فاعترف بنفسه فأمر قيصر بحبسـه في جلد بقرة مغلوطة

يداه الى عتقه متقطايه وتجهز قيصرا لاخت بلاده وكسرى صحبته في حاد البقرة
وتمام الحسكاية الى أن تخلص على يد وزيره المذكور وأخذ القيصرو حبه
ثم العفوعنه وارسله الى مملكه مذ كور في كتاب سلوان المطاع في السلوانة
الثانية وهي حكاية غريبة مشتملة على حكم ومواعظ وأمثال يطول شرحها
ويضيق هذا المختصر عن ذكرها وفي هذا القدر كفاية فان الغرض بيان سبب
التصوير على الكاس وقده لم (وذ كرا الحكيم) موفق الدين ابن أبي أصيبعة
في ترجمة المحكم سديد الدين بن ربيعة قال ومن شعره وهو ما كتبه على كاس
في وسطه طائر على قبة مخزومة اذا صب الخمر في الكاس دار الطائر دورا نامر بها
وصغر صغيرا قويا فوقف الطائر بازائه حكم له بالشرب فاذا شرب وترك فيه
شيأ من الشراب صغر الطائر وهكذا ولو شربه في مائة مرة ومتى لم يبق فيه درهم
فان صغيره يتقطع وهذه الايات

أنا طائر في هيئة الزر زور * مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمى سلاف مدامة * صر فانتير حسادس الديجور
جرا تلعب في الكؤوس كأنها * نار الكام بدت بأعلى الطور
وإذا تخلف من شرابك درهم * في الكاس ثم به عليك صغيري
(قلت) وإنما كتبت هذه الايات لغرابة هذا الكاس والافهى ليست
بطائله (وقد رأيت شيأ) يشبه هذا الكاس وهي قلة ماء اذا شرب منها أحد
وفرغ صغرت صغيرا طويلا وكان الهواء ينحبس فيها بنزول الماء فصعد الصغير
لمسكته مصنوعة فيها وهذا الكاس كذلك والدليل عليه أنه لا يصفر اذا لم يبق
شي في الكاس لعدم ملافاة الجرا الهواء والله أعلم ومما قيل في الطائفة للشيخ
برهان الدين القيراطي

تأمل فاني طامة صم نغمها * وفاق على نفس الغواني التي تسي
وواصف حني يطرب السمع قوله * لاني في الطامات داخله الضرب
وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الجوزي فيها

أنا طامة بيضت وجهي عندكم * وصفالكم قلابي بما رائق
عذبت مشاريه ببارق بهجتي * فتزها بين العذيب وبارق
وله عفا الله عنه

في انما كانه قد رى ما و بروضي * نهر المجرة للنجوم موارد
وتساج القمر المنير بحسنه * فقمرة وعليه تقضي قاعد
وقال شمس الدين بن الغيف في باطية
اما للبحر الس والجلبس أنيسة * أزهر وبحسن ناضر للناظر
أصفوا فظهر ما أجن ولم يكن * في باطنى شئ يخالف ظاهرى
وقال غيره فيها

وباطية تروى اشروب شبيهة * بطوفان نوح حين فاض فأزيدا
ترى وسطها الكاسات تجري كأنها * نجوم هوت للغرب منى ومغردا
وقال أبو نواس في الابريق
فقسام كانه من قد شدت مناطقه * ظبي يكاد من التهييف ينمقد
واسئلها من فم الابريق صافية * مثل اللسان يرى ما ستمسك الجسد
ولله مدى وقيل لصاعد الامرى

كان أبريقنا والراح في فمه * طيرتنا ول يا قوتنا بمنقار
وقال الصفي المحلى

وللا باريق عند المزج للجملة * كنطق مرتبك الالفساط مذهور
كانها وهى في الاكواب ساكنة * طير ترق فراخا بالمناقير
وللقائد بن مكنة وقيل للدرى الرفاء الله عنه
أبريقا عاكف على قدح * حكاية الام ترضع الولدا
أوعايد من بنى المجوس اذا * توهم السكاس شعله سجدا
(قلت) لم يزل يحتاج في صدرى ويدور في خادى سؤال على هذا البيت وما ذاك
الا أن قصيد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار وتشبيه انحاء الابريق حالة
الصب في القدح بالعابد المجوسى الذى يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية
ما يكون من المحسن ولكن حال انحاء الابريق يكون القدح فارغا فلا يحسن
تشبيهه بشعلة النار وحال امثاله يكون قد انتهت مجود الابريق وهذا أخذ
في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه في ذلك ايضا وكنيتهم نفسى في هذا
السؤال وأعرضه على اصحاب فرم رافق ومن يخالف الى أن رأيت منصوصا
لبعض الفضلاء من أهل الادب على حاشية كتاب عند ذكر هذين البيتين
فاطمانت

فاطم أنت لذك نفسي ويمكن أن يقال انه شبه آخر الاثنياء وهو حال امتلاء
الكاس لأوله فليس تقيم وفيه بعد لاسيما وقد أتى بأذا الظرفية الوقتية التي
فيها معنى الشرط أي بمجرد وقت تروهم الكاس وإذا وجد تروهم الكاس شعلة
فقد وجد العجودوه معلوم أن ذلك معقود في حالة فراغ القدح والله أعلم ومن
سبقك هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا الاعتراض القاصي أبو الفتح
ابن قادوس فانه قال

وبات بدر تمام المحس معتقى * والشمس في ذلك الكاسات لم تغل
وكلما رام نطقا في معاني * سددت فاه بتطم اللثم والقبيل
وبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تهجد لي
وقال إبراهيم بن اسحاق الموصلي

كان أباريق المدام لديهم * ظيأه بأعلى الرقتين قيام
وقد شربوا حتى كأن رقابهم * من الين لم يخاف لهن عظام
وقال السراج الوراق

يا حبذا شكل أبريق تمل له * مدال العلوب ونصب ونحوه المحرق
بروق لي حين أجلوه ويعجبني * منه ملاوذك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة وان * يتأني منه لاغمس ولا شرق
حتى خد انجلا مما أقب له * فطس يرشح من أعطافه العرق
وقال ابن المعتز

وكان أبريق المدامة بيننا * ظبي على شرف أثاب مد لها
لما استحسنته السقاة حتى لها * فبكى على قدح المدام وقهقهها
وقال القاضي فخر الدين بن مكانس في الثماني

لام العذول على الشراب فقلت يا * كاسي الملائف بالمدام ونحوه
ولانت يا قيسني فتمايلى * ضحكا على ذفر العذول وقهقهه
وقال أيضا

خبروني عن قهقهات القناني * أنا منها في غاية الإيهام
أتراها ضحك كالسط الندامى * أم نحيب على فراق المدام
وما أظف قول القائل

(١٨٤)

تلك الدمة شمسية شمسفت * أنوارها في الكرم والدن
رقت فلما أن شكتني طغت * ففحكها كان علي ذقني

وقال صدر الدين بن عبد الحق في الراوق والابريق

أسبل الراوق لما صلبا * أدمع الكرم رأينا عجبا

بينما الراوق يجري بدم * فقهه الابريق حتى انقلبا

وقال بدر الدين حسن الغزي الرغاري في الراوق والبطة

أعجب ما في مجلس الهوجرى * من أدمع الراوق لما انسكبت

لم تزل البطة في فقهه * بيننا تفحك حتى انقلبت

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

يا كرت راوق وبطى التي * قد قهقتهت ودم المدامة يسفك

وأضعت مالي فيها حتى غدا * هذا يصغى لي وهذى تفحك

وقال الجوبان القواس في الراوق

ولما حكى الراوق في العين شكله * وقد علق العنقود في سالف الدهر

تذكر عهدا بالكرم فحكه * عيون على أيام عهد الصبا تجرى

وقال الغاضي محمد الدين بن مكاس

قم واصلب الراوق واشف قلبي * منه وبلغني بذاك سولي

واسفك دم الزق ونادى هذا * جزاء من يلعب بالعقول

وقال صلاح الدين الاربلي في طبق صفت عليه أقداح

من فرحتي بالندامى واجتماعهم * حولي وقربهم مني واثاسي

جعلت صفيحة خذى تحت أنجس ما * قد غادرته الندامى أسفل الكاس

ومما قيل في السكوز

حرقوني لعل يستنطقوني * وجدوني على البلاء صبوراً

فلهذا رفعت فوق الأيادي * لالتسامي من المسلاح تغورا

في الشربة وأجاد

وذى اذن بلا سمع * وذى جسم بلا قلب

إذا استولى على حب * فقل ما شئت في الصب

قال جامة عفا الله عنه في التقليدان

قلت

(١٧٥)

فأتى والحب قد ترشف كاسا * ثم أهوى بفيه للنقلدان
طببت بالنقلدان بين الندامى * بالحميا وبردماء اللسان
في المخذة أو المدورة

في تقيع ولثة للنفوس * وحياة وراحة للجلوس
كم نديم أرحته باتسكاه * وتواصعت عند رفع الرؤوس
شمس الدين الدمشقي المزني في مخدة
يقول مخدتي لما اضطحعنا * ووسدي حبيب العلب زنده
قصدم عند طبيب الوصل هجري * خذوني تحت رأسكم مخدته
أنخذة إلا آخر فقال

يعول مخدة لما اتسكأنا * عليا بين جلاس وساده
جعلتم خلف ظهركم مقامي * خذوني تحت رأسكم وساده
ابن صاحب تكريت في المروحة
ياسائي عن نسيم مطى مروحة * أهدت سرورا بترجيع وترويح
أما ترى الخوص أهدى من مروحه * ما أودعه قديما نسيمه الريح
غيره

ومروحه جعلت راحة * لحر الهجير وتلهيبه
كانت سايما نأهدى لها * نسيم من الريح تسري به
وهال آخر

ومروحة جاء النسيم بها يجري * يرد أكادا اذيت من الحر
حوتها يد كالبحر والبحر دونها * وأطيب ما جاء النسيم من البحر
وما أطف من فال

اتنى أجلب الريا * حوبي يذهب الجمل
وحجاب اذا الحميد * مائتي الرأس للعبيل

والطف منه قول الآخر

نميت الحميب عن المروحة * لعني وحسبك ان أشرحه
لقد خفت ان مرقبها النسيم * ولا من خدي به أن يجرحه
وحكى أن السلطان الملك الأشرف كان له مملوك بديع الجمال فأحبسه رجل

(١٤٦)

فقير وذل في مجلس في جادة الطرقات التي يسلكها السلطان فأعلم السلطان ففتح
المملوك من الركوب معه ومرض العير بسبب ذلك فبلغ السلطان خبره فرثى له
وأمر المملوك أن ينزل وحده ويعد العير فتزل إليه فوجدته ملقى لا يعي مجلس
عند رأسه وجعل يروح عليه بمروحة كانت عنده فرفع العير طرفه إليه
وتنفس وأنشد

روحني عاتدي فقلت له * لا لتردني على الذي أبعد
أما ترى النار كلما خمدت * صدهبوب الرياح تنقد
ثم شوق شهقة فارق الدنيا ولا ينخروفي المروحة المستديرة
ومروحة ان تأملتها * ترى فلكا دائرا باليد
وتطوي وتشر من حسنها * فتشبه قزعه المدهد

في منديل كم للصفي الحلي

ومنديل كم صنته وحطته * لا مريم لم ألك لاحدهما صبرا
لمسح دموع العاشقين ادا جرت * ومصحفهم المحبوب ان شرب الحما
وله أيضا على لسانه

أما منديل مليح * عاية في الخلوات
أما لا أصلح الا * لامور غاه صات

وله أيضا

أما منديل مليح * لملاح العالمين
أما لا أصلح الا * لدموع العاشقين

ان أبي جولة في البحرة

ومبخرة تحكي التسم في الهوى * تبوح بما تلقاه من شدة الكرب
تقول وقد عمت معرف بخورها * أأأكم ما أباه والسار في ولي
صياء الدين في عود المذل

المذل ككريم * سقيا له ولغرسه
لما أراد يريها * للهند بسبه جنسه
عدا على المار ماتي * يجود فيها بنفسه

الجوياني

وجاس

ومجلس سماؤه * من البخور عايمه
 وحوهه صحابة * لها الاتوف شاعيه
 دانداه منخرة * مثل القنانه قائمه
 تحسبها غانية * من الغواي جاثمه
 لها عليها نخل * من الديول دائمه
 كانها في حسنها * للعين شبه الطارمه
 ليكنها مادية * تخرج منها رانجه

ابو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا يخل بكل طيب * يحينا بانفاس الحبيب
 اذا ما شم أنف حزن قلب * كان الأنف جاسوس القلوب
 ضياء الدين المتاوي في المسك

المسك أنف طيب * مثل الشباب وزينه
 ان كان للطيب عين * فالمسك انسان عينه
 وما أحسن قوله أيضا

فكم طيب يفوح ولا كسك * وكم طير يطير ولا كبار
 وما أحسن ما استغنى عن ذلك بقوله على لسان محبوبته
 تنشق مسك أصداعه خللا * فهذا الطيب من عرق الحب

* (الباب الرابع عشر في وصف الاعاى وآلات الملاهي والشموع والقوايس
 وغير ذلك) *

اعلم أن سماع الاغانى من أحلى أركان مجلس الشراب فان له تأثيرا عجيبا
 في استمالة القلوب وهوشى تنتعش به جميع الارواح الا ذميمة وغير هامة
 الحيوانات غير الناطقة فعد حكي أن الجواميس ربما فارت أما كنها وغابت
 عنها أياما في الماء فاذا أراد أصحابها عودها جعوا أصحاب آلات الملاهي التي
 تعتادها الجواميس ونخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الآلة
 أخرجت رؤسها من الماء وطربت له ثم خرجت من الماء فتراجع أصحاب الآلة
 قليلا قليلا والجواميس تتبعها حتى تصل الى أوطانها (وحكى) بعض أهل الهند

أن الله جل جلاله إذا شئ من العلف والشرب حزننا على مفارقتة وطنه وحنينا إليه
فيغنون له بالانحان الشجيرة حتى تطيب نفسه فيأكل ويشرب (وحكى) فهو هذا
من كثير من أنواع الطير وشوهد ذلك بالعيان وأخبر به الثقات وروى أصحاب
التواريخ من ذلك نزول اليمام على حس العود ووقوعه على البرشق وكذا نزول
أبي زريق من على طهر قمصه ووقوعه على حافة الحافضة وشربه مما فيها ودورانه
بين الجالسين والمعنى لا يغير عليه الضرب قال فإذا غير المعنى الزخلة التي كان فيها
طار إلى مكانه وإذا أعادها أعادها إذا كان هذا من الحيوانات غير العاقلة فما بالك
بالإنسان الذي هو أشرف المخلوقات من الحيوانات الأرضية فهو أشد ملائمة
للإعانة المطربة فالغناء في النفوس منزلة وتأثير عجيب وموقع لطيف
في تصفيه الذهن وروحه القلب واستجلاب السرور واعلم أن أمهات لذات
النفوس أربعة لذة الطعام والمشرب والنكاح والسمع فالثلاثة الأولى لذات
جسمانية ولا يوصل إلى واحدة منها إلا بحركة وتكلف وأما لذة السمع
فلذة نفسانية ونشأة روحانية تدب في البدن وتسرى في الروح عن غير تكلف
ولا حركة فلذلك سهل مأخذها وخف تناولها على النفوس وما ألفت قول
عبد الله بن تميم

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء

فقلت إني فتي قنوع * أعيش بالماء والهواء

وقال أفلاطون من اعتراه حزن فليسمع الأصوات الطيبة فإن النفس إذا حزن
جدورها فإذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما جدد وقال معاوية وقد
سمع عنده مغنيا فترك رأسه وصفق بيديه وأخذته الأريحية ثم لما تاب إليه رآه
اعتذره وقال إن الكريم مطروب ولا حير فمن لا يطرب وقد قال أبو الحسن
ابن معاذ يعجبني من يقول الشعر بأدب لا تكسبا ويغني نظريا لا تطلبا وكان مروان
ابن أبي حمزة إذا تعدى عند الموصلي يقول له الغناء غذاء الأرواح كما أن
الشراب غذاء الأشباح ونقال الحمر كالجسد والسمع كالروح والسرور
ولدهما واعلم أن بين الخمر والعناء مناسبة في أكثر الأحوال ومضارعة
فيما يحمدانه من محمود الخصال لأن فيه ما يصير الجبان إذا سمعه شجاعا ومنه
ما يكون لهم دافعا ونفهمه سعت الشجع على المعناء ومعاينة سؤال السائل

بالعطاء

بالعطاء وفيه ما ليس في الخمر من الخصاص الجبيلة الامر وذلك أن الرجل
 الواحد يغني له في طريقة قليلين خلقه وإذا انتقل إلى غيرها ظهرت شراسته
 ونزقه وإذا سمع ضرباً منه استقرم الطرب وإذا غنى له بصوت آخر لم يمكن
 العواصف أن تهزه * ولما زجة الاصوات المحسنة بالارواح واهدائها إلى
 القلوب طرائق الافراح كانت البهايم كما تقدم إذا سمعتها تمنع اليها والطير تشغف
 بها وتطرب عليها والابل يكسبها الحذاء مثل ما يكسب الانسان الغناء والخيل
 والبغال والحمر تلهو بشرب الماء إذا تواصل من ساقها الصغير والحمامة المطوقة
 والشحارير والبلابل والزرابير تسمع أصوات أنفها فيسب منها الطرب
 في تسميعها وذلك داعية إلى تكريرها وترجيحها ولا حل ذلك يتخذها الملوك
 في قصورهم ويجعل أمثال الناس كثيراً منها في دورهم وإن كانت أصواتها
 لا تدل على معنى يعلم ولا تضمن ما يعرب عنه من الكلام الذي يفهم فما بالك
 بالالفاظ التي يسمعها السامع ويعيها ويفهم ما تقيده من معانيها إذا أدركها
 ملحنة من خصوا بصفاة الخلق والهنات المستحسنة وهذه العلة صار من يسمع
 الغناء الحسن يشرب من النبيذ عليه أزيد مما لا يحتمله حاله إذا لم يصغ إليه وقد
 علم أن الصبي الطفل إذا تذعر حلقه واتصل بكأؤه لوحج يئاله وزاد قلبه
 وصوت له دأبه بكلام تلمحه سكن وجمعه وزال أرقه وقال كشاجم
 أن كنت تنكران فيا * ألمان فائدة وثقما
 فانظر إلى الابل التي * لاشك أعظم منك طبعها
 تصغي إلى صوت الحدا * وتقطع الفلوات قطعها
 وقال آخر

وليس الشرب إلا بالملاهي * وبالغيمات من مثني وزير
 فلا تشرب بلا طرب فاني * رأيت الخيل تشرب بالصغير
 وأما الآلات التي اتخذت للعباء فكثيرة وأنواعها عدا رباب المهرين شهيرة
 والعود أحلها خطراً وأوقعها في القلوب أثراً وقد كان داود عليه السلام أحذق
 الناس بصوغ الألمان في تسميحه ومعرفة العاسد في ذلك من صحبته وبه كان
 يضرب المثل في حسن إيقاعه في عوده وارتياح القلوب أصوته وتغريدته وكان
 قبل إفصاء الملك إليه واجتماع بني إسرائيل عليه يحضره ملكهم طالوت

(١٥١)

إذا غلب عليه غلب ربه كان مشقة فإمر أن يوقع له بالعود ويهمله من
العاطية المحسنة الصوت ما يسكن ألمه ويشفيه ولما صار إليه الملك نصب من
سط الخذاق بتلحين المزامير والتسبيح على العبدان والطنابير وغيرهما من
الدفوف والطبول والصلاسل وما يجري مجراها جماعة وكانت العدة التي
تحضر من هذه الطائفة عنده أربعة آلاف في كل ليلة ذلك جميعه الثعالي
في مواعيد الافراح و حدود العناء أربعة لا يستغنى عن واحد منها وبها يتم
وعليها ينفي فأولها النغم ثم باليفه ثم قممته ثم يقلعه فما شتمل من الشعر على هذه
المحدود فهو عناء وان بعض منه فليس بغناء وما قدم أحدهم الام الماضية شيئا
على العود من أنواع الملاهي لاجتماع من الفضائل التي استبذ بها وقصر سواه عن
مآقها والخذاق به في العناء مع عدم على كل حاذق (وذكر) أن عبد الملك بن
مروان أتى في الليل بشاب ثمل ومعه عود فقال له ما هذا وكان عنده قوم ولا شيء
شيء يصلح وما يصنع به فسكت جلساؤه فقال عبد الله بن مسعدة الفراري هذا
عود تؤخذ خشبة فتشقق وترقق وتلصق ثم يعلق عليه هذه الاوتار وتحركها
المجارية المحسنة فينطق بأحسن من وقع القطر في الباطل القهر وأمر أني طالق ان لم
يكس كل من في هذا المجلس يعلم منه مثل ما علمت وأولهم أبت يا أمير المؤمنين
فضحك عبد الملك وأمر بإطلاق الشاب (قال) ونبني أن يكون المقتنى جيل الخلق
حسن الخلق له حلاوة وعائيه طلاوة لطيف الاشارة مستعذب العبارة حافظا
لكثير من الملح والاحبار والمواد والاشعار ما لم يعلم الكو والأعراب غير
نظام ولا مغرب ولا فصول ولا عاب كوما للاسرار متوقفا طريق الاشرار
دارا شدة دكية ونشوة نعية وجراح سالمة من العيوب وشماثل يحف بها
على القلوب صاعبه معجبة وأعان به مطربة فاحتمت له هذه الصفات
والمناقب وسلم مما تقدم ذكره من امقائص والمعائب كان باصطفاء الملوك
حقيقا وباختصاصهم حليقا ومنهم من يكون حادفا في صاعته يبلغ في أحكامه
غاية استطاعته واحتمت فيه المحصال الجديدة وعرف بالتحلال السديدة غير
أنه لم يرزق صوتا حسنا ولا تجدد القلوب من يد بيع نعماته المطربة سكا فتهطفيه
الملوك لتعليم الغناء من العلماء والوصائف فيتمها بما تصل قدره اليه من
أنواع الحكم وبديائع اللطائف والمهذب من كل علم وصناعة قابل وتعدد

ما يوجد

ما يوجد من أخلق الرجال لا يجد البليغ إلى استقصائه سبيل (وقال) اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلي شر الغناء والشعر الوسط لأن الأعلى منهما يطرب والادنى
 يخلط ويحبب والوسط لا يخلط ولا يطرب (وذكر) الشيخ جمال الدين بن سبابة
 في شرح العيون ما صورته ويقال ان أول من اتخذ العود المثلث المتوشح على
 مثال نخد ابنه الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس
 (وذكر) ان أول من غنى على العود بالمحان المر من البضرب بن الحارث بن كلدة
 وقد على كسرى بالمحيرة فتعلم ضرب العود والغناء وقد قدم مكة فعلم أهلها وأول
 من غنى في الاسلام بالمحان المر من سعيد بن مشجع وقيل طويس وذلك ان
 عبد الله بن اليربوع هو ساء الكعبة رفعها وحذّب بناءها وكان فيها صنّاع من
 المرس يغنون بالمحانهم فوقع عليها بن مشجع الغناء العربي ثم دخل الشام فأخذ
 عن المحان الروم ثم دخل إلى فارس فأخذ الغناء وصرب بالعود وبدي هذا العلم
 بطليموس ونحوه باسحاق بن ابراهيم الموصلي وما يؤيد ذلك ان اسحاق قال
 بعث إلى المأمون يوماً وبين يديه ثمانية عشر مغنية تسمع عن يمينه وتسمع عن
 شماله وعنده ابراهيم بن المهدي فقال كيف تسمع يا اسحاق فقلت أسمع خطأ
 يا أمير المؤمنين فقال لابراهيم ما تقول يا عم فيما قال اسحاق قال باطل ما هذا خطأ
 ولكنك تريد أن تريد عندك فقلت يا أمير المؤمنين أأذن لي أن أقوم على الخطأ
 وأبطله فيه قال نعم قلت على انه سيدي وأابعده أو على الانصاف فقال بل
 على الانصاف قلت وتأمر الجوارى أن يعنين الصوت الذي غنيه أولاً فغنيه
 ثم قالت لابراهيم أهت المحطأ قال لا قلت فاني ألقى عنك المصنف والمخطأ
 في التسع البواق في اللواتي في الجانب اليسر قال فهمهم وقال ما مع خطأ فقلت
 فاني أحذف عنك أيضاً في الرابع الآخر فاحتد في التعمهم وقال ما ههنا خطأ
 قلت فانه في أواخر الجوارى كلهن فتعمهم فلم يعف عليه فقلت للجارية امري
 وحدك وأمسك البواقى وعنت فقلت ما ترى قال صدفت الخطأ ههنا فعمال
 المأمون أحسنت فهم اسحاق الخطأ من اثنين وسبعين وترا ولم تهتم به أنت الا
 من أربعة (وألمص من ذلك وأعرب) أن المعنى تناظر وايقوم عند اللواتق
 فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحاق بن ابراهيم ربه باعلى ملاحظ وكان
 الملاحظ في ذلك الرياسة والتقديم عليهم أجمعهم فعمال اللواتق لاسحاق هذا

(الجزء الثاني)

عنه **وقال له اسحق** يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتنعهما فان
 الاثر سينكشف لك فيهما فامر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان لضرب
 اصواتا معروفة وامتنعهما بصوت مبهم قال افعل فسمى ثلاثة اصوات فضربا
 عليها فتقدم فيهما ريرب وتأخر ملاحظ فجب الوائق من اطهار ما اذعاه في مجلس
 واحد قال ملاحظ فاباه يا امير المؤمنين بحالك على الناس ولا يضرب هو فقال
 اسحق يا امير المؤمنين انه لم يكن في زمانى اضرب منى وليكنكم اعفيتوني من
 الضرب وشغلتموني عنه بالغناء فتعات منى ومع ذلك فان معى بقية لا يتعلق بها
 احد من هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل
 ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المؤمنين هذا خلط الاوتار خلط متعنت
 وهؤلاء ينافسوا فسادها ثم اخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه ثم قال
 يا مخارق غن اى صوت شئت فغنى مخارق صوتا وضرب عاينه اسحق بذلك
 العود العاسد التسوية فلم يخرج من مخنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة
 واحدة ويده تصعد وتحد رعلى الدساتين فقال له الوائق والله ما رايت مثلك
 قط ولا سمعت به اطرحه على الجوارى فقال هيات يا امير المؤمنين هذا شئ
 لا تنفى به الجوارى ولا يصلح لمن البته بلعنى ان الفهليد يضرب يوما بين يدي كسرى
 انوشروان فاحسن فحسده رجل من مذاق اهل صناعه فركبه حتى قام ببعض
 شأنه فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع الفهليد وضرب وهو لا يدري
 والملك لا يصلح في مجالها العبدان فلم يزل يضرب بذلك العود الى ان فرغ ولم
 يخرج عن اللحن ولم يفته منه شئ ثم قام من ساعته وانعبر الملك بالعصاة فامتنع
 العود فعرف ما فيه فقال له زه وزه وزه ووصله بالصلة التي كان يصل بها
 من يخاطبه بهذه المخاطبة قال اسحق فلما تواطأت الروايات بهذا اخذت
 نفسي به ورضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليد اقوى على هذا منى ما
 زلت استنبط بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من
 الطبقات الا وانا اعرف نعمته كيف هي والموضع التي تخرج السغم كلها من
 اعاليها الى اسافلها وكل شئ منها يجانس شيا غيره كما اعرف ذلك في مواضع
 الدساتين وهذا شئ لا تنفى به الجوارى فقال الوائق لعمرى لقد صدقت ولئن
 مت لتموتن هذه الصناعة بعدك وامره بثلاثين ألف درهم ولعمرى ان صح

ما قيل في إبليس لعنه الله تعالى أعرف منه هذه الصناعة بل ربما قيل أنه أخذ
 عنه نوما من الغناء يسمى الماخوري ويقال أنه جرى مثل ذلك لوالده إبراهيم
 الموصلي وأنه أخذ عن إبليس الغناء الماخوري وكان إبراهيم يلقبه على الجوارى
 فتضاعف قيمتهن بسبب ذلك كما سيأتي بيانه (وحكى) أن اسحاق هذا قال بعث
 إلى الرشيد يوما فذهبت إليه فاذا بين يديه ثمانية عشر مغنية وعند إبراهيم بن
 المهدي جلست وسمعت أمهم كلهن فتعالى الرشيد ما تقول يا اسحاق قلت
 خطأ كله يا أمير المؤمنين فقال ولم ذلك فعلت له أن أذنت لي عيتك يا أمير
 المؤمنين فقال نعم افعل قال فأخذت العود وغنيته بطريقة أعرفها فلم يالك
 نفسه أن دعا بالشراب ولم يكن عزم على ذلك ومر لي اليوم طيب وأقدا حتى دخل
 الليل فغنيت الرشيد حتى طرب وبام فوضعت العود من يدي أنه طرا ابتهاجه إذ
 دخل على شاب حسن الوجه طيب الرائحة فسلم وجلس ثم ضرب بيده إلى الشراب
 فمرب ثلاثة أقذاح ثم أخذ العود بنفسه وأصلحه أحسن ما يكون ثم غنى بقوله
 ألا غنياني قبل أن تتفرقا * وهات اسقني صرقا شرابا مروقا
 فقد كادضوء الصبح أن يفضح الدجى * وكأن قبص الليل أن يتمزقا
 فوالله لقد أذهاني ولم أسمع مثله قط ثم وضع العود من يده وقال إذا غنيت
 الحاماء فغتهم هكذا وفام وخرج فقمت في أثره وقد كاد أن يذهب هولي حيرة
 من حسن غنائه فلم أجده فقلت لأصحاب الستارة من هذا الرجل الذي نرح
 فعلا وما دخل أحد حتى يخرج فرجعت إلى موضعي وعلمت أنه إبليس وانقبه
 الرشيد فذنته الحديث وعيته الصوت فلم يزل يستعبد طربا حتى نام فلما أفاق
 قال وددت والله لو أمتعنا هذا الرجل بغنائه من غير أن يعرفنا بنفسه وأمر لي
 بجائزة ما أمر لي بمثلها قط واصطخبنا على الصوت أياما (وحكى) اسحاق عن أبيه
 إبراهيم الموصلي نظير ذلك قال إبراهيم أسألت الرشيد أن يهب لي يوما من أيام
 الجمعة لا يفرد فيه بجوارى وأخراني فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم أستثقله
 قاله فيه بما شئت قال فأقت يوم السبت بمنزلي وأخذت في إصلاح طعامي وشرابي
 بما احتجت إليه وأمرت البواب أن يعلق الابواب وأمرته أن لا يأذن لأحد
 في الدخول على فيمتا أنا في مجلسي والمحرم قد حقفن بي وإذا أنا بشيخ ذي هيئة
 وجمال عليه خفان قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة وبيده عكازة

فخرج الخليل قف في يده سقي ملائكة الدار والارواق فدخلوا
 معظمه لادخلوا على وهممت بطرد يواحي فلم على أحسن سلام فرددت عليه
 وأمرته بالجلوس فجلس وأخذ في أحاديث الناس وأيام العرب وأشعارها حتى
 سكن ما في من الغضب وظننت ان علماني تحروا مسرقي بادخال مثله على لاديه
 وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فلت فالشراب مال ذلك
 اليك فشربت رطلا وسبعيته مثله فقال يا أبا اسحاق هل لك ان تغنينا شيئا
 فنسمع من صنعتك ما قد فمت به عند الخاض والعام فعاطني قوله ثم سهرت
 الامر على نفسي فأخذت العود فجسست ثم ضربت وغنيت فقال أحسنت
 يا ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما رضى بما فعله في دخوله بغير اذن وادناحه
 على حتى سماني باسمي ولم يجعل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيدونك كافكا قال
 فتعجبت من قوله وقلت في نفسي بم ككافكا قال ثم أخذت العود فغنيت
 وتحفظت بما غنيت وقت به قياما تاما لقوله لي أ كفتك فطرب وقال أحسنت
 يا سيدي ثم قال أأذن لعبذك في الغناء فقلت شاك لكن استصعبت عقابه
 في أن يغني بحضرتي بعدما سمعته مني فأخذ العود وجسه فوالله لقد دخلت أن
 العود ينطق بلسان عربي فصيح في يده واندفع يغني

ولي ككبد قروحة من يديني * بها كبد اليست بذات قروح
 أباها على الناس لا يشترونها * ومن يشترى داءة بصحيح
 أن من الشوق الذي في جوانحي * أنين غصيص بالشراب قريح
 قال ابراهيم فوالله لقد ظننت ان المحيطان والابواب والسقوف وكل ما في
 البيت يحبه ويغني معه من حسن صوته حتى خات والله اني أسمع أعضائي
 وثياني تجاوبه وبقيت به وتالا أستطيع الكلام ولا الحركة لما خالط ولي من
 اللة التي غيبتني عن الوجود فلما رأيته كذلك أخذ العود ثانيا واندفع يغني بقوله
 ألا باجمات الاوى عدن عردة * فاني الى أصواته كن حزين
 فعدن فلما عدن كدن يماني * وكدت بأسراري لمن أبين
 وعدن بترداد المدير كأنما * شربن الحميا أو بهن جيون
 فلم ترعيتني مثلهن جاثم * بسكين ولم تدمع لمن عيون
 فسكاد على أن يذهب طربا ثم غنى ليزيد بن الطثرية هذا

الا يا صبا تجدي هبة من نجد * لقد زادني مسراك ويدا على وجد
 اثن هتفت ورقاء في رونق الفحي * على غصن غصن النبات من الرند
 بكيت كما يبكي الحزين صباية * وذبت من الوجد المبرح والجهد
 وقد زعموا ان المحب اذا نأى * يمل وأن النأى يشقى من الوجد
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
 ثم قال يا ابراهيم هذا الغناء الماخوري خذته وانح تحوه في غنائك وعلمه
 بجواريك فقلت أعده على فقال لست ب محتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب
 من بين عيني فارتعدت لذلك وقت الى السيف بفردته ثم غدوت نحو أبواب الحرم
 فوجدتها مغلقة فقلت للجواري أي شيء سمعتن عندي فقلان سمعن أحسن غناء
 لم نسمع قط أحسن منه فخرجت متعبرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت
 البواب عن الشيخ الذي خرج فقال أي شيخ والله ما دخل اليوم عليك أحد
 فرجعت لا تأمل أمري فاذا هو وقد هتف بي من بعض جوانب البيت فقال
 لا بأس عليك يا أبا اسحاق أنا أبو مرة ابليس وقد كنت نديك اليوم فلا ترجع
 فركبت الى الرشيد وأخبرته بالحدث فقال ويحك اعبري الاصوات التي أخذتها
 فأخذت العود فاذا هي رامت في صدري فطرب الرشيد عليها وحلوس يشرب
 ولم يكن عزم على الشراب وقال كان الشيخ أعلم بما قال انك قد أخذتها وفرغت
 منها فليته أمتعنا بنفسه يوما واحدا كما تمتعك وأمر لي بصلة فأخذتها وانصرفت
 * قال هكذا حدثنا ابن أبي الازهر بهذا الخبر وما أدري ما أقوله فيه انتهى
 * (وقال كشاجم الكاتب) في كتابه المعنى بادب القديم وانما سمي الماخوري
 لأن ابراهيم بن ميمون الموصلي كان يكثر الغناء في طريقته في المواخير والخبر
 الذي يذكره الهوام عن اسحاق وتمثل ابليس له وتعليه اياه هذه الطريقة
 حديث خرافة انتهى (ورأيت) في بعض التعاليق حكاية لاسحاق أيضا شبيهة
 بما تقدم ونسبها بعضهم الى عبد الله بن ابراهيم الكاتب ولكنها في غاية الظرف
 واللفظ قال اسحاق ابن ابراهيم الموصلي بينما أنا ذات يوم في منزلي وكان زمن
 الشتاء وقد انتشرت المحب وتراكت الامطار بقطر كاقواه القرب وامتنع
 الغادي والرايح من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وأنا ضيق
 الصدر اذ لم يأتني أحد من اخواني ولم أقدر على المسير اليهم من شدة الوحل

فقلت يا سيدي من يؤنسني ولم أزل أنطلع من الطاق وأرقب الطرقات إلى أن
 غربت الشمس وأقبل الليل وأبست فتد كرت جارية كنت أهواها لبعض
 أولاد أمير المؤمنين المهدي وأحبها بشديدا وكانت هي أيضا تحبني وكانت
 طرفة بالغناء وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندي لتم
 سروري وطابت ليلتي وأنقذتني مما أنا فيه من القلق والفكرة وإذا بداني يدق
 الباب وهو يقول * أيدخل محبوب على الباب واقع * فقلت لعل غرس
 التقى قد أثمر ثم لم أملك نفسي أن نزلت إلى الباب دون أحد من العلمان وأمرت
 البواب أن يفتح وإذا أنا بصاحبتني وعليها مرط أنضرت قد تشجعت به وعلى رأسها
 وقاية قد عملت من الديباج لتهميها من المطر وقد غرقت في الطين إلى ركبها وابتل
 جميع ما عليها من المزرات وهي في قالب لا أرضاء لها فقلت يا سيدي ما الذي
 أتى بك في مثل هذه الأحوال فقالت قاسمك جاءني ووصف لي بماعة ذلك من
 الصبيانة والشوق الشديد فلم يسعني إلا الإجابة إليك والاسراع نحوك فجمعت
 من ذلك وكرهت أن أقول لها إني لم أرسل إليك أحدا فقلت الحمد لله على جمع
 العمل بعدما قاسيت من ألم الصبر فوالله لقد كنت مشتاقا إليك كثير الصبيانة
 نحوك ولو أبطأت ساعة كنت أنا أحق بهذا العناء منك والصبر على التعب ثم
 قلت للعلامات الماء فأقبل بمخانة فيها ماء سخن قد أعدت مثل هذا ثم أمرته أن
 يقلب على رجليها وتوليت غسلهما بيدي ثم استدعيت ببدة من فاجر الملبوس
 فألبستمها ياها وتزعت جميع ما كان عليا وحلست واستدعيت بالطعام فأبت
 فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فاولت أفدا حاتم قالت من يغش لي قلت أنا
 يا سيدي قلت لا أحب قلت فبعض جواري قالت لا أريد قلت فعني لعسك
 بقالت ولا أنا قالت فن يغشك قالت أخرج فالتمس لئامن يعني فخرجت طاعة
 لما على كره وإياس من أن التقى أحدا في مثل ذلك الوقت فلم أرل حتى بلغت
 لشارع فإذا أنا بأعني يحيط الأرض بعصا تحيط طافو يا وهو يقول لا جرى الله
 الذين كنت عندهم خيرا ان عيت لم يجمعوا وان سكت استحقوا بي فعاتبهم فقلت
 أنت قال نعم فقلت فهل لك أن تتم ليلتك عندها وتؤنسنا بقربك قال ان شئت
 فخذ بيدي فأخذت بيده وسرت إلى داري ثم أمرت العلمان أن يغسلوه من

الطين وكذلك غسأت باعلى من ذلك ثم دخلت اليها فقلت لها يا سيدي رأيت
 • غنيا أعمى نلتنيه ولا يزال يقول علي به فأدخلته وعرضت عليه الطعام فأكل
 أكلا تطيفا وغسل يديه وقدمت الشرايب فشرب ثلاثة أقداح ثم قال يا سيدي
 من تكون فقلت اسحاق النديم فقال لقد سكنت أسبع بك والآل فرحت
 بمنادمتك قلت يا سيدي فرحت بمن يسر بك قال غني يا اسحاق فأعذته على
 سبيل المجابة وقلت الجمع والطاعة واندفعت أغني فلما انقضى الصوت قال
 يا اسحاق قاربت أن تكون مغنيا فصغرت في نفسي وألقيت العود من يدي
 فقال ما عندك من يحسن يعني قلت عندي حارية قال مرها أن تغني قلت تغني
 وأنت واثق بعناها قال نعم فغنت فقال ما صنعت شيئا فرمت العود من يدها
 مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا جدينا به فإن كان عندك شيء فتصدق به
 فقال علي بعود لم تمسه يد فأمرن الخادم فأني بعود جديد لم تمسه يد فكساه ثم
 ضرب طريقة لم أعرفها واندفع يعني بصوت ندي وحلق شهجي يقول

سرى يخطب الطمساء والليل عاكف • حبيب بأوقات الزبارة عارف
 فما راعني إلا السلام وقولها • أيدخل محبوب على الباب واقف
 قال فتطرت الجارية إلى شرا وقالت سر بني وبينك ما وسعه صدرك ساعة
 وأخرجته إلى هذا الرجل فقلت لها واعتذرت إليها وأخذت يدها وقبلها
 وجعلت ادغدغ نديها وأعضض خديها حتى ضحكت ثم التفت إلى الأعمى
 وقالت غن يا سيدي فأصلح العود واندفع يعني

ألا ربما زرت الملاح ورعما • لمست بكفي البنان المنصبا
 ودغدغت رقماں الصدور ولم أزل • أعصض نواح الحدود المكتبا
 قال فذهلنا عن أنه سنا من الطرب وقلت لها يا سيدي من الذي أعلمه إلا ربما
 نحن فيه قالت صدقت ثم تحببناه فقال يا سيدي لا رأي لحاق فعات يا غلام بين
 يديه بالشمعة فخرج وأبطأ فخرجنا في طلبه فاذا الأبواب مغلقة والمعايير في خرابة
 عندنا فلا ندرى أفي السماء صعود أم في الأرض نزل فعلمت أنه إبليس وقد قادلي
 ثم انصرف لاعدمت مزاره فتمثلت بقول أبي نواس

عجبت من إبليس في كبره • وفي الذي أظهر من نخوته
 تاء على آدم في سجدة • وصار قواد الذر يتسمه

ومن لطافة ابراهيم الموصلى وقوة تفعيله على بلوغه اغراضه ما حكى انه حضر عند
الرشيد ليلة فغنى اسماعيل بن جامع صوتا أطرب الرشيد فلما انتهى الصوت
قال الرشيد لابراهيم هاته قال لا أعرفه فقال الرشيد غن يا اسماعيل فغنى صوتا
ثانيا ثم ثالثا وابراهيم لا يعرفه أيضا فأجاز الرشيد ابن جامع بجوانيز وانصرف
ابراهيم مكسورا القلب الى منزله فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالدق وكان
من محسنى المغنين وكان أسرع الناس بأخذ الصوت وكان الرشيد واجدا عليه
فقال له ابراهيم اخترتك لأم لا يصلح له غيرك وأريد أن تغنى من ساعتك الى
ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنتا بآتم عليه وتغتابني عنده وتحتال ان
تسمع منه الاصوات وتأخذها ولك على رضى الخليفة عنك فغنى محمد من ساعته
الى ابن جامع واحتال الى ان أنشده اياها وهى الصوت الاول هذه

اذا دنا باسمها داع يحسدنى * كادت اهاشعبة من مهجتي تقع
لو أن لى صبرها أو عندها جزى * لكنت اعقل ما آتى وما أدع
لأحمل اللوم فيها والغرام بها * لأجل الله نفسا فوق ما تسع

والصوت الثانى

طرقك زائرة فى خيالها * بيضاء تخط بالجمال دلالها
هل يطمسون من السماء نجومها * ما كفهم أو يبتزون هلالها
شهدت من الافعال آخراية * فأردتمو بحالكم ابطالها

والصوت الثالث

شطت سعاد وأمسى البين قد أبدى * وأورتك سقاما يصدع الكبد
فما احتيالنا ان جد الرحيل بهم * وخلفوك غداة البين مفردا
لأستطيع لهم صبرا ولا جلدا * ولا تزال أحاديثي بهم جردا
فجعل محمد يصفق ويطرب حتى أخذ الاصوات وأحكمها واستأذن وانصرف
الى ابراهيم من وقته فألقاها عليه فأخذها وأنقنها وغدا الى الرشيد فوجد ابن
جامع حاضرا عنده فلما رآه عنقه وقال كان ينبغي ان تجلس فى بيتك شهرا لا تظهر
لأحمد مما لقيت من ابن جامع قال ابراهيم جعلنى الله فداك ان أذنت لى فى
الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر قال يا أمير المؤمنين انه ليس لى ولا
لغيرى ان يراك تشتهى شيئا يعارضك فيه والافاقى الارض صوت الأعرافه

قال

قال دع عنك هذا فقد أقررت أمس بالجهالة فان سكنت تعرفه فهاته الاذن
فاندفع ابراهيم يغنى حتى مضى على الاصوات الثلاثة واستوفاهما عن آخرهما
وربما فاق ابن جامع في حسن أدائها فكاد الرشيد أن يطير من الفرح وكاد ابن
جامع ان يموت من الجذل وأخذ يحلف انه ماسمعهما قط لغيره ولا عرفها السواء وإنما
هي من صنعة فقال الرشيد يا ابراهيم بحياتي أصدق في فحكي له القصة فدعا
بمحمد الدف ورضى عنه (والطف من ذلك) ما اتفق لولده اسحاق الموصلي فانه قال
تأدمت المأمون ليلة أنا و ابراهيم بن المهدي فلما أردنا الا نصراف التفت الى
ابراهيم وقال بحق عليك يا عم الامعات أيا نانا وصنعت لها من احدثنا ثم قال لي
مثل ذلك وقال بكر اعلی فقد اشتريتنا الصبح غدا فقلت والله لا كيدن ابراهيم
ولا سرقن صوته فلما صليت العشاء ركبت وسرت الى ساباط ابراهيم وكان له عليه
مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته ديناراً وقلت لا تعلم أحدًا بمكاني
وصرفت الغلام وأمرته أن يأتيني سحراً فلم ألبث ان جلس ابراهيم في مجلسه ودعا
بجواريه وجعل يلفظ الشعر وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويترده مراراً
وأنا أضرب على فخذى واتبع الصوت حتى أخذته وانقته ولم أزل على ذلك الى
الصباح فلما كان المصراً أنا في الغلام فركبت وسرت من ساعتي الى المأمون
فدخلت فقال أكات شيئاً فقات لا فدعا لي بطعام وقد كان أكل وشرب فغنيته
الشعرو هو

قالت نظرت الى غبري فقات لها * وسائل الدمع من عيني محمد دور
نفسي فداؤك طرف العين مشترك * والقلب مني عليك الدهر مقصور
والعين تنظر أحيانا وباطسه * عما يقاسي بظهر الغيب مستور
فطرب المأمون وشرب فالبثنا ان جاء ابراهيم بن المهدي ودخل فدعاه بالطعام
والشراب فطعم وشرب ثم جلس فغنى الشعر فقال المأمون ما هذا يا ابراهيم أراك
تسرق أشعار الناس وتذعن بالنفسك واجرت عيناه وغضب غضباً شديداً وكاد
أن يسطوبه فنهض ابراهيم قائماً على قدميه وقال يا أمير المؤمنين وقرابتك من
رسول الله وبيعتك في عنقي ما سبقني الى هذا الصوت أحد فقال المأمون هذا
اسحاق قد غناه قبل حضورك وقال يا اسحاق غنه فغنيته فبقى ابراهيم مبهوتا
لا يجبرجوا يا فلما رأيت تلك الحالة قلت يا أمير المؤمنين وحق نعمتك الشعر

وقال يا أحمد بن هشام نحن من مال ابراهيم ثلاثين ألف درهم وادفعها لاسحاق
 لتضيق ابراهيم ثم قال اسحاق فغدوت الى ابراهيم وقلت أيها الامير اقبلها
 متى واعتذرت اليه فقال لا اقبل ما جادلته به أمير المؤمنين ولكن كدت والله
 ان تسفك دمي فلا تعد من المرح الى مثلها فان الملوك تعقوا عن كثير وتقتل على
 اليسير (وقال أحمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان هرون الرشيد
 هب ليلة من نومه فدعا بحمار كان عنده يركبه في القصر فركبه وخرج في دراعة
 ومشى متلما بعمامة متلخفا بازار ومشي وبين يديه أربع عشرة خادم سودسوى
 القراشين وكان مسرورا للفرعاني جريثا عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج
 من باب القصر قال له أين تريد يا أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل
 ابراهيم الموصلى قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل ابراهيم الموصلى فخرج
 فلتقاه وقبل حافر جاره وقال له يا أمير المؤمنين أفى مثل هذه الساعة تطهر قال
 نعم شوق طرقت بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان وأجلس ابراهيم فقال له
 ابراهيم يا سيدي أتتبط لشيء تأكله قال نعم فحياء بطعام كأنما كان معه له
 فأصاب منه شيئا سيرا ثم دعا بشراب جل معه فقال الموصلى يا سيدي أغنيك أم
 تغنيك اماؤك قال بل الجوارى فخرجت جوارى ابراهيم فأخذت صدر الايوان
 وجانبيه فقتل ابراهيم أيضا ضربن كلهن أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنتان
 اثنتان وتغني واحدة ففعل ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جانبيه والرشيد
 يسمع ولا ينصت لشيء من غائهن الى ان غنت صديعة من حاشية الصفة شعر الابی
 نواس

يا موري الرند قد أعيت قوادحه * أقبس اذ شئت من قاي بجماس
 ما أقبح الناس في عيني وأسجهم * اذا بطرت فلم أبصر في الناس
 فطرب الرشيد لغنائها واسعدا الصوت مرارا وشربا رطالا وسأل الجارية عن
 صانعه فامسكت فاستدبها فافتقاعست فأمر بها فأقيمت بين يديه فأخبرته بشي
 أسرته اليه فدعا بحماره فركب وانصرف ثم أهدى الى ابراهيم فقال له ماضرك
 ان لا تكون حليمة فكدت نفسي ان تخرج حتى دعا به بعد ذلك وأدناه قال
 وكان الذي أخبرته به الجارية ان الصنعة في الصوت لائحته غاية بقت المهدي
 ومكات

وكانت التجارة لها فوجهتها الى ابراهيم ليطارحها (وقريب من هذه الحكاية)
ما حكى من ابراهيم الموصلي ايضا انه قال قال لي الرشيد بكر حتى تصطحب فقلت انا
والصبح فرسارها ناستيق الى حضرتك فيحسرت فاذا انا به خال و بين يديه
جارية كانها غصن بان اوجدل عنان حاوة المنطق فغنت شعر الابي نواس وهو

توهمه طرفي فاصبح خذه * وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرا فبحرته * ولم أرجع مما قط يعرجه الفكر
وصالحه كفي فالكلم كفه * فن غمزك في انا ماله عقر
قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فعلت من هذه يا امير
المؤمنين قال هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبي الى * فمن كذاك في جسد من روح

ثم قال لها غنى فغنت شعرا

تعول عداة البين احدي نسايم * لي الكبد المحترى فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عيرة قدموعها * على خدتها يرض وفي نحرها صفر
قال وشرب وسقاها ووال غن يا ابراهيم فغنت حسبي في قلبي غير متحفظ من شيء
تشرّب قاي حبا ومشى به * تمشي جيا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشغها * كادب في الملسوع سم العقارب
قال فقط ان تعريضي وكانت جهلة مني فأمرني بالانصراف ولم يدع بي شبرا ولا
حضرت مجلسه فلما كان بعد شهر دس الى خادما معه رقعة مكتوب فيها هذه
الايات

قد تخوفت ان أموت من الوجسد ولم يدرك من هو يتجملاني
يا كافي اقرأ السلام على من * لا أسى وقيل له يا كافي
كف صب اليكم وكنيتي * فارجو اغربتي ورد واجواني
ان كما اليكم كنيتي * كم صب قواده في عذاب
فأتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه والرقعة فلانة التجارة التي غنتك بين
يدي امير المؤمنين فاحسن بالقصة فشتمت الخادم والتجارة ووثبت عليه
وضربه ضربا شديدا به قلبي وغيطي وركبت الى الرشيد من وقتي فأخبرته
القصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على عذ فعلت ذلك

لا تمسح بدمعته ولا تروى دموعه (وزارت صاحب قطب السرور حتى هذه
الحكاية ولكن أبدل آيات المجارية بقولها

يقولون سائر بالهوى لا تبع به * فكيف ودعني بالهوى بتسكك
أأظلم قلبي ليس قلبي بظالم * ولست من أهوى يحور ويظلم
شكوت اليها حينما فتبت * ولم أريد أن قبلها يتبسم
وقولها أيضا

ان كنت الهوى تزايد سقمي * وأخاف العيون حين أبوح
لابوحن بالذي في ضميري * من هواه لعلني أسستريح
وأبدل آيات ابراهيم أيضا بقوله

إذا ما كتمنا الحب غمت عيوننا * علينا وأبدته الدموع السواكب
وان نحن أخفينا ضمائر حينا * أشارت بتسليم علينا الخواجب
قال ابراهيم ثم أمرني بصلة سنية والله يعلم اني ما فعلت ذلك عفا ولكن
خوها (وأعجب من ذلك وأصعب) ما اتفق ان الوزير أبا عامر أجد بن مروان بن
عبد الملك بن عمرو بن عيسى بن محمد بن شهيد كان أهدى له غلام من النصارى
لا تقع العيون على أحسن منه فلم يمه الناصر فقال أنى لك هذا قال هو من
عند الله تعالى فقال تحفوننا بالنجوم وتستأثرون بالقمر فانه مذكروا حفل
في هدية بعثها له مع الغلام وقال له كن داخل في جملة الهدية ولولا الضرورة
ما سمعت بك نفسي وكتب معه يقول

أمولاي هذا البدر سار لا فقكم * وللأفق أولى بالبدور من الأرض
أرضيكمو بالنفس وهي نفيسة * ولم أرقبلي من بهجتته يرضى
فمن ذلك عند الملك وانحفه بما لجزيل وكنتم عنده مكانته ثم أهـ ديت بعد
ذلك للرزيز جارية من أجل نساء الدنيا يخاف ان ينمى ذلك الى الناصر في طلبها
فتكون كفضية الغلام فاحتل في هدية أعظم من الاولى وأرسلها مع البارية
وكتب معها يقول

أمولاي هذى الشمس والبدر أولا * تقدم كجما يلنقى القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق * قدم منهما في كثر وحنان
فألهما والله في الحسن نالت * ولالك في ملك البريه ثانی

قال فتضايفت مكاتبه عنده ثم وثى به بعض الاعادى عند الملك وقال انه قد بقيت في نفسه من الغلام حرارة وانه لا يزال يلهج بكزه حين تحركه ريح التمول ويقرع السن على ثعثر الوصول اليه فقال الملك للواشي بذلك لا تحرك به لسانك والاطار رأسك وعمل الملك حيلة فكذب على لسان الغلام رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي على انفراد ولم أزل معك في نعيم وأنا وان كنت عند السلطان مشارك المتزلة محاذر ما يبدو من سطوة الملك فتحيل في استدعائي منه وبعثاله مع غلام صغير السن وأوصاه أن يقول له هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف أبو عامر على الرسالة واستخبر الخادم أحس بالشربة وكذب على ظهر الرقعة يقول

أمن بعد احكام التجارب ينبغي * لدى سقوط العير في غابة الاسد
وما أنا ممن يغلب الحب عقله * ولا جاهل ما يدعيه أولوا الجسد
فان كنت روي قد وهنتك طائعا * وكيف يرذال الروح ان فارق الجسد
ولما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واثبه
ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خاضت من الشرك قال لا عقل بالهوى
غيره مشترك انتهى ما أوردناه من حكايات أرباب الملاهي وبدائع تفاصيلهم
والآن تشرع فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي هي أطرب من مواصيلهم
والله تعالى يختم بخير
قال أبو الحسن الطييب

قالوا على الريق تهوى الشرب قلت لهم * نعم على ريق ظبي طيب النعم
ان المدام وان جلت محاسنها * غم بلا نعم من بلا دم
وقال ابن سناء الملك

يا مطربا بغنائك وجماله * يزاد فيه تشوق وتشوق
شيان فيك صبا الغواد اليهما * نعمات داود وصورة يوسف
وقال أبو اسحاق بن خفاجة الاندلسي
أهسى بقرمحه بدر الدجا * وغدا يذوب للحنه الجلمرد
فاذا بدا فكانه ساهو يوسف * واذا شدا فكانه داود
وقال السراج الوراق

(١٩٤)

ومفرّد قنن الورى بفصاحة * وصباحة فليسمع وانظر
يفتر من دربن من تغر ون * شعر فينطق من صحاح الجوهري
وقال زين الدين بن الوردى

رب معن ذ كر لقطه * مؤث يسلب منى العواد
وكما أنت لى صوته * ويان لى ناديت بانت سعاد
ابن الرين ليكم

بالروح أفدى مغن * بديع حسن جميل
قد حاز فيه ضروبا * فيها تحار العقول
فالتخصر منه خفيف * والردف منه ثقل

قال هلاء الدين بن أيبك فى معن معذر

معنم الارض عنى لما * أشياء فى المع سلا دوى
كأما فى فيه ر * دوى من بارصا طوفى

وقال ابن الوردى فى ملحن أعهما يعنى والّا حساكت

مجلسكم مجلس هنى * يجعل مال الحيل فى
وفيه ظبي يقول شيا * وأغيد لا يقول شيا

والطف ما سمعت فى هذا النوع لابن القيسرانى

والله لو أنصف الندمان أنفسهم * أعطوك ما أنخر منها وما صانوا

ما أنب حن * نى فى مجالسهم * الانسيم الـ با والعزم أعصا

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة فى ملحن معنى يعرف بالشراى

غنى الشراى وسعوا مداه * أعذب من مرده الاحاب

شربها عند سماع صرده * سكرت فى الخالين فى الشا

وله فى ملحن منسذ يعرف بأن الطيب

المرة هوى بار * لى سماع المروص الطرب

الأنا فى الشعر معرقى * أفنى من رول أبى الطيب

وما أحسن قول بعضهم

جاء بوجه كأنه سر * سر لى قوام كأنه سر

سعدت به فى سار * الا ب انما اذن

والطيف قول بعضهم في مغنیه مسجرة
 عجبت في رمضان من محسرة * قالت ولكنها في قولها استدعت
 تمسحروا يا عباد الله قالت لها * كيف المحرور وهذا الشمس قد طلعت
 وقال بدر الدين بن صاحب فيها
 غدت فأغنت عن كأس الأطلا * بالسكر من لذات تلك المحون
 فعلت اذ هممت بصوتها * في مثل ذا الخلق تروح الدقون
 وقال الصغدي في هذا المعنى

قالت له اذهلي ذقنه * ولام فيمن ذبت من عشمها
 تذكر اذ غنت فنادى نعم * فعلت واشوق الى حلقها
 وقال آخر

لا مرحبا بمغتن * طوى المسرة عنا
 قال الندامي جميعا * لما تغنى تغنى
 باليت ما تغنى * بل لينة مات عنا
 وقال غيره

وهبت يمني * اذهب اللذان عنا
 فسا اناه سكوتا * فأبى ذاك وعنى
 فشمنا فغنى * واشتفى العواد منا
 وقال آخر

ومغنى انت تغنى * اوسع النديمان هما
 أحسن العتيان حالا * كل من كانا هما

وقال شهاب الدين بن فضل الله في مغنیه سوداء
 يارب سودا لاجهاتنا * كما ليض الهند ما نير
 يطربني ترجيع ألحانها * وكيف لا يطرب شحرور
 ما قيل فيه من الهجو

ومغنى بارد انفسه بخال اليد - ما رآه أحسن في * دار قوم مرتين
 وقال غيره

ومغنى نورنا لنديمان هما واعنما * لو يغنى في حريق صار بردا وسلاما

كنت في مجلس فقال مغني السقوم كم يبتلى وبين الشتاء
فشبرت البساط مني اليه * قلت هذا المقدار قبل الغناء
واذا ما هممت أن تغني * أذن الصيف كله بانقضاء

وقال آخر

مغنية سوداء ألفاظها * تبتت المرور وتحيي الكروب
مقبحة الوجه مغلوحة * فسلا للزنا ولا للطروب

وقال آخر

قلت اذ غني مراقا * ليتنا في اصفهان

وقال غيره

غنى أبو الفضل فقلت له * سبحان مخليه من الفضل
غناه حمد على شربه * فاشرب فانت اليوم في حل
(نادوة) حكى أن بعض الفلاسفة خرج مع تلميذه فسمع صوت مغن فمال
لتلميذه امص بنا الى هذا المغني يغدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا
ونالهما فقيحا فقال لتلميذه يزعم أهل الكهانة والزجر أن صوت اليوم يدل على
موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومة في ملج
مغن بيده دف

بروحى وروح الناس أودى مغنيا * يديع الحيا والملاحة والنطق
أقول له لما حوى الدف كنهه * أغشا بقول ملك يا مالك الرق
وقال المحكم بن دانيال في مغنية تضرب بالدف

ذات القوام الذي يترغن نقا * لو ترى ما عليه طائر صدحا
تبدى على الدف كالجوار معصمها * بتقرة يديان يشبه البليما
غشاؤها برقيق الغنخ تمزجه * فابنعط الاكل من رشحا
الدمار في مشيب

ومشيباً يدي لنا * قولاً بزمجه القويه
مغناشم فكأنه * متكلم بالعارسيه

وقال فيه

لله تهو يتسه مشيا * جماله بترح بي

تيم قلبي بالحبا * زمن عيون القصب

وقال ابن قرناص مضمنا فيه

مشيب يحفاه راح يقتلنا * فان تداركنا بالتفخ أحيانا

هويت تشييه من قبل رؤيه * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وقال بدر الدين بن الصاحب

أطربنا مشيب * من غير جعل سأل

يا حسن موصول له * لم يفتقر إلى صله

وقال المعمار في مغن ومشب

مغنيا نأفسه * مشيب لما جالس

فذاك لان قوله * وذالكلم بنفس

ابن ورناس فيه

عاقته مشيا مهفهفا * أخضع في حيله فبشمخ

لاغروا أن تشب من تشييه * نار الجوى أماراه بتفخ

وقال الصفي الحلي من قصيدة

بتسا وكاسانا صرعى ومطربا * بعيدا رواحنا من مبدأ الطرب

بعث أنا فلم نعلم له رحمتا * من نغمة الصور أم من نغمة القصب

وقال سيف الدين المشت

ومطرب قد رأينا في أمامه * شبابة لسرور النفس أهلها

كانه عاشق وافت حبيته * فضمها يديه ثم قبها

وقال العاضى جال الدين بن عبد القادر التبريزى

وناطقة بأفواه ثمان * تمل بعمل ذى اللب العفيف

لكل فم لسان مستعار * يحالف بين تعطيع الحروف

تخاطبنا بلفظ لا يعبه * سوى من كان داطبع لطيف

فصيحة عاشق وتديم راح * وعزة موكب ومدمام صوفى

وقال تقي الدين بن عبد الوهاب ابن بنت الاعز

منقبة مهمما خلت مع محبا * يزودها النما ويتطرها نورا

وتحقيقها في كفن من شئت فيصل * فان شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى
وكتب بعضهم الى شرف الدين بن المحلاوي فيها
وتأطقت خرساء ياد شجوتها * تلقنها عشر وعشرين نخبر
يلتذلي الاسماع رجع حديثها * اذا سدمتها منخر جاش منخر
فأجابه مضمنا

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
والم بهذا التضمن الامر مجير الدين بن تميم أيضا
وشبابة قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها عذما تبث أنفر
وها أنا قد فارقتها غير نادم * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
والم به ابن الوردي أيضا فقال

كم شبيت لي فتاة من وجهي بالندح يسفر
ولو ما كنت فباي فارقتها وهي تصفر

وقال زين الدين بن عبد الله أيضا

وناشئة صفراء نطق عن هوى * فتعرب عما في الضمير وضرب
براهم الهوى والوجد حتى أطارها * أنا دب في أجوافها الریح تصفر
قلت والامر مجير الدين بن تميم كان لهجا بالتضمن مولاه به فقلنا تجديتنا الا
ويضمنه وينقله الى معنى آخر واليه الاشارة بمرله
أطالع كل ديران أراه * ولم أرجع عن الضمين طيري
أضمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيري
فن تضامينه في الشبابة أيضا قوله

ولما حضرنا للامعاع وهزت الشملاهي وكل بالجوى بترنم
اصحنا الى تشييبهم وعنائهم ، فنحن سكوت والهوى يتكلم
والأطف منه قول ابن عبد الظاهر

وناطقه بالروح عن أمر ربيها * عبر عما عندنا وترجم
سكتا وقالت لعلوب فاطرت به ففحن سكوت والهوى يتكلم
والم به أيضا شمس الدين الكوفي الواعظ حيث قال
وفي كفها شهابه تجمع المني ففحن سكوت والهوى يتكلم

(١٩٩)

وينفخ فيها الروح روح بأمرها * وما هو جبريل ولا هي مريم
وقال سيف الدين المشد

وعارية من كل عيب حبيبة * الى كل قلب ظل بالبين مجروحا
لهما جسد ميت يعيش بنفخة * اذا دخلته الريح صارت به روحا
تعد الذي ملق عليها بالذة * تزيد فؤاد الصب وجدا وتبريحها
وتنطق بالسحر المحلل عن الهوى * وتوحى الى الاسماع أطيب ما يوحى
وقال في زامر

وزامر يبعث في زمره * الى قلوب الناس أفراحا
كان اسرافيل في نابه * ننعخ في الاموات أرواحا
وقال الحارثي الحلبي يهجو زامرة سوداء

ولرب زامرة تهيج بزمرها * ربح البطون قلوبها لم تزم
شبهت اغلها على زمارها * وقبح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيها واعتدت * تسمى اليه على حيار الشبر
وقال الصغددي يهجو زامرا

يعول في مجلس ازامر * لم يلق ما يلهو باصغاء
ما عندكم ميل الى حاسر * فلما ولا شوق الى نائ
الصنوبري يهجو زامرة سوداء

وكاعمال المرام في أشداقها * عرمول عبر في حياء أمان
وترى أمانها على زمارها * كخنافس دبت على ثعبان
ابن الزين لببكم

منقرا بالطبلحانه قد غدا * بفراط البراء المحسن منهي وأمر
ولما رأى على غصن قتله * عدا طائرا أضفى عليه يقرر
وقال آخر في مفتع عواد

فمن الايام يشدوه ويعوده * شاد شمعت العصائل فيه
حتى كان لسانه بهيمه * وكأن ما يمينه في فيه
الشيخ يرهان الدين العبراطي فيه مضمنا

سمعت أوصاف عواد طربت لها * فيه أسرار واعمالا

(٢٠٠)

يا صاحب القوس والاذن تعشق قبل العين احبانا
وله فيه

يا صاحب قمم السكاس صبح مزاجها * ووقت لك الايام بالمقصود
والعود لاطفه طيب بالغيا * درب اذا ماجس نبض العود
وقال فيه

أقول اذ جس عودا مطرب حسن * بريك يوسف في انغام داود
من حسن وسهك تفخي الارض مشرقة * ومن ينالك يجرى الماء في العود
وله فيه

قلت ادحرك عودا * عارفا بالغيمات
أنت مفتاح سروري * ياسعيد الحركات

وقال فيه مضمنا

يا صاحب قد نطق الهزار مؤذنا * أيلق بالاونار طول سكاكها
أحرك الاونار ان فوسنا * سكاكها ووف على حركاتها

وقال ابن نباهة فيه مضمنا

تكا دتبت عيدا ما وافقها * شاد يوافق في نطقه الوتر
دري الاصول واذاها بعجمته * ان الاصول عليها ينبت الشجر
وله فيه مضمنا

غنى على العود شاد سهم باطره * أمسى به قلبي المضى على خطر
دنا الى وحش ككه وترا * فراحت الروح بين السهم والوتر
وقال أبو عبد الله

تناسبت فيمن تعشقتة * ثلاثة تعجب كل البشر
من مقله سهم ومن طاحب * قوس ومن نغم يشوتر

بدر الدين الدمايني

يا عذولي في مشق مطرب * حرك الاوتار لما سغرا
ثم هدر العطف منه طربا * عندهما سمع منه وترا
أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني فيه

سقى الله أرضا أنبت عودك الذي * زكت منه أعصان وطابت مغارس

فعنى

(٢٠١)

فغنى عليه الطير والعود أخضر * وغنى عليه الناس والعود يابس
وقال ابن الوردي مقتبسا

عزادة عزادة * بالنغم المملند
قالت لنا أوتارها * أنطقا الله الذي

وفي المعنى قول الآخر

عجبي لهذا العرد لا * يفلت عن عرد الاوانس
عس عليه الطير رط * بما والغواي وهو يابس

الصفى الحلى فيه

عود حوت في الروض اعواده * كل المعاني وهو رطب قويم
فأرجع الورق في شجوها * ورقه الماء ولطف النسيم

وقال ابن تميم في عزادة

جاءت بعود كلما لعبت به * لعبت بي الاشواق والتبريح
غنت بها ولم يك قباها * شجرا الاراك مع الحمام ينوح

وقال فيه أيضا

وعود به عاد السرور لانه * حوى الله رقدها وهريرا باهم
يغرد في نظريه فكأنه * يعبد لنا ما لنفسه الحمام

ابن حجاج في العردة

هذا ومحسنة بالعود عاشعها * بذلك الطيب في الاحساس مسرور
اذا اتت ثمت خلت قامتها * عصا عليه قبيل الصبح شحور

وقال الصفدي مصحفا

جئت منابى عودها بابل * عبت باب الحاسع المتورع
وشدت فلو شاعت عنوة لعطها * عذت عمان الابرار المشرع
وعجت من ريح الصبا لم تقف * طربا واهكس ما لها أذن نعي
أبصرت يا بني ما لم تبصرى * وصمت يا أذنى ما لم تسمي

الشامي فيها

وكأنه في حجرها ولد لها * فمعه بين ترائب ولبان
أبدت غدغ بطنه واذا بها * مركت له أذنان الاذان



وقشة كندراضت العود حتى * عاد بعد الجراح وهو ذلول
خاف من عرك اذنه ان عصاها * فلهذا ككما تقول يقول
وقال آخروا جاد

أشارت باطراف لطاف كانوا * أبايب درقعت بعقيق
ودارت على الاوتار جسا كانوا * بنان طيب في مجس عروق
القيراطي يهجو عوادا

عوادكم منطفه خارج * وضربه ضرب من الحين
وعوده في الكف من قبحه * مازال مثل العود في العين
ولا فيراطي فيه أيضا

لا عاد عواد غدا يينا * فالانس والراحه في بينه
في يده عرر أعيد الوري * منه فليت العرش عينه
وما المصيه في الخياط فيه

اذ تربع لا تربع بعدها * وعدا يحرك عرده متعاسا
فكان جردان المدينة كلها * في عوده يقرضن خبز اياها
وما لشمس الدين محمد الواسطي في عواد وزامر

شبهت ذا العواد والزمارا * ضاقت علينا بهما المناهج
بعقرب يضرب وهو ساكت * وأرقم تنفخ وهو خارج
سيف الدين المشد

عوادنا فد طمست عينه * فصار بالتصنيف قوادا
ما عاد الا اقسا داته * لاجل ذا أصح عوادا
وما لصفدي فيمن يضرب بالقانون

لي طرب كات جميع صفته * متأذب الحركات والتكين
فاذا دعاه لمجاس ند ماؤه * بأقوي وبجلس فيه بالقانون
العاضي فتح الدين بن الشهيد فيه

غنى على القانون حتى غدا * من طرب به طف الجليس
مختل الارواح من شدوه * الى أنيس ياله من أنيس

(٢٠٣)

هاوى قلوبا من غليل الاسبى * وكان فيها من هواه ريس
فصاحت الجلاس عجباه * يا صاحب القانون أنت الرئيس
الشيخ شهاب الدين بن حجر فى جارية تضرب بالكمنا
ما بالها هجرت وكم ترى * منها الرضى فى سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شدت بكمنا * ما بين سالف نعمة اوطارى
الشيخ شمس الدين النواجى (مؤلف هذا الكتاب)
أنهض خالي وبأدر الى سماع كنا * فليس من صدمنا وراح عنا كن جا
الشيخ بدر الدين الدمايى فى جارية تدق بالكف
لقد دقت بكفها فتاة * صفت منها خلاقةها ورق
فأفديها مغنيه رأينا * بها الافراح حلت حين دقت
المعمار فى جارية تدق على الكعبين
وجارية مغنية باطف * على الايقاع بالكعبين دقت
وغنت ثم رقت الى بعطف * فقامت قطعته من حيث رقت
النور الاشقر فى جارية جنكية
لبنت شعبان جنك حين تضربه * يغدو بأصناف ألحان الهوى هازى
لاغروا نصاد الباب الرجال بها * أما تراهم يحاكي مقلب البازى
الصفى الحلى فى ملج راقص
ورفع الرقص منه عطفًا * حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل
وقال ابن الوردى فيه
برقص عجاوله * نحصر وردف مايج
فذا خفيف داخل * وذا ثقيل خارج
وقال غيره وأجاد
وراقص أبصرته مرة * فلم أزل بالرقص مفتربا
لوقيل شعريين كسره * صيره بالرقص موزونا
ابن عربى فى ملج أبى أن يرقص فى السماع
وسماع شهادته مع حبيب * بان لي فيه وجهه عن ضياء

(٢٠٤)

رقص القوم والذي هيت فيه * واقف مثل صعدة عمراء
يا حبيبي لم لا تدور فتادا * في وهل حرك الجميع سواءى
قال الحكيم

ذات القوام الذي يرتغن نقا * لو مر يوما عليه طائر صدحا
تبدى على كمال الجوار معصها * لنقرة يذنان يشبه البلبا
غناؤها برق الغنج تمزجه * فما ينقط الاكل من رشها
أبو الحسن علي بن أبي اليسر في مليحة راقصة
هيفاء ان رقصة في مجلس رقصة * قلوب من حولها من حذوقها طربا
خفيفة الوطء لوجالت بخطوتها * في جفن ذي رمده لم يعرف الوصبا
القيراطي في ملج مخايل

ومخايل نبت العذار بحدته * وله مخايل بالملاحة تشهد
لمارا في فاته. ابخيله * ترك العذار بوجده يسود

وقال الصفدي فيه

هويت خياليا حكي الغصن قده * اذا ما انثنى هاجب عليه البلبا
أراق دم العشاق سيف جفونه * ومن بعد ذا أضفى عليهم مخايل
الوجيه المناوى في جارية تلعب بخيال الظل
وجارية معشوقة الله وأقبلت * بحسن كزهر الروض تحت كمام
اذا ما تغنت فالت شكرى صباية * وان رقصة قلنا حجاب مدام
أرتنا خيال الظل والستر دونها * فأبدت خيال الشمس تحت غمام

* (الباب الخامس عشر في الشموع والفوانيس والمريج وغير ذلك) *

قال بعضهم في الشمعة

بيضاء مثل القضيبي قامتها * ضياؤها وانظلام متدب
كانها حين أوقدت وبدت * رشح لجبين سنانها ذهب
وقال فيها محمد بن علي الوزير صاحب النعمان
وطفلة كالرحم شاهدتها * سنانها من ذهب قد طبع
دموعها تنهل في نحرها * ورأسها يحيا اذا ما قطع

وقال

وقال علي بن سعيد الاندلسي

ومجلس أنس زينتته عرائس * تزيد لنا وصلا إذا ما قطعناها
إذا طعنت صدر الظلام برمحها * ترد بسيف الصبح منه فأفناها

وقال صفي الدين الحلي

أهلا بها كالفضب في هيجانها * جعلت شواطئ النار من تيجانها
شهب إذا جاب الظلام جبرته * جابت جيوش الصبح قبل أوانها
مأسورة تخيا بقطع رؤسها * وتزيد نطقا عند قطع لسانها
باحث أسرة وجهها بسرائر * مناقف صدور الليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب وانما * تحكي فؤاد الصب في خفقاتها
ابن خفاجة الاندلسي

وصعدة ليست سر بالمشهر * بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يدطن صدر الليل يهزمها * حتى بداسائلها منه دم الشفق
الفاضل الفاضل

بكيت مثل ما أبكى وفاضت دموعها * ولم تقش أسرار كفيض دموعي
إشارة مظلوم وعبرة عاشق * ووقفه مأمور ولون مروع
أقامت إلى حرب الظلام أسنة * فلم يلقها إلا بخلع دروع
الحلي الكاتب

ومخذولة بات تعين على الدجى * وتحكي الذي ألقاه في الحب أجما
سهادا وسقما واصفرارا وقرحه * ووقدا وصبرا واة تصابا وأدما
محسن الشواء

حكنتي وفداؤدي بي السقم شمة * وإن كنت صباد ونها متوجما
ضني وسهادا واصفرارا وورقة * وصبرا وصمتا واحترافا وأدما
وقال غيره فيها

وأنيسه لي في الظلام وحيدة * بانت مجاهدة كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كادمي * والوجد وجدى والسهاد سهادي
ولا فرق فيما يتناولم بكى * لهبي خفيا وهر فيها بادي
أبو محمد صاحب ديوان المكاتب

(٢٠٢)

وصعدة لذة كالبرق في * جح الظلام اذا ما برزت فلما
تدنو فيحرق برد الليل يهدمها * وان بات ريق الظلام ما فمعا
وتستل بماء عند وقتها * كما تالو برق العيث وان دفعا
كالصبا لو اودمعا والتطاوضني * وطاعة وسهاد اذ اشماسها
والحب حسا ولينا واستواوشدا * وبهجة وطروفا واجتلا ولما
وقال آخر فيها

وقد قلت للشمعة اني وانست بحبان نسهر حتى النهار
سوى ان دمي ذوب العقيق ودمعك يشبه ذوب النصار
وبارك تطفأ وقت الصبا * ح وباري دائمة لاستعار

مؤيد الدين الطغرائي

تشبهت بي طول الليل ناعلة * صفراء أفنى قواها الدمع والارق
لها من المار روح فوق مفرقةا * تدب فيها فلا يبق لها ريق
تكابد الليل تهنه ويا كاهها * والليل يفحك ادتهكي وتحترق
فقات ما أنت مثلي أنت في دعة * طول النهار وابسلى ككله أرق

ابن الجلال

وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى * صبحا وتنفي الظلم بدائها
شابت ذوائبها أو ان شباها * واسودت مفرقةا أو ان فشاها
كالعين في طباقتها ودموعها * وسوادها وبياضها وضياها

زين الدين بن الوردى

مشوقة مثل صدر الرمح عارية * قد توجت بنظير الكوكب السارى
تبهكي اذا ضحكت حلاها فرحا * والقوم في جنسية والشمع في نار
سيف الدين المشد

ولم أر مثل شمعنا عروسا * تجلت في الدجى ما بين جمع
كان مقود أدمعها علما * ملاسل فضة أو قضب طالع

وقال مجير الدين بن تميم

عجباله أتى بزور شمعه * وضياءه ينشئ الظلام نهارا
وأطنها ما تلهب قلبها * حسدا أسالت دمعها درارا

(٢٠٧)

وحدث لغرط الغيظ نعطى كل من * وفى ليقطع رأسها ديناراً
وقال أيضاً فى طوافه

لينه الاعطاف لا * ينكر فضل قدرها
حياتها فى طيها * وموتها فى نشرها
وقال آخر

إذا مرضت طال منها اللسان * ومد المداوى إليها
ويقف من رأسها الجملار * فيرجع أهليها أسوداً
عجير الدين بن تميم وقد أوقد شمعاً من دار جاره
لما أزدتك شمعاً لتبهرها * جاءت تحدث عن سراجك بالحب
وافته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها نحوى تساج من ذهب
بدر الدين الذهبي

وذى قوام أهيف * بين الدماى قد نشط
فام يقط شمعاً * فهل رأيت الطي قط

وأجاد الغاضى الأرجاني

نمت بأسرار ليل كان يحرقها * وأطلعت قلبها للناس من فيها
غرقة فى دموع وهى تحرقها * انقاسها بدوام من تلطمها
تغست نفس المهبج راذاذ كرت * عهد الحايط فبات الوجد يبكىها
يخشى عليها الردى ما ألم بها * نسيم ربيع اذا وفى يحببها
بدت كنجم هوى فى أثره مرته * فى الارض فاشتعلت منها نواصبها
نجم رأى الارض أولى ان ينورها * من السماء فأمسى طوع أهلها
كانها فرة لشمس طامدة * فكما جيت فامت تحاكىها
وحيدة بشبابا لمح هازمة * عسا كرا ليل اذ حلب بوادىها
ما طبت قط فى أرض مخيمة * الا وأمسى لالابصار داجيها
لها غرائب تبدى من محاسنها * اذا تفكرت يوماً فى معانيها
فالوجنة الورد فى ساولها * والقامة الغصن فى لاني ثنائها
قد أثمرت وردة جراه طالعة * تحنى على الكف ان أهويت تحنيتها
ورد تشاك به الايدى اذا قطعت * وما على فصنها شوك يوقها

(٢٠٨)

سودذوائها بيض لياليها * مسفرغسلاتها جرعائها *
وصيفة لست منها قاضيا وطرا * اذا أنت لم تكسها ناجيا يحيا *
ما ان تزال تبين الليل لاهية * وما بها علة في الصبر تصيرها *
تحي الليالي نورا وهي تغتلبها * بشئ الجزاء لعمر الله تجزيها *
مفتوحة العين تقضي ليلها مسهرا * نعم واقنا وها اياه يقنيها *
وربما نال من اطرافها مرض * لم يشف منه بغير القطع شافيا *
المراح الوراق في دخان الشمعة

وايام لهو وصلها بها * ليالي نشوانها لا يفيق *
تغيب صبحا دخان الشموع * وتشرق عند المساء الرحق *
فتحسب ان الغروق الصبوح * وتحسب ان الصبوح الغريق *
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصمعي السكابي في خيال الشمع على الماء
شربا مع غروب الشمس شمسها * مشعشعه الى وقت الطلوع *
وهو رء الشمس فوق النيل باد * كاطراف الاسنة في الدروع *
وقال في ليله مهرابا * وقد أوقد الشموع والنيران في النيل وركب فيه *
أبدعت للناس منظرا عجبا * لارلت تحي السرور والطربا *
أفت بين الضدين مقتدرا * فمن رأى الماء خالط الالهيا *
كانما النيل والشموع به * أفق سماء تألفت شهبيا *
قد كان من فضة فصيره * توقد النار فرقده ذهبيا *
القاضي الفاضل

والشمع فرق النيل تحسب أنه * من نجمة قد أطلع المرجان *
والماء درع والشموع أسنة * ولما اذا حقق السيم طعان *
في ملج حامل شمعة

لم أنسه رجاء يحمل شمعة * كاليد رايلة تمه في سعده *
فكانت بين قوامها في قدّه * وكأن جرد نارها في خدّه *
ربال آخريه وأجاد

وملج قد جاء يحمل شمعه * وعلى وجهه من النور لمعه *
فهو في امره أهو هي تلي * ليس تر فالناس الحزن دمه

وقال

وقال آنرفيه وأبجاء

أفدى ملجأ ظل يحمل شمعة * في عشقه لا يحسن التوبيخ
فكأته وكانت في كفه * بدرت فسد دونه المريح
ابن المعز في ملجأ اسمه عثمان بيده شمعتان

وافى إلى شمعين ووجهه * بضائه يزهر على القمرين
ناديتهما الاسم يا كل التي * فأجابني عثمان ذو النورين
ابن نعيم وقد أطفأ الشمعة حين زاره حبيبه

ومخطفة أوقدتها جح ليلته * وقد زار من أهوى ونم بها أنسى
فاطفأتها إذ أشرقت شمس وجهه * ومن سفة ان يوقد الشمع في الشمس
وفي هذا المعنى قول بعضهم

يا حامل الشمعة في كفه * ووجهه يغنيه عن شمعة
ما تصنع الشمعة في كف من * بدت لنا الشمس على قامته
وقال المعمار في هذا المعنى أيضا

لا تنور في مقامى * شمعة من غير طاجه

قد كفأ ما طلعه الـ * بدر وروصباح الزجاجة

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي مضمنا في ملجأ مالت إلى خده شمعة

رأيت بمجلس رشأ ملجأ * وجرة خده من جرفيه

فالت شمعة للخدمته * وشبه التي منجذب إليه

(ومن النكت الطيفة) أن مجير الدين الخياط الدمشقي كان يتعشق غلاما من
بنى الأتراك ثم أنه سكر في بعض الأيام وخرج فوقع في الطريق فترحبوبه عليه
فراه مطروحا فعرفه ونزل عن فرسه وأوقد شمعة وأقعدده ومسح وجهه فتمسكت
الشمعة على خده فأحس بالحرارة ووقع عينيه فرأى محبوبه على رأسه فاستيقظ
من سكرته وأنشد في الحال

يا محرقا بالنار وجه محبسه * مهلا فان مدا معي تطفيه

حرق بها جسدي وكل جوارحي * واحذر على قلبي لانيك فيه

(والطف من ذلك ما أورده صاحب روضة المجلس وتزهة لانيس) ذكر أنه كان
بافريقية رجلا نديه شاعرا فلقى وكان يموى من غلمانها شابا جيلافا شتد كفه به

وكان العلامة يقف عليه كثيرا ويعرض عنه فأتقرب بنفسه ليلة جمع فيها بين
سلاف الراح وسلاف الذكرك فترايد به الواحد وتلب عليه السكران سكر الشراب
وسكر الصباية فلم يمتالك ان قام على القرومشى حتى انتهى الى باب محبوبه
وهو لا يشعر ومعه قيس تار فوضعه عند باب العلامة فلعبت النار بالحشب وهو
لا يشعر فلما دارت النار بالباب دارت الناس لاطعائها ووجدوا الرجل عند
الباب فأمسكوه واعتقلوه فلما أصبحوا نهبوا به الى القاصي وأعلموه بفعله فقال
له القاصي ما جئت على ذلك فقال مرتجلا

لما تمادى على معادى * وأضرم النار في فؤادى
ولم أجد من هواه بدا * ولا معي على السهاد
جئت نفسي على وقوفى * بسابه جملة الجواد
فطار من بعض نار ولوى * أمل في الوصف من زياد
فأحرق الباب دون على * ولم يكن ذلك من مرادى
فرق القاصي لارتجاله العرامى وحسن انجذامه وتحمل عنه حماية الباب
* (ما قيل فيها من الشعر) *

كتب الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن حجاج العالية الشهير بعريس
الى القاضي نحر الدين بن مكائس تغمد هما الله برجته يقبل الارض التي شاقه
ترايا الموطئ الاقدام الى رية فزاد اعجابا وقال المسك يا ليتني كنت تريا
وينهى انه أقبل على المطالعة والباقي من العشرين الى خمس واستهدى بنجوم
فرائدها من امت الشعرة بونظيرة الشمس ولما أعفى على وجه الكتاب لعبت
الشعرة لسانها ونبات طرف شاشه بيد نيرانها فهب المملوك وأجدها منها
ما تصاعده من الانفاس وها بها على حرق الشاس بقطع الرأس وانشد

انى جاست بشعرة مو قودة * لا طالع الا - ارلتس - بيح *
من قبل حرق الشاش كنت مطالعا * في الكب صرت مطالعا في الروح
ومن رسالة الشيخ الامام العلامة ضياء الدين محمد بن الاثير تغمد الله برجمه
وكان بين يديه شجرة تم مجامى بالايناس وتغنى باطعها عن كثرة الجلاس وكان
الريح تلعب باهماء تحتها - الى شعبها فطورا تقيمه فتصير انمله رطورا تحمله
فيسحب سلسله وارده تجوفه فتبقي منه هنة أخرى تجعله ذا ورقاب فتعذر

سوسنه وآونة ينشر فيه وود من ديل و مرة تلفه على رأسها فيستدينها كابل اولعد
 نأمتها فوجدت نسبته الى العنصر العسلى وقدتها قد العسال وبها يضرب
 المثل للحكيم غير أن لسانها لسان الجهمال ومذهبها مذهب الهنود في احراق نفسها
 بالنار وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدموع واستمرار السهر وشدة الاصرار
 وكل هذا تجد دلها بعد فراق أخيها ودارها والمرت من فراق الاخ والدار
 (وقال من أخرى) لها قد ان في القوام مشبه في نحوه واصفراره حال المستهام
 وهي والقلم شيان في انهما اذا قطع رأسهما صاحبا بعد السقام ومن أعجب شأنها
 انها تحي بفناء جميعها وبالارواح يكون حياة الاجسام وقد وصفها قوم بأن لها
 خلعا كرماني رعاية حقوق الاخوان وان بكاءها ليس الا لفارقة أخيها الذي
 خرجت معه من بطن ونشأت معه في مكان وكانت الريح تلعب بلهبها من الخادم
 فتسلطه اشكالا فتارة تبرزه نجمها وتارة تبديه هلالا ويربحا سطع طورا كالجمل نار
 في تضاعف أوراقها وطورا كالاصابع في انصمامها واذا رآها وآونة تأخذ
 قلبه على رأسها كالقناع ثم ترفعه عنها حتى يكاد يراوله ذلك الارتعاع (وقال
 ناصر الدين بن شافع من رسالة) شجرة ما استتم نبتها في روض الانس حتى تور
 ولا غاب دوحه المغاكهه حتى أزهروا وهي نبات تليجها الى طرق الهداية وأشار
 ودل على نوح البصر وكيف لا وهي علم في رأسها ما ركانها هي قلم امتد بها اليق
 من ذهب أو صعدة الا أن سنانها ذهب تيمتها عرا صبا حاتألق في فجرها وتمام
 بدرها في أوائل شهرها قد جعلت من ماء دمعتها ونار قودها بين نقيضين ومن
 حسن تأثيرها وعين بصرها بين الاثر والعين

ولبعضهم

مجدولة في قدتها * تجلي لها قد الاسل
 كأنما عرا الفتي * والبار فيها كالا جل

وقال ابن الانباري

كان الشموع ودة أبرزت * من النار في كل رمح سنان
 أصابع أعدائك الخائعين * تضرع تطلب منك الامان

وقال أيضا

وذات قوام تحاكي الالف * لها في دجا الليل دمع يكف
 تموت اذ انكست رأسها * ونحي مريعا اذا ما قطف



ضاحكة ناكية * نخدامها جلامها
هندية أنوارها * ان حرمها راءها
كأنها عاشقة * تذيبها انعامها

ومما قيل في شجرة الجلاس

وشجرة كلبين نثرها درر * أبدت شعاعا يحاكي لونه الذهب
كأنها معصم من عادة وله * كف تريرب بالخصا ومحتضب
قبلتها حين حاك كف من سلبت * قاي وععل وهذا بعض ما يجب
ومن أخرى للقاضي نحر الدين بن عبد الطاهر بن حنين ماشق زنجي الدجاء عن
تراثه جيا ونشر الظلام ضعاثره وقد اشتعل رأسه من النجوم شيئا في ضوء شجرة
تسرت على الورق رداء الاصيل وأنخت من الدجاء سواد جفنه الكميل وسرت
ذوائبه في معصر أبهى من وحشي بثينة لولا انها في صغرة وجه جيل * ما قيل في
وصف الفانوس للامير مجير الدين ابن تيم مضمنا فيه

انظر الى الفانوس تلق متيما * درفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو بلهب قلبه لنحوه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
وأحسن منه قول ابن أبي حجلة مضمنا

وكأنما الفانوس نجم طالع * منع الظلام من الهجوع طلوعه
أو عاشق أجرى الدموع بحرقه * من حرار تحتويه ضلوعه
والطف منه قوله مضمنا

أنا في الدجاء ألقى الهوى وبهيجتي * حرق يذوب بها الهواد جميعه
فكأنني في الليل صب مدنف * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وأبدع منه

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا * يرفا نأني موهبا المعانه
والدار ما اشتتات عليه ضلوعه * والماء ما سحت به أجفانه
وقال فيه مضمنا

أنا في مقام الناصر السلطان لا * أشكر الى محبوب قلبي ما بي
فأصبر كصبري في المقام لاني * متجاد والنار تحت ثيابي

وقال

وقال ابن تميم مضمناً فيه

يقول لنا القانوس لما بدت له * وفي قلبه نار من الوجد تسهر
خذوا يدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضنى جسدي لسكنى انستر
وله فيه أيضاً

أبدى اعتذارا لنا القانوس حين بدا * في حالة من هواه ليس يشكرها
رأى الهوى مضر ماما بن أصله * نار الجوى فغدا بالثوب يسترها
وقال ابن النخعي

ومسامري في الليل مثلي ناحل * متصعدا لفرات ملتهب الحشا
أضنى كما يكتم الهوى واهيبه * ذا أضلع ما فوقها الا العشا
وقال آخر

وكأنما القانوس في غسق الدجى * صب براء الشوق زاد سهاده
حنيت أضالعه ورق أديمه * وجرت مدا معه وذاب فؤاده

وقال الروحية المتماوى

كأنما الليل وفارسنا * يجلودجى الطلقة للعدس
موجة بحر قد طما موجه * تسبح فيه كرة الشمس

ما قيل في القنديل قال ابن العفيف

ضنى باطى حسنا كمارق ظاهرى * وناحيت قتيانا من الشربا كياسا
اذا هضوا كنت الرقيق لهم اذا * وان جاسوا أمسيت في الوسط جلاسا
وقال آخر فيه

عجبت لقنديل تضيئ قلبه * زلالا وبارا في دجى الليل يشعل
وأعجب من ذا أنه طول عمره * يحترق عاينه الليل وهو سلسل

غيره

وقنديل كان الضوء منه * سناو حه الحبيب اذا تعجلى
أشار الى الدجا بلسان اففى * فقه رذيله فسرقا وولى

آخروا بدع في التشبيه

وشادن متروا القنديل في يده * ما يمتنا وطلام الليل معتكر
فكأنه فلاك والماء فيه سمما * والبارثمن به والحامل القمر

وحسنة في رأسها درة * تسج في بحر قصير المدى
ان بعدت كان العمى حاضرا * وان دنت بان طريق الهدى

وقال ابن تميم في سراج يوقد من سراج آخر

اعلمتمو يا قوم ان سراجنا * امسى وفيه فضيلة لا تكتم

يا نبي اليه اخوه حاسر رأسه * فيعيده في الحال وهو معمم

(حكى) أن الوزير أبا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهورة قام في مجلس فقال على السراج فانطفأ فاعتذر عن ذلك في الحال بقوله

يا أهل هذا المجلس السامى مرادقه * ماملت لكنى مالت بي الراح

فان أكن مطفئا مصباح أنكمو * فكل من فيكمو البيت مصباح

وكتب ابن أبي الخصال الى بعض أصحابه عذرا ليك أعزك الله فاني خططت

والنوم منازل والسهر عزائل والريح يلعب بالسراج وتصول عاينه صولة الحجاج

فطورا تبديه سنايا وطورا تحتركه لسانا وآونة تطويه حبابه وأخرى تنشره ذؤابه

وتفيمه ابرة قلب وتطفه ابرة ذهب وتخلعه فيها وتمده رجاء وتسل روحه من ذباله

وتعيده الى حباله وربما نصبتة اذن جواد وممحتة حتف جراد ومشعنه خاطف

برق ودق وكنمت سناه قنديله واغت على اعطافه منديله فلاحظ منه للعين

ولا هدية في الطرس للبدن (وما أحسن قوله القاضي الفاضل معذرا عن كتاب

كبه لبعض أصحابه ليلا) كبحا المملوك ليلا وقد عشت عين السراج وشابت

لمسة الدواء وكل خاطر السدين وضاق صدر الورقة فاذا وقف سيدنا على هذا

الكتاب فليثقف على البمارستان ويقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا من

الباذنجان (بأدرة) اجتمع أبو الحسن الجزار والسراج الوراق في مجلس أنس عند

بعض الرؤساء فقام أبو الحسن الى الخلاء فمضى حاجته فقام السراج الوراق بين

يديه بالشمعة فقال أبو الحسن ما عادني ان أبول على السراج (قلت والسراج

الوراق كان لهيبا يذكر اسمه واغربه وصناعتته في غالب شعره ومنادياته وكان

لقبه قابلا لا تنكيب معينا له على اغراضه حتى قيل له لولا لقبك وصناعتك لذهب

غالب شعرك وله في ذلك اشعار لطيفة بطرل شرحها هنا ولكن لا بأس بإيراد

نبذة من محاضراته (يحكى) انه أرسل غلامه يشتري له زينا طيبا ليا كل به لهما

فلما أحضره وصبه على الآلة وجد زيتا حارفاً نكراً على الغلام فذهب به إلى
الزيت وقال لم فعلت هذا بنا فقال يا سيدي مالي ذنب لأنه قال اعطني زيتا
للسراج (وحكى عنه أيضاً) أنه دعى إلى زفة عرس فلما أنصرف منها قال له بعض
الاطباء ما كان حالك يا سراج فقال ما حال سراج بين ألف شعل ومثل ذلك ما
اتفق لأقاضي فخر الدين بن سنان مع صاحبه سراج الدين القوصي السكندري
فانه كان حصل له طلوع في جسده فتردد إليه المزين وصنع له فتائل على العادة
فأتاه القاصي فخر الدين ليعوده فمال له ما لك يا سراج فقال ما حال سراج فيه
سبع فتائل والله أعلم

*(الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه
وانتظامه وما يلتحق بذلك من ذكر ايام الى الصعاء
ومارف من المحلأة)*

ما قيل في المجلس لبعضهم
ومجلس راق من واش يكثرة * ومن رقيب له باليوم ايسلام
ما فيه ساع سري الساقى وليس به * على الداعي سوى الریحان تمام
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي
أطربنا العرد الى أن عدا * معاً مناير قص مع صحبه
فشمعه قام على ساقه * وكاسه دار على كعبه
صفي الدين الحلي

ومجلس لذة أمسي دحاه * يضيء كانه بدر منير
تجمع فيه مضموم وراح * وعيدان وولدان وحوور
تلذذت الحواس الخمس فيه * بخمس يستتم بها اللذ
فكان الضم قسم المسنى * وقسم الذوق كاسات تدور
وللمسمع الاغاني والغواني * لاعتساو للشم البنحور
القاصي فخر الدين بن سنان
أنظر نجلتنا وكاسات بدت * منها النعيس وليس فيها المشرق
وعند الترجسه وشاذروانه * عين مسهدة وغلب يخفق

في مجلسه على المرورجاحه * طلالا من طارق الحدثان
لا تسمع الا اذان من جيباته * الاترنم السن العيدان
أوصوت تصفيق الجليس وتقره * ويكاه راووق وضحك قناني
وقال الحماني

في مجلسه على المرورجاحه * طلالا من طارق الحدثان
لا تسمع الا اذان من جيباته * الاترنم السن العيدان
أوصوت تصفيق الجليس وتقره * ويكاه راووق وضحك قناني
الشيخ برهان الدين الميراطي

حبذا مجلس انس * ضما بعض شتات
مجلس برقص فيه * طربا قاضي القضاة
القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

في مجلس ظهرت سرائر حسنه * وحلت بصائرنا وجوه سروره
فكاه فلك العما وكؤوسه * كئوسه وسقاه كبس دوره
وقال ابن أبي البصل

والراح في راح الحبيب يديرها * في فبسة جعلوا المسرة مغنما
فسقانا تحكي البدر وراحسا * تحكي الشمس ونحن نحكي الانجما
وقال آخر

كال السداه والسقاودتنا * وكاساتنا في الروض على وتشرب
شموس وأقار وفلك وأنجم * وور وثور وشرق وهغرب
وأجاد الشيخ علاء الدين الوداعي بقوله

وليلا نحات مجلسا سماء * وصحبي كالنرياق في اجماع
فبات الطرف يرعى البدر منهم * الى ان حل منزلة الدراع
وقال آخر

مجرة جمدول وسماء انس * وانجم نرحم وشموس ورد
ورعه مثالت وسحاب كاس * وبرق صدامة وضباب ند
وتلطف من قال

ولما ان حلا المعنى وبتا * جميعا بالنعاف موزين
قضايا الخج صمما واستلاما * ولم شعر بمنا في المشعرين
وقال الشريف الرضي

(٢٢٧)

يدساحينين في نوبى همدى وثقى * يلقنا الشرق من فرع الى قدم
وبات بارق ذاك التغري وضع لى * مواقع المسم في داج من الظلم
وقال بالعفيف التلمساني

وبى ليلة قد طرت بالسعود * فحدث بمأثنت عن ليلتى
فما كان أحسن من مجلى * ولا مكان ارفع من همتى
بشمس الضياء وبدر الدجا * صلى بمنى وعلى يسرى
وبت وعن خبرى لا تسلى * بذاك الذى وبناك التى

وقال الفاضل

بتنا على حال يسوء العدى * وربما لا يمكننا لشرح
بتواننا الليل وقليله * ان غبت عنا هجم الصبح

وقال آخر

قلت وقد طائفت به * عندي من الصبح فلاق
قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انه لى

وتلطف من قال

لم أدر واليلة الغراء تجمعنا * ونفحة الروض بالآزهار تاتينا
أنعمه العود أم ادنا صحتنا * أرق أم راحنا أم وجه ساقينا
وتلطف الصلاح الصفدى في هذا المعنى

أقول له قد رقى عيشى والصبا * وخبرى وكاساقى وصوت الذى غنى
فقال الذى اهوى ونصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت في المعنى

وقال آخر

عندي رشيق القوام يسي * بفتح لمخظ ولسين قد
اشرب من ريقه مدا * من وجنتيه بماء ورد
وأقطع الوقت بين لثى * آس عذار وورد خد
وأهصر الغصن باعتناق * ما بين غوره ونجد
وسادة جهوا المعالي * ما بين اكرامة ومجد
لم يبد منهم قبح قول * ولا نجاف ولا تعذى
ولم اشاهد سوى وفاء * ومحض ود بغير حقد

* بحسن لفظ من غير رد
 وذلك يحكى من كل فن * ما بين هزل وبين حد
 وعندنا مطرب أديب * يعالو على رتبة ابن عبد
 وفيه مشقة التتقى * لينة العطف ذات نهد
 تبسم عن لؤلؤ ثمين * منظومه لم يكن يعقد
 بقرعها والجبين أضحت * تصل عشاقها وتهدى
 في نشوة كلما تعنت * تطرد في المسم أي طرد
 ونحن في مجلس أيسر * بين غصون تيس ملد
 مياهه فيه حارسات * ككدم صبيكي لصد
 وروضة لها نظير * من غير عرفها وند
 بها طيور مغردات * ما بين بان وبين رند
 بعيد هذا بحسن صوت * وطيب لحن ما ذاك يبدى
 فمن رآها يقول عما * باسافي جنان خلد
 ومثل هذا يطيب صدى * أبيع بالتي فيه رشدى
 ولا أبالي بقول واش * يروم حكي يريد زهدى
 ومن سرورى وفرط عجبى * أحسب ان المليك عدى
 وأن قيسا مجنون ليسلى * وكل أهل الغرام جندى

وقال الشيخ بدر الدين البشتكى

حضرت ومن أهوى لله يوما * لقد أطفأت فيه الرحيق يقا
 وقبلته ثم ارتشفت رضابه * فبالت غصنا قد ضمنت وريقا

وقال الشيخ شمس الدين

لم انس أيام الصبا والهوى * لله أيام النجا والنجاح
 ذاك زمان مر حلوا لجنى * طغرت فيه بحبيب وراح

وقال ابن الصائغ

لست أنسى رقة العيش الذى * زادنى الرقة حتى انقطعا
 فرعى الله زمانا بالحنى * وجاء وسقاء ورما
 وقال أيضا

(٢١٩)

زار المحيب ليلة * ووشاته لم تشعر
فضمته ولتمته * وفعلت ما لم يذكر

وقال البدر الدماميني

في ليلة البدر أرى * حي فقرت مقلتي
وقال لي يا بدر خم * فقلت هدي ليلتي

وقال المحاجري

ولم انسه كالبدرا ليلة زاري * عيل كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره * علينا ولا غير الجوم رقيب

وقال يحيى القرطبي

عجبت ليل الوصل أسرع سيره * وقد كان ليل الهجر أبطأ وأعجزا
وبتنا جميعا لا تصاق جسوننا * ولوميز منا بعصا ما أعجزا

وتألف من قال

رعى الله ليلنا بعد هجعة * وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زحاجة * من الخمر فيما يسالم ثمر

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني

قلت له والدجا مول * ونحن بالانصر في التلاق
قدم طس الصبح يا حبيبي * فلا تشمت به بالفراق

وقال محمد بن عثمان المصري

باليلة قد تقضت في هوى رشا * أشهى إلى القلب من عينها الشهر
من قبلها ما رأيت البدر معتقى * ولا سمعت بيليل ككاه سحر

وقال العفاسي

أفدى الذي زارني والليل معسكر * والافق بما اكتسى من عرقه عطر
فلم نزل تجاري في العتاب معا * أشكو إليه جفاء وهو بعذر
ناديت يا ليل دم ليل بلا سحر * فقال لي لك هذا كله سحر

وقال آخر

باليلة واصل فيها المحيب * برغم واشد أو غيظ الرقيب
فبت والمهشوق في مضجعي * قريب عي لوصال المحيب

(مستوفى)

والليلة ذهبت من ترنيته * وأتم الثغر النقي الشذيب
وبينا نحن على غفلة * إذا قبل الصبح بأمر عجيب

وقال ابن المستوفى

باليلة حتى الصباح سهرتها * قايلت فيها بدرها بأخيه
أحيتها وأمتها عن حاسد * ما هجمه إلا الحديث يشبه
ومعاني حلوا التماثل أهيف * جعت ملاحه كل شئ فيه
يحتال معتدلا فان عبت الصبا * متعرضا لقوامه يتنبه
نشوان تهجم بي عليه صبايتي * ويردني ورعى فاستحييه
عانت يدي بعداره وبخذه * هذا أقبله وذا أجنبيه
سد الصباح الليل لما ضمنا * غيظا ففرق بيننا داعيه

وقال بعضهم

آء على ليلة جاد الزمان بها * فعادات كل ما أفنيت من عمري
بات الحبيب ندعى في دجتها * إلى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الذي يغني عن كواكبها * ووجهه عوض فيها عن القصر
فبينما أنا أرى في محاسنها * طرفي وسهمي إذ بوردت بالعمر
فلم يكر عيبا إلا تقاصرهما * وأي عيب لها أشنى من القصر
وددت لو أنها طالت على ولو * مددتها بسواد القلب والنظر

وقال القاضي السعيد ابن سناء الملك

باليلة الوصول بل باليلة العمر * أحسنت إلا إلى المشتاق في القصر
باليلة تريد حكم الوصول فيك له * ما طول الهجر من أيامه الآخر
أوليت نجبك لم تغفل ركائبه * أوليت صبحك لم يقدم من السفر
أوليت لم يصف فيك الشرق من كدره * فذلك الصفو عندي غايه الكدر
أوليت كلام الشرقين ما ابتما * أوليت كلام النمرين لم يطار
أوليت قلبي وطرفي تحت لثا يدي * فزدت فيك سواد القلب والبصر
أوليت ألقى حبيبي محرم قلته * على العشاء فأبقاها بالاسحر
أوليتني كنت سائله مساعده * فكان يخبر بالتكجيل والشعر
أوليت جملة عمري لو غدا غمنا * في البعض منها ومن الله مني بالعمور

كاننا

(٢٢١)

كانما حين ولتفت اجنبها * فانشق في الشرق منها الثوب عن دبر
وقال ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
قطاما نهتني للصبح بها * في غسرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم * سودا المدارع تعارين في الحجر
مرترين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليل من الشعر
كم فيهم من ملج الوجه مكتمل * بالغنج يكسر جفنيه على حور
فادمت به الهوى حتى استقادله * طوعا واشغاني الميعاد بالنظر
وجاءني في قص الليل مستترا * يستجمل الخطوم نحوف ومن حذر
ونم ضوء هلال كاد يفضنا * مثل القلامه قد قدت من الطفر
فعمت أفرش خدي في التراب له * ذلا وأصبح أذيا على الأثر
وكان ما كان مما استأذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وقال ابن مطروح

حبذا ليله وصل * خلتها ليله قدر
أشرقت عن نور كاس * وسنا وجهه وثغر

وقال الصفدي

لما أتى زائري وهنأ مع المعمر * ظفرت باليلة الغراء من عمري
وبات يحيا ولطفي حسن طلعتي * وأين منها حيا الشمس والقمر
ورحت أقطف من بستان وجهته * وردا سقاء بماء الدل والخمر
وكما كاد ضوء الشمس يفضنا * من روعه غبت في ليل من الشعر

وقال آخر مفرد

زار الصباح فكيف حالك يا دجا * قم فاستندم لفرعه أو فالنجبا
غيره

باليل ان الحبيب وافي * وخفت اسراع دهم خيالك
فقم واعش الصباح ابي * دخلت باليل فحمت ذيلك

وقال ابن سناء الملك

وليلة وصل راقبت غفلة الدهر * فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر

عجزت عن شغل من البسان مائد * برغفه سكر الشيبية لا الخمير
 أشاهد فيها طلة القمر الذي * تبسم عن طلع وان شئت عن در
 وأنظم سهما لاح لي نظم تغره * قصائد من شعروا شئت من مصر
 لقد أعريت عيناه عن محرابيل * وان كان مبني الجفون على الكسر
 وأشهد حقاً أن فوق جبينه * لايات حسن هن من سورة الفجر
 ونحن بقصر أشرق شرفاته * على روضة تغتر عن يانع الزهر
 همت في ذراها أدمع الطل والندى * وبات بهازهر الربا باسم الشجر
 يضوع أريج المسك من الأذاتنت * مدبجة الأرجاء من بلال القطر
 وبات بهاشادي الهزار مرددا * أفانين تغريد على فنن نضر
 وقد عبت من ذلك الجوتفحة * معطرة الانعاس طيبة النثر
 أليتنا ان لم تكوفي عبارة * وحقك من عرفديتك بالعمر
 أمنت بهاتيان واش وحاسد * فامن رقيب غير أنجمها الزهر
 ضمت الى صدرى الحبيب معاننا * وهل لك يا قاي محل سوى صدرى
 فيا ليلية أحيت فؤادي بقربه * فاحيتها سكر الى مطلع الفجر
 ولما رأيت الروح فيها مامرى * تيقنت حقاً أنها ليلية القدر
 وقال البها زهير

رعى الله ليله وصل خلت * وما خالط الصفو فيها كدر
 أنت بغنة وانتقضت سرعة * وما قصرت مسع ذاك القصر
 بغير احنبال ولا كلفة * ولا موعديتنا ينتظر
 وقلت وقد صكاد قلبي بطير * سرورا بنيل المتى والوطر
 أيا قلب تعرف من قد أذاك * وياعين تدرين من قد حضر
 ويا قر الافق عدراجعا * فقد حل في الارض عندي القمر
 وبالي تني هكذا صكدا * وبالله بالله قف يا سحر
 فكانت كما انتهى ليله * وطال الحديث وطال السهر
 خسلونا وما بيننا نالت * فاصبح عند التسميم الخبر

الشهاب محمود

يا ليلية بات كاس الثغر مغتبق * فيها فذاك سواد القلب والحدق

سمحت

سمحت لي برشا أدنى الوشاة به * جبينه والشدا من شره العبق
 في روضة كلما است معاطفه * فيها تستر الاغصان بالورق
 وبات يطفى بالعذب المبرد من * لئلا ما أضرمت تحذاه من حرق
 وبات حاوي بدر التماذيدي * ملوحت أسود ذاك الشعر في عنقي
 وماس فانتنت الاغصان تأمل أن * تحكي معاطفه لئلا فلم تطق
 وجاء يسهي بها حراء قابلهما * بوجهه فبست شمس في أفق
 وقال دونكها ان شئت من قلبي * ومن لمي شقي العساء أو حدي
 مكل مدام وان شكلتها شقي * وهذه الكاس فاخر ما تشاؤن
 فبالسيلة قضيتها عجبا * الشمس مقبلي والبدر مقبلي
 ابن سناء الملك

أتى الى وأهوى خذ لهي * ففمت أقطف منه وردة الجمل
 والجو قد مدست من هائبه * لما توهم ان الذهب كالقفل
 قنا ولا خطرة الا الى خطر * دان ولا خطرة الا الى أجل
 والعين تصب ذبلا من مدامها * والقلب يصب أذيا لا من الوجمل
 أكاف العين مع علي بغربها * وطئ على البيض أوجلا على الاسل
 حتى وصلنا الى ميقات مأمنه * يا صاحبي فلو أبصرتما عملي
 أو اصل اللثم من فرع الى قدم * وأوصل الضم من صدر الى كفل
 وبات يسمعي من لفظ منطقه * أرق من كلي فيه ومن غزلي
 ونلت ما نلت مما لم أهمل به * ولا ترقى اليه همة الا مل
 لم أسحب الذيل كي أحوم موطنه * لكنني قتأخو بالخطو بالتبسل
 بالسيلة قد توات وهي قائلة * لا تنظمني مع أنا ملك الاول
 بن مطروح من أبيات

وحاد الزمان به السيلة * وعما جرى بيننا لا تسئل
 فأحنيت قامته بالعناق * وذبات مرشفه بالقبيل
 وكتمت في غور خصره * وأشرق في نجد ذاك الكفل
 وأذنت حين تجلي الصباح * يحيى على خير هذا العمل
 وما أثر المسك في راحتي * وهذا في فيه طعم العسل

لم أنس ليلة زارني ورقيسه * يبدى الرضا وهو المغيظ الحق
 أمسى يعطيني المدام وينتنا * عتب أرق من التسميم وأروق
 حتى إذا حبث الكرى يحفونه * كان الوسادة ساعدي والمرفق
 حاضته وصحمته فمكأنه * من ساعدي مطوق وممنطق
 حتى بدا فاق الصباح فراقه * ان الصباح هو العدو والاروق
 فهناك أومي للوداع مقبلا * مكفى وهى بذيله تتعلق
 يا من يقبل للوداع أمامي * انى الى تقيل تغرك أشوق

وقال أيضا

لم أنس اذ نادمته فى ليلة * عدل الرمان بمثلها لم يمن
 والراح تنزل فى الكؤوس كأنها * لفظ تلجح فى لسان الاسكن
 حتى اداما السكر ثقل عطفه * كسلا وسكن منه ما لم يسكن
 عاجلته حذراء ليه من الردى * عجل الجفون الى حفاظ الاعين
 وضمتته من غير موضع رية * وأطعت فيه تعفنى وتدينى
 نحن الذين ألقى السكاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الاسن

ابن سناء الملك فى الخلاعة

يا ليلة مرت لنا حساوة * رتبها الشيخ أبو مره
 بالغصن بالبدر شمس الضحى * بالريم بالدرى بالدره
 بالشمع بالطرف بمن ريقه * أسكر حتى أسكر الخمره
 زار على خوف وفى سيرة * حتى رأينا وجهه جهره
 وافى الى عسدى فى حاجة * وزارنى فى ساعة العسره
 ولم يزل حذى على حذو * من أول الليل الى بكره
 فى سكرة تتبعها صحوة * وصحوة تتبعها سكره
 أضعف الشم والى كتنى * أبلبل الصديق بالطره
 مرى ومرعى لى فى وجهه * أما رأيت الماء والخضره
 لله ما أكسل أجفانه * وعندة لالناس ما أفره
 فن فؤادى لم يدع حبه * ومن رقادى لم يدع ذره

(٢٢١٥)

ولم ينم طرق في ليلتي * كأي أسهر بالاجرة
ولم أقصردون نيل المني * لاني ما كنت في سخره
يا أيها الاوام ابي امرؤ * أطلع الا هسده المثره
تروني مشلي وتلوموني * والله ما أنصفهم العشره
وأحت من يعضاني قحبه * وأتم من يعذري حتره
إليه طابت أحاديثها * رأيت في فتي الكثره
فعل لمن طاب من ليلتي * تعسا أحسنت داتره
وان تحف من عبه قلله * لأوحش الله من الحضره

زين الدين عمر بن الوردی

عب وابلس أني * بحيله متسلطه
فقال ما قولك في * حشيشه منتخبه
فقلت لا قال ولا * حرة كرم نديه
فقلت لا قال ولا * ملحه مطيبه
فقلت لا قال ولا * أمر دبالدر اشتبه
فقلت لا قال ولا * آله لمو مطربه
فقلت لا قال اذا * ما أدت الا خطبه

قال صفي الدين الحلي معارضه

ولاية طال سهاديها * فرارني ابلس عه دارفاد
فقال هل لك في شعرة * كيسه تطرد عسك الرقاد
قال نعم قال وفي قهوة * عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب * ادا شدا يطرب صم الحماد
قلت نعم قال وفي طمليه * في وحديها للحياء انقاد
قال نعم قال وفي شادن * قد كحلت أجهلها به بالسهاد
قلت نعم قال فتم آمنا * يا كعبة الاله ووركن العباد

صلاح الدين لصعدي

ثمانيه ان يسمع الدهر لي بها * فقال عليها اعا ذلك مطلوب
منام ومشروب ومرح وما كل * وماهي ومشموم وما لم ومحبوب

وقال أيضا

ان قدر الله لي بالعمر واجتمعت * سبع فاني اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد وقعبته * وقهوة وقناديل وقانون

ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * فساد فلا التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن * وشمع وشاد مطرب وشراب
المراج الوراق

عندي فديتك راآت ثمانية * أنفي بها لهم ان وافي وان وردا
راح وريح وريحان وريق رشاش * ورقرف وبيض ناعم وردا

وقال غيره

اذا بلغت من الدنيا ولذتها * سبعة فاني في اللذات سلطان
نهر ونود وخاتون وخادمها * ونخضرة ونخلات ونخلان

ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا الغيث عن حاجاتنا حسبا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * مع الكباب وكس ناعم وكسا

غيره

وكافات الشتاء تعد سبعة * ومالي طاقة بقاء سبع
اذا طفرت بكاف الكيس كفي * ظر ، بمفرد يأتي بجميع

«الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه على طريق
الخصوص والايراد» *

ما قيل في المشرر ويسمى الحبري أيضا

وهو أنواع أرفعها الاصفر الذهبي فانه زكي الرائحة يشم ليلا ونهارا وأدناها
الايض ليس له رائحة البسة ليلا ونهارا وأوسطها الحبري والبنفج والاكل
واللمع بالبياض وغير ذلك ليس لها رائحة بالنهار مادامت الشمس طالعة فاذا
عابت ظهرت لها رائحة عجيبة عطرية مشاكلة لرايح القرنفل أو ماء العرنفل
المصعد بماء الورد ولا تزال رائحتها تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول تلك

الرائحة

الرائحة باقى النهار الى وقت المغرب ويقال ان من دهن باطن رجله بدهنه فانه
يجد الدهن في الحال على ضلعتيه وان من دهن مقعدته بدهنه سكن سعاله قال
بعضهم فيه

يوم عليه من السماء ستور * ونسيم نشر الروض فيه يسير
تشر الهمحباب به بدائع وشيه * يبكائه فتضاحك المنشور

وقال غيره

لما رأيت المنشور متشرا * ظلات مما رأيت مبهوتا
كانما تشرب المدام على * أرض بهاتبت اليواقيتا

وقال آخر

احب بروض كلاهزه * ربح الصبا ابدي نسما عجيب
كانما صفرة خير ريته لون محب قد جفاه الحبيب

وقال عرقلة الدمشقي بحضرة شمس الدولة وقد احضر له منشور

قد اقبل المنشور باسيدى * كالدر والياقوت في نظمه

نسيم انفاسك في عطره * ورأس من عاداك مثل اسمه

الشيخ تقي الدين بن حجة يستدعى سنل منشور وقد وعد به ومطل

زهر الياض ذوى من طول مطلبكمو * لانه من نداكم غير مطور

والبعد قد جهز المنظوم بمسدحا * فطابقوه اذا وافى بمنشور

وقال فمع الله في أجله

رأيت مع المنشور بعض وراحة * ولم أدر ما بين القديم وبينه

نلون منه ثم مد أصابعها * الى وجهه عمدا وخضرة عينه

وله في المنشور والورد

صافح منشور الربا وردة * فلامه القهرى في الايكه

قالت ورود الروض في غيضة * هل جاز في أصبعه شوكة

وقال في المنشور والورد والزنبق

أصابع المنشور لما مدها * لعرض خذ الورد من بعد القبل

هزله زنبقا عواليا * فالراية البيضاء عليه لم تنزل

ابن تميم

(٢٥٨)

ما نثر أصابع من ظلمت فانه * يدعو يقلب في الدجاء مكسور
فالورد ما القساء في جبر الغضي * الا لدعا بأصابع المشور
وقال متعصبا للورد على المشور

ولم أس قول الورد لا تركنوا الى * معاهدة المشور فهو بين
الافاظروا منه بنام مخضبا * وليس لمخضوب البنان بين
وقال متعصبا للمشور على الترجس

مذ لاحظ المشور طرف الترجس السهمزور قال وقسوله لا يدفع
فتح عيونك في سوادى انتى * عندى قبالة كل عين أصبع
وقال

ومذ قيل للمشور انى مفضل * على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلقون من قرلى وزاد اصفراره * وفتح كفيه وأوى الى وجهى
وقال

مذ قيل للمشوران الورد فد * وفى على الازهار وهو أمير
بعت ثغورا لاقحوان مرة * لعدومه وتلقون المشور

وقال

ما ادعى المشوران الورد لا * باقى وأبى يصلى بنار سحر
ودت ثغورا لاقحوان لوانها * كادت نعض أصابع المشور
وما أحسن قول الأمير شهاب الدين الحاجبى وان لم يكن مما نحن فيه
ولعدت ثرت مدامى ودمى معا * يوم الوداع وخاطرى مكسور
لا تعجبوا لتلقون فى آدمى * لا بدع أن يتلقون المشور

ما قيل فى الترجس

وهو بارد رطب وقيل انه ينزل من الدماغ مضرة دخان السراح من أول السنة
الى آخرها قال ابقراط كل شئ غذاء للجسم والترجس غذاء للعقل وقال جالينوس
من كان له رعيه ان فليجعل أحدهما فى ثمن الترجس لان الخنزير غذاء البدن
والترجس غذاء الروح وقال الحسن بن سهل من آدم من شم الترجس فى الشتاء
أمس من البرسام فى الصيف وقال هرمس اذا وضعت طافات الترجس التى لم
تفتح فى ماء البعم حتى تفتح فيه ابدل من بياض أوراقه حجرة شديدة وبعيت على

حاله

حاله من أراد ان يكون الترجمس في غير اوانه فليحرق السداب مع شيء من
قشور الجوز على منابت اصله فانه يسرع انتراح ورقه وكان كسرى انوشروان
مغرمًا بحب الترجمس و يقول هو يا قوت اصفر من درايض على زمرد اخضر
وقال اني لاستحي ان اباضع في مجلس فيه الترجمس لانه اشبه شيء بالعيون ومن
هنا أخذ من قال

غضى جفونك يا عيون الترجمس * فعسى أفوز بقبلة من مؤنسى
فلقد تحسيرا ذراك شواحصا * ترمينه بلا حظ المتهرس

الصفى الحلى في الترجمس والنمام

أقول وطرف الترجمس الغض شاخص * البنا والمام حولي المام
أبارب حتى في الحدائق أعين * عليا وحتى في الرياحين غمام
ابن قرياص في نرجس واقاح

لو كنت اديا دمت من أحبيته * في روضة أطيارها تترنم

لأيت نرجسها يغض جهونه * عنا وتغرا فاحها ينبسم

والطاف ابن تميم فعال في نرجس ومشور

كيف السبيل لان اقبل خدم من * أهري وقدمات عيون الترجمس

وأصابع المنثور تومي فحوا * حسدا وتغمر زبا عيون الترجمس

والطاف منه قوله في منشور ونرجس واقحوان

كيف السبيل لاثم من أحبيته * في روضة لازهر فيها معرك

ما بين منشور وباصر نرجس * مع افحوان وصفه لا يدرك

هذا يشير بأصبع وعيون دا * تدو الى وثغر هذا يضحك

ابن الساعاتي في شعائق واقحوان ونرجس

واقدر نرات مع الحبيب بروضة * رتعب نواطرنا بها والانهس

سفرت محاسنها ففهم الاقحوا * نائمها فرنا اليه الترجمس

فكان ذانحة وذاتعريحا * وله وذا أبدأ عيون تحرس

ابن الشبلي البغدادي في نرجس وورد

ونرجس قابل في مجلس * وردا عالا في نعته ناعب

نخذ ذا ينجل من لحظ ذا * وطرف ذا في وجه دابا هت

أبو حنيفة الطوسي فيهما وأجاد

ألمست ترى أطباق ورد وحولها * من الترجس الغض الطرى ورود
قتلك حدود ما عليهن أعين * وتلك عيون ما هن تحسود
أمين الدين الجوايان في ترجس وبان

نقش غصن البان اذنا به * وما س وقت الصبح زهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلى وقد * تعزى الى غصنى قدود الرماح
فحذق الترجس بهزونه * وقال حقا قلت ذا أم مزاح
بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عجباً بالداوى القباح
فقال غصن البان من تبه * ما هذه الاعيون وفاح
ولما قدم على بن سعيد المغربي المؤرخ الى مصر المحروسة صنع له أدباؤها وليمة في
بعض من ترهاها وانتهوا الى روض ترجس فجعل أبو الحسين الجزاري طاعيون
الترجس برجليه فانشده ناصر الدين حسن بن المقيب

يا واطى الترجس ما نسحقى * ان تطأ الاعين بالارجل

فاجابه على بن سعيد

قابل جفونا بحقون ولا * تبتذل الارفع بالاسفل
ثم استدعاه ابن سابق الى مجلس على البيل مبسوطا بالورد وود قامت به شمامات
ترجس فقال في ذلك

من فضل الترجس فهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ برأس
أما ترى الورد غدا قاعدا * وقام في خدمته الترجس
فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جالس الورد في مجلس * قام به ترجسه بوكس
وانما الورد غدا باسطا * خذا ليمنى فوقه الترجس
وقال عبد الله بن طاهر

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شئ بها الترجس
وظريف من قال

يغض من طرف الحيا طرفه * ما أحسن الغض من الترجس
وقال ابن الرومي

(٢٢١)

أبصرت بأقمة ترجس * في كم من أهواء غضه
فكأنها قضب الزمر * دانبت ذهابا وقضه

وقال غيره

ما عاينت عيناى في مجلس * أحسن من ترجسة غضه
كرعمران وسط كافورة * أذهب أفرغ في فضه

عرقلة الدمشقي

ناولني من أحب ترجسة * أحسن في ناظري من الورد
كان مبيضها مرصعة * من ثغره والصفار من خد

وقال آخر

واغيد أهدى لنا ترجسا * فبت بالترجس مستانسا
أسقيه ماء العين من خيفة * عليه أن يذبل أو يبسا

الغبراطي في ملج مغنى حيا بغصن وورد ورجس

لما تحجبت عن طرفي وأرقني * بعدى ولم تحفظ عيني منك بالنظر
أرسلت مشبهها من ترجس عطر * كئيبا أراك بأحداق من الزهر
ومن أحسن ما سمعت فيه قول مجير الدين بن تميم

بعثت بترجسة الى ووردة * ففهمت أفديها حقيقة قصدها
لما تعذرت الزيارة أرسلت * تشبيه ناظرها الى وقتها

الغبراطي في ملج معنى

بروحى من أبدى المحاسن روضة * وغنى فاحلا من رشاعنى
وأهدى لنا عصا ووردا ورجسا * ولم يهدا لا القذو والحدو والعصنا

لمجير الدين بن تميم

انى لا شهد للحمى فضيلة * من أجاها أصبحت من عشاقه
ما زاره أيام نرجسه فتى * الا واجله على أحداقه

وقال أبو عبد الله بن الحداد فيه

انظر الى الترجس الوضاح حين بدا * كأنه ناظر من عين مبهوت
كادرع الغيد في خضر البرود جلت * على أناملها صقرا أيواقيت

وقال في ملج حيا برجس

(٢٢٢)

ومما قيل في زينة زبرجدة * مكانها الذبدث في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها * زبرجدها كاسا من الذهب
أبو العلاء السروي

حتى الربيع فقد حيايا كور * من نرجس بهاء الحسن مذكور
كانت جفنه بالغنح منقحا * كاس من الدرقي منديل كافور
غيره

وريحانة تحي النفوس بريحها * لها عين مفتوحة لم تسهد
بأحداق عقبان وأجفان فضه * على قضب مخضرة من زبرجد
وقال عبد الرحمن بن الجناح

ونرجس قائم على قضب * شخص الخطاء لغير عجب
كمصم من زبرجد دجات * كفا من الدرقي جام ذهب

ابن المعتز

أما ترى النرجس المياس يلحظنا * الحماذي فرح بالعتب مسرور
كان أحداقه في حسن صورتها * مدهن التبر في أوراق كافور
كان ظل الندي فيه لمبصره * دمع ترقق من أجفان مهجور
وقال آخر

ريحانه طلعت من حسناتها * في حشاهمالة ترنوا إلى رب
والجسم منها قضيب من زبرجدة * والجفن من فضه والعين من ذهب
كان رشح نداها حول ناظرها * دمع ترقق من أجفان منتخب
غيره

مدهن عفتان وأوراق فضة * على قضب مخضرة من زبرجد
كان انشارا للطل في جنباتها * تناسر دمع فوق حشاهمورد

ابن المعتز

عيون نجس فروعها حديق صفر * يزيناها من فروعها عمد خضر
كان انحدار الطل في جنباتها * دموع محب قد أضربه الهجر
اذ المستم الریح مالت مكانها * كئيب من الصهباء مال به السكر
غيره

عصون

(٢٢٢)

عصون زبرجد جلت عيوننا * مخالفة لامثال العيون
يا حذاق من الياقوت صفر * وأجفان من الذهب المصون
فبعض ياهت أبدا تراه * وبعض مطرق شبه الخزين
وقال آخر

قضيبي زبرجد به او عليه * عيون لم تذوق طعم اغصاوض
توهمت العمام لما رقيبا * فكست الرأس على الرياض
عبد الله بن المعتز

نرجسه لا تزال محذقة * لم تكحل قط لذة العيص
أمالها القطر فهي ياهتة * تنظر فعل السماء بالارض
وقال آخر

تري النرجس الروضى ما بين رامق * الى مطرق والريح بالكل تحفق
كأحداق عشاق نلت من مراقب * بأجفانها فالبعض للبعض يرمق
وبعض كهجور ينكس رأسه * يفكر في جور الهوى وهو مطرق
غيره

ونرجس كالنغور مبتسم * له دموع المهدق الشاكي
أبكاه قطر الندى وأضحكه * فهو مع القطر ضاحك باكى
غيره

وحدهون مبيضة الآفاق * في عيون صفرة الاحداق
في عصون من الزبرجد مالت * عطرات من صبغة الحلاق
وقال آخر

أأمل في خلال الشرب وانظر * الى آثار ما ابتدع المليك
عيون من لمحين ناظرات * على احداقها ذهب سبيك
على قضب الرمد شاهداث * بان الله ليس له شريك

اسحاق بن محارب وقيل لابن المعتز

عيون كساها الغيث ثوبا من البها * فاجفانها بيض وأحداقها صفر
اذا شملها المشتاق خال نسجها * محيقا من الكافور شيب به الخمر
وقال عبد الله بن رغنش

في الماء ألف ثيابه في رآه

أبدر الخيري

صكأت أرجسها والريح تنفخه * من فوق أعمدة قضبانها دمع
وصائف رقصت في عرس سبدها * وقت الزفاف وفي هاماتها سرج
وقال آخر

بكين فاضحك النرى عن زخارف * من الروض عنهن النرى متأهل
تلقحها الاتواء ليلاً بريقها * فيصبحن أبكاراً وهن حوامل
وقال ابن الرومي في تفضيل الترجمس على الورد

نجات حدود الورد من تفصيله * نجلا توردها ما يبشاه شاهد
لترجمس الفضل المبين وان أبي * أب وحاد عن الطريقة حائد
ينهي النديم عن الصبيح لمظه * وعلى المدامنة والسماع مساعد
أب العينون من الحدود نقاسه * ورياسة لولا القياس الفاسد
وقال أجد بن يونس

يامن يشبه ترجمسا بنوا طر * دمع تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه * بين العينون وبينه متباعد
والورد أشبه بالحدود حكاية * فعلام تجدد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره مستأهل * لمخلوده لو أن حيا خالد
وحقيقة أن اب باب بنفحه * وبنفحه عنه مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكر يا بعدا * وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصغر لو بامنهما * وافطن فإي صغرا لا الخاسد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي

أبحت الترجمس البادي ودي * ومالي باجتنا ب الورد طاقه
كلالاخوين معشوق واني * أرى العريض بينهما حاقه
هما في عسكر الارها رهذا * مقدمة يسير وذاك ساقه
ويكي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كابن يدي الوائق وقد اصطحب فناوله
خادمهم نرحما ووردا في أول ما اجتمعا واستحسنه وشرب عليه وملا ثم قال
حيالك يا ريس والورد * معتدل القسامه والعد

والهبت

(٢٢٠)

قالهبت عينا نار الجوى * وزادنى وجداعلى وجدى
ان سئل البذل ثنى عطفه * واسئل الدمع على الخد
فربما تحنيه الحانله * لا يعرف الوصل من الصد
مولاي يشكو الظلم من عبده * فانصفوا المولى من العبد
وقال أبو العلاء المرورى يذم الترجمس

انظرالى مجلس تبسدت * صبحا العينك منه طاقه
واكتب أسامى مشبيه * بالعين فى دفتر الحاقه
وأى جنس لعين صب * من برقان يحسل ماقه
مكرونة ركبت عليها * صفرة يفض على رفاقه

وقالت امرأة خاطبة لرجل عندي امرأة كأنها باقة الترجمس فسالت نفس الرجل
أيتها وسألهما ان تخطبها له ففعلت فلما زفت اليه وكشف عن قباءها وجدها
يحجوزا صفراء الوجه بيضاء الرأس دقيقة الرجلين مخضرة الساقين بالشعر فلم
يقربها وعاد للخاطبة وقال كذبتينى وغررتينى فقالت لهما كذبتك ولحكك
رجل ابله وهل تكون باقة الترجمس الا كذلك

(ما قيل فى الورد)

كان المتوكل يقول أيامك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا أولى
بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الساس وقصره على نفسه وقال انه
لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا فى مجلسه وكان لا يلبس أيام الورد الا
الثياب الموردة ويفرش الفرش الموردة ويورد جميع الاسلات ورفع الى المأمون
ان حاشاك يا بعل سنته كلها لا يبطل فى عيد ولا جمعه فاذا طهر الورد طوى عمله
وغرد بصوت عال ينشد

طاب الزمان وجاد الورد فاصطبخوا * مادام للورد أزهار وأنوار
فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من جراء صافية * شهرا وعشرا وخسابعدا
ولا يزال فى صسبوح وغبوق مابقى * تاوردة فاذا انقضى الورد عاد الى عمله وغرد
بصوت عال ينشد

فان يبقنى ربي الى الورد اصطبج * وان مت والهقى على الورد وانجز

(١٨٨)

سألت الله العرش بجل جلاله * يواصل قلبي في غبوق الى الخمر
فقال المأمون لقد تظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه ونساعده على
مروءته فأجرى عليه في كل سنة عشرة آلاف درهم ويقال ان كسرى مرتبودة
ساقطة فتناولها بيده وقال أضاع الله من أضاعك وفي ذلك يقول علي بن الجهم
لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
لا عذب الله الا من يعذبه * بجمع بارد أو صاحب نيك
وقال جظه

أعز على بان يضحك ساقط * أو ان تراك نواظرا للبخلاء

وحاس روح بن حاتم أمير أفر يقبه يوما في متطرة له ومعه مخضبة من جواربه
فدخل اليه الخادم بقادوس فيه ورد أجروا بيض في غير أوانه فاستظرفه وسأل
الخادم عن أمره فأنحصره ان رجلا أتى به هدية فأمر أن يعلاله القادوس دراهم
فقال له التجارية ما أنصفه قال ولم قالت انه أتى بلونين أجروا بيض فلو أنه له
أيضا فأمر أن يخلط دراهم ودنانير فخلط ودفع اليه وقال الحسن بن سهل أربعة
من الربا حين يقوى بأربعة من الطبيب فيكمل ذكاؤها الورد بالمسك والثرجس
بماء الورد والبنفسج بالعنبر والرياحان بالعنبر (وقال صاحب المباح) من
أحرق السداب في أصول شجرة الورد حتى يرتفع وجهه الا حرق الى الشجر في أي
وقت كان من السنة وردت الشجرة بعد أيام ورد اغضاوا الحيلة في ان يبقى الورد
السنة كلها في الفلاحة الرومية ان يؤخذ نذر ورد لم يفتح فيملا شجرة جديدة
ويطين رأسها تطينا محكما ولا يتخلله الهواء وتدفن في الارض فانك تخرج منها
الورد متى شئت الى آخر السنة كهيةته حين أدخلته فيها فترش عليه ماء وتركه
في الهواء فانه ينفتح وردا طريا كالذي يقطف من شجره (وفي كتاب الخواص)
انه اذا صب في الشتاء في أصول الورد ماء حار عند كل غداة انقطر قبل ان يطار
الورد واذا بنجر الورد الاجر بالنورة غير المطقية ابيض (وحكى صاحب اشوان
المحاضرة) انه رأى وردا أصفر واستغرب ذلك وقال انه عد ورق وردة منه
فصكات ألف ورقة ورأى وردا أسود طالك للون له رائحة ذكية ورأى
بالبصرة وردة نصفها أجرد فاني الحجرة ونصفها باصع البياض والورقة التي وضع
الحط عليها كانت كأنها مقسومة بعلم (وقال صاحب مناهج الفكر) وحكى لي

بعض

بعض أصحابي أنه رأى وردا يد مشقوله وجهان أحدهما الوجهين أحر والآخر أبيض
 لا يشوب أحدهما شيء من الآخر وأخبرني أن بحلب وردا أحدهما الوجهين أحر
 والآخر أصفر وأما الأزرق فقال الشيخ علي الغزولي الشهير بالغاي في كتابه
 مطالع البدور في منازل السرور عن بعض أصحابه أن رجلا أخبره أنه رأى أكلها
 يجرى إلى شجرة الورد ماء مخلوطا بالنيل قال فسألته عن ذلك فقال إن الورد
 يكون أزرق بهذا العمل والظاهر من الأسود أنه احتيل عليه كذلك وذكرا بن
 قتيبه أن بالهند شجرا يخرج وردا عليه كتابة تقرأ لا اله الا الله وذكرا بن منعم
 لما قدم المغرب وكان قد توجه إليه رسولاً من صلاح الدين أن في مراكش
 وردا كل وردة ما بين الثمانين ورقة إلى المائة والله أعلم قال شهاب الدين الخيمي
 زمان الورد أعلام الزمان • وروح الراح راحة كل عان
 وما جتمعت هموم فالتات • مع الصهباء يوماني مسكان
 وتلطف من قال

كتب الورد لنا • في قرطيس الحدود
 يا بني اللهو صـلوني • قد دنا وقت ورودى

غيره

قد أقبل الوردوا بهار • واعتدل الليل والنهار
 قد اوم القطف واغتتمه • فانما الورد مستعار

وقال آخر

الورد أحسن منظرا • فتمعرا باللعـظ منه
 فاذا مصت أيامه • ورد الحدود ينوب عنه
 اشرب عليه وقل له • من لم يخنك فلا تخنه

غيره

اشرب على الورد في أيام دولته • فالورد ضيف ملج في زيارته
 يأتي فيدعو إلى شرب المدام على • اشراق بهجته مع طيب نفحته
 خمسين يوما توفي والنفوس إلى • رؤياه شيقه في طول غيبته

آخر

تمتع من الورد القليل بقاؤه • فانك لم يحزنك الا فناؤه

وَالْوَرْدُ بِالنَّجِيلِ وَاللَّيْلُ وَالْبُكَاءُ • وداع حبيب بعد حول لقاءه

غيره

جاء الزئبق وجاء الاله والطريرك • فاشرب عقارا كلون النار تلتهب
• أما ترى الورد يدعوا للورد على • صندرا صافية في لونها صهب
تري مداهن يا قوت على قضيب • من الزبرجد في أوساطها ذهب
هكأنه حين يبدو من مطالعه • صب يقبل حبا وهو يرتعب

محمد بن عبد الله بن ظاهر

أما ترى شجرات الورد طالعة • منها بدائع قدركين في قضيب
هكأنهن يواقيت محيط بها • زمرد وسطها نقش من الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه • صب يقبل حبا غير مرتعب
خاف الرقيب وداع الشوق يؤمنه • فصار يظهر أحياء من الحجب

غيره

كم وردة تحكي بسبق الورد • طليعة تسرعت من جنود
قد ضمها في الغصن قرص البرد • ضم قدم لقبله من بعد

وقال آخر

روح ورد عيس فيسه غصون • فتحاكي مهفهفات الندود
زهرها فوق ما تفتح منها • كشفاه ضمت لائم حدود
ابن تميم في ملجأ هدى له وردة غير مفتحة

سبقت اليك من الحداثق وردة • وأنتك قبل أوانها تطقلا
طمعت بلمسك اذ رأتك فيمعت • فها اليك كطالب تقبلا

وقال آخر فيه

ألت ترى حسن الزمان وما يسدى • وحسن انتشار الطل في ورق الورد
هكأن حباب الماء في جنباته • تتناثر دمع جال في صفحة الخلد

غيره

نجوم في ذرى الاغصان تزهر • كأن نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونها توريد خلد • ترقرق فوقه دمع تحذر
كأن الطلسل يطهر في نداه • على جنباته ادرر وجوه

وابدع

(٢٢٩)

وأبدع الوليد بن الجهمان الشاطبي بقوله

فسوق تحذّ الورد دمع * من عيون المحب تذرف

برداء الشمس أخصى * بعد ما سالت يحفف

وقال آخر

أما ترى الورد قد باح الربيع به * من بعد ما مر حول وهو أضمّار

وكان في نخل خضر وقد دخلت * بلا عرى قعلت عنه وأززار

ابن المعتز في ورد أجز وأبيض

أناك الورد محبوباً مصونا * كم عشوق تكفه الصدود

كان بوجهه لما توافت * نجوم في مطالعها سعود

يباض في جوانبه أجزار * كما أجزت من الجمل الخدود

وأبدع ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي

إن الروح في دمشق لأوى * ذا قرار وذامعين وريوه

وبروصاتها بساتين ورد * لي يازدارها صباية عروه

وقال آخر

كأنا الورد في كف من * أصبحت دون الناس أهواء

حرة حذيه وفي وسطها * صفرة لوى حين القاء

لابي الحسين بن منير

ومضع الطرف حياتي بمضعة * كما أقطقت من حذم هديها

صباها فاعتدت روح عاشقها * كأن عبة فيه أفرغت فيها

ابن حجاج فيه

جنى من البستان لي وردة * أحسن من إنجازه وعدى

وقال والمجرة في كأسها * بكفه أركى من الندى

أشرب هنياً لك يا عاشقي * ربي من كفى على خدي

في ملبج أهدى ورداً قبل أوانه

أهدى إلى الجيب وردا * والورد قد حان مشتاه

فعلت للناصرين هذا * لاشك من حذمه جناه

علم الدولة مقرر بن ماضي صاحب واحات

(٢٤٠)

أهني إلى معلى * ورد أوليك وقته
فسأله عنه فقا * ل من الخدود قطفته
قبلته فكأنى * فى خذته قبلته

وأبو طاهر الرها

ناولتى وردة مضاعفة * جراه من حسن خلقة البارى
كانها وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بسبق يدينا

غيره

وورد جنى أجر المون ناعم * بكف غزال ساحر الطرف اغيد
توهمته فى كفه اذ بداه * صواى عقيق قمت بزبرجد
أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي وأجاد

ودونك ياسيدي وردة * تذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر * ففطت باكامها راسها

القاضي زين الدين بن أبي العجى فى ملاح شرم اكامة وردا
وافى وفى ككميه وردا جسر * حياه مذلّف تحت ثيابه
فرشفت صرف الراح من خرطوميه * وجنيت غصن الورد من اكامة
بدر الدين حسن بن حبيب الحاي فى ملاح تركى يطلب وردا
ماس وقد عطر باكامه * خذيه نحو فام عيون الانام
فقلت ما أطف عمن النقى * وأحسن الورد الجنى فى الكام
فى ملاح ترمحبه على خذيه وردا

رام طي الترك وردا * قلت اقصر خاب ضدك

عندك الورد مرى * قال قاتى قات خذك

قاتى بالسان الترك ابن وبه حسنت التورية غيره

رمى خدود من أهوى بورد * حكى لونا ورى محاور خديه

فعال أتيت فى رمي عجيا * شبيه الشئ متجذب اليه

فى ملاح رش على وجهه ماء ورد

رش بماء الورد وجهها غدا * بحسنه بعدتهنى عقلى

فقلت ادرش به خذته * قد رجع المرع الى الاصل

وبروي بهذه الصفة

رش بماء الورد ضيف لنا * بدر اغدا المحسن على نحد
فقات اذ رش به وجهه * قد يرجع الماء الى الورد

وقال آخر في ورد أسود

وورد أسود خلنا لها * تنشق ثمره ملك الزمان
مداهن عذبر غص وفيها * بتمايان محيق الزعفران

وقال آخر فيه

لله أسود ورد بات يلحظنا * من الرياض باحداق البعافير
كانها وجنات الزنج تقطفها * كم الامام باصتاف الدنانير
السرى الرفاء في الايض

بدا أبيض الورد انجنى مكانها * تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفر ارامنه تحت ابيضاضه * برادة تبرق مداهن بلور

وقال آخر فيه

باحسنها من وردة * بيضاء جاءت بالجعب
نجم بساور به * قراضة من الذهب
وحضرة امية بن أبي الصلت مجلس بعض الرؤساء وبين يديه أطباق فيها ورد أحمر
وأبيض وأمره بوصفها فقال

كانما الورد الذي نشره * يعبق من طيب عالكا
دماء أعدائك مسفوكه * قد قابلت بيض أباديكا

وأهدى بعض جوادى ابن المعتز إليه طبقا فيه ورد أحمر وأبيض فقال

أهدت الى التي نسي العداء لها * الورد نوعين مجوعين في طبق
كان أبيضه من فوق أحمره * كواكب اشرفت في جرة الشفق

(قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى) دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد أحمر
وأبيض وهو يحلطه بقضيب كان معه وكان قد أهدى له جارية حسنة يدعى
الجمال حاذقة ماهرة أدبية ليبية وكان قد شغف بحبيبها فقال لي يا اسحاق قل في
هذا الورد شيئا فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم أنشدت

كانه نحد محبوب يعيله * هم الحبيب وقد أبدى به نجلا

كانه لون خدي حين تدفعني * يد الرشيد شئ يوجب الغسلا
فقال لي قم يا اسحاق فقد شوقني هذه الفاجرة الى ما قالت فقلت والله لاقت
الا بجائزة فأجازني جائزة سنية فأخذتها وانصرفت وقال اسحاق ايضاً دخلت
على المأمون يوماً في زمن الورد فقال يا اسحاق هل قلت في الورد شيئاً فقلت أقول
بسعادة أمير المؤمنين وفكرت ساعة فلم تسمع قرحتني في ذلك الوقت بشئ
فخرجت من عنده و بقيت ليلتي ساهراً متفكراً فلم يفتح لي بشئ فلما أصبحت
غدوت أريد دار الخلافة وإذا غلام الفضل بن مروان على باب المأمون ومعه
سبع وردات في صينية فضه وهو ينتظر الاذن بالدخول بها على المأمون فسأله
ان يتأخر بها عن الدخول لحظة لعل ان يتيسر لي شئ قبل الدخول على المأمون
فامتنع فسأله ثانياً وقلت امهل قليلاً لك بكل وردة ديناراً جاني ودفعت له
سبع دنانير وأحييت ان لا يصل اليه الورد قبل وصول الشعر وخرجت على
وهي أقصد الارقة لعل ان أسمع شيئاً من أحد ويقبض خامري ولو بيت
واحد فيسماً أنا كذلك وأدار رجل يغربل التراب وهو يقول

اشرب على ورد الخدود فانه * أزهي وأبهى والصبوح يطيب

ما الورد أحسن من قورد خده * يضاء بجادبها عليك حبيب

صبغ المدام بياضها فكانه * ذهب بقال فضة مصبوب

فلما سمعته نزلت عن دابتي ودخلت ممجداً بالقرب منه وطلبتة فلما أقبل سأله
ان عليها على فاني وقال ان أردت فاعطني بكل بيت عشرة دنانير فدفعته له ذلك
واستلمتها منه ثم دخلت وأنا وعلام الفضل وإذا المأمون يشرب من وراء
الستارة فلما جئت العود قال لجواريه امسكن فقد جاء اسحق فقدم الورد بين
يديه وجاست وغنيت الايات فعممت الشهيق والتخير من وراء الستارة
وأخرج لي بدرة وهي عشرة آلاف درهم فاعدت الايسات فأخرج الى بدرة
أخرى فاعدتها الثالثة فأخرج الى بدرة ثالثة ثم أخذت في غير ذلك الشعر فأخرج
الى خادم وقال يقول لك أمير المؤمنين والله لو دمت علياً لمنا على البدرة في
كل مرة ولو الى الليل (وحكى الشيخ أبو البركات هبة الله بن محمد النصيبيني
المعروف بالوكيل وكان شيخاً ظريفاً به آداب كبيرة) قال كتب في زمن

(٤٣٦)

الربيع والورد في داري بنصيين وقد أحضر من بستان من الورد والياسمين شيء
كثير وجمعت على سبيل الولع دائرة من الورد يقيها بلها دائرة من الياسمين فاتفق
أن تدخل على شاعران كلنا بنصيين أحدهما يعرف بالمهذب والاخر بالمحسن
ابن البرقيدي فقلت لهما عملا في هاتين الدائرتين شيئا ففكر ساعة ثم قال
المهذب

يا حسنها دائرة * من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها * في حلة مرشفق
كعاشق وجهه * تغامزا بالحدق
فاجردا من نجل * واصفرذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقني المهذب الى الملحمة في هذا المعنى وهو يقول

يا حسنها دائرة * من ياسمين كالحلى
الورد قد قابلها * في حلة من نجل
كعاشق وجهه * تغامزا بالمقل
فاجردا من نجل * واصفرذا من وحل

قال فحجبت من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادرة الى حكاية الحال
وأشددني بعض الاصحاب قول الشاعر

للورد عندي محل * لانه لا يـمـسـل
كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل

واسـمـحـسـنـهـما وبالغ في مدحهما فقلت له ليسا بشئ ثم أنشدته في ذلك الجلاس
ارتجالا فقلت

ملك الورد وافي في جيوش * لها بالسعد ألوية سنيه
فوافته الازهار طائعات * لان الورد شوكته قويه
ثم وقعت به ذلك على هذا المعنى في ثلاثه أبيات للمجد بن العفيف وهي
قامت حروب الزهرا * بين الرياض السندسيه
وأنت بأجمعها تغزور روضة الورد الجنيه
لكنها انكسرت لا ن الورد شوكته قويه

فأردت الرجوع عن بيتي فنعني بعض المحاديم من ذلك وأشار باثباتهما المحسن

تركيبها وألف اسمها فسلكت الأدب وامتلأت مراسيمه وقال في الورد
الموجه ويعني القحاي

نظرت لوردة في كف ظبي * تتوب بلونها عني وعنه
فظاهرها كالون الخدمني * وباطنها كالون الخدمني
وقال آخر

وردة جمعت لونين رائقة * خدي حبيب وخدي هائم عشقا
تعاثقا فداواش قراعهما * فاجردا خجلا واصفرذا قرقا
أبو عقيل يهجو الورد الموجه

إذا لامني إنسان سوء وقال لي * هجوت الأفاحي والهجاء من المين
أقول له ككف الملام فانه * غدا بين أنوار الرياض بوجهين
وقال ابن الرومي يهجو الورد

وقائل لم هجوت الورد معتمدا * فقلت من فجه عندي ومن منخطه
كانه سرم بغل حين يخرجه * عند البراز وباقى الروث في وسطه
قالت بالغ ابن الرومي رحمه الله في التشنيع على الورد يهذين البيتين إلا أنه في
التشبيه فكأنه هو والحامل له على ذلك الهجو أنه كان جعليا والجعليون
لا يطبقون ثم الورد وأصله مرض يعثرى الإنسان ويهيج في زمن الورد ويترأى
عند شم رائحته فدمع عينه ويذرف أنفه ويعتريه عطاس ورعاس حصل لبعضهم
رمد في زمن الورد وقد عاينت ذلك في جماعة من أصحابنا الرؤساء وغيرهم وأصل
هذه النسبة إلى الجعل وهو حيوان صغير أسود يشبه الخنفس ينشأ في الزبل
ويعيش فيه فإذا شم رائحته الورد مات

وقال ابن تميم في الورد إذا استخرج ماؤه مضمنا شعر

لم أنس قول الورد حين جنيته * والمار لاستعطاره تنسعر
فأشدتهم نفسي خدوه وانما * لا تجلون لقبض روجي واصبروا

ولبعضهم

ولم أنس قول الورد والبار قد سطت * عليه فامسى دمه يتحدر
ترفق فها هذى دمرعى التي ترى * وأكسها روجي تذوب فتقطر
وقال شمس الدين المازني

شاب ورد الرياض من * ورد خديك وانفرك
فله الناس ثبوتا * ونفوا الورد للكر

(ومما قيل في الياسمين) وهو في اللغة الزئبق وهو حار رطب يتفع الرطوبة والبلغم
وكثرة شمه تورث الصفار (قال صاحب المناهج في الفلاحة) اذا أردت ياسميناً
أجر اللون فشق قضيب الياسمين وأخرج ما فيه واحش مكانه لك مصدوق وضع
عليه طينا ولف عليه مشاقا واغرسه وتعاهده فانه يزهر ياسميناً أجرد والأصغر
بالزربنج واداخلط ماؤه بالخرأ حدث قوة السكر واد اوضع في السكب لم يعربها
سوس وقال بعضهم فيه

ولما نظريها سماء زبرجد * لها مزهرا من الزهر الغض
تناولها الجاني من الارض فاعدا * ولم أر من يبنى السماء من الارض
وقال ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت * أشجاره لم يصف
ككل ثوب أحضر * عليه قطن قد ندف

ابن عباد

وياسمين على قصب منعمه * قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبله سجدان خالقه * فصب الربرجدان يحملان كافورا
وقال أبو الحسن بن سكرة في مالمج في يده عصن ياسمين
عصن بان أتى وفي راحيه * عصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين عصنين في دا * قمر طالع وفي ذانجوم
ومما قيل في الياسمين الأصفر

وكم باكر النديمان نحوى * وضوء الصبح طلع من بعيد
باطباق عليها ياسمين * كمثل سبائك الذهب البضيد
وكتب ابن النقيب الى الصير الجماعي ملغزافيه
يا من يحل العزم من ساعته * كلمحه من طرفه العين
ما سم اذا أنقصت من عده * في الخط حرفا صار ياسمين

فاجابه

كعرض مولانا وأنعامه * ألغزت لي حقا بلامين

لكنه يقدو يا سمينا اذا * اسقطت من اولاء حوفين
خفافه يظهر لاهين

وقال العباس بن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رائحة * منكم فالتفص بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغص من حذر * عليك قد قيل لي شطرا اسمه ياس
في التسرير قال بعضهم

كأنما التسرير لما بدا * لكل من ابصره بالعيان

مداهن الهضة كان في * قيعانها شئ من الزعفران

وقال بدر الدين الدماميني

اقول لصاحبي والورد زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض المفدى * وقسم نسبي الى ورد ونسر

ومما قيل في البنفسج

وهو بارد في الصيف حار في الشتاء ينفع الدماغ ويضر الركام ويدفع مضرته
بالمرزنجوش (قال صاحب الماهج) البنفسج من الرياحين اللطيفة والخواص
الظريفة ومن اراد ان يكون البنفسج على غير الفلاحه في السرعة فليأخذ
السذاب البستاني في الشاء يكون مقداره في الكثرة والقلة بمقدار البنفسج
ويكون السذاب لم يصبه الماء البتة بل يقطع من مابته ويخفف حتى يزول
التراب المتعلق به ووقه عند قلعه ثم يؤخذ كل طاقه بنفسج فيجعل فيها السذاب
ويؤخذ من اغصان التين المجمعة شئ ثم يحرق الجميع على نقرة البنفسج يعمل
بعد عشرين يوما (قال أبو العلاء عطاء بن يعقوب بصفه من رساله) سماوية
الاباس مسكية الانفاس واضعة رأسيها على ركبتيها كعاشق مهجور ينطوي
على قلب محجور كبقايا نقش في بنان كاعب أو أثر حبر في أصابع كاتب
لا رورديه فاقت بزرقته على اليواقيت كأثاثل النار في أطراف كبريت

قال ابن رشيق

بنفسج جاءك في حين لا * حتريري فيه ولا فرط برد

كأنه لما أتينا به * منغمس الاثواب في الازورد

قال أبو العتاهية

ولاز

(٢٤٧)

ولا زوردية باهت بزرقها * فرق البياض على زرق البواقيت
كانها فوق طاقات نهضن بها * أوائل النار في أطراف كبريت
ابن المعتز

بنفج جعت أوراقه فكت * كحلا تشرب دمعاً يوم نشيت
كانه ونعاف القصب تحمله * أوائل النار في أطراف كبريت
ابن برعس

هذا البنفج قد أبدى نضارته * وتاه عجبا على زرق البواقيت
كان أوراقه من حس بهجتها * نار تولى في أطراف كبريت
لبعضهم

بنفج يانع زكى * يزهو على زهر كل ورد
كأنه عندنا ظريه * آثار قرص بعين خد
وقال آخر

قرن الزمان إلى البنفج ترجسا * متبرجا في حلة الاحباب
تحدود عشاق غدت ملطومة * نظرت إليها عين الاحباب
وقال مصورا الهروي

يا مهدى إلى بنفج أرجا * برتاح صدرى له وينشرح
يسرنى عاجلا مخففة * بأن ضيق الأمور ينفع
وقال يذمه ويتشاهم به

يا مهدى إلى بنفج مسجا * وددت لو أن أرضه سبخ
صحفته عاجلا فأذكرنى * بأن عقد الحبيب ينسخ
وقال ابن نعيم في تفضيل البنفج على الورد

ولقد رأيت الورد يلطم خدّه * ويقول وهو على البنفج محنق
لا تعربوه وإن تضوع ثمره * ما بينكم فهو العادى والأزرق
وقال آخر

اجمع إلى الزهر لتخفى به * وارى جارا لله ومتفرا
من لم يطف بالزهر في وقته * من قبل أن يخلق قد قصرا
ما قبل في الزهر لبعضهم

الزهر الحسنان وقد جاءنا * يطلب في أهل العقول الغزاه
ثبت لقتالي حين دنا * طعنته في صدره بالقناه

ابن ابيك

الزهر أطف ما يكو * ن اذا تكاثرت الموم
تحنو على قصونه * ويرق لي فيه النسيم
ومما قيل في زهر البان وهو الخلاف
تسم زهر البان عن طيب ثمره * وأقبل في حسن يحمل عن الوصف
هملوا اليه بين قصف ولذة * فان غصون البان تصلح للقصف
وقال محمد بن عفيف التلمساني

يارب خلاف غدا مقبلا * فشابه المسك اذا ما عبق
فارقنا لا كارها وصلنا * فاصبر من أشواقه وانحرق
وخاف بقض الردما بيننا * فلاح في الأغصان قبل الورق
وتلفظ ابن الصاحب

لبابل البان غنا مرائق * يميل بالخاشع والناسك
قالت له البانات أطربنا * فقال دامن طيب أنفاسك
وقال آخر

قد أقبل الصيف وولى الشتا * وعن قلل تشنكي الحرا
أما ترى البان بأغصانه * قد قاب الفروا إلى بزا
(ومن الحكايات الغريبة والدشايه البديعة) أن أبا جلدك الحملي الشاعر
المشههور وفد على بعض القضاة بالشام قدم له قصة يسألها شيئا فرقع له عليها
فاستمحي أن يقول برطال خبز فأخذها وانصرف شداها بعض الرؤساء إلى
التمزق فذهب به إلى بستان مع جماعة من أهل الفصل والأدب وجلسوا في منظره
بد - فمطالة على قطعه بان فادترحو عليه أن يأتي بشئ من تشبيه البان في معنى
لطيف لم يسبق إلى اختراعه وكان قد سأل أصحاب البستان فقالوا أنه
للعاضي المذكور فناول قطعة فحم كعب في حائط المطرة بقول

لله بستان حلما دوحه * في جنه قد فنت أبوابها
والبان تحسبه ستايررات * قاضي العضاة فنفت أذابها

فانظر

فانظر أيها المتأذب إلى ملكة هذا الشاعر كيف ابتدع في التشبيه واستطرد إلى
بلوغ غرضه من المبالغة في هجو القاضي بالطف عبارة وأخفى إشارة فله دره
وأجاد زين الدين بن الوردى بقوله

تعباد لنا أماء الزهر أذكى * أم الخلف أم ورد القطاف
وعقبى ذلك الجدل اصطالحا * وقد وقع الوفاق على الخلاف

لبعضهم

قاسوك بالغصن في الستى * قياس جهل بلا انتصاف
فذلك غصن الخلاف يدعى * وأنت غصن بلا خلاف

ابن البان

أهديت ماء وقلت هذا * ماء خلاف للارتشاف
فعند ما أبصرته عيني * رأيت ماء بلا خلاف
وقال قاضي القضاة صدر الدين بن الادمى

شبهت بالغصن حبي * فقال يبيخى تلاقى
وقال لى ملت لما * شبهتني بخلافى

ومما قيل في ملج جذب غصن بان لبعضهم

ملج فام يجذب غصن بان * قال الغصن منه طفا عليه
وميل الغصن نحو أخيه طبع * وشبهه الشئ منجذب إليه
ما قيل في السوسن

وهو يفتح السين على وزن جوهر وضم السين نحن ولم يسمع بالضم الا جوذر وقال
أبونواس

سقا لارض اذا ماتت نهيى * بعد الهجوع بها ضرب التواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة * على الميادين اذ ناب الطواويس

بعضهم

وسوسن راق مرآة ومخبره * وجل في أمين النظار منظره
كانه أكؤس البلور قد صبغت * مسلمات تعالى الله مظهره

وقال آخر

يارب سوسنة قبلتها كلفا * وما لها غير ثمر المسك من ريق

وكانت في حجرة من حجراته
وقال آخر

احببته من سر من * مفضل مذهب
مكأنه لما بدا * فوق ضفاف القصب
اقاع بلور بها * قراضة من ذهب

وقال ابن المعتز يطير منه اديقول

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا * ما كنت في اهدائه محسنا
أما تطيرت وقت الردا * من اسمه السوء فقد اخرا
نصف اسمه سوء فقد ساء * ياليت اني لم ار السوسنا

وقال محمد بن داود عفي عنه

لم يكفك الهجر طهيت لي * تقاؤلا بالسوء لي سوسنه
أولها سوء وبقي اسمها * يخبر أن السوء يبق سونه
ومما قيل في الآس وهو باليونانية المرسين لبعضهم
خالي ماس الآس يعبق تشره * اذا هب أنفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ رعم معنر * وصورته آذان خيل فوافر
وقال آخر

وفادة اهدت الى الفها * قضيب آس زاد في ظرفها
مكأن خضرة أوراقه * بقية الخنا على كهها

وقال المتهدي

أهديت شبه قوامك المياس * غصنا رطيا ماعما من آس
فكانما يحكيك في حركاته * وكلنا يحكيك في الانقاس

وقال آخر

الآس يبق وان طال الرما به * والورد يفتي ولا يبق على الزمن

وقال ابن اسراييل

حيا بعض الآس من أحبيبه * فرحوت منه الآس من هجرانه
وتفاءلت روجي بان وداده * كالأس يبق في اختلاف زمانه

غيره

يقبل

(٢٥١)

يقبل الأرض حينه ثم يمضي * وإلى الآس تلحق كل حين
أنما الآس لا وصال أساس * وهو يبقى على عمر السنين

بعضهم

أرى عهدكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فمين لا يدوم له عمر
وعهدى لكم كالآس حسنا ومنظرا * له بهجة تبقى إذا فنى الدهر
ومما قيل في الریحان

ذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون أن
كسرى أتو شروان كان حالسا بالايوان وإذا بجيئة قد دبت إلى عرش جمامة
في بعض شرف الايوان لتأكل فراخها فمرى الجيئة بهم أو بندقه فقتلها وقال
كذلك بعد ومن استجار بنا فلما كان بعد أيام جاءت الجمامة بحب في متقارها
فألقته إليه فأخذه وقال ازرعوه فتبت ريحانا ولم يكن يعرفه بأرضه فقال نعم
ما كافأنا به الجمامة نسأل الله الذي ألهمها أن يبلغنا الأحسان إلى الرعية
والشكر على النعمة انتهى وقال بعضهم

وريحان عيس على عصون * يطيب بشفه شرب الكؤوس
كسودان لبس ثياب حضر * وقد وعفوا مكاشف الرؤوس

وقال أبو عبد الله الأصبهاني

وباقة ريحان كعقد زبرجد * حوت منظر الانا طرين أنيقا
أداشها المعشوق خلل أحضارها * ووجنه في وزجا وعقيا
وقال عز الدين الموصلي

بخذ الحب ريحان نصير * لاسطره حروف ليس تقرا
فراغت انظير وقلب حبي * عذارك أنحضر والنفس خضرا
وحيا بعضهم قية بقضيب نعام فرمته من يدها فتال

حينها تجمية في مجلس * بعضيب نعام من الریحان
فتطيرت منه وقالت امضه * لا تقربن مصراع الكتمان

وقال ابن رشيق بجيباعنه

ما كره النعام أهل الهوى * أساء أخواني وما أحسنوا
أن كان نعاما فقلوبه * من غير ناديب له مأمن

ان قال صفى عذارى وصف مبتكر * ووجتى قلت خديا صبغة الباري
هذا عذارك غمام ومسككه * نار بخذك والغمام فى النار
ومما قيل فى البهار لبعضهم

وجامات تبر فى غصون زبرجد * تلوح كما لاحت لدى الليل أنجم
تريك لها الواككون متيم * غدا وهو من فرط الصباية مغرم
وقال الفضل بن اسماعيل

حكاي بهار الروض حين ألقته * وكل مشوق للشوق مصاحب
فقلت له ما بال لونك أصفرا * فقال لاني حين اقلب راهب
ومما قيل فى الشقائق لبعضهم

وشقائق نقش الربيع نباتها * فبرزن بين مكمل ومجسد
كالخدي صبغة الحياء بحمرة * وجرى عليه الخدن لاط الاثمد
غيره

هذا الشقائق قد أتانا زائرا * من بعد غيبته وطول مزاره
فكان أسوده واجسره معا * خد الحبيب ملاصقا لعذاره
وقال آخر

وشقيقة جراء ذات توقد * مطوية فى اليوم تنشر فى غد
فكان جرثها وسود سوادها * خد الحبيب زها بخال اسود

وقال كشاجم

جرء من صبغة الباري وقدرته * مصعولة لم ينلها قط صقال
كانها وجنات اربيع جمعت * وكل واحدة فى محتها خال
وقال بدر الدين الدماميني

شقائق النعمان الهوى بها * ان غاب من أهوى وعزاللقا
والقرب بالحمد نعيمى وان * غاب فاني احكى بالشقا
ومما قيل فى الاقحوان وهو البابونج

ولا فحواة هيمها وهى ضاحكة * عن واضح غير ذى ظلم ولا شذب
كانها شمس من فضة حرست * تحرف الوقوع بمعمار من الذهب

غيره

(٢٥٢)

غيره

وقد لاح زهر الاقحوان كانه * عيسى به خضر رفاق عن القضب
رؤس سنابير من التبر رصعت * دوائرها اصواغ بالؤلؤ الرطب
ومما قيل في اللينوقر لبعضهم
وناظر نحو عين الشمس يرقبها * حتى اذا غربت اغضى بتكيس
مكانه ودروع الماء تملأه * تحت الشعاع كالليل الدويس
وقال ابن المعتز مفا الله عنه

وبركة تزهر بياوفر * الوانه بالمحسن منعونه
نهاره ينظر من مقالة * شاخصة الاجفان مبهوته
كانما كل قضيب له * يحمل في اعلاه ياقوته

ابن تميم

ونيلوفر ما زال طرفي مذكرى * محاسنه يواد دون الازاهر
اذا ما امالت له المياه حسبتها * درو طابت منها اصول خناجر

ابن صابر

يا حبيذا بركة نيلوفر * قد جعت من كل فن عجيب
أررق في أحرفي أبيض * كمرصة في صحن خذا الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى * فانظره في اصبح وعند الميعب
اذا تجلت ينجلي لها * حتى اذا طاب لها يغيب
يدنو اليها مبصر يومه * ولا يحاشي تطرات الرقيب
لا يتنقى وجهها سوى وجهها * فعمل محب محاص في حبيب

غيره

رأيت في البركة نيلوفر * نسيجه يشبه ثمر الحبيب
مفتح الاماق من نومه * حتى اذا الشمس دنت للغيب
أطبق جفنيه على عينه * وغاص في البركة خوف الرقيب

ومما قيل في الجملار لابن طاهر

كانما الجملار حين بدا * مفتحا في ربرجد القضب
كوز عميق مشرق حسن * قد أودعوه قراصة الذهب

وقال أبو نواس

(٢٤٤)

وجلسا مشرقا على أعلى الشجرة

كان في رأسه * حجره واصفره

قراصة من ذهب * في خروقة معصمه

ومما قيل في الحشاش

وهو يجلب النوم وينفع السعال والنوازل إلى الصدر والاسود منه ردى يورث
الناس قال الموصلي

وزهر حشاش بدا احمر * كاه في رونق وابتهاج

اقداح باور وقد انزحت * عن خمرة لم تخطط بالمزاج

ومما قيل في الخطمي

وهو حار رطب ينفع الاحلاط ويذهبها من الجسد وسماها بقراط الشفاو والدة
كل خير وام كل طافية واذا اخذت دقيقتها وغسل به الرأس كان نافعا للاخلاط
ومحلا لها من الدماغ وينفع العين وقال بعضهم

الاقم يارفي بل صديق * وبالكس الدهاق قبل ريق

فقد بسط الريح اناسا * بديع النفس من روض انيق

يلوح به الخطمي وردا * كاقداح خرطن من العقيق

ومما قيل في تمر حنا

ودعه ينزل ألم الشمس اذا اصاب الشفين واذا اخذت زرا التمر حنا جا فادق باعما
وعجن بالحناء وطل به الصنط الذي على البدن فانه يذهب به باذن الله وقيل ان
شجره الحننا سميت بذلك لانها حنت على آدم وحواء عليهما السلام حين طغما
يخضمان عليهما من ورق الجمرة ففرت الاشجار الا شجرة الحننا فانها حنت
وتقربت منهما وقال عبد الله بن برغش

رأيت من ثمر الحننا ذاعجبا * قد جاء في طيبها اناس حمار

وقال آخر

ورجوت تمر حنا ما بدت * كادباب الثعالب في المثال

عليه دق كاهور صحيح * تضمخ بالمسوك وبالاغوال

ومما قيل في الزعفران

ومن اسمائه الريق والجمادى قال الطبري اذا سحق الزعفران سحقا جيدا وعجن
وعلق

وعلق منه مقدار الجوزة على المرأة قبل الولادة وضعت حالا وكذلك اذا علق على
الاناث من الخيل الحبال الى فاته ينفعها واذا أخذ شعر الزعفران وبخربه اليد فاته
يطرد الوزغ باذن الله فاذا أصاب الثوب وطبع فيه فاته يغسل بالبورق ويدخن
بالسكرية وهو مطب ثم يغسل بالصابون فاته يذهب وقال الامام الخرازى فيه
أما ترى الزعفران الغض تحسبه * خمر ابدان رماذ الفحيم منتظما
مكانه بين أوراق تحف به * طرايق الدم في حدين قد نظما
دماعيانا ونشر المسك رائحة * في طيبه وكذلك المسك كان دما
ومما قيل في زهر الباقلاء وهو الغول قال بعضهم

انظر زهر الباقلاء وقد عدا * فوق العضيبي عيس في أبراده
يحكي عيون العين في تلويها * وفتوره وبياضه وسواده
ومما قيل في زهر اللور لبعضهم

انظر الى اللوز المتورانه * بالسعد جاء لوقته المنعوت
اغصانه ليست حلى زبرجد * وتوجت بالدر والياقوت
ومما قيل في السحاح

والخامسة يتوى القلب والمعدة ويجود المضم أيضا ويسر النفس ويحسن الخلق
والخامسة يقوى المعدة الصغراوية ويورث النسيان كما ان البول في الماء
الراكد ونبذ العمل وهو حى واكل موضع سور العار كذلك يورث النسيان واذا
أخذ ورقه وعرك به طبعه في الثياب مع الماء فاته يخرج به وقال فيه ابن المعتز
كانما السحاح لما بدا * برسل في اثوابه الحجر
شبه دجاء الورد مسودع * في اكر من جامد الحجر
كانما عين نحيابه * نستشق السد من البحر
غيره

تفاحة جاءت الى عاشق * تحكى له طيب مولها
مامها طيب ولاكنها * اكسبت من كف مهديها

لبعضهم

تفاحة جاد بها شادن * تشبه في الحسن اذ يوصف
جساء يضاء لها روتق * مكانها من خده يقطف

(٢٠٦)

وقال القاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله
وتفاحة من كم نطبي أنختها * جناها من العص الذي مثل قدته
لهالون خديه وطيب نسيجه * وطعم تناياه وجره نخسته
وقال آخر

لما تشكيب اليه الهوى * وطول شوقي والهوى زائد
فارسل التفاح من خدته * الى كيما يفتن الخاسد
فربحه في حسنها طاهر * وريقه في طعنها جامد
غيره

فدبت من حيا بتفاحة * كأنها في اللون من وجهته
نسيمها يخسب في أنفها * تسترق الانفاس من نكهته
لما دكت نوهين من وصفه * فلتهاشوقا الى رؤيته
وقال آخر

وتفاحة لما هممت بها كلها * وأخرجت سكين الا قسمها طرا
تأملت من حديث فيها علامة * فقبلتها سرا وطانقتها بهرا
غيره

اعطت يداه محبة تفاحة * تعطى المحب أمانه من صدته
فعلت حين لفتها من كفه * ابي سألتهم مثلها في خدته
غيره

لا آكل التفاح دهري ولو * جنيته لي من جان الخلود
والله ما تركي له عن قلبي * لكنني اكرمه للحدود
وقال آخر

يا آكل التفاح ما تسخى * من جرة التعان ان تأكله
اقصر لحالك الله عن أكله * نفد من شهواه قدأأكله
احه جراء في صفرة غيره * قد نهم بالحسن باشرافه
وأيتها في كف ذاك الذي * يزهو عن الخلق باحلاقه
وقال آخر

تفاحة يحكي لما نصفها * وجنة حيي حين طانعه

ونصفها

(٢٥٦)

ونصفها الاخر شبهته * ياون ويجهى حين فارقته

غيره

وتفاحة من دوسن صبيغ نصفها * ومن جلنار نصفها وشقائق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة * بها خلد عشوق الى حد عاشق

وقال آخر

اهدى لنا التفاح من كفه * من لم يزل يهديه من نخده

ونخط بالطرف على بعضها * قد أنعم المولى على عبده

غيره

تفاحة من شجرات الهوى * ارسلها صبا الى مستهام

يقول في السر كما قد علمت * سيدي يقرأ عليك السلام

فتمهائم استوى جالسا * وهم من ساعته بالقيام

ومما قيل في الكمثرى

وهو بارد يابس يقوى المعدة الضعيفة ولكنه يحدث القولنج اذا أكل قبل

الطعام وطبعه في الثوب يخرج الماء والحل والصابون وقال عبد الله بن برغش

فيه معزلا

وكثرى سباني منه طعم * كطعم الشهد شيب بماء ورد

لذيذ خلطه لما أناما * نهود المهر في معنى وقيد

بعضهم

وكثرى تراه حين يبدو * على الأغصان مخضر الثياب

كندی مليحه أبدته ثوبا * له طعم أذ من الشراب

ومما قيل في السفرجل

وهو بارد فيه قبض وينفع العصير اذا كان باضحا واذا كان أخضر يسوي

ويسر النفس وينفع المعدة ويدير البول واذا استعمل على الريق أحدث الامتلاء

وقبل الطعام يحدث القولنج وبعد الطعام يعين على الهضم والمستوى منه انفع

وطبعه يخرج ورقه مع الماء والاشنان وكل طبع عسر انخراجه فانه يذهب

بدخان الكبريت العراقي وقال بعضهم

انظر الى شجر السفر * جل فهو أحسن مستطر

(٢٥٨)

وصحبا غصانه * يحملان من ذهبها كرا
وقال آخر

لك في السفر جل منظر تحظى به * وتفوز منه بشمه ومذاقه
هو كالحيب سعت منه بحسنه * متأملا وبشمه وعناقه
يحكي لك الذهب المص في لونه * وتزيد بهجته على اشراقه
والشطر من اعلاه يحكي شكله * ندى الكعاب الى مدار نطاقه
والشطر اسفله يحكي سره * من شادن يزهر على عشاقه
غيره

حاز السفر جل أوصاف الوري فغدا * على الفواكه بالتفضيل مشكورا
كالراح طعما ونشرا المسك رائحة * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا
وقال آخر

سفر جلة جمع أربعا * فكان لما كل معنى عجيب
صفاء النضار وطعم العقار * ولون الذهب وريح الحبيب
ومما قيل في التطير منه
أهدى الى سفر جلا فتطيرا * منه فظل نهاره متخيرا
خاف الفراق لان شطر هجائه * سفر وحق له بان يتطيرا
ومما قيل في الشمس

وهو حار وطب ويقال ان كل ممتشة فيها ورقية بلغم ودم ابن زهر الطيب
بالمغرب التفاح ذما شديد او بالغ فيه وقال في آخر كلامه لا أعلم شيئا أضرمه الا
الشمس فكانت مبالغة في ذم الشمس أكثر وقال بعضهم
وصفراء تحكي الصب لونا وما بها * سقام ولكن جسمها رائق الشكل
اداما انتهت في الحسن ألقب بفسهما * اليك ابتداء وهي عالية الاصل
وقال آخر

بدا شمس الاشجار فيها كانه * يلوح على حصن العصور الموائل
قبا بخصر الرياح بن عشت * وقد زينت من عمجد يجلاجل
وقال العلامة ابن وكيع فيه

بدا شمس الاشجار يبدو شهابه * على حسن اغصان من الدوح ميد

حكى

(٢٥٩)

حكى وحكت أغصانه في انضرارها * جلاجل تبر في قباب زبرجد
وقال آخر

ومشمش جاءنا من أعجب العجب * شهى الى من الذات والطرب
صكأنه وهبوب الريح تشره * بنادق خرطت من خالص الذهب
ومما قيل في اللوز قال عبد الله بن الظاهر

ان لوز جلق * بحمه لين القوى

لم يكلفك كسره * فالتق الحب والانى

وهو بارد رطب وشرابه نافع من ريح النعرس الذى يحدث للامفال والمكى
منه يتقع بخر المعدة و يشهى الطعام غير انه ردى الخاط يولد البليغم من أكله
فايا كل بعده عسلا وطبعه يخرج بجماء ورفه والعاسول ومما قيل في الخوخ قال
بعضهم

ونخوخة بستان زكى نسيها * من المسك والكافور قد كسيت نشرها

ملبسة ثوباً من التبر نشرها * مصاغ وباقيها صكيا قوتة جبرها

وقال آخر

ونخوخة يحكى لنا نصفها * وجهه معشوق رآه الرقيب

ونصفها الاخر شبهته * بلون صبغاب عنه الحبيب

وقال العلامة القيراطى

حالنا بيسان به الدوح واقف * وجدول صافى الماء من تحته يجرى

كان النجوم الزهر زهرى خرجه * ولم أرا مثله يشبه الزهر الزهرى

ومما قيل في الرمان

الحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع السعال والباء لكنه يحدث نجسنا ويدفع

بالرمان الحامض واذا استعمل ماؤه خاصة ورعى بقله كان هاضما للطعام والرمان

الحامض بارد رطب يجمع الصفراء لكنه يضر المعدة والصوت والصدر واذا

خلط بجماء الرمان شحمهما السهلا جميعا واذا استعمل بالسكر على الريق وقع

الصفراء ولم ير لله ريسة أمضم من ماء الرمان واذا أخذ الرمان الحلو وقشر من

القشر البرانى وحشى اهل الجاهل يا وعلى على النار فى ماء وز يذب معه أخرج حتى

يتهرى الجميع وصفى واستعمل بسكر أبيض نفع لوجع العم والاسنان وطبعه

(٩١)

أدر هذا فقد أهدى الغنائم * ولا تخش انما لست فيها بأني
فلا عيش الا في اعتصام بهوة * بروح القى منها خصب المعاصم
ولا ظل الا ظل ككرم معرش * تغيبك من قطريه ورق الجمائم
سما غصون تحجب الشمس ان ترى * على الارض الا مثل تترالدارهم
وتلف يد الدين بن صاحب بقوله

يا أيها العاصر بادري الى * عتقوك العاتق في كرمه
اياك أن تركه ساعة * يربب النخس على أمه
ما قبل في الجمار قال بعضهم

أهدى لنا جارة * من لست أخا ومن عذابه
فكاننا هي جمعه * لما تجرد من ثيابه
وقال ابن المعتز في الطلع

أهدى الذي أهدى لنا طلعه * أهدت الى قلب الشوق بلا بلا
فكاننا هي زورق من فضة * قد أودعوه في اللجين سلا سلا
وما قبل في البلع المقمع

أما ترى النخل أطلعت بلحا * جاء بشير ابدولة الرطب
مكاحل من زمر دخرط * مقمعات الرؤس بالذهب
وما قبل في البسر الاصفر

أما ترى البسر الذي * قد جانا بالعجب
كيف غدا ولونه * كعاشق ملتهب
وما قبل في الاخضر

أما ترى النخل حاملات * بسر احكى جرة الشقيق
مكانه من عقود تبر * مظلمات من العقيق
غيره

انظر الى البسر الذي تبدي * ولونه قد حكي الشقيقا
كاننا خوصه عليه * زبرجسد مفر عقيقا

الحداد

روص كخضر العذار وجدول * نقشت عليه يد الشمال مباردا

(٤٦١)

والنخل كاليف الحسان ترينت * فلبس من أثمارهن قلابدا
في الرطب

أما ترى الرطب المجنى لا كنه * حاوى أعدت لنا من صنعة الباري
ما باشرتها يد العباد في جبل * في الدست يوما ولا حطت على النار
وقال آخر

أهدى لنا رطباً نخل أخوثة * يا حبذا هو من رزق لنا رزقا
يذوب من قبل مضع الآكلين له * أنسى به إذا بنا اللوزج العبقا
كانه الدّ لونا والعيق ذكا * والشهد طعما بمااء الورد قد فتقا
ومما قيل في النبق قال بعضهم

وسسيرة كل يوم * من حسناتي فنون
كانما النبق فيها * اذا بدا للعيون
جلاجل من نصار * قد علقت في الغصون

وقال آخر يتهامل به

أيا من ملك الرفا * ولا أسأله العتفا
تفاءلت بأن نبق * فاهدت لنا النبقا
ومما قيل في العناب قال المهدوي

كانما العناب في دوحه * لما تناهى حسنه وانتسب
أقراص يا قرب تبدت لنا * أرا نمدق طوقت بالذهب
ومما قيل في الاجاص قول بعضهم

يا حبذا الاجاص لاسما * اذ جاء يحكي لى سواد العيون
كأعين الغزلان في حلكه * ذوب بياض طاهر أوجفون
ومما قيل في الموز لعبد الرزاق التونسي

كانما الموز اذا ما بدا * ما بين أغصان وأوراق
سبائك من ذهب اصغر * تلوح في حسن واشراق

في الجوز قال بعضهم

تأمل الجوز في اطباقه ل ترى * رواق حسن عليه غير مخروط
كانها كرم من صندل خاطت * فيها بدائع من نقش وتخطيط

ومما

(٢٦٣)

ومما قيل في زهر اللوز لابن تميم

ازهرا اللوز أنت لكل زهر * من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كانت في فم الدهر ابتسام
وقال آخر

أهيم بزهر اللوز من أجل سبعة * يشترنا ان الربيع لقادم
وأعجب شيء من معانيه انه * تقطع أعصانه وهو باسم
ومما قيل في اللوز الياس قال بعضهم

ومهد الياس الوزة قد ضمنت * لمصرها فلبين فيها تلاصقا
كانهما خلان فازا بخلاوة * على غفلة في جلسته فتعانقا
ومما قيل في الفستق لبعضهم

وفستقة شبيهتها اذ رأتها * وقد طابتها مقلتي بنعيم
زبرجدة خضراء وسط جزيرة * بحقة عاج في غلاف اديم
ومما قيل في الصنوبر قال عبد المحلى

حب الصنوبر ان أرا * لك غنيت عن كل البشر
نقل لعمري مشتهى * ما ان يدوم له خبر
يحكي لنا صدقات * في باطن منها الدرر
في الاثر ج قال بعضهم

حيالك من تهوى يا ترجة * ناعمة مقدودة غصنه
فأدها من ذهب سائل * وجهها الناعم من فضه
وقال آخر

يا حبيذا اترجة * تحدث للنفس الطرب
كانها ككافورة * لها عشاء من ذهب

أبو القسم الزاهي

وذا ب جسم من الكافور في ذهب * دارت عليه حوائطه بمقدار
كانها وهي قذامي عملة * في رأس دوحتها ناح من النار
غيره

اترجة غصنه صفراء قد سطت * أمانا لارخصه في كفها سبلا

نظمتها جميعها في جوفها درر * لفت يقطن نديف أودعت سيفا
 صكنا أعطت شيئا تسريه * فامتد منها إليه الكف منبسطا
 حين ضمت إليه في أمانها * ظنتها ناب عاج طرفه خرطا
 أو كف جارية صفراء قد خضبت * أومت لتلقط شيئا منه قد سقطا
 في الأترج المصبغ قال بعضهم

انظر إلى الأترج وهو مصبغ * ان كنت في الدستان أي محقق
 مثل الألف غدت تضم أمانها * منها لتدخل في أمان مضيق
 في التطير منه لا آخر

أهدى له أحبا به اترجة * فبكي وأشفق من عياقة زاجر
 خاف التلون أذاتسه لأنها * لوان باطنها بخلاف الظاهر
 غيره

اترجة قد أتك تزهو * لا تقبلنها وان سررتنا
 لانهواترجة فاني * رأيت مقاولها هجرتنا

ما قيل في الدارنج قال بعضهم

انظر إلى قضب الدارنج حاملة * زمردا وعتيقا صاغه المطر
 كان موسى كلسم الله أقبلها * نارا ويرعلها ذيله الحضر

ابن المعتز

كلنا الدارنج لمأبدت * صفرة في جرة كاللهيب
 وجنة معشوق رأى عاشقا * فاصفر ثم اجر خوف الرقيب
 وقال آخر

أحسن ما رمت امتداحه * فيما يراه الله فوق الشجر
 دارنجة أبصرتها بكرة * في كف طي مشرق كالقمر
 صكأنها في يده جرة * قد أثرت فيها رؤس الأبر

غيره

ونارنجة ما يبتها بيمينه * كشعلة نار وهي باردة اللس
 فقريرتها من خذه فتألمت * فشبها المريح في دارة الشمس

الواق المعري

انظر

انظر الى روضة بسبك منظرها * بحسنها الى السرايا يضرب المثل
نار تساو ح من النار في قضب * لا النار تحب ولا الاشجار تشتعل
وقال آخر

وشادن قللاه صف لنا * يستأنا هذا ومارنجنا
فقال لي بستانكم جنة * ومن حنى النار نج مارا حنا

غيره

جسم من الدر مخروط تفضنه * ثوب يشابهه في لونه الذهب
تكاد أغصانه منه ادا طلعت * عليه شمس الهوى بالنار تلتهب

وقال آخر

يارب نار نجة يالهو والديم بها * كاهها كرة من أجر الذهب
أوجدوة جعلتها كف فاسها * لكنها جذوة معدومة اللهب

غيره

وبار نجة بين الرصاص نظرتها * على عصا رطب كقامة أعيد
اذا مياتها الريح كانت ككرة * بدت ذهباً في صوت محان زبر حد

عبد الله بن برعش

انظر الى شجر النار في حين بدا * قد جاء من حسبه في غاية العجب
يحكي الصوامع أعصاب به سكنت * في رأسها اكر صيغف من الذهب

ابن المعتز

وكأما النار في أعصابه * من خالص الذهب الذي لم يحلط
كرة رماها الصويحبان الى هوا * فحلفت في حقه لم تسقط

غيره

بعثنا من النار مع ما طاب عرقه * فلاح على الاغصان منه نوافع
كراب من العقيان أحكم خرطها * وأيدى الندامى حولها ن صواج

أبو فضله

كأما السارج لما بدت * أعصابه عند طوع الشروق
صواج المينا بايدي المها * تعمل فيها كرام عقيق

ابن المعتز

أنت كل مشتاق بر يا حبيبه * فهاجت له الايزان من حيث لا يدري
 وقال آخر

ودوحة نار فنجمتنا الحسنها * وقد تشمرت أغصانها للتأود
 ونار نجبها فوق الغصون كانه * نجوم عقيق في سما زبرجد
 وهو مما يتطير المحبوب باهدائه لاشتماله على اسم النار خصوصاً مع لفظ جنا ومع
 غضاصة الطعم ولذلك يحكى ان بعض الامراء كان لا يعطى لمهديه جائزة عليه بل
 يزجره ويؤذيه ويقول له ما أردت باهداء النار اليها حتى تناع ذلك عنه وكثير من
 المحبين كان يحبه في الدياجي العاكرة وكانوا يحبون الصبوح والغبوق عنده لما
 ان في رؤيته وهو على أشجاره بتلك الحالة من اللذة العظيمة والانس القويم وعلى
 ذلك أكثر الاخوان

ومما قيل في الليمون

قال ابن المعتز

يا حبيذا ليمونة * تحدث النفس الطرب
 كأنها ككافورة * لها عشاء من ذهب

وقال آخر

أهدى الى الظبي ليمونة * لازلت ذا شكر لا حسابه
 صفرتها تحكى اصفرارى به * وطعمها من طعم هجرانه

ابن المعتز في الليمون المحتتم

كأننا الليمون لمابدا * للعين في أوراقه المحضر
 مداهن من ذهب طبقت * على زكي المسك والمجر

في الكباد لبعضهم

أما ترى الكباد في حسه * ادايدا في وسط بستانه
 كعاشق أبصر معشوقه * فاصفر من خيفة هجرانه

ما قيل في قصب السكر لبعضهم

سيجان من أبدت في أرضنا * ما بين شوك وحلا فيها

انبوبة

(٢٦٧)

أنهوية في حشوها سكر * قد كان ماء وحلا فيها

وقال آخر

نزلنا على القصب السكري * نزول رجال يريدون نهبه
يجبذ بجذوقاب العدا * ومص كهر شفاء الاحبه
غيره

قضبان شهد شهدنا انها انقردت * بطيب طعم ولاشي يحميها
مفصلات فصولا ينها عقد * حلت ورقه وفاقه في معانها
تخضر لينا فقه في ذلونها * قصب الزمرد تقصلا ونشيبها
ولا تطيب ولا تحلو مداقتها * حتى تشيب وما نابت بواسيها

وقال ابن قاضي سلية ملغزافيه

وحاملة درأحكي الخمر لدة * ونشر ابروى شربه ويقوت
تعيش ادا لم يبد فيها فان بدا * فمهجتها في اثر ذاك تهوت
فلم تر عيني مرضعا في مثاها * من الخلق تسقى درها وقوت

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة ملغزافيه

وعسالة تبدو بغير أسنة * ولا ما عن فيها وهي داخله الصدر
مشعة هباء حلو قرامها * به يطرح المزان في المهمه القفر
منجة لعاء مهصومة الحشا * تكاد بان تنعد من رقة الخمر
وتحلو على البيض الرشاقي شمائلها * اذا ماتت في غلائلها الخضر
يلد قبيل العصر في الظهر رشفاها * وبرد لها من اليم الجوى يرى
وان سقيت ماء سقتك سلافة * بلطف مزاج وهي طيبة النثر
وينبت حول الثغر حلو سياتها * فترشب ارباقا ألد من الخمر
وان لمع في ثغرها وتبلجت * دع ابن حلا يعر ع نساياه في الشعر
على عودها لكم للدياب مواقع * وموصولها يعنى عن الماي والرم
وان قطعوا موصولها شبت به * أولو الدوق تشيبا شقي على الصدر
وترفع بعد النصب والكسر جرهما * فتجزم مالا فارسي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها * اذا ما أميت جاثلك يا مقري
وفي أول الاعراف تروى من الظما * وتضرم نيران الجوى وهي في العصر

ونقطة الحكيم اذا ما تكررت * لذوقك بعد الحبل تحلو على القطر
ومن حلها ان افرغت في قوالب * يقول الوري هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذاعنها ابن سكرة روى * وأما النباقي قيل من هاهنا قطري
كذا ابن المحلاوي قلبه معبري * كسيرا وكما قد أوردته لفي البحر
فيا من حلا ذوقا وحلي بدائي * وفي عقد الالغاز نافث بالصحر
تأملت بعد الحبل كيف تنوعت * علاوتها حتى رقت منبر الشكر
وكتب القاضي ناصر الدين بن البارزي لغز في سكر نبات وبعث به للشيخ تقي الدين
ابن حجة

يا قاضي الادب احكم لي فذا أدبي * حلا مذاقا ووقع لي بتعسين
واقبل شهادة ما أهديته ترمن * تحيف معكوسه فان يزكيني
فله الشيخ تقي الدين والغزفيه بقطر

أهديت لغزا حلا ذوقا مكرره * فأنحل مذحل في قلبي بتسكين
وفزت منه بشكر في صحفه * بيان معناه لا بداعيم ديني
فحل منه لنا العزاحاسنه * يحل احشاء ارضينا فيرضيني
برادف اسم رباب فهو بطر بني * هذا وتحيفه في العبد يا تيني
حلو رقيق بالاحشولداثقه * لان قطر النباقي عنه ينييني
ما قيل في الجميز قال بعضهم

وذات فروع تدحو الظلال بها * ما بين مستر فيها وأشجار
مكأن أولادها بهم رمد * وقد كوتهم برأس معمار
ما ويل في النعناع الاخضر

وجاءت بنعناع كان غصونه * وأوراقه مخلوقة من زبرجد
ادامسه نفع المحرور رأته * كاصداغ زنج فلفلت من تعبد
في الباذنجان قال بعضهم فيه

وكأنما الابدغ سود جاثم * بأوكارها خيم الربيع المبكر
لقطت ما قرها الربجد سمما * فاستودعته حواصلا من عسر
وقال آخر

وروصه ابدغ بكامل حسنها * لها منظر يزهر بكل نظير
وقد

(٢٦٩)

وقد لاح في اقعاعه فسكانه * قلوب طباشير في أكف نسور
ابن رشيق القيرواني يذمه

واذا صنعت غدا * فاجعله غير مبسذج

اياك هامة أسود * هريان أصلع كوسج

في القرع لرافع الاندلسي

وقرع تبدى للعيون كانه * تراطم أفيال لطنن بزنجار

مر رفاق عابنا بين مزارع * فاعجب منها حسنه كل نظار

عبد الرحيم المهدوي في الجزر

انظر الى الجزر البديع كانه * في حسنه قضب من المرجان

أوراقه كزبرجد في لونها * وقلوبه صبيغت من العقيان

ابن المعتز

انظر الى الجزر الذي * يحكي لنا هب الحريق

كذبة من سندس * وبها نصاب من عقيق

في السليم قال بعضهم

كانما السليم لم يدا * في حسنه الرائق من غير مين

قطائع الكافور مملوءة * لبصريه أوكرات اللجين

النور الاسعدي بهيج والفجل

أيا مطعما أصحابه منذ عاههم * من الفجل في أوراقه غير ما يرى

وحقك ما أكرهتهم مذ لميتهم * بجيش ضراما تحت راياه الخضر

السراج الوراق فيمن أضاف أصحابه برجله

واحق أصاها بيقاله * لاسية بينهما ووصاله

فراقل أديا من سقله * قدم في وسط الضيوف رجله

الامير طاهر في الباقل

وأخضر ليس له مشبه * يعرفه المملوك والخمر

ما هو بالزهر ولكنه * زمرد في جوفه در

وأجاد الصنوبري فيه

فصوص زمرد في غلاف در * باقاع حركات تقليم ظفر

أنا بديع الألبان * لها وجهان من خضر وصقر
عبد الرحيم الهدوي في الحصى

وجص عال جليل القدر * أفضل ما استعملته في عمري
مثل كرات خرطت في الشطر * مثلثات صغر في القدر
لوانها تبتقي طوال الدهر * لاستعملت في السلك دون الدر
وعطلت زميس بدر البهر * وطعت في الجيد فوق القهر
في الفقوس وأجاد

شبت حين بدا الفقوس متهيجا * على الرياض وحب فيه مأسور
مخازن من مجبين لف ظاهرها * بسندس حشوها حبات كافر
ابن المعز في القشاة

انظر اليه أنا بديع مضدة * من الرمد خضر ما لها ورق
أد اقلبت اسمها بات ملاحه * وصار مع لويه ابي بكم أثق
الصري الرطاب المصلي فيه

وعفاه مثل هلال الدجى * ولاكنها البست سدسا
زبرجدة حسنت مظرا * وكافورة بردت ملبسا
فقوس من حين ميلادها * ولم أر ذا صغر قرسا
في الحيار قال بعضهم

قوله ملبسا
ملسا ا ه م

خيارة ما لها شبه ولا * لتأثير نعمها من
مكانها في يدي مقلبا * قائم سيف غشاؤه سفن
آخر فيه

خيارة ناولتها رشا * كالبدرا ذلاح من الغيب
مبيضه مصفرة حسنها * بمحرف الطرف الباطر المحجب
مكانها من منصل قائم * غشاؤه من سفن مذهب
غيره فيه

خيارة أهديت لنا * من كف من يجلب المرورا
قد صاتم القشر فهي فيه * كعادة تسكن القصورا
كانها عندما تبسدت * ككافورة البست حبرا

آخر

(٢٧١)

آخرفيه

وبيضاء جاءت في قبض زبرجد * ترق الى ندي كريم مسود
يشبهها الراعون حين يرونها * وقد جودوا فيها بحق زرد
فاصدا فهم من لؤلؤ متشابه * بعير سلوك وهو غير مبدد
أبو طالب المأمون في البطيخ الأخضر المدي
ومبيضة فيها طرائق خضرة * كما اخضر بحري السيل عن صيب المزن
كحقة حاج ضيبت بزبرجد * حوت قطع الياسقوت في قطب القطن
آخرفيه

الافاظروا البطيخ وهو مشقق * وقد حاز في التشبيه كل أنيق
صماخ بلور بدت في زرد * مركبة فيها عصوص عقيق
في البطيخ الأصفر

ثلاث هن في البطيخ عر * وفي الاسان منقصة وذه
خشونة جلده والتقل فيه * وصمرة لونه من غير حله
إذا قطعت اربا تراه * كبدر قطعت منه أهله
وقال آخرفيه

وطيب أهدي لنا طيبا * فدلا المهدى على المهدى
بظاهرا خشن من قنعد * وباطن ألين من زبد
كأنما نكشف منه الذي * عن زعفران ديب بالشهد
كأنما في خوفه قهوه * ينقع فيها صندل هندي

في البطيخ السمرقدي

وبطيخة جرية صلبة * وأوراقها من فوقها كغمام
إذا شقت شبهت بأهله * وان كمت كانت كبدر غمام
آخرفيه

أنا المحيب ببطيخه * ومكينة أحكموها صقالا
فقطع بالبرق شمس العي * وأهدى الى كل بدر هلالا

عبد الله بن برغش فيه

وبطيخ حباك به غزال * وخيم الدل معتدل القوام

(٢٧٢)

كان صغاره ما تبدي * به في كفه يرض النعام

الحسن بن مقله

بطيخة محبرة مصفرة * في ثمر خبيرة ولون شهاب
فكانها في الكف كف خريدة * ضمت أنا ملها للنقش خضاب
سرفت من العشاق صفرة لونهم * وكذلك جرثها من الاحباب

في الافاح قال بعضهم

أهدى الى الظبي لفاحه * قد ضمنت بالمسك والعنبر
كانما الافاح في كفه * سبيكة من ذهب أحمر
آخر فيه

جاءت بلقاحة من قد فتنت بها * طابت رواثحها من ريحها الارج
ترى لك للحسن ألوانا فسدجت * لون العقيق ولون التبر والسج

في الثمام قال بعضهم

وشمامة قد ضمنت بمورد * وأصفر مثل الوشي من كل جانب
أشبهها اذلاح فيها منمنما * بأثر نقش في أكف كواهب

(الباب الثامن عشر ما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع)

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته أطيب الزمان
الربيع ومن أحسن أزهاره الورد وزيارته زيارة صيف في ليل صيف وقال بعض
الحكماء من أراد أن يتظر الى الجملة فليظرا الى ديار مصر في زمن الربيع قبل
طلوع الشمس وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه توقوا أول البرد وتلقوا
آخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في أوله يحرق وفي آخره يورق وقال
بعض الحكماء هواء الربيع مورك قتلوه وهواء الشتاء محرق فتوقوه فعله
في أجسادكم كفعله في اشجاركم وقال بقراط الحكيم من لم ينتهج بالربيع
وأزهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج وكان المؤمنون
يقول اغلط الناس طبعاً من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة ولله درابن المعتز حيث
قال الارض في زمن الربيع عروس محتالة في حلل الازهار متوجهة كالليل
الاشجار متوشحة بمنطق الانهار والجو خاطب لما قد جعل يشير بخصرة البرق

ويتكلم

وينسكهم بلسان الرعد وينثر من الفطر أبداع تثار (وقال غيره) وحالها موضع
 كذا فاذترشنا من زهره أحسن بساط واستظلنا من شجيرته بأوفى رواق وطفنتنا
 نتعاطى شمساً من أكف يدور وجسوم ناراً غلاثل نور الى ان جرى ذهب
 الاصيل على تجين الماء وثبتت نار الشفق بفحمة الظلماء (وقال الشيخ جمال
 الدين بن نبانة رحمه الله) كتبها الماء لك ومنظر الروض قد شاق ودمع الغيث
 قد رقأ ووجه الارض قد راق والغصون المنعطفة قد أرسلت أهواءها في سلوب
 بالاوراق وجمائهم المترمة قد جذبت العلوب بالاطواق والورد قد اخرجت
 الوسيم وفكت أزواره من اجياد القضب أيام النسيم وخرجت أكفهم من
 اكمامه تأخذ البيعة على الازهار بالمعديم (وقال الشيخ برهان الدين القبراطي)
 يوم أنيق وغيم رقيق وروض اذا تسلسل مأوذه المطلق تهلل وجهه الطليق
 وادانحرت السقا في دماء الزقاق صارب أيامهم كلها أيام تشرق واذا خاط
 من الشرب ثياب سروره غار من أرجه المسك التقيق (وقال علي بن ظافر)
 في منزل قد انعطفت قدود اشجاره وابشمت تغور أرهاؤه وذاب كافر مائه
 على عنبر طينه وامتدت بكاس الجلنار أنامل عصره والنسيم قد خفت
 واعتل وسعط رداؤه المحقق في الماء قابيل ووهت فواء حتى ضعف عن
 السير واشند مرصه حتى باحت عايه الطير قال الشيخ علاء الدين بن ظافر
 العسقلاني في كتابه بدائع البدايه اجتمعت أنا واماضي الاعز يوماً فقلت له اجر
 طار نسيم الروض من وكر الزهر (فقال) وجاء مبلول الجناح بالمطر
 وهذا من أطفال الارقيال (وقال محي الدين بن عبد الظاهر) والاغصان قد
 اخضرن بات عارضها ودنا نير الازهار ودراهمها قد تيامن لنسيم قابضها والمشتور
 قد نظم قلائده ودبت ولائده والجوز قد جاوز السها بالبشير والسرور
 قد كشفت عن سوقها فعالت لمساتك الغدران بهديرها انه صرح بمرد من
 قوارير والورشان وقد لاحظ بجنه الوستان والورد قد ورد والبان وقد
 بان (وسكى لي بعض الطعام) قال كبايجاس أنس قال بعض الحاصرين ورد
 الورد وبان البان فعال آخر يديما ودا لدن رحان الحان وهذا من أطف
 ما يكون وليعضهم

هذا من الربيع والسكراب فيه * من نادمه المحبيب والسكراب بغيره

(تكملة)

والله تعالى تصيب كل من غس فيه * والذهب يقول كل من غس فيه
غيره

هزار من الربيع قم وابتبه * الراح تزيل كل ما أتبه

وقال سيف الدين بن محمد يار

يا حبذا زهر ونهر فضلا * بحلى صدور النهرى بورود

من لم ير فصل الربيع وحدها * مادام يحيى فهو غير رشيد

وقال المعوج الشامي

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مسترقد والجو تنور

وان يكن في الخريف الدوح مذهبة * فان أوراقها بالريح منشور

وان يكون في الشتاء العيم متصلا * فالارض عريانة والجو معرور

ما الدهر الا الربيع المستبصر اذا * جاء الربيع أتاك النور والنور

فالارض يا قوينة والجو ثلوة * والبت فيروزج والماء بالور

وقال أبو نواس فيه

قصر الليل حين طال النهار * وأما بطيبيته ايار

فلوجه الربيع نشر ونور * ولوجه الشتاء فيه اغبرار

وإذا أعين العمام استهات * وتباكت تضاحك الازهار

غيره

ان فصل الربيع فصل مليح * تفحك الارض من بكاء السماء

ذهب حيث ما ذهبها ودر * حيث دريا وفضه في الفصاء

قلب لا يحفى ما في البيت الاول من الطباق بين ضحك الارض وبكاء السماء

واسكر لو قال بدل صفه الثاني نحن في السعد منه كالاعبياء لكان أولى وأسب

لما بهده وهو ورله ذهب حيث ما ذهبننا الى آخره * ابن الوكيل في فصل الخريف

ولما حلا وجه الخريف محاسنا * وصفق ماء النهر اذ عرد القمرى

أتاه الذسيم الرطب رقص دوحه * ووطئ وحه الارض بالذهب المصرى

وقال علاء الدين بن ابيك فيه

أوراقها في الخريف تحكى * على النور المساليل

شبه دبابير صمغوها * على سيوف مسلال

وقال

(٢٧٥)

وقال غيره

لا تأمن فصل الخريف فانه * مستعذب وهو واؤه خطاف
يسرى من الارواح في اجسادها * باطاقة ومن اللطيف يخاف

وقال آخر

تأمل ترى أرض الخريف عليه * من المحزن حتى عادها وابل القطر
وما تجها فصل الربيع فعوفيت * فنقطت الازهار بالبيض والصمر

وقال غيره

سأت الغصن لم تعري شواء * وتبدو في المصيف وأنت كأي
فقال لي الربيع على قدوم * نطعت على البشير به لباسي

حديث الصقلي

يا كراي اللذات واركب لها * سرايق الاله وذوات المزاح
من قبل أن ترشف شمس الغنى * ريق الغواصي من شعور الافاح
أبو جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الاندلس وكاتبه

والشمس لا شرب نجر الندى * في الارض الا بكؤس الشقيق

ابن المعتز وقيل للشامي

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتسى بالنور طارها
فلا ماء بكاء في حلماتها * وللرياض ابتسام في وافيها

ابن العلاء السروري

مررت على الروص الذي قد تبسمت * رباه وأرواح الابرار بق نسمك
فلم تر شيئاً كان اعجب منظره * من الروص يجري دمه وهو نسمك

ابن طباطبا

انظر الى رهر الرياض كانه * وشي ينشره الا كف منهم
والدور يهدي كالعقود تبدت * والورد يحجل والاقاحي تنسم

ابن تميم

لم لا اهيى الى الرياض وطيبها * واطل منها تحت طر صافي
والزهر يلحطني بتغر باسم * والماء لسانى بقلب صافي

محي الدين بن قرياص وأجاد

(٢٧١)*

ألمن نسيم الروض والزهر قد روى * حديثا فهاحت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فكله * نغور لما قال النسيم ضواحت
ابن نباته

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم * وجماعها من تعاهد طولها
أملت على الزهر المعطباد كركم * حتى تبسم ضاحكا من قولها
بدر الدين يوسف الذهبي

هلم يا صاح إلى روضه * يجاوبها العاني صداهمه
سعيها بعثر في ذيله * وزهرها يضحك في كفه
وأجاد ابن عمار

باليلة يتسابقها * في طل أكاف النعيم
من فوق أكام الربا * من ونحت أزيال النسيم
ولطف ابن مرناص فيه

منه عينا نبغى زيارة دوح * قد سبانا باللطف والاکرام
ناولسا أيدي الغصون ثمارا * أخرجتها لنا من الأكام
شهاب الدين بن مرداش

انظر إلى الأشجار باق رؤسها * شابت وطقل ثمارها ما أدركا
وعصيرها قد ضاع من أكامها * وغدا بأذيال الصبا ممسكا
موفق الدين المحكم

وأودع صدر الروص سرا أذعه * لسان نسيم ضاع مسكا لناشقا
وودنت أيدي السماء لكنا * نظم من حبايا في كؤوس الشعائقا
الوليد ابن جابر

ودوحة اطربت منها جائتها * أفق السماء فلم يبرح يقطعها
تحكى الكمامه من هاراحه فصت * ياقى السحاب لما درا ويسطها
وقال ابن مرناص

قد أتينا الرياض حين نجات * ونحلت من الندي بجمان
ورأينا حياء الزهر لما * سقط من أمان الأعمان
ابن ادريس اليماني

وفيان

(۲۷۷)

وفتيان صدق مرسوا تحت دوحه * وماله غير النبات فراش
كانهم والزهر يسقط فوقهم * مصابيح يهوى نحوهم فراش
وتألف ابن عباد الاسكندري بقوله

ودوحه كالسماء نادمني * من تحتها يدورها على حذر
فأنشأت بالنجوم ترجمتي * وذلك من غيره على القمر
وقال آخر

ماس القضيب بروضه من سكره * لما سقاء عقاره آدار
حتى اذا سرق الدسيم دراهما * من صكمه صاحت به الاطيار
وتذكرت هدام طلع زجل لطيف وهو

سرق الغصن قد محبوبي * واختفى في الورق
قطع الغصن صاحت الاطيار * ذا جزاء من سرق
غيره

رحم الله دوحا قد حالنا ظلاله * وطاب لنا فيه مقيل وممرح
سعي باليه خلسة كنسيمة * وعدنا كائن صان به ترغ
السرى الرفاء

وحداثك يسديك وشي برودها * حتى تشبهها حدائق عبقر
يجري النسيم خلالها فكأننا * غمست فصول ردائه في العنبر
وقال آخر

والرهراض على الاعصان منتظما * كانه لؤلؤ يسد وواقوت
وللرياض على ارجائها ارح * كان فيه دكي المسك ممتوت
ابن البيه

طاب الربيع كاعسا بجن الصبا * كافر مرسه بعنبر طيره
وتقصفت ارجاءه وتذهبت * فكانها الطاووس في دونه
وسكت جبين النهر طره طله * منذ حدرتها الریح فورة غصونه
والطير تشدد وباحد لاف لعانها * موسى أدام الله في عكر

بدر الدين الذهبي

وجبات الفتاحين عنت * حولها الورق كره وأصيلا

في ديارها الصبا قليلا قليلا * في ديارها الصبا قليلا قليلا
بعض المغاربة وأبدع

وتحدث الماء الزلال مع المحصى * فجرى السيم عليه يسمع ما جرى
فسكان فوق الماء وشيا مظهرا * وكان تحت الماء درًا مضمرًا
الوزير المناوي

وقا بالفحسة الرضاء واد * سقاها مضاعف الغيث العجم
نزنا دوحه ففنا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذمن المدامة للتدويم
بصد الشمس أي واجهها * فيحجبها ويأذن للتسيم
تروع حصاه طالية العذارى * فتمس بجانب العمد التنظيم
ولهذه الأبيات حكاية لطيفة ذكرها المحافظ اليعمرى وذلك أن أبا نهر المازني
وقد على أبي العلاء المعري بالشام صبيحة جماعة من أهل الأدب فأنشد كل واحد
منهم ما تيسر وأنشد المازني هذه الأبيات وأبو العلاء رجل ضريف لا يعرف
أحد منهم فقال للمازني أنت أشعر من بالشام ثم رحل أبو العلاء إلى بغداد فاتفق
أن المازني دخل عليه أياما مع جماعة من الأدباء فأنشد كل واحد من شعره
ما تيسر وأنشد المازني لنفسه

لقد عرض الحمام لباب جميع * إذا أصغى له ركب تلاحا
شجا قلب الخلى فقبل غنى * ويرح بالحبى فقبل نانا
وكم للشوق في احشاء صلب * إذا اندمات أجدة له جراحا
ضعيف الصبر منك وإن تقاوى * وسكران الفؤاد وان تصاحا
كذلك بنو الهوى سكر صحاء * كاحداق المهامر ض صحا
فقال له أبو العلاء ومن بالعراق فانظر إلى نور بصيرة هذا الاعشى كيف عرف
رؤية هذا الشاعر وصوته من غير أن يرى شخصه ولا معنى له نفسه وعطف قوله
من بالعراق على قوله من بالشام بعد مدة طويلة مجير الدين بن تميم
ونهر خالف الأهراء حتى * غدا طوعا لها في كل أمر
إذا مرقت على الأزهار ألعت * اليه بها فياخذها ويحبرى
وقال أيضا

سرق النسيم على الغصون بعصره * لما أتاها وهي في أطرافها
ورى بها نحو الغدير قضها * من خوفه في صدره ويرى بها
محي الدين بن قريظ

حسن ما رأيت من فعل نهر * لهواء الغصون يجري إليها
فهو من فرط وجهه قد رآها * شاحنات تقرب بين يديها
سيف الدين المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة * عذراء إلا أنها شطاء
والروض بين تكبر وتواضع * شمع المضيق به ونحو الماء
وقال الصفدي

لما زها زهر الربيع بروضة * وغداله فضل بين عايه
قام الحمام له خطيبا بالثما * ويرى الغدير تقرب بين يديه
ابن قريظ

أيا حسنها من رياض غدا * جنودها فنونا بأفانها
جرى الماء فيها على رأسه * لتقيل أقدام أغصانها
القسم بن علي معارضا

انظر إلى العدران كيف ترقرت * فبدأ بها شمع الغصون الميس
معكوسة الأشكال تحسب أنها * فأتت على الأيدي له والأرؤس
وقال آخر

ونهر يحب الروض أصبح مغرما * يروح ويعدوها ثما بوصولها
إذا بعدت عنه شكك بخبره * جمها وأمى قاعا بخيالها
ابن تميم

ونهر يحب الروض أصبح مغرما * له زجل من حوله وعدير
ويطربه صوت الحمام بدو حه * فيرقص في أرجائه ويدور
غيره

والنهر مده إلى الغصون محبة * ظلت تعابيل صدوده وجهها
فتراه يجري لاثما أقدامها * وخبره بشكك والذي لعاه
وقال آخر

الزقاق

وتعريف الـ أرض أصحها * وصكل ماء ان عيل اليه
يقبل اقداماله وهي تدنى احسبها لا ولم تبحر تطول عليه
الوجه الماوى

وبركة بالـ أرض مخوفة * راقية في حسنها صافيه
راحت بتد الغصن مشعوفة * حتى غدت تدعى له جاريه

ابن تميم

وحديعة ينساب فيها جدول * طرفي بروتق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مائه * فكأنما هو معصم منقوش

ابن خفاجة

قدرق حتى ظن درعا معرغا * من فضة في برده خضراء
وعذب تصف به العصون كأنها * هذب يحف بمقلة زرقاء
وطال غيره

ولما نرات الحمى عابت روضة * شقائقها تزهو كخندة ورد
وفيه اغدير ماؤه متسلسل * به الموحى كي ثوب وشى مرزد
وودج مدته الريح حتى كانه * ادا ماراته العين صمعه مبرد

ابن الزقاق الملقب

وروضة عاطر بنفجها * مطاهر وشيها وسندسها
خاف عليها العمام حادته * فسل تسيل البروق بحرسها

سيف الدين المشد

كأنما النهر اذمر التسيم به * والعيم يهوى وصوه البرق حين بدا
رشق السهام ولع البيض يوم وعى * خاف العدير سطاها كندى رردا
وقال آخر

والماء تلعب أطراف التسيم به * ما بين ماض وآت أى لعب
كانه زرد الرعب المضاعف أو * بعش المارد أو عريك أنواب

وقال الصفي

النهر يسرى في الرماض وثوبه * بيد التسيم مفترقه رمل
والعص تودظه لصبا فيعوم من * تحيل الرقاد وفرعه رمل

وله

وله أيضا

وروضة ملاء الاكاس كاسهم * فيها وكم أفرغوا في ذلك الاكاسا
 غصونها من سلاطات النسيم غدت * تميل سكر اولم ترفع لها راسا
 ابن تميم

وحديقته مالت معها * طفد ووجهها من غير سكر
 والنهر ساع قد عدا * بسعادة الارها ريجرى
 سيف الدين المشد

كأما الروض حين وافي * سقاء صوب الغمام چرا
 فاجتر خسد الشقيق منه * ومال قد القضيبي سكر
 وقال آخر

وروضة من قرع جدولها * وغناء الورق منها في ارتجاع
 لا تلم أغصانها ان رقت * فهي ما بين شراب وسماع
 الشريف علي بن دمرحوان

ودوحة سكرت أغصانها * فلهوى في معانيها اشارات
 ماست فبقطها غيت بلؤلؤه * فعوق أوراقها منه جانات
 فهن في العين ها آت مطمسة * من اللجين وان سالت فميمات
 العبراطي من قصيدة

تشوقني ألصاف الروض مائلة * من النسيم سكارى وهي دالات
 ولي من الورق في أوراقها طرب * كأنهن على العبدان قينات
 علي بن سعيد الاندلسي

كأنما النهر صمحة كتبت * أسطرها والنسيم منشئها
 لما أبانت عن حسن منظرها * مالت اليها العصون تعريها
 وقال أيضا

سقى الله بستانا حلدا بدوحه * وقد مالت لاعصان من كثرة الشرب
 تراقصت الاغصان فيه وبعطت * معاني الرياض السحب باللؤلؤ الرطب
 القاضي زين الدين ابن العجي

انظر الى الغدران كيف تجعدت * أمواجهها فزعت وراقت متظرا

(var)

وكتبت سطورا في طروس خطها * قلم النسيم يلفه لسان نيري
في باب الدين أجد الفرسيني
ويد الشمال عشيبة مذ أرعشت * دلت على ضعف النسيم بخطها
كتبت سقيما في صحيفة جدول * فيد الغمامه صحته بقطها
وأجاد ابن نبابة

سقيما المعهد أنس كان يستدني * بوجهه الطاق عن شرين بسام
حيث النسيم يجز الذين من طرب * والزهر يرقص من عجب باكام
والنهر طرس تخط الريح أسطره * والقطر يتبع ما خطت بأعجام
وقال ابن الساعاني

لله يوم في سبيوط وليلة * صفوا الزمان باختها لا يغلط
بتسا وعمر الليل في غلاوته * وله بنور البدر فرع أسط
والطير تقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب الغمام بقط
أبو الحسنين مطرف الغرناطي

وعشى أنس أضجعتني نشوة * فيه تهاد مضجعي وتدمت
خلعت على تبها الغمامة مظلها * والغصن يصفر الجمام يحدث
والشمس تنحج للغروب مريضة * والرعدي يرق والغمامة تنفت
وتلفظ ابن نبابة

قم يا غم وهاتها في جنة * صفراء صافية كما وضع الشفق
هذي الجمائم في منابر أيكها * على الغناو على يكب في الورق
والعضب تنخفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الحدق
سیدی أبو العصل بن أبي الوفا

رعى الله أيا ما أحاح بلايلي * اليهن روض قد تناجت بلايله
فأرا في في الماء الأصعاؤه * ولا شاقني في الغصن الاغلايله
كان به الغمرى صبا له الصبا * رسول ووراق الغصون رسائله
مصارف همى في مبا جاة طيره * اذا أغذت لي ما حوته حواصله
ابن سكرة الهاشمي

أما ترى الروضه قد تورت * وظاهوا الروضه قد أعشبا

(٢٨٢)

كانما الارض سماء لنا * تقطف منها كوكبا كوكبا

ابن الزقاق البلسي

أدبروها على الزهر الملقى * فكم الصبح في الظلماء ماض
وكأس الراح تنظر عن حباب * تنوب لنا عن المحقق المراض
وما غربت نجوم الليل لكن * نقلن من السماء الى الرياض
وقال آخر

كان المياح خلال الرياض * وأعين أزهارها باطره
سماه تقطع فيها العمام * فلاحته بالانجم الزاهره

ابن تميم

وبركة ماء يملك العين صفوها * يحف بهار ورض من النبت مزهر
ويسرح منها في الجائل جدول * كما سل من درع حسام مجوهر
وله أيضا

والنهر لما انزها نثرته * أغصاه دراقزاد تقوفا
وأراد يحميه بـرد حوله * من كل ساقية حسام مرهبا

ابن عباد الدبلي

نهر يهيم بحسنه من لم يهيم * ويحيد فيه الشعر من لم يشعر
فكانه وكان خضرة شطه * سيف يسيل على بساط أخضر

علاء الدين الوداعي

والروض يهدي مع نسيم الصبا * ثمر خزامه وريحانه
وراسل الصمري ورواه * شدوا على أوتار عيادانه
والنهر كالبرد يجلو الصدا * ببردته عن قلب ظمآنه

أحذه الشيخ جمال الدين بن تباتة فقال

يا حبس ذار ورض يشو * ق الساطر المستردا

والنهر فيه كم برد * فلاجل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نسكته يبرده في بيت الوداعي وأجاد ابن الساعاتي
يقوله

وكان جدول حسام مرهف * ما ان يزال مدى الزمان مجردا

الزهد

يهدى الظلال بريد رقيق حسنة * أرأيت سيفاً قط يصقله الصدا
أبو القاسم بن العطار

ركبنا على اسم الله نهراً كأنه * حباب على عطفه وشى حباب
والاحسام حال فيه فرنده * له من مسديد الظل أى قراب
محمد بن المحسن

والنهر مكسو أغلالة فضة * وإذا جرى سيل قنوب نضار
وإذا استقام رأيت صفحة متصل * وإذا استدار رأيت عطف سوار
أبو الهيثم بن الأعشى

وجدول ماء كالبحر أسبغت * بحافته الانهار من تسجها بسطا
صفها ماؤه حتى كان انصبابه * حسام اذا ما سل أوحية رقطا
جمال الدين النابلسي الصوفي

يا حسن زهر الدوح فتح بعضه * والبعض مضموم عليه نحاتم
وكاننا أغصانه أهل الهوى * ذا مكاتم مرّا وذا غمام
ابن نبيه من قصيدة وأبدع الى العاية

وروضه وجنات الورد قد خلت * فيها ضحى وعيون الترحس انفتحت
تشاجر الطير في أفنانها سحرا * ومالت العصب للتعنيق واصطلحت
والظل قد رش ثوب الدوح حين رأى * بحمار الزهر في أذياله نفحت
وقال آخر

انظر الى الاغصان كيف تعانقت * وتفاقت بعد العائق رجعا
كالمصباح حاول قبلة من الله * ورأى المراقب فاشنى مسرجعا
الوداعي

ويوم لنا بالنبرين رقيقة * حواشيه خال من رقيب يشينه
وقدما وسدأ على الدوح بكرة * فردت علينا بالراء وس عصفونه
بدر الدين يوسف الذهبي

أدر كؤوس الراح في روضة * قد عنت اردانها المصعب
اطير فيها شيق مغرم * وجدول الماء بها صب
وقال آخر

(٢٨٥)

ما فتح النور والأشراق النور * فاشتغالك والمشور مشور
يا حبذا ودروع الماء ينصبها * أنامل الريح لولا أنها زور
ابن رشيق

قم فاسقني قهوة إذا انبعثت * في باخل جاد بالذي ملكه
كان أيدي الرياح قد بسطت * في منته أظهرت لنا حبكة
ابن نباتة

قفافا عجباً من هامل الغيث أنه * لا حسن شيء يعجب العين والفكر
يمد على الأفاق بيض خيوطه * فيسج منها لا ترى حلة خضرا
ابن خفاجة

وما الأنس إلا في مراج زجاجة * ولا العيش إلا في صرير سرير
وإني وإن نحت المشيب لم ألح * بطرّة ظل فوق وجه غدير
ومن هنا أخذ ابن نديب فقال في مطلع قصيدة
تبسم تغر الزهر عن شذب الشطر * ودب عذار الظل في وجحة النهر
وهي قصيدة بديعة زهرية وسأذكر العرض منها في موضعه ومثله قوله من قصيدة
والنهر نحت بالشعاع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق العصور خلاخل * من قصه والزهر كالتيجان
ويجبنى قول بعضهم

سرمخود وحتنا التي لما انجبات * جعل السحاب شارباً من ظلها
واعجب لنهر من عطاء حياتها * ويعيش طول زمانه في ظلها
وقال آخر

كانما النهر وقد حمت به * أشجاره فصالحه الأغص
مرآة غيد قد وقفت حولها * ينظرون فيها أيمن أحسن
ابن الرومي وقيل للصغدي

وغدير رقت حواشيه حتى * بان في فاعه الذي كان ساخا
فكان الحمام اذ وردته * من صفا مائه ترق فراخا
وقال آخر

وضاحية وردت بها عديرا * يقدر من صفاء الماء أرضا

كان الوحش حين تعب فيه * يقبل بعضها للسوق بعضا
 بدر الدين يوسف الذهبي وأجاد الى الغاية
 وحديقة مطاولة باكرتها * والشمس ترشف ريق أزهار الربا
 يتكسر الماء الزلال على الحمى * فاذا غدا بين الرياض تشعبا
 ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين العيراطي فقال من قصيدة
 وكان ذاك النهر فيها معهم * بيد السيم منعش ومكتب
 واذا تكمر ماؤه أبصرته * في الحال بين رياضه يتشعب

*(الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدوايب والنواعير والبرك
 والقوارات)*

قال بعضهم

وما جدول نساب من فوق شاهق * كما انساب ايم في صقيع غديره
 تكسر فوق الصحن بالجري جمعه * فدل على آلامه بخريره

ابن تميم

ألا رب يوم قد تمضي بروضه * ظالت بها في طول عمرى مفكرا
 يعينى رأيت الماء ألقى بنفسه * على رأسه من شاهق فتكسرا

وله فيه

يا حسنه من جدول متدفق * يلهى برونق حسنه من أبصرا
 ما زلت أندره صيونا حولة * خروفا عليه أن يصاب فيعثرنا
 فأبى وزاد تماديا في جريه * حتى هوى من شاهق فتكسرا

القاضي زين الدين بن العجي

تسلسل ماوى وهولاشك مطلق * وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
 وفي قلب ماوى للقلوب مصرة * وهالوا سيجرى بالهما وكذا جرى

العيراطي في شاذروان

يا حسن شاذروان ماء لم يزل * يهدى جواهره الى الاضياف

مائة الجلساء يوم مرورهم * الاتفاقاهم بعلب صافي

شهاب الدين بن أبي جله

وشاذروان

(٢٨٧)

وشاذروا نملها بات يجرى * كعين الصبر روع يوم بين
إذا ما قبل جد بالماسر يا * يقول نعم على رأسى وعيني
السلامى فى الدولاب وهو يفتح الدال وضعها

والارض طرس والرياض مطروء * والزهر شكل بينها وروى
وكاغسا الدولاب ضل طريقه * فتراه ليس يزول وهو بطوف
وقال ابن تميم

تأمل ترى الدولاب والنهر قد جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
وضاع التسم الرطب فى الروض منهما * فأصبح ذا يجرى وذلك بدور
وأجاد بئر الدين يوسف الذهبى

وروضه دولابها * الى الغصون قدشكى
من حين صاع نشرها * دار عليه ويكسى
وقال آخر

رب ناعورة كان حينا * دارقه وقد عدت لى نمكى
أبداه ككنا تن بشجو * وعلى الفها تدور وتبكى

وتلفظ ابن تميم
أيا حسنهما من روضة صاع نشرها * فمادت عليه فى الرياض مطيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يسكى ما ويدور
ابن نباته

وناعورة قمت حسنها * هل واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا وعدت * تدور وتبكى على الضائع
أبو الفضل بن وفا

هل طربا دارتد والينا * بضوع ربح الزهر الشائع
أم فقدت فى الروض العالما * فلم تدرا لعل صائح
وقال آخر

أشبه من بين العواديس صونها * ومن كل وجه ماؤها نخدر
بارملة صمت إليها بناتها * تنوح شجورا والمدامع تخطر
الحويان

تألمتني نسا * وأدمعها بين سفع وسفك
تراها كذا أبادهرها * تدور على غير شيء وتبكي

ابن نباته

وناعورة قالت وقد حال لونها * وأضلعها كادت تعد من السقم
أدور على قلبي لا ي فقدته * وأما دموعي فهي تجري على جسدي
وقال آخر

أبدى لنا الدولاب قولا مجبا * لما رأنا قادمين إليه
أنى من العجب العجيب كما ترى * قلبي معي وأنا أدور عليه
شهاب الدين بن فضل الله

يا حسن دولابنا الذي سلبت * فلو بنا طيب أصواته الغرده
أعجب ما فيه أه أبدا * يبكي على قلبه وما فقدته
وقال آخر

وذات شجوا سألت * مدامعاً لم تصنها
تبكي بفرط دموع * ويضحك الروض منها
غيره

حنت وأنت وفاض مدمعها * من أعين ما تخاف من رمد
فأحيت الأرض من مدامعها * وأحرق من أنينها كبدي
ابن سناء الملك

وساهية نزلت بها والقي * أودعه كتوديع المروع
فصوت أينها يحكي أيني * وفيض مياها يحكي دموعي
غيره

وناعورة قد ضاعفت بنواحها * نواحي وأجرت مقلتاى دموعها
وقد ضعفت مما شئت فقد غدت * من السقم والشكوى تعد صاوعها

ابن تميم

أبدت لنا بالعذر ناعورة * أدمعها في عابة السكب
تقول لما عاب قاي وقد * ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جمعي كله أعينا * تسوق في الماء على قلبي

وله أيضا

وناعورة مذضاع منها قلبها * دارت عليه بانه وبكاء
وتعالت بلاقائه فلاجل ذا * جعلت تدبر عيونها في الماء
وقال آخر

لله دولا ب بدور يسلسل * في روضة قد ايسعت افنانا
قطار حته يدا النجم يشجوها * ويحييها فتحالها الحمانا
فكأنه صب ألم بمعهد * يبكي ويتدب ربع من قدحانا
ضاقت بحاري جفنه عن دمه * فتفجرت اضلاعه اجفانا
وقال آخر

ناعورة لما رأتني مفكرا * قالت ولم تدر المقال ولم تني
كم في من يحب بري مع اتني * ابدا أسير ولا افارق موضعي
لأراس في جسدی وقلبي ظاهر * للناظرين وأعيني في الاضلي

ابن الوردي

ناعورة مذكورة * ولهانة وحائره
الماء فوق كفها * وهي عليه دائره

عبد الدين بن تميم وهو من المعاني المخترعة

وناعورة شبهتها حين ألست * من الشمس نوبا فوق أقوابها المخضر
بطاوس بستان يدور وينجلي * وينقص عن أرياشه بالقطر

ابن الرومي

تفرق بالكيزان ناعورة * حنينها كالمر بط الشاعر
فتارة تحسبها قينة * تردد اللحن على الرامر
كأنما كيزانها انجم * دائرة في فلك دائر

الخطيري

وكريمة سقت الرياض بدرها * فغدت تنوب عن العمام الهامع
كسبر مشتاق وحنة مدنف * ودموع مهجور وأنة جازع
وقال آخر

لله ازهار روح كاد يضحكها * صوب العمام بدمع منه منسفا

سعد الدين بن عربي وأجاد
شاهدت دولاباً له أدمع * تكلمت للروض بالرى
فأعجب له من فلك دائراً * ما فيه برج غير مائى

وقال آخر

الأرض تشرب والدولاب يسقيها * والكاس تحضب منا كفساقها
اشرب على ربة الدولاب ما جلت * من الرلال وصبت في بحارها
كأنه حبلى فوق عاتقه * أولاده قهوفى بحر يدها
ابن الوردى

حالة الدولاب دلت * أنه فى قرط حزن
كان يسقى ويعنى * صار يسقى ويعنى
وقال غيره

ودلاب إذا ما * حزاد القلب أشجانا
سقى العصفى وغناه * فما يبرح نشوانا

ظافر الحداد

وكانما الدولاب يزمر كلما * غنت واصوات الضفادع شير
وكانما القمرى ينشد مصرعاً * من كل بيت والجمام يحير

غيره وأظنه للصفدى

وباعورة حنت وأنت وقد غدت * تعبر عن حال المشوق وتعزب
ترقص عطف العصفى تها لاتها * تعنى له طول الزمان ويشرب

ابن تميم مصمما

ودولاب روض كان من قبل اغصا * عيس فلما مزقه يد الدهر
تذكر عهداً بالرياح فكاه * عيون على أيام عهد الصبا تجرى
سيدى أبوالفضل بن وقاص من أبيات

فى روضة نشرت من حلها حلالاً * مدثرات كاذناب الطواويس
ما كنت روية دولاب وسبحته * قد أبدت حين تسبيح وتقديس
لعزفى ساقية

وجارية

وجارية لولا المخاوف ما جرت * اشاهدها تحبى وليس لها رجل
وترضع أولادها وهي اتمهم * وليس لها ندى وليس لها رجل
وما أظرف قول الشيخ فحيم الدين القجقيرى وقد سأل جماعة من طلبته عن قول
الشاعر

يا أيها المحبر الذى * علم العزوض به ما ترج
ابن لنا دائرة * فيها بسيط وهزج
ففكر بعض الطلبة فيها ساعة طويلة ثم قال هذا فى الساقية لانه أراد بالبسيط
الماء والهزج صوت الساقية حال دورانها فقال له الشيخ أصبت الا انك درت
فيها زمانا حتى ظهرت لك وهذا من الشيخ فى غاية اللطف فى باعورة بتخرجاه
باعورة فى النهر أبصرتها * تشوق الدانى والقاصى
قد نهيتى للهدى والتقى * لانها تبكى على العاصى
وقال ابن أبى المصور الديلمى وزير الملك الاشرف من بلعاء المائة السابعة مررتا
فى بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل ورأينا بئرا عليها دولابان
متجاوبان قد دارتا أفلا كهما بنحو القواديس ولعبت بقلوب باطريهما لعب
الامانى بالماليس وهما يشان أنين اهل الاشواق ويفيسان دمعنا اغزمن
دموع العشاق والروض قد جلالا عين زبرجده والاصيل قد راقه حسنه فنثر
عليه عمجده والزهر قد نظم جواهره فى اجساد العصون والسواقى قد أزالته
من سلاسل فصتها كل مصون والنبت قد اخضر شاربه وعارضه وطرف النسيم
قد ركضه فى ميا دى الزهر را كضه ورضاب الماء قد علاه من الطللى وحيات
المجارى حائرة تخاف من زمرد البسات ان يدركها العمى والبحر قد صقل صقل
النسيم درعه وزعران العشى قد التقى فى ذبل التجود رعه واستخوذ عاى ما ذلك
الموضع استخوذوا وملأه أبصارا حسبا وقلوبنا التذاذا وملأنا الى الدولابين
شاكين أرقراحين سمجت قيان الطير بأحمانها وشدت على عيدانها مذكر ايام
نعما وطا يا مذ كانا أعصانا رطابا فبعنا عنهما الديذ المموج ورجعنا الدوح وافاضنا
الدموع طلبا للرحوع (الشئ بالشئ يذكرك) اجتمع الشيخ بدر الدين البشتكى
والقاصى نحر الدين بن مكانس مع جماعة من اعيان مصر فى سواقى الهماثل
بشاطى النيل المبارك وكان بين القاصى نحر الدين والشيخ بدر الدين مداعبة

فقام الفهرست في دار في الدولاب وكانت ليلة البدر فاستد القاضى فخر
الدين فيه قصيدة بديعة كلها غرر ودرر فاجبت ايرادها لئلا يخلو هذا المجموع
اللطيف منها وهي هذه

دورة البدر في سواقى المماثل * تركت ادمع المحب هو امل
آه من السرايض تور اديب * مظهر من كلامه سحر يابل
فاق سيعلى بنى عجل في الجو * دواغنى من الولى الماثل
زاد علما على ابي ثور لكن * قال بالدور ماؤه والسلاسل
قد اعار الجناس حسن قوار * وأنته تورية فهو ككامل
ياسعيدا انرى من التظلم والتسمر فانسى الورى زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو * رفها غصنها من السكر مائل
لم تدع من نباتة لم تجدها * فادنها بالثنا عليك يواصل
وابن قادوس كان طالع في خد * متمك اليوم بالاوامر نازل
وغدا بالظلال كل اديب * في هجير الرضا بفضلك قائل
وبروحى عيون ترجس دوح * تنزل المحسن بالندا وتغازل
انت شفتها بشعر كدهرا * وبعثت الميساء فيها خلائل
كم غصون اينعها فعلها * هاج للطير والمحب بلايل
انت في المحالين تهرقك الاحرف او كيمياء ذهنك واصل
انت لو لم تكن بحمار علوم * ما جرت في الرياض منك حداول
كنت عندى اجل قدرا وقدر * فمن الثور للوجود الحامل
وغدا قس بين لطفك والرو * ض على المحالين عندك باقل
انت يا بدر فغت بدر الدياجي * فلهذا بسدو وذلك آفل
يا خليا أشبه العجوان لم * يك عنى كدمع ميني سائل
فالاديب المحب يشكو هواه * للاربيب المحب عند النوازل
أنا معرى بحب احور ألى * يا فتى يزرى بعصن الجمائل
من بنى الترك قدء اللدن واللحظ * كلا الفاتنين اصبح دابل
اعين الزهر والغصون تراها * شاخصات ادا مشى وموائيل
لا تقل لى الاعراب تحكيه حسنا * ما ترى للاعراب هذى العوامل

ما سحبا وقصده يقتل الخلس بق دلالا والسدلال دلائل
 لا تلم في عذاره هتلك شي * انا قد بعث آجلى بالعاجل
 ولعمري انت الذكى ولكن * انت والله عن غرامى غافل
 هالك حالى شرحته فاعشنى * ان تكن يا اخي اهلنى حامل
 واطرح عنها فعيش المحيسن مجنون والعيش كالظل زائل
 دمت يا جامع المحاسن والتمسك ولا زال غيث فضلك شامل
 انت بدر أم انت شمس فانا * قدر أينا لك غرة فى الاصيل
 وكفيت الجزار يا شرف القو * مومن جوده يذسى ابن باخل
 فاجابه الشيخ بدر الدين بقصيدة منقطه عن رقبه هذه القصيدة آثرت حذفها
 خوف الملل والاطالة في بركة ماء

وبركة للعيون تبدو * فى غاية الحسن والبهاء
 كأنها اذ صفت ورق * فى الارض جزء من السماء

ابن تميم

لقد قابلتنا بالبحائب بحرة * مكملة الاوصاف والطول والعرض
 سكان الذى برئوا اليها بطرفه * يرى نعمه فوق السما وهو فى الارض
 وله فى ملىح يشرب فيه من بركة

أهدى الذى أهوى بغيره شاربا * من بركة راقى وطابت مشرعا
 أبدى لعبنى وجهه ونخاله * فارتى القمرين فى وقت معا
 فى بركة يسبح فيها ملىح أسود

يا أسودا يسبح فى بركة * فقت الورى حسنا واحسا
 كنت لمحمد الحسن خالوقد * صرت لعبين العين انسا

ابن خفاجة فيه

وأسود يسبح فى مجه * لا تكتم الحصباء غدرانها
 كأنها فى شكلها مقالة * زرقاء والاسود انساها

شرف الدين الاسعد بن عساقي فى خليج فيه ملاح يعومون

خليج كالحسام له صقال * ولكن فيه للرأى مسره
 رأته الملاح تجيده وما * سكانهم نجوم فى مجره

وقال في البيت الذي أنشده في القاضى الأعز بن المؤيد قال اجتمعت مع
 جماعة من أدباء الاسكندرية في بستان لبعض أهل النار وضائنت قانات
 أشجاره وتغنت قبان أطياره وبين أيدينا بركة ماء بجو السماء فنثر عليه بعض
 الحاضرين باسمين من أسماء هاتر وأهمل وأهدى إلى لجتها جواهر ثيرة
 قطعنا القول في تشبيهه وأطرق كل منا تحريك خاطره وتثنيه ثم أظهرنا
 ما حررنا ونشرنا ما حبرنا فانشد عباس بن ظريف شعرا

نثر الياسمين لما جنوه * عينا فاستقر فوق الماء

فحسبنا زهر الكواكب يحكى * زهر الروض في أديم السماء

قال والذى قلت أما

نثروا الياسمين في صفحة الماء * فخلما النجوم وسط السماء

فكان السماء في باطن الارض * ض أوالدرطف فوق الماء

وقال ابن تميم في هذا المعنى

ولما نثروا الزهر في الماء وانبرت * فجمعته أيدي الصبا والحبائب

حسبنا سماء قد جمعت غيمها * ولاحت حلال الغيم زهر الكواكب

وحكى الأديب أبو الربيع سليمان بن اسماعيل المنجي قال جعلني مجلس أنس

مع الأديب أبي اسحاق إبراهيم بن أبي التناء المنجي بالقيوم في بستان فيه بركة

وفوار ماء وقد نثرنا على الماء باسمينا فتجاذبنا الهداب وصفها قال أبو اسحاق

بركة تصعد الأبايب منها * يبعد الماء فوقها ويقوم

فلذا اطلعت فواقع تبدو * كالقوارير من زجاج نعيم

وقلت أما

وبركة تذهل العقول لما * تشارف وصف حسن الفكر

كأنها مقلدة محذقة * عبرى من الوجدان لها السهر

تخال أنبويها الصخرة * والماء يعاوبه ونحوه

كصوبجان من فضة سبكت * فواقع الماء تحتها أسكر

وقال آخر في بركة ماء وفواره

وبركة ماؤها يعموها أبدا * اذا جرى ممرعا من كل دستور

كانه أبدا في البحر متشرا * در تسائر من قضبان بلور

وقال

(٢٩٥)

وقال آخر

أحسن ما أبصرت فؤارة * تبعث بالماء لدون السما

كانما الماء الذي أرسلت * عود نور قائم في الهواء

ابن تميم مضمنا

لقد تزهت عني أبايب بركة * تتساقط أمواجهها بالعجائب

أبايب صحت في علو صكاعها * تحاول ناراً عند بعض السكاك

وله مضمناً أيضاً

لو كنت أذا بصرتها فؤارة * للشمس في أمواجهها لآلاء

لأيت أعجب ما يرى في بركة * سال النصارى بها وقام الماء

الوجه المنار

فؤارة تشبه في شكلها * سبيكة من ذهب خالصه

تلهيك يا محسن فقد أصبحت * جارية ملهبة راقصه

وقلب بعضهم هذا المعنى فعال

وقينة ملهبة قد غدت * تسوق السامع والراي

جارية راقصه اشبهت * في وصفها فؤارة الماء

ابن حجاج

صنعت في دارك فؤارة * اغرقت في الارض بها الانجما

فاض على نعيم المماؤها * فأصبحت أرضك تنقي السما

القاضي زين الدين بن الخراط فمع الله في أجله

تعدت بالشكر حتى لما * من نصها ماء ومحراب

ابن المعتز في برماء

حمرتها جوفاء منقورة * في دمث سهل وطيب التراب

تضمن ري الجيش للستى * كأن دلوها جناحاً غراب

* (الباب العشرون في نيل مصر ومترها تها نظاماً ونثراً) *

قال الشيخ شهاب الدين أبي جولة في كتابه السكر دان ذكر المهدوي في تفسيره عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الله تعالى منح لليل كل شهر على وجهه



الأرض والله فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمده فإذا
 انتهى جريته إلى ما قدره الله أمر كل نهر أن يرجع إلى عنبره ومصدق ذلك أن
 النيل يخالف لكل نهر على وجه الأرض فإنه يزيد إذا نقصت وينقص إذا زادت
 وفي أصل النيل أقوال فذهب بعضهم إلى أن مجراه من جبال الثلج وهي بحيل
 قاف وأنه يخترق البحر الأخضر المساح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب
 والياقوت والزمر فذهب ما شاء الله تعالى إلى أن يأتي بحيرة الزنج قال المجاكي لهذا
 القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المساح وما يختلط به منه لما كان يستطيع
 أن يشرب من علشدة حلاوته وقال قوم مبدؤه من خلف خط الاستواء بأحدى
 عشرة درجة وقال قوم من جبل العمرو أنه ينبع من اثنتي عشرة عينا وكان
 فرعون يجي نراج مصر في كل سنة ألف ألف دينار فبأخذ ربع من ذلك لنفسه
 وأهل بيته وبيت ماله والربع الثاني لوزرائه وأمرائه وكتابه وأجناده ويدخر
 الربع الثالث للصالح ويصرف الربع الرابع في حفر الخيلان وسد الترع وعمل
 الجسور ومصالح الأرض فإذا اكمل التخضير في كل سنة تقدم فائدين من قواده
 اربعين من القمح فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر والآخر إلى أسفلها فيأتمل
 الفائت أرض كل ناحية فإن وجد موضعا بائرا كتب إلى فرعون بذلك وأعلمه باسم
 العامل على تلك الجهة فيأمر فرعون بضرب عنق ذلك العامل وأخذ ماله وولده
 فربما عاد العائدان ولم يجد أحدهما موضعا بالنذر ذلك الورد لتسكامل العجارة
 واستظهار الزرع وجباها عمرو بن العاص اثني عشر ألف ألف دينار وكان ذلك
 أول دخوله أياها والكلام على ذلك يطول (وقال القاضي زين الدين بن العجي
 ملغزافي النيل) سألتك أمرك الله عن سائل لاحظ له في الصدقة ولم يكن
 متصل النسب بالاشراف كثير الرجفان من غير ارتجاف كم رد سائله نهرا
 وغفرو وجه فاده با تراب قسرا مذكر كثيرا لحيض لطيف الانبساط سريع
 الغيض يتشعب وتكسر وله خمسون عينا وأكثر يحمل القناطير المقنطرة
 ويجتز عن حمل أبه سريع الاستحالة فلما ثبتت على حاله بعيد الغوص
 ليس له قرار يعاجل صفاء وداده بالا كدار يسكن في تخوم الغبراء ويتم
 على أحوال السماء رقيق القلب على كل صديم وكيف لا وهو الولي الحميم
 موجود بانفراجلي ولا يرد من نداه مؤملا كم عرس سيملا وقطع طريقا وأخاف

سبيلا وطنا واسترق وأظهر الحقائق وهو كثير الملقى وكم علا درجا وخط قدر
الدقائق وقلع باصابعه عين كل مارق وكم طهر أعمام من أرجاسها وأماط عن
أرض ردىء أدناسها وكم درأ عن شيخ نجسها ورفع كهلا وحدثا يحلو الصدا
ويظهر على شدة البرد تجلدا كم أباح محترما للعباد وأكثر الفساد في البلاد وكم
رأينا شمس تجري باستقرها فيه وتنجح وتلوح في فلكه وتسبح جمع فيه
الخوف والرجاء والكدر والصفاء ومن العجب أنه كافر وكم أعان على العبادة
أهل الصلاح وأضاف نزله بالميتة ولم يخش في ذلك من جناح فسبحان من
جمع فيه بين الاضداد وأرسله رجة للعباد بمنه وكرمه وقال أبو الفضل أحمد
ابن محمد الحازن ما عزا فيه

ونخل من قاه زرتة بعد هجعة * فالقبت شحمي في حشاه مصورا
وأودعته سرادق شاه لا وري * فباحسن ما أفشى الغداة وأطهرا
أبوه حليف للثريا وأمسـه * به حامل في بطن متخفض الثرى
سطيح له جسم بغير جوارح * يبارى الرياح الجاربات اذا جرى
تدور عليه الريح ثوبا مفركا * وتكسوه شهب الليل ثوبا مدثرا
وقال أبو الحسن البائري ملغزا فيه أيضا

لا حاجي في زمرة الفضلاء * غير نخل خصصته باخاء
في شبيه البلور رد إلى الماء * وقد كان قبل عين الماء
ينذر المحتربا لمزعة بردا * فهو المنذر بن ماء الماء
وأجاد الشيخ علاء الدين الوداعي بقوله
رؤى مصر وبسكانها * شوق وجد دعاهدى الحالى
وصلى القرط وشعبه * مسمى وما العاطل كالحالى
واروا لئلا يسعدن نيلها * حديث صفوان بن عسال
وقال إبراهيم الميمار

سمعت يوما سمع مصر يقل * النيل واني زائر عندى
وكان هذا خبرا صادقا * ورحت أرويه عن السدى
وأجاد الشيخ زين الدين الوردى بقوله
ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الامام فقابلها بتفضيل

يا من يباهى ببغداد ودجلتها * مصر مقبلة والشرح للنيل
وتلطف من قال

ان مصر الاطيب الارض عندي * ليس في حستها البديع قياس
واثن قسما بارض سراها * مكان بيني وبينك المعياس
والطيف منه

أرى أهل الشام يعاخذونا * وتلك وقاحة فيهم ونحوه
وكيف يعاخذوا بالشام مصر * وشهوة كل من في الشام نخله
وقال الشيخ برهان الدين البيراطي

ليس مصر كمال في زيادته * وفضله غير محقق ومكتم
اذا بدت لك من تياره شيم * رأيت طاهرا لاوصاف والشم
القاضي شهاب الدين بن فضل الله

لمصر فضل باهر * في عيشها الرغد البصر
في كل يوم تاتي * ماء الحياة والمصر
الشيخ شمس الدين بن الصائغ

ارض بمصر فتلك ارض * من كل فن لها فنون
ويلها العذب ذاك بحر * ما نظرت مثله العيون
وأجاد صلاح الدين الصفدي

لم لا أهيم بمصر * وارتضوها واعشق
وما ترى العين أحلى * من ما فيها ان تملق

ابن أبي حجلة

شروا القلوع وبشروا بوفاته * فالراية اليضا عليه بالوفا
الشيخ بدر الدين صاحب مصمما وأجاد

لله ييم لولا والساس قد جمعوا * كالروض تطفوا على نهر أراهم
ولا وفاء عمود من أصابعه * مخلق تملا الدنيا بشائره
وقال نصير الدس الحماشي، أحاد أيضا

رأت فتى يقول بشرط مصر * على درج بدت والبعض عارق
اداعطى اما الدر ح اسما مما * وقتلت نعم وتصلح الدقائق
وقال

(٢٩٩)

وقال آخر

ماذا يفيد المعنى * من الجوى المتابع
بمصر ذات الياضى * ونيلهاذى الاصابع

ابن نباته

رقت أصابع نيلنا * وطمت وطافت في البلاد
وأنت بكل مرة * مادي أصابع ذى يادى

النهر الجامى

النيل قال وقوله * اذ قال ملء مسامى
في غيظ من طلب العلا * عم البلاد منافعى
وعيونهم بعد الوفا * قلعتها يا صابى

غيره

مولاي ان البحر لما زرت * حياك وهو أحوال الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته برؤيتك التي * هي مشتهاه وروضه المتع
ارنى عليه الستر لما جثته * نجلا ومدتضربا بالاصبع

ابراهيم الاعمار

قد زاد بحر النيل بعد الوفا * منه اصبعين لا اصابت ذاك عين
وأمرض الخزان فانظر وجهه * من سعمه كيف قد اعلى اصبعين

وقال أيضا

حزن الخزان لما رأى * يلى قد عم سهلا وجبيل
ورأى الروح عروقا خرب * سبلات ذاب حب واحتبل
وبكى اذ رمدت معمله * زاده الله عروقا وسبل

وله أيضا

جاء الرطاء ووفى النيل وانفجرت * عما الموم وهما العجم ثم رمى
وراح خزانه للنيل ينظره * فاستكثر الماء في عنده ثم عى

الصفدى

فالو اعلا نيل مصر في زيادته * حتى لقد باغ الاهرام حين طما
فعلت هذا عجيب في بلادكم * ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

هل شأيد المروءت بنت صفحها * خوف اهتراز الارض من خيلا

ام خالها حسناء تحلى فانتى * نهدين فوق ترائب الحسناء

باب الدين بن أبي حجة

يارب ان النيل زاد زيادة * أدت الى هدم وفرط تشتت

ماضيه لو جاعلي عادته * في دفعه أو كان يدفع بالقي

سديد الدين بن كاتب المرج

يا نيل يا ملك الانهار قد شربت * منك البرياشرا باطيا وغدا

وقد دخلت القرى تبغى منافعها * فعمها بعد فرط النفع منك اذى

فقال تذكر عني انتى ملك * وتنتى ناسيا ان الملوك اذا

الشيخ تقي الدين بن حجة فسمع الله في اجله

يا ملكا بالله صار مؤيدا * ومتصبا في ملكه نصب تميز

كسرت بحرى نيل مصر وتنقضى * وحقت بعد الكسر أيام نيروز

النصر الجماعى وقد ابطأ وفاء النيل

ان عجل النيروز قبل الوفا * عجل للعالم صفع العقاب

فقد كفى من دفعهم ما جرى * وما جرى من نيلهم ما كفى

ابن ممانى

ولقد عهدت البحر سنيا يرى * عمرا ويتبع رأيه تسديدا

واليوم أضخى في الورى متشعبا * متوقفا ما ان يحب يزيدا

الشيخ بدر الدين بن الصاحب وقد انتقل النيل الى برا الجزيرة

يا أيها السلطان ان النيل من * مصر تنقل بعد طول جوار

فاحفظ لنا جريانه وجواره * فالله قد أوصى بحفظ البحار

والشيخ بدر الدين بن الصاحب أيضا

كانت لمصر مزية * بالنيل مذولى نجات

كأنه زوج لها * فبعدته ترويات

الشيخ بدر الدين البشتكى

تعلم هذا النيل من خالق الوفا * وسكان مصر لهف قاي على مصر

حكته

حكسه دموعي حرة وزيادة * كما قد حكاني في احتراق وفي كمر
وله يعتدح بعض الرؤساء

وقاس الوري بالنيل نائل الذي * علا وصفقا والنيل بيد ومرتقا
فقلت ومن ينقاس من خلقه الوفا * عن بالوفا في العام يوما تخلقا
ابن الفقه في فيه وأجاد

لبن احباني نيل وفي * ومفرد وافي به مؤذنا
ما النيل الا ادعى بعدكم * كلا ولا المفرد الا انا
وما أطف قول المعمار

قلت لها ما وفي موعدي * محتفيا من حاسد لمعتدي
رب كما فترحتني بالوفا * اسبل عليه الستر يا سيدي
وقال آخر

وليلة عاش سروري بها * ومات من يحسدنا بالكمدا
بت مع المعشوق في روضة * وبات من يرقبنا بالرمدا
وقال القيراطي

وشق الصب بالسهم رشيق * مشتى حسنه هو المعشوق
هو في مصر روضة ومحيا * وسيم تصبو اليها المشوق
وتألف الصفدي

قل للرقيب استرح من رصدي * ما أصبح المعشوق عندي مشتى
وارتد قلبي عن سيوف لحظه * وكل شيء بلغ الحد انتهى
ابن الصائغ الخنقي

وليلة مرت لنا حلاوة * ان رمت تشبهها لها عتبا
لا يبلغ الواصف في وصفها * حدا ولا ياتي لها منتهى
بت مع المعشوق في روضة * وتلت من خرطومها المشتى
وقال القيراطي

زربية أخفى لها المنتهى * وحسنها المعشوق والمشتى
وهي ان حل بها روضة * وجنة فيها الذي يشتهى
وأجاد من قال



يبدأ النبل في الخلد الذي كان مشتهى * يسين للعشوق حالي وما يخفي
 وقد كانت الريحان بالامس روضة * من الورد وهي الآن موردة الخلفا
 وما أحسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي في زيادة النبل نثرا
 وأما النبل فانه زاد نيله وتراكم سيله ولازم المعشوق ملازمة العاشق وقطع
 الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتقاءها الى الطارق وتشبك بالجنس أصابعه
 وأغار على ما هنالك من الضياع الثلاث والعدوية رابعة وتوجه الى مصرفهم
 جهاتها وما خصص وأقام بدار النحاس ورصص وعقدت خيامه بأذيال الجبال
 الطنب وغسل بمائه جاره الجنب وأذاق الثجرا الاخضر من محرماته الموت
 الاحمر (وقال الشيخ جمال الدين بن نبانه) لازالت بمشقة المنازل بكل مبهجة
 معطرة الارحاء بكل سائرة ارجه ميسرة الاوقات لمقدمي سماع وعيان كلاهما
 للسار متجبه مستحضرة في معاني الكرم بكل دقيقة تشهد حتى بسطة النيل انها
 أرفع درجه وينهي بعد ثناء ما ازوص بأعطر من شذاه ولأما النيل وان
 كرم وفاء بأوفى من جدداه وفاء النيل المبارك وحيدان وفي مراقي ومنغير
 المجري وعيش البلاية العيش الصافي ووارد يرد من بعد بعيد وجيل لاجرم
 أن مده ثابت ويزيد وجامد اذا تدافع حيث تياره يقلد بره ودره من الارض على
 كل جيد وجائل اذا ذكر للخصب في مكان عيده المشهود ألقى السمع وهو شهيد
 فالبلاد جبرن بكسر خليجه واستقامت أحوالها بنعيمه وأثنت عليه بالآله
 وسمت لونه الاصب على رغم الصبا باحسن أسمائه وجعلت مائه قاهرا
 لمضبة كل سد ولم تسلطها على مائه وخلق فائت الدنيا بشائر مخافة وعاق ستره
 فز كالونه النبري على معاقه وحذت عن البحر ولا حرج وانعرج على البعاع
 فلذلك يلوى معصمه ذلله أوقات الاري والمنعرج واستنرت الرعايا آمنين
 آمنين وقطع دابر الجديب حتى ظلمه في هذه الدولة العاهرة ونزل الحمد لله رب
 العالمين والله تعالى بملأه بالرات صدرا ويضع بعده عن الرعية اصرا
 ويسرهم في أيامه بكل واردي قول الاحسان لمحملة لو شئت لتخذت عليه أجرا
 (وقال الشيخ تقي الدين ابن حجة فمع الله في أحله) ويدي اعلمه الكريم ظهور
 راية النبل الذي عالم الله فيه بالحسن وزياده وأجراه له في طرق الوفاء على
 أجل عاده وخلق أصابعه ليزول الابهام فاعلم المسلمون بالشهادة كسر بمري

فامسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا وأتبعناه بنبروزة وما برح هذا الاسم
بالسعد للأؤيدى متصورا دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلاع عليه
وقبل تغور الاسلام وأرشفها ريقه الخلو فالت بأعطاف غصونها اليه وشبب
خبره في الصعيد بالقصب ومد سبائك الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب
الناصرية واتصل بأتم دينار وقتلناه صبيخ بقوله لما جاء وعليه ذلك الاجرار
وأطال الله عمر زيادته فتردد الى الآثار وعمته البركة فاجرى سواق ملته الى
أن غدت تجرى من تحتها الانهار وحضن منتهى الروضة في صدره وحتى عليه
حنوا المرضعات على الفطيم وأرشفه على ظماز لا الأذن المدامة للنديم وراق
مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الايات وسقى الارض سلافته الخيرية فخدمته
بحلوا النبات وأدخله الى جنات النخيل والاعناب فالق النوى والحب فأرضع
في احشاء الارض جنين النبات وأحياه امهات العصف والاب وصاغت
كفر الموز فختمها بنحو اتيمه العقيقيه وابس الورد تشريفه وقال ارجوان
تكون شوكتي في أيامه قوية ونسى الزهر بحلاوة لقائه مرارة النوى وهامت به
الشغراء فارخت ضفائر فروعهاء عليه من شدة الهوا واستوفت الاشجار ما كان
لناتى ذبه الى من الديون وما زج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر
والليون وانجذب اليه الكباد وامتد ولكن قوى قوسه لما حظى منه
بنصيب سهم لا يرد وابس شربوش الاترج وترفع الى أن ابس بعده الباج وفتح
مشور الارض بعلمته بسعة الرزق وقد ذأمره وراح فتناول مقام الشنبر
وعلم باقلامها ورسم لمحبوس كل سدا لا فراج وسرح طائق السفن ففقت
اجنحتها بخاق بشرة وأشار باصابعه الى قتل النمل فبادر الخصب لا مثال
أوأمره وحظى بانه وق ونال من كل أمية مناه فلا سكن في البحر الا تحرك
سا كنهه للطالعة بعدما تغفه وأقر باب المياه ومد شفاه أمواجه الى تغميل قم
الخيز وزاد مترعه باستحل المصريور زائده على الفير ونزل في بركة الحبش
فدخل التكرور في طائفه وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا
على الطويلة بسهامته وأطهر في معجبا الخمصر عين الحياة فاقر الله عينه وصار
أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده با صدر وطعن في
حلاوة سمائه فحاشعرا الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله وأما الشاسن

فقداراته وآثره على وحشيات الارض عاطفه وتقلت اردافه على نصوص
 الجوارى فاصطربت كالحائنه ومال شيق الخيل اليه فلم تعرط لعنه وقتل
 سالفه وأمسست سود السمن كالحيات في حرة وحناته وكما زاد الله في حسناته
 فلا فقر سدا لا حصل له من قبض نعمائه فتوح ولا ميت خلج الا عاش به
 وديت فيه الروح ولكمه اجرت عيرته على الناس بزيادة وترفع فقال له
 المقاس عدى قبالة كل عين اصبع فتشر أعلام قلوعه وجل وله من ذلك
 الحبر زبحره ورام أن بهجم على غير بلاده فبادر اليه عزما المؤيدى وكمره
 وقد آثرنا الجباب هذه البشرى التى قد عم فصلها بجرأوتنا وحدتنا عن
 البحر ولا حرج وثمر حاله حالا وصدرنا ليأخذ خطه من هذه البشارة البحرية
 بالزيادة الوافرة ويدشق من طيها شرا وقد جات له من طيها ذلك الاسم
 أنما ساعطره والله تعالى يوصل بشارتنا الثرية معه الكريم ليصير بها في كل
 وقت مشهرا ولا يرج من نيلنا المبارك وانعامنا الشريفة على كلاً الخالين
 في وفا (وللشبح تى الذى أصاب جواب عن وفاء النيل وكتب به عن كافل
 المملكة الشريفة العجوة عقيب رحيل الملك عن البلاد الشامية وحرى بها)
 وينهى ورود البشرى بوفاء النيل المبارك الذى ماراد الا واستعلى الناس زائده
 وانسى بزياده كرمه كرم ابن رائده وكانت زيادته صلة للبلاد الاسلامية فلا
 برحت هذه الصلة في كل عام على المسلمين عايناه وامتد بجره المديد فازال
 رحاى المحل واتصلت بملك المقطعات دوائره وعمت بشارته الممالك وكيف لا
 وللوفا عمود من أصابعه محلول تلاء الدنيا بشارته وأزال خطب العلاء لما بعد
 خطيب وفائه على أعلى الدرج وأمسى الناس بهذا الوفاء وبتناء سلطانهم على
 كلاً الخالين في فرح وطارت سواحح بشارته في الاوراق مدشرة باحضرار
 العيش وشباب لدهر واتصل سجعها المطرب بكاف العرات وما وراء النهر
 وحرعاصى حمة طائعا ولا عاصى اللهم الدولة القاهرة مطيع ووردت هذه
 البشرى في صهر المبارك فاستشر الناس بربيع فياله من صديق ما برح
 الناس شاكرة حسن وفائه ولا محل عروس أرض عاطلة الاحـ لاها باقراطه
 ونحل محل مائه وباله من صالح ما مر على الناس من الارض الاحصر وأبار
 وانه مستمسك من النبي صلى الله عليه وسلم بالآثار لقد كاد البلاد الشامية

(٢٠٥)

أن تطير فرحة لولا قص الحريق جناحها وافسدت الغلوة بعد الحريق صلاحها
وفي البلاد وطفء ولا يقال له ويل للطفعين وقالت له البلاد المقحطة من الشام
أوف لنا السكيل وتصدق علينا أن الله يحجز المتصدقين والمرحومين كرم الله
تعالى أن يصلها ببرد وبره ويبل ثعورها بالاشعة من ريق العيث ولو بعطرة من
بحره لانه الطوفان الذي يتلهم الساس بالقبول لعلمها أنها فيه من الآمنين
وسلام على نوح في العالمين والله تعالى يجعل بشائر هذه الدولة الشريفة متصلة
وضدها في قسر ولا يرح عدوها ونيلاها على عمر السنين في كمر انتهى رجع
إلى المظم قال تاج الملوك

انظر إلى السيل الذي * ظهرت به آيات ربي
فكأنه في فيضه * دمي وفي الخمران قلبي
وقال غيره

كان السيل في التـكـدير عيشي * وسرعة جريه عدا نصرافي
ولكن لونه كمصيق مسك * بماء الورد مضروب مداف
وقال آخر

اشرب على غيم كصح الدجى * اضحك وحه الارض لما بكى
وانظر للون السيل في مذه * كأنما صمدل أو مسكا
غيره

انظر إلى اليل كيف يجري * كأنه ذائب الزجاج
تخاله أرض آبنوس * كل من فوقه بعاج

كشاحم الكاتب

كان السيل حين جرى عصت * به مصر وكسرت التراع
وأحدق بأقري من كل وجه * سموات كواكبها الصياع
الشيخ شمس الدين بن الصائغ

سما النيل ادمحكي السما في انبساطه * فله ما أحلى وأصدق حاكى
تسيره الأفلاك شرقا ومغربا * وحافاته أبصائف بأملاك
وركب الأمير عيم في السيل منرها فتر ببعض الطاقاب المنرفة فدمع جارية تشد
شعرا

والنجم في أفق السماء معلق * والبرق في سحابه موقعا *
والبحر يهتف وجهه في وجهها * والماء يرقص حولها ويصق
فاستحسنتها تميم وطرب عليها وما زال يستعيد هاوي شرب حتى أنصرف وهو
لا يعقل سكر اقلما أصبح قابلهما بهذين البيتين

شربنا على النيل لمابدا * بموج يزيد ولا ينقص
كأن تكاتف أمواجه * معاطف جارية ترقص
واتصل هذان البيتان بمحمد بن عبد الله الكاتب فجمع شعراء أفر يقيه
وأمرهم أن يقولوا على معناهما وقافيتهما فلم يأتوا بظائل ورأيتهم مامضين
للاوا والدمشق أيضا وأخذ بعضهم هذا المعنى وزاد في تشبيهه معنى آخر فقال
يوم لنا بالنيل مختصر * ولكل وقت ممررة قصر
فكأننا أمواجه عكن * وكأننا داراته سرر

في تكسير الموج على شاطئ البحر لابن جنادة
انظر إلى البحر في أمواجه عجيب * يأتي إلى الشط أحبانا وينعطف
كأنه ملك تسعى الجيوش له * تقبل الأرض طوعا ثم تنصرف
الشيخ شمس الدين بن الألبان العصفري

مررت بشط النيل والماء مولع * بلثم ثيابا يبيوس ويصدر
فخلت فصول الموج في الشط برودة * بحاشية يضاء تطوى وتنثر
ما قبل في البحر

وزاخر ليس له صولة * إلا إذا ما هبت الريح
وهو إذا ما سكنت ساكن * كأنما الريح به روح
أبو الحسين الجزار في وصف السفينة والبحر من أبيات
يشقوا قلعهما مرارا على الر * يح ولا شك أنه مظلوم
بمجد الجرف كلما ركع المو * ج فحسي هنالك التسليم
طافرا لحداد في افتراق النيل عند المعياس

انظر إلى الروضة الغناء والنيل * واسمع بدائع تشبيهي وتمثيل
وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقا * تراها شبه شيء بالسراويل
أمية بن أبي الصلت الأندلسي في بركة الحبش

(٢٠٧)

لله يوم يرحمكة المحبس * والافق بين الضياء والغبس
والماء تحت الريح مضطرب * كصارم في يمين مرتعش
وتحن في روضة مقوفة * ديج بالثور عطفها ووشى
واتقل الناس كلهم رجل * دعاء داعي الصبا فلم يطش
فاسقني بالكبار مترعة * فهز اشقى لشدة العطش
وقال ابن المعتز في بركة المحبس والمحليج وأجاد

صكان البركة الغناء لما * غدت بالماء مفعمة تروج
وقد لاح الضحى مرآة قين * قد انصقلت ومقبضها المحليج
وقال آخر في البريم

لله يوم بالبريم قطعته * بمسرة دارت به أفلاكه
خربت به أمواهه فتراقصت * طربا لحسن غيائه اسماكه
الشيخ برهان الدين القيراطي في قباطر الجيزة

قناطر الجيزة كم قادم * عليك يلقي فيك أقصى مناه
أتاك قوم لاطمة وانحنى * ظهره للوطه وصب المياه
الشيخ تقي الدين بن حجه فصح الله في أجله فيها أيضا

وفالوا ميت النيل يجري وقديدا * عليه خلوق السبك قات كذا جرا
ولكنه نحو القناطر مذاق * تحبزا عليها معجبا فتقنطرا
شمس الدين بن الصائغ في أرض الطبالة وبركة الرطل

في أرض طبالتا بركة * مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على * كل بحار الأرض بالرطل
هجوفي كوم الريش والتاج

تبال كوم الريش من بلدة * ليس بها رفد لحتاج
والسبعة الأوجه لا تنسها * ولعنة الله على التاج
ابراهيم المعمار وأجاد الى الغاية

ما مصر الامنزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به * فقيموا منه صعيدا طيبا
الصاحب بها، الدين بن زهير من أبيات

فرحني الله أرض مصر وجبا * ماضى لي بمصر من أوقان
 حبذا النيل والمراكب فيه * مصعدات بنا ومنحدرات
 هات زدني من المحدث عن النيل ودعني من دجلة وقرات
 وليال بها الجزيرة والجيزة فيما اشتهت من لذات
 بين روض حكى ظهور الطواويس وجو حكى صدور البرات
 حيث يجري الخليج كالحية الرقشاه بين الرياض والجنات
 ونديمكم ما تحب ظريف * وعلى كل ما تحب موافق
 كل شيء أردته فهو فيه * حسن الذات كامل الادوات
 يا زمانى الذى مضى يا زمانى * لك منى قواثر الزفرات
 موشح للعاضى فخر الدين بن مكائس

أنعم صباحا في ظلال السعد * واركب الى الهزل جواد الجدد
 ولا تبع ما جله بتقد * ونخل نعت بارى وفهد
 * واستجاب الانس بطرد الطرد *

نخدم تلامذاتى الكلام المحب * فلم أزل عذيقها المرجب
 نخل الطيب واسأل المجربا * ان انخلاعات طراز الادبا
 * واتنى فيها نسج وحدي *

ياكر الى جزيرة القيل التي * تختال في أفنانها كالجنة
 ولا تمل عن وجهها لوجهة * صف حسناتها والحضرة
 * وقف بشا طها ولا تعدي *

واجلس من المسية جنب الشاطى * في فرش الروض على بساط
 فهي من التدبير في أمراط * عروسه تختال بالاقراط
 * ومن لا تلى نورها في معد *

والتاج يعلو فوق هام الرهر * والسبعة الوجوه ذات البشر
 وكل برج حولها كعصر * في كل برج تم كل بدر
 * يحل منها كل برج سعدى *

وعلى شبرا محل الراح * وأعجب من الغبوق والصباح
 اذ كاسها يعنى عن المصباح * واعتدلنت الكرم والافراح

(٢٠٩)

* على غير النيل أهني عقد *
قارم تار الحبيب النفيس * على زفاف بكرها العروس
وقتر بالشمس عين ابليس * واستهدى النجر من القسوس
* واشرب سلافا نقدها بالقد *
وانظر الى أنوار بثر البلم * فهي سبيل صحتي من سقمي
لكونها فيما يعال تنقي * الى المسبح السيد ابن مريم
* محي باذن الله ميت المجد *
بثر لها التعظيم والجلاله * بدرأارت واستنارت هاله
انمذج الفردوس لآحاله * فيها على الجنة أى دلاله
* قد كرا الناس نعم الخلد *
أدواحها مخضلة غنى بها * على الغصون بأبل غنى بها
اذسمع المطرب من ربابها * وانبت فى رياضه ربابها
* من كل روح بهج وفرد *
واشرب على بحر أبى المنجا * فهو لأسور الموم منجا
ذو أرج به السرور يرجى * فشعب بوان لديه يهيجى
* من حسنه وسعد سمرقند *
وانزل على اليمن من العاطر * بستان ملك الامراء سادر
المنجى الملكى الظاهر * كهف العلامة هذا العساكر
* من حين كان مرضعه فى المهد *
فذاك قد زرعه بنفسى * وكل ما فيه الجميع غرسى
مرتع غرلاى وقصر أنى * سرافكا العروس بعلى العرس
* فلا يقاس طيبه بالند *
به الشقيق ناه ثابى برده * وخاله الاسود فوق خده
زيتته كوالد فى ولده * وعمه مالكه بسعد
* فهو كريم الاب عالى المجد *
يمس زهوا فى رياض الملبس * ما بين ورد ناصر ونرجس
والآس يعلوفى بماء السندس * يسترق الجمع باذنى فيرس

❖ ذلك تنقض نجوم الورد ❖

لم أنس برزقي بمرج عنبر ❖ ومقطع الرمل رضيع الكوثر
ذی النور والطير معا والجودر ❖ مع كل بدر لسرور مشتری
❖ يقول هذا اليوم يوم سعدی ❖

وقتیة احبة اعزہ ❖ تصرع ما يصرعنا في البرزہ
مقدمات من مدام مزہ ❖ لا صرع کرکی ولا اوزہ
❖ وتحقق من هسر ولعب نرد ❖

أو تارتار مینا یا صاح ❖ أو تار عیدان الغنا الفصاح
والقوس قوس حاجب الملاح ❖ والبندق المسکی من التفاح
❖ لست بخصم للآل الذی ❖

حیا الرواویق بحی من صما ❖ أولئك الاشباح اخوان الصفا
بین ربوع وغران تصطفی ❖ حسی لقاتلك المغانی وكفی
❖ معاهد الممت فیها رشدی ❖

وأجل بها قديمة العهد ❖ تخبر عن عاد وعن ثمود
صافية كقناة الفريد ❖ أرق من دمع شیخ عمید
❖ عذبه حیدیه بالصد ❖

ما اصطبج الشيخها وطابا ❖ الا شتی من وقته الشبابا
فقل لمن بعضها وعابا ❖ لقد عدت الذوق والصوابا
❖ وقد عريت عن ثياب المجد ❖

فيا غيبا ليس يدري سرها ❖ دعه لنا فاعرفت قدرها
واستعنى فيها لابی امرها ❖ فقد بلوت حلوها ومزها
❖ وهو على الحالين حلوعندی ❖

فقرها كالمسك حشو الفلقل ❖ والزنجبيل ديف بالقرنفل
وحلوها على الدوامی ينجلي ❖ كالشهد ممزوجا بماء السائل
❖ ذاك الذي أمسى حبيب كبدی ❖

فليس من نرجوه للفلاح ❖ الا فتی ماص عن الصباح
لم ينزل وقتا سمعه من لاح ❖ ولم تعطل راحة من راح

* ان اعوز الصفو يكون دردی *
 قنال اذ تطالع فحوا الجوسق * فی برکه الخیش اوان الملق
 للبحر یتمی والنجوم ترتقی * أبيض سام قدره كالایاق
 * مجوع حسن یزدهی بالفرد *
 ألم برق منظرک البریم * اذ سار بدر فحوه وریم
 وانحضر خذ الجیزة الرقیم * ووجهها بین الرباوسیم
 * موشح من نجمة فی برد *
 كم غادة فیها یقلی ولعت * من بدویات العریب أبدهت
 سافرة بالحسن قد تیرقت * لم أنسها وقولها اذ ودعت
 * کیف تكون بعدنا یا بعدی *
 فقلت قبل البین كبدی اقطرت * وصبرتی بها البرایا اعتبرت
 فانسكبت دموعها وابتدرت * فلتن لثاوات نثرت
 * فی جلتنا رأوندی فی ورد *
 ازجها معرق كالنون * ومخطها فاق عیون العین
 سعی الیها مذهبی و دینی * وذاك عدی من فروض العین
 * وللفروض ای حفظ عهد *
 تقول المظی من بی سنان * ینیبك عن مقاتل الفرسان
 فاله به عن موقف الطعان * وان ذكرت الخیل فی المیدان
 * فاشرب کینا واعل فوق نهدي *
 من قد هاور بقها الشمول * اهیم بالعسال والمعسول
 وجفنها الغزال فی الذبول * واحربا من سیفه الصعیل
 * جاوز فی قتلی کل حد *
 وشادن كالسمهری ترکی * عذبنی میما بغیر شک
 یطوار یحما كغزال المسك * آس عذاریه آباد نسکی
 * وجلتنا را الخد جل قصدی *
 بدر دجی هالته شربوشه * بعارض تذهیبه تذهیسه
 راقه صحت له نقوشه * یری عظامی کما یریشه

(تكملة)

* وردفه الجاني يا بني رفدي *

جيتته بالثبت كالملال * وفرقه فيه الخلف العالي
أضوء برق أم سنا لا آلي * ومحظه مظنة الاشكال
* هل هو تركي ولا هندي *

اسمران عابن غصن البنان * قال استقم فانت ذوالوان
ينبيك في النفع الوسيم الواني * وليس لي في فامتي من تاني
* فلا تهابسني فلست قدي *

من تغره الحـ لو الـ لا والريق * ومحظه المـ رتق المعشوق
التـ بالسكر وبالتريق * ولا تسل عن خصره المـ رقيق
* قد حل صبري منه عقد البند *

كم قلت اذ بالغ في اطراحي * يا رب يا بـ فستر عن افاحي
ويكشف اللثام عن مصباح * ويمزج الراح لنا بالراح
* من ريقه دام الهنا بالشهد *

خليع عشقي في الهوى جـ دته * بسهم لحظ راشق سـ دته
وخـ دي المـ طوم قد خـ دته * بسائل الدمع الذي رـ دته
* نهر جري أنـ دوده يـ دتي *

يا قـ را من ريقه البرود * وجرة النـ صريح في الخـ دود
اشـ ناق في الحـ الين للورود * أمن بوعدي واطرح وعـ دي
* وقل من هذا الجـ فا والصد *

أمل عليك يا مني آمالي * قول العـ بي لا آمالي القالي
يا نـي أصـ بحت كالخيال * والروح في جمـي النـ خيل ابالي
* مثل الاسير موثقاً بالقد *

فان تصـ لتي فانا السـ عيد * اومت قـ بل انـي شهيد
ان طلبوا تاري ولم تجودوا * قـ بل انا حـ رب السـ غ رشيد
* وابن مـ كانس القـ بل عـ دي *

فان قومي يعرفون ذاكا * وابـني رعا مـ ربه برعاكا
واحـ قني لو عـ ينوا الهلاك * كانوا له من الرـ دا فداكا

(٢١٢)

* برعون فيك ذمتي وعهدي *
فأرم من اللعنة ولا يبالي * عن قوس حاجبيك بالنبال
فأت عندي منتهى آمالي * فأقتل عزيز القوم بالدلال
* وكل قتال خلاف الصد *
فأحمر لا يقتل بالملوك * فأت في حل بلا تشكيك
يا فأتني من دمي المسفوك * ومن تلاف جمعي المنهوك
* فلا تخف من أن تدي أو تفدي *
وعاذل قد جاءني مقندا * بلغني رسالة عن العدا
يبنى بها للعاشقين الرشا * ولست من يقبل عذلا أبدا
* فقلت مه وافنع بهذا الرد *
أني بعثت لأمدا رسولي * أخبرهم أن العذار سولي
ما أنت والتفنيدي بأفضولي * فقال أذنت وأيس قولي
* فقلت تودي القلب أو تؤذي *
أني أهيم بالنساء كالحور * والمرد والمعذر الطرير
والأسود اللحية والزرزوري * والشجرب العارض الكافوري
* والحمد لله ولي الحمد *

* (الباب الحادي والعشرون في مقترحات بقية البلدان
على اختلاف أنواعها) *

اجمع جواب اقطار الارض على ان منزهات الدنيا أربعة سغد سمرقند وشعب
بوان ونهر الابله وغوطة دمشق قال أبو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها فكان
فصل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرهن كلها الجنة صورت على
وجه الارض (فاما السغد) فهو نهر تحب به قصور وبساتين وقرى مشبكة
العمائر ممددة اثناعشر فرسخا في مثلها (واما الشعب) فبقعة من فواحي كورة
ساير ومقدارها فرسخان قد اشبهت الاشجار طلالها وجاست الانهار خلالها وهو
لبقوان بن برخ بن افريدون وفيه يقول المصبي
مغاني الشعب طيبا في المغاني * بمنزلة الريح من الرمان

وهي قصيدة طويلة (وأما نهرا لابل) فهو من أعمال البصرة وطوله أربعة
فراسخ وعلى جانبيه ساتين كانا بسان واحد قد وضع على خط مستقيم وكان
أشجاره غرس في يوم واحد (وأما الغوطة) فهي من حيز دمشق وطولها مقدار
ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا مشبكة القرى والضياع لا يكاد أن يقع
للشمس على أرضها أشماع لا لتغاف أشجارها واكتاف أنهارها والشعراء في
وصفها قصائد كثيرة اضربت عن ذكرها خوف الإطالة (روى عن كعب
الابزار) أنه قال غوطة دمشق بستان الله في أرضه (قال الشيخ بدر الدين محمد
الدمايني عند دخوله إليها) فتأملها المملوك إذا هي جنة ذات ربوة وقرار معين
وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حين الوصف وتعين وحسبك بالجامع الفارق
بينها وبين ما سواها والانهار التي إذا ذكر قبل الحرف أجراها وإذا سمع حديث
الخصب فصارواها وما أقول الامتزجات مصرعارة من المحاسن وهذه ذات
الكسوة ولا ان النيل احترق الا من الاسف حيث لم يسعه الدهر بالصعود الى
تلك الربوة ولا اطنه اجر الانجلا من صفاء أنهارها ولا ماله الكسر الا لتأله
بالانقطاع عن الوصول الى سقى أزهارها ولورأى العاشق جهتها السلا بمصر
معشوقه ونسى ظهور جواريه المنحنية بقامات غصونها المشوقة ولوطاولت
الجنونة الى المغامرة لتأخرت الى حلقها متخيلة وأجمت عن الاقدام حيث
تحركت لها بدمشق السلسلة وحق لمصر أن لا تجري حديث الممانعة في وهمها
وان تبقى شر المنازعة قبل ان يصاب من تلك البلدة اسمهم فاسقى الله منزهاتها
التي طرب المملوك برؤية جنكها ووطأ المساهرت له المعاطف على السماع
ورأى بها كل نهر ذاب عنه الجليد فانهقد على حسلاوة سكره الاجاع تروع
صاه طلبة العذار فيلس جانب العبد التظيم وأحسن الشيخ برهان الدين
القيراطي من قصيدة

اشفاق في وادي دمشق مهذا * كل الجمال الى جاء ينسب
ما فيه الاروضة أوجوسق * أوحدول أو بلبل أوررب
ونن ذاك النهر فيه معصم * بيد التسميع منعش ومكتب
وإذا تكسر ماؤه ابصرته * في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق أطربت * بغنائها من قاب عنه المطرب

فالورق تشدور والنسيم مشيب * والنهر يسقي والمحدثات تشرب
 وحلت بقلبي من اعالى جنة * فيها لارياب الخلاعة ملعب
 واكم طربت على الممراع بجنكها * وغدا يربوتها اللسان يشيب
 فنى ازور معالما ابوابها * بسماحها كتب الكرام بتوب
 ابن تميم

رعى الله وادى النيرين فانى * قطعت به يوما لذيذا من العسر
 درى انى قد جنته منزها * فدللتقائى بساطا من الزهر
 واخذ منى الماء القراح فيشما * ذهبت رأيت الماني خد منى يجرى
 علاء الدين الوداعى

ياربوة اطربتنى * وحسنت لى هتكى
 اذ لست ابرح فيها * ما بين دف وجنك

أخذه ابن نباتة فقتال

بالجنك من معنى دمشق جاثم * فى دف اشجار تشوق باطفها
 فاذا اشار له الشجى بكاسها * غت عليه بجنة كها ويدفها
 وتبعه الصلاح الصفدى فعال

انهض الى الربوة مستمتعا * تبعد من اللذة ما يكفى
 فالطير قد غنى على عوده * فى الروض بين الجنك والدف
 ابن خطيب داريا و اجاد

سألتكما ان جنتما الشام بكرة * وعانقما الشقراء والغوطة الخضرا
 قفا واقرا امسى كبا كبتة * بدمعى لكم مقرا ولا نسياسطرا
 شيخ الشيوخ الانصارى

قالوا اما فى جلق نزهة * تنسبك ما أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من محظه * سهما ومن عارضه سطر

الشيخ تقي الدين بن حجة فى غيضة ست الشام

تقول ست الشام لما غازلت * بعينها فانهشت حياتى

وانعشت بمرجها وأبرزت * هذا حال لانه نباتى

واستجلى عروسة بتيمة * شامية وعش بلاجاة

الناضي علاء الدين بن غانم في جلاء

جلاء في بهجتها جنة * فهي من الهيم لناجته
لاتياسوا من رجة الله قد * ابصرت العاصي في الجنة

بدر الدين حسن بن حبيب في جزيرة حص

جزيرة حص كعبة الله رأصحت * يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
وايكنها لله والقصف حانة * ألم تنظروها كيف جاورها العاصي

الشيخ تقي الدين بن حجة معارضاته

ذكرت أحبتي بالمرج يوما * فقوت أدمي نيران وهجي
وصرتنا كابدا لآخزان وحدي * وكل الناس في هرج ومرج
وله فصح الله في مدته في المرج وهو بالشام بظاهر سليه

مرج جلاء فواعسبره * زادت على المقياس في روضته
واغتياظ غرر دمشق لذا * ففات لا في كرفي فيضته

ابن الوردي

عليك بصهوة الشهباء تكفي * بجوشنها محاربة الزمان
فالغرفات في الفردوس طيب * بفوح شذاه من باب الجنان

* (الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته) *

والنسيم هي الريح الطيبة ونسيم الريح أولها حين يقبل بالين قبل اشدادها ومنه
الحديث بعثت في نسيم الساعة أي حين ابتدأت وأقبات وما أحسن قول
بعضهم نسيم الريح نسيم الروح والرياح المعروفة أربع الصبا وتسمى القبول
وهي تنفس عن المكروب والجنوب وهي تجمع المحاب والشمال وهي تقصره
وتفرقه والدبور وهي تهدم البنيان وتقلع الشجر وهي القاصف والصرصر وكل
ما في القرآن من لفظ الريح فالمراد به الدبور ولازمها العقوبة وكل ما فيه من لفظ
الرياح فهي راجعة إلى الثلاثة الأول ويراد بها الرجة ومنه الحديث نصرت
بالصبا واهلكته عاد بالدبور وقيل الرياح ثمانية أربع في الجهات الأربع
وأربع تسمى السكباء ليلها ونكبتها عن الجهات الأربع والشمال من ناحية
الشام وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق فهوبها من تحت بنات نعش
وبقابلها

و يقابلها المجنوب والشمال باردة يابسة صافية من السكر تشد الاعضاء
وتسد المسام وتحصر الحرارة في الباطن فينضم الغذاء ويصفوا بها كدورة
الروح الحيواني الذي في القلب من الابخرة الدخانية وتديم الصحة وتقوى
حواس الدماغ وذلك اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي قليلة الهبوب لئلا
وكان الصاحب بن عباد يترجم بقول أبي نواس

هبت أنسار مريح شمالية * مدت الى القلب بأسباب

أدت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من بين أصحابي

قلت والله ان الصاحب بن عباد لم يذوق ان هذا مريح الجماد ونجم
الشمال على شمائل ولذلك يحسن فيه التورية ومنه قول الشيخ تقي الدين بن
حجة

جاد النسيم على الربا * بندي يديه وقال لي

أنا ما أقصر عن ندي * وكما علت شمائي

والصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور وهي مغدلة ولا
سيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي اطفئة صافية وتنزكي
الاذهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق لاسيما ان مرت بمروج الازهار فانها
تحمل قواها الى القلب والدماغ والى ذلك أشار الشاعر بقوله

وصبا أتت من قاسيون فسكت * بهوبها وصب النؤاد البالي

خاضت مياه النيرين عشيبة * وأنتك وهي بليلة الاذبال

وقال بدر الدين الزحاري

مرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا * وقد أصبحت حمري من الميرضالعه

ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعه

الموصلى

رب نسيم قدسرى * يحدو أسحبابا مطرا

أذباله بليسة * تخبرنا بما جرى

وقال مهيار الديلمي

جلاواريح الصبا من شركم * قبل أن تحمل شجرا ونخا

وابعثوا لي في الدجا طيفكم * ان أدتم لعبوني أن تناما

القاضي الفاضل

يا لمعة البرق بل يا هبة الريح * روجي بجمي الى من عنده روجي
 نخذي لهم من سلاحي عنبر اعبقا * واوقديه بنار من تباريجي
 ناشدتك الله الا كنت مخبرة * عني بانهم ذكركي وتسيدي
 صاحب بن بدر الدين

اسكرتم ريح الصبا بالشداء * حتى اذا عت سرتا بالبطاح
 لا تعتبرها اذا عت هوى * فاعلى السكري بهذا جناح

الشهاب المحاجي

لا تبعثوا غير الصبا بتحية * ما طاب في هي حديث سواها
 حفظت احاديث الهوى وتضوعت * نشرها في الله مازكاها
 الصفدي

يا طيب نشره بلى من ارضكم * فاناركم من لوعتي وتهتك
 اهدي تحيتكم واشبه لطفكم * وروي شذاكم اذ انشرزكي
 وقال ابن أبي حجلة في الصفدي

ان ابن ابيك لم تزل سرفاته * تاتي بكل قبعة وقبيح
 نسب المعاني في التسميم لنفسه * بهلا فراح كلاءه في الريح
 وتلطف بعض العشاق

الا يا نسيم الريح مالك كلما * تدانيت منازاد نشرك طيبا
 اطن سلمي خبرت بسقامنا * فاعطتك رباها فجت طيبا
 ابن نبابة

يداوي امي العشاق من نحو ارضكم * نسيم صبا اضحى عليه قبول
 بروحي من ذاك النسيم اذا مرى * طيب يداوي الناس وهو هليل
 مؤلفه

ولقي لروض قدتك كسر ماؤه * وجدوله صبيب به وغديره
 واممي نسيم الروض في فرش الربا * عايلا فقم نسعي له ونزوره
 السراج الوراق

ويوم قبض اذاب جمعي * والماء لم يشف لي غليلا

(٢١٩)

قدميخ موت النسيم فيه * وكان عهدي به عيلا

ابن قرناص

أظن نسيم الروض والزهر قد روى * حديثا فطابت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فسكه * تغور لما قال النسيم ضوا حاك
جال الدين بن نباتة

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم * وبما عهدنا من تعاهد طولها
أملت على الزهر المقطب ذكركم * حتى تبسم ضاحكا من قولها
الأمير درياس

والنهر قد عشق الغصون فلم يرل * أبدا يمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم فجاءها * عن غيرة فاما الهام من قلبه
وغدا عليه مهيمنا بعنايه * سرا فجعد وجهه من عتبه
الشريف التامخ

شغف النهر بالغصون فاضحت * مائلات في قلبه والصميم
واتتهار على النسيم فحالت * لمديت من بعد عهد قديم
ابن قرناص مفرد

تثنى الغصن اعراضا وعجبا * على نهر يذوب أمى عليه
أيضا

وتجتمع بينهما من بعد بعد * وأوراق الغصن لها الرار
وتخفق غيرة عند التلاقي * فهل أبصرت قوادا يعار
(وحكى) ان نور الدين علي بن سعيد الاندلسي صاحب المرقص والمطرب خرج
مع جماعة من الادباء المصريين في بعض المنزهات وكان فيهم أبو الحسين الجزار
فروا بجمع نائم تحت شجرة وقد ذهب النسيم وازال أنوائه عن بدنه وطهرت اعكائه
واردافه فقال أبو الحسين الجزارة واليتظلم كل منافي هذا شيا فثبت ان قال
ابن سعيد شعرا

الريح أقود ما يكون لانها * تبدي خبايا الردف والاعكان
فلذلك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاحباب والاطوان
فقال أبو الحسين ما في طاقة أحد منا ان يأتي بما قلت أو مثله ثم مضى غيره

(نفسه)

أنا أهوى غصن التقاوه ولا * وفؤادي يحبه في التيه
يا نسيم الصبا ترقيق عليه * وتلطفيه ولا تؤذيه
وتحمل رسالة ليس إلا * لك أمين في جاهها ارتضيه

وما لطف قول السراج الوراق وإن لم يكن مما نحن فيه

قلت لا هيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
وقال آخر

لقد غرس القضيبي على كتيب * فاینع بالمساء وبالصباح
ومال مع الوشاة ولا عجيب * لغصن أن يعيل مع الرياح

الطغرائي

بالله يا ربح إن مكنت ثانية * من صدغه فاقمى فيه واستنرى
وراقبي غفلة منه لانتدري * لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وبأكرى ورده نذب من مقبله * تقابل الطعم بين الطيب والخمر
وإن قدرت على تشويش طرته * فشوشها ولا تبقي ولا تدري
ولا تقي عذاريه فتفتضي * بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسلكي بين برديه على مهل * واستعجب الطيب وأتيني على قدر
ونهيته دوين القوم وانفضي * على واليسل في شك من المحر
لعل نفحة طيب منك ثانية * تنضي أمانة قاب عاقر الوطر

علاء الدين الجويني

لله مبيتنا بضوء القمر * والحب ندينا وصوت الوتر
اذ عرف بيننا نسيم محر * ما برد ما جاء نسيم المحر

العلامة ابن حجة

بالله يا برق إن أرمضت في المحر * وحارس اللحظ في شك من الخبر
قف بالثنيات واذ كرنى اذا عذبت * منهلات عذيب الثغر في المحر

وقال بعضهم

أيا نفحة أهدت إلى تحية * ينم عليهم العرف من أم الم
مشت في أراك الوادي بن قنيت * به كل نشوان المعاطف ناعم

(وحاشي)

(وحكى الاصمعي) قال كانت امرأة من العرب تأتي بصيدة لها كل يوم قبل الصبح فتقف بهم على تل عال وتقول اى بنى خذوا صفا وهذا النسيم قبل أن تذكره الخ لاثق بانفاسها (وروى) المرزبان باسناده ان مجنون ليلى خرج مع أصحابه ليمتاروا من وادى القرى فورا يجبل نعمان فقالوا له ان هذين جبلا نعمان اللذان كانت ليلى تنزلهما قال فإى ريح تهب من نحو أرضها الى هذا المكان فقالوا الصبا قال فوالله لا أبرح حتى تهب الصبا فأقام فى ناحية من الجبل ومضوا فامتاروا لهم وله ثم أتوا فحبسهم حتى هبت الصبا فرحل معهم وفى ذلك يقول

ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيها
اجد بردها وتشف منى حرارى * على كبد لم يبق الا صميهما
فان الصبار يح اذا ما تهمت * على نفس مهموم تجات همومها
قبل كان لابن الجوزى زوجة تسمى نسيم الصبا وكان يحبها حباً شديداً فاتفق انه طلقها فحصل له قلق شديد وهيام وكاد يشرف به على التلف فغضرت فى بعض الايام مجلس وعظه فسر بها واستبشر فاتفق ان جاءت امرأتان وجلستا امامه فالتا بينهما ويدنا فانشدا

ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيها
فانظر الى حسن هذه الاستعارة من الشيخ كيف كنى عن ثقلها ايا الجبلين وأطف من ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين حسن بن زفر الاربلى المتطبيب فى كتاب روضة الجايس ونزهة الانيس عن بعض الرؤساء قال أخبرنى بعض الاصحاب قال كنت يوماً جالساً عند صديق لي بالموسم اذا جاءه كتاب من بغداد من صديق له فيه تشويق وعتاب من جملته يدت

تاسيتم العهد القديم كائنا * على جبلى نعمان لم تنجمعا
فانخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما صدقتنى بحب وببك
هذه كنت تأتيا من وراء الدار قال أى والله ومن أين علمت ذلك قال قلت من هذا البيت لانها ذكرتك فيه يجبل نعمان وجبلا نعمان كناية عن اطارفاه من الناس عن جانبى كفل المليحة والملح فقال والله ما أدركت من هذا البيت ما أدركته

الباب الثالث والعشرون في فناء الحجامم وحجائم الراسائل *

قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل

تغنت في ذرى الاوراق ورق * ففي الافئسان من طرب فنون
وكم بسمت تغور الزهر عجباً * وبالا كمام قد رقصت غصون
كشاجم وقيل لابي الحسين البديهي
وفضل فيه للارض اختيال * كان جميع ما البست عرير
فلا اغصان من طرف تن * اذا مالت تنفيسها الطيور
وأجاد بدر الدين الذهبي بقره

ورياض رقصت ازهارها * فتمشت نعمة الريح اليها
طالعت شمس الضحى اوراقها * بعد ما ان وقع الورق عليها
بحظنة البرمكي

الافاسق فيها قهوة بابلية * تماكي شعاع الشمس بل هي افضل
فقد نطق القمري بعد سكوتة * ووافي كتاب الورداني مقبل
وقال آخر

له نعمات تورث الحزن والامى * وتدمع اجفان العيون الفواتر
ويغفل بالا بكاء ترجيع صوته * وتخريده فعل السيوف البواتر
ابن المعتز

وصوت حامية سمجت بابل * وقد حنت الى الف بعيد
فازلنا نقول لها اعيدي * وللساقى الامل من مزيد
ابن نباتة

مالي نديم سوى ورقاء ساجدة * من بعد معتقى فيكم ومصطحي
اذا اذارد كالأوصل لي قدحا * من أجرة الدمع غنتني على قدحي
العيراطي

تنفس الصبح فجاءت لنا * من نحوه الانتفاس مسكية
وأطربنا في العود قربة * وكيف لا تطرب عوديه
عزالدين الموصلی

(٣٢٣)

تخبرت رسالنا عندهم حقا * اليكم وتلك الرسل فهي الجمائم
إذا قدمت مني عليكم فيألفها * نحوافي سر جلتها فيهم
ابن قرياص في تغريد الشحرور

يا حسنها من أيكه شحرورها * اضحى برق كل قلب قاسي
فكانها لماء لها منبر * فيه خطيب من بني المباس
وقال آخر

وروضه رققت أغصانها وشدت * أطيارها وتولى سقيها المحب
وظل شحرورها الغر يدنحسبه * أسود ازارا من ماره ذهب
غيره

دعاك الهوى والشوق لما تريبت * هتوف الضحى فوق الغصون طروب
تجاوب ورقا قد انس على البكا * فكل لكل مسعد ومحبيب
إيجتاب البلدى

ذرى شجر للطير فيه تشاجر * كان صنوف النور فيه جواهر
كان الغمارى والبلابل وسطها * قبان وأوراق الغصون منابر
وقال آخر

والارض في حلل قد كاد يحرقها * توقد النار لولا ماؤها البحارى
والطير في ورق الاشجار شادبه * كانهن قبان خلف اسنار
ابن قلاقس

والورق في الاوراق قد هتفت على * عذب الغصون باعذب الالحان
فكان أوراق الغصون ستائر * وكان اصوات الطيور أغاني
ابن حبيب

لم انس بستانا حللنا به * يكاد عن حسن حبيبي ينوب
والورق في أوراق أغصانه * تجذب بالاطواق منا الغلوب
حسام الدين الحاجرى

انى لا عذر في الاراك حمامه السشادى كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحاجرى بامرها * فعدت وفي اعناقها الاطواق
الشيخ تقي الدين بن حجه

لكن يتلوين الدموع تباخت * دمي تلون بعد فرقة حبيبه
الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ناحت حجام البان بايعة الاسى * لم أدر ما غناؤها من شوقها
عجما لا تظهر حرفا من نجوى * لانها مخوفة من طوقها
أحسن منه

وذات طوق على الاغصان تذكرى * قوام حسنك في ضمي لمعتفك
قد سويت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي يا ورقاء في عنقك
الامير أبو محمد عبد الله بن محمد الحماسي من أبيات
وهاففة في البان على غراها * عاينا وتلو من صبايتها صحفا
عجبت لها تلو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية العا
ولو صدقت فيماتة قول من الاسى * اما لبست طوقا ولا خصبت كفا
محي الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للعمامة حزنا * وأراها في الحزن ليست هنالك
خضت ككفها وطوقت الجيد و غنت وما الحزين كذلك
ابن صاحب تكريت

تحميت يا برق اشتهاقى الى الحمى * فانت كعلي من غرامي تخفق
وما انت يا ورقاء منلى خزينة * ولو كنت ما كان الجراح يصفق
الحلى

وبشرت بوفاء الليل ساجدة * لانها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف ما تنفك مائحة * كان افراخها في كفها ذبحت
ابن حصن كاتب المعتصدين عبا

وما حاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفتق طوق لا وردي كل كل * موشى الحلى احوى القوادم والظهر
أدار على الباقوت اجناسا لؤلؤ * وصاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديث شبا المقار داج كانه * شبا قلم من فصة مذن حبر
ولما رأى دمه على مراقا اراه * بكاءى فاسولى على غصن نضر

وحدث

(٢٢٥)

وحت جناحه وصفق طائرا * وطار بعلي حيث طار ولا أدري
وقال آخر

أهاجلك بالتغريد والليل عاكف * جاثم ورق في دجا الليل هاتف
تنوح فتحي المستهام بنوحها * وتشكو الهوى اذ غاب عنها الموالف
عرفت بسرى سرها وبخبرتي * تغزبها والشكل بالشكل عارف
على انها لم تدر ما بي وانما * قلوب الوري في الملهني تعارف
وقال آخر

رب ورقاه تهوف في الضحى * ذات شجوة صدعت في فن
ذكرت الفاوده راصالحا * فبكت حزبا فهاجت حزبي
فبكائي ربما ارتقها * وبكاهار بما أرتني
واذا تبدوني اسعدها * وادا أبدوها نسعدني
ولغد أشكركم فافهمها * ولغد تشكروا فافهمني
غير اني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني

بدر الدين يوسف الذهبي

أبدى جام الايك شجوة افراح * ولم يطق كتمان وجد فراح
اعرب عن اشجانه سحرة * فصاح عن الحان شرق فصاح
وليس من ناح على ايكه * كن عدام دعه في نباح
وهبه قد فاممني ما لا * فيه من الوجد وطول النباح
أليس اني قد كتبت الذي * ما بي من سكر هوى وهو باح
ماذا على طائر ايك الحمى * تبليغ ما بي من جوى والنباح
وما عايناه من جناح ادا * أعارني نحو حبيبي جناح
لنا حديث با جام الحمى * توخذه الاشجان أي تضاح
ألفت عصنا وأنا في الهوى * فعد غصنا فاطلبنا الدواح
فهات طارحنى فكل غدا * منا على غصن تعنى وناح

الشيخ صدر الدين بن الوكيل

ولعد رأيت على الاراك جامعة * تبكي وتعدني على اخواني
تبكي على غصن وان دب فامة * فجميعنا يبكي على الاغصان

()

الشيخ الشيخ الأوزاعي مروي * منها فكم غنت على العبدان
وقال أيضا

وهي بي حشرة فوق ايكة * تصارح شجوى بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي هنية * ولوعلت ما قصتي سهرت مهي
وأنت ضلوعي بين غف وغردت * وأين العنان رنة التوجع
أخلأ لوساعدتوني على الامسى * لما قلت للورقاء في الايك رجي
يد الدين الذهبي وأجاد

وتنبت ذات الجناح بحرة * بالواديين فنبت أشواق
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن * يعقوب والاحسان عن اسحق
قامت تطارحن العرام جهالة * من دون محبي بالحي ورفاق
اني تبارني جوى وصباية * وكا آية وأمي وفيض ما آفي
وأنا الذي أملى الهوى من خاطري * وهي التي تملى من الاوراق
وأبدع الشيخ علاء الدين الوداعي

وفي أسانيد الاراك حافظ * للعهد بروى صبره عن عاقبه
وكما ناحت به جمامة * روى حديث دمه عن عكرمه
وعكرمة من أسماء الجمامة ولذلك حسنت التورية بعد تورية عاقبه
لم أنس قول الورق وهي حبيسة * واليش منها قد أقام معصا
قد كنت البس من غصوني أخضرا * فلبست منها بعد ذلك مفعصا
وما أظف قول ابن تميم في الطير المحبوس في القفص

أما الطائر سجين * اقنى لكل ملج

قضب البان ضلوعي * وجام الايك روي

(فصل في جمائم الرسائل)

قال القاضي الفاضل مرحمت لا تزال اجنحتها تحمل من البطائن اجنحه وتجهز
حيوش المقاصد والاقلام اسلحه وتعمل من الاحبار ما تحمله الضمائر وتطوى
الارض اذا نشر الجناح الطائر وتزوى لها الارض حتى ترى ما يبلغه ملك
الامه وتقرب منها السماء حتى ما لا يبلغه وهم ولا همه وتكون مراكب
الاعراض والاجنحة قلوطا وتركب التجو بحرا تصطفق فيه هبوب الرياح موجا
مرفوعا

مرفوعا وتعلق الجناحات على اعجازها ولا تصرف الارداث من انجازها ومن
 بلاغات البطائق ما هي مشهورة به من المجمع ومن رياض كتبها ألفت الرماض
 فهي اليها داعية الرجوع وقد سكنت النجوم فهي أنجم وأعدت في كتابها فهي
 للمجاهات كالاسهم وكانت تكون ملائكة لانها رسل اذا نيطت بها الرقاع صارت
 الى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين أسفارها وقربها وجعلها طيف
 خيال اليعظة الذي صدق العين وما كتبها وقد أخذت عهدا أداء الامانة
 أطواقا وأدتها من أذناها وأوراقا فصارت خوافي وراء الخوافي ترغم أنف الدوى
 بتقريب العهود وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ أنجم السعود وهي أنبياء
 الطير لكثرة ما تأتي به من الانبياء وخطباؤها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام
 الخطباء (قال الشيخ تقي الدين بن حجه فمع الله في أجله) شرح قاسم
 العميون الادون رسالته المقبولة وطلب السبق فلم ير من مغرق البرق سرجا ولا
 استطلى صفحته المصقولة وهم جواد النسيم عاريا فقصر وأمسأ أدباله بعرق
 المصعب مبالولة وارسل فأقر الناس برسالته وكتبه المصدق وانقطع كوكب
 الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجابا وعلى يدي عتق يؤدى ما على يده من
 حسن الترسل فيبح الاشواق وما برحت المحام تمحسن الاداء في الاوراق وصحباه
 على الهدى فقال ماضل صاحبكم وما غوى وما روى عنه حديث هذا الفصل
 فمن عكرمة روى يطير مع الهوى اغرط صلاحه ولم يبق على السر المصون
 جناح اذا دخل تحت جناحه وان برز من مقفصه لم يبق لطرح البرد قيمه بل
 يتغزل في أطواقه وتعلق عليه من العين تلك الجمجمة ما سجن الاصر على المعين
 وضيقه الاطواق ولهذا جدماعيته على الاطلاق ولا غنى على عود الاسال
 دموع المدي من حداث الرماض ولا اطلاق من كبس الجوالا كان سهما مريشا
 تلعب به الاعراض كم علاف صار يرش القوادم كالا هداب لعين الشمس وأمسى
 عند الهبوط لعين الهلال العلوية كالطمس وهو الطائر الميمون والعاية السباقة
 والامير الذي اذا أودع أسرار الملوك جعلها بطاقه وهو من الطيور التي خلالها
 الجوف فنقرت ماشاءت من حجاب النجوم والعجاء التي من أخذ عنها شرح الملعقات
 فقد أعرب عن دقائق المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب المجلى في منطق الطير
 وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القارئ منه الى الفتح تهلل منه بفاتحة الخير

ان تصدق الباري بغير علم فكم جئت بين طرفي كتاب وان سألت العقبان عن
يديع المجمع أجهت عن رد الجواب شعر

رعت النور بقرّة حيف الغلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
ما قدمت الا وارما من شمائلها الا طيمة فنعيم القادمة وأطهرت لنا من تلك
الحوافى ما كانت له حركاته كم أهدت من مخلفها وهي قادية رائحه وكم حنن
اليها الجوارح وهي أدام الله اطلاقها عبر جرحه وكم أدارت من كؤوس المجمع
ما هو أرق من قهوة الاشيا وأبهج على زهر المشور من صبح الاعشى وكم عامت
بحور المضاء ولم تحمل بامواج الجبال وكم جاءت ببشارة خضبت لما الكبر ورمت
من تلك الالة قلامه الهلال وكم زاجت النجوم بالنسا كب حتى طفرت بكف
الحضيب وانحدرن كانهاده سقطت على خذ الشقة لا مريب وكم كاع
في أصول الشمس خصاب كهها الوساح فصار بهمقوها وفرط البهجة كشكاة
فيها مصاح والله تعالى يديم باذان أبوابه العالية ألحاح السواجع ولا يرح
تعريدها مطربا بين الابدى والراجع

*(الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد
والشمس والقمر والليل والنهار والسماء والنجوم
وعير ذلك)*

قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك ملون * فحور ودجن ثم طل ووابل
كذلك اخلاق الملوك محبة * وبعض ومع بين دالك وبائل

على بن الجهم

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله * صحو وعيم وإبراق وأرعاد
كانه أنت يا من لاشبيه له * وصل وهجر وتقر يب وابعاد

السرى الرفا

حشا المدام فذا يوم به قصر * وما به من تمام الحسن بقصير
صحو وعيم يروق العين حسنها * فالبحر فيروز وزج والعيم سمور
وأحسن منه

يوم دعاك الى حد الكؤوس به * طلسقيط وغيم غير منجباب
وامتب البرد حتى الشمس ما طلعت * الا زملة في فسوسنجاب
ابن المعتز

تطل الشمس ترمعها بطرف * خفي لحظه من خطب ستر
تحاول فتق غيم وهو يابي * كعنين يحاول فتق بكر
أبو محمد العسال الطالبي

ولرب يوم لا يلوح سماءه * زرت غمامته عليه طوقها
والشمس تحت رقيقها مكانها * مرآة من تراب تنفس فوقها
ومن هنا أخذ القيراطي فقال

والبدري ستر بالغيوم وينجلي * كنتفس الحسنة في مرآتها
ابن المعتصم الانطاكي في الغيم والجموم

وليل كان نجوم المما * فيها مقل جنت الله بموع
تري الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت معسل بالدموع
ابن وكيع التنيسي في الغيم والبرق

قم فاسهني والخليج مضطرب * والريح تثني ذوايب الغضب
كانها والرياح تعطفها * صفقنا سندسية العذب
والبحر في حلة مسكة * قد طرزتها البروق بالذهب

الزاهي وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق

خطب لي هل للزن مقالة عاشق * أم النار في احشائها وهي لا تدري
محب حكت ثكلى اصببت بواحد * فعاحت له فحوالرياض على قبر
ترقق دمع في حدود تشمت * مطارفها بالبرق طرزان السبر
فوشى بلارقم ونعم بسلايد * ودمع بلاعين وضحك بالاثغر
الزاهي في المطر والبرق

الريح تعصف والاعصان تعتق * والمزن باكية والزهر معتبق
كانما الليل حفر والبروق له * عين من الشمس ترنوم تنطبق
ابن سناء الملك في المطر والبرق

ويوم مطير قد ترنم رعيده * وصفق لها احسن القطر في الرقص

﴿ ١١٢ ﴾

ورقعة ماء تحت نرد فواقع * وأفق عليه البرق يلعب بالغص
ثم يساعلى هذا وذاك مدامة * بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص
اعيد لنا فى كساه شخص قصير * وكسرى فكادت تبعث الروح فى الشخص
الطابق فى العمام والرعد والبرق والمطر

فكان الغمام صب عيمده * ان بالرعد حرقه واشتسكاه

وكان البرق نار جواه * والجباد معه تسيل بكاه

وقال آخر فيه

ويوم كساه الغيم ثوبا مصدلا * وصاغت طرازيه يد البرق عمجدا
كان السماء والرعد فيه تذاكرا * هوى لها ما تستغربت وتنهدا
أبو حفص بن برد فى المطر والبرق

تأمل كيف يبكى المزن خوفا * اذا غشيت به اسياق البروق

وكيف يشق لامعها الدجاجى * كسقى الذهب للمعنى الدقيق

ابن وكيع فى السحاب والرعد والمطر والبرق

وسحاب اذا همى الماء فيه * ألهب الرعد فى حشاء البروقا

مثل ماء العيون لم يجبرالا * طل يذكى على القلوب حرقا

عبد الله بن طاهر

أما ترى اليوم قدرت حواشيه * وقد دعاك الى اللذات داعيه

وجاد بالقطر حتى خلت ان له * القاء ما ينفك باصبيه

جمال الدين بن نباته

فما أعجبنا من هامل الغيث انه * لا عجب شئ يعجب العين والفكر

بعد على الآفاق بيض خيوطه * فينمخ منه للثرى حيلة حضرا

غيره

أقول والليل فى امتداد * وأدمع الغيث فى انس فاح

اطن ليلى يغبر شمسك * قد بات يسكن على الصباح

وقال آخر

الارض لا تنكر فضل السما * ونبتها من مائها المستطاب

وهذه الالوان فى زهرها * فمن ألوان قوس السحاب

الواو

الواو الممشى

سقىا ليوم غدا قوس السماء * والشمس مسفرة والبرق خـلاـس
كانه قسوس رام والبرق له * رشي المهاد وعين الشمس برجاس
وقال أبو الحسين الجزار

كم ليلة بات يسقيني المدام على * روض له نبات العيم ترقيش
في مجلس ضحكك ارجاؤه طريا * لانه يبديع الزهر مفروش
والغيث كالملك يريج الوجود له * والبرق راياته والرعد جاووش
ابن عباد

اقبل الثلج لا ينسأ السرور * فاشربن بالصغير ثم الكبير
اقبل الجوّ في غلائل نور * يتهادى باؤلؤ مشور
فكان السماء صاهرت الار * ض وذلك الشار من كافور
السرى الرفاء

أهلا به من طارض ترك الدجا * بياض مرتبه غرايا أبغما
نثرن يد الارياح لؤلؤ تلج * فدايا جيا دالنصون مرصعا
وكأنما عبت لوا مع برفه * بمحابه فرمت به فتقطعا
وقال آخر

ويوم برد بدا انقاسه * نجش الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده * لوجزت النار الى قرصها
غيره

ليس عندي من آلة البرد الا * حسن صبرى ورعدتى وقنوعى
فكأنى لشدة البرد هتر * يرقب الشمس عند وقت الطلوع
المعمار

طق الشتاء بأنه * عندي بقيم الى الريح
فاذا رأى فى حالى * والله ماذا الا صقيع

ومن مخترعات أبي الحسين الجزار
لبست بيتى وقد زرت أبواي * على حتى غسلت اليوم أنواي
وقد ازال الشتاء ما كان من حتى * دعنى قستوقد الحمام اولي بي

(٧٧)
ما كنت اعرف ما ضرب المقارع أو * قاسيت وقع الندى من فوق اجياني
غيره

لي من الشمس حلة صفراء * لا ابالي اذا اتاني الشتاء
ومن الزمهرير ان حدث الغيم ثيابي وطيلسانى الهواء
يتقى الارض والسما به سو * رمدار وسقف يتقى السماء
لي من الليل والنهار على الطو * لعزلا يتقضى وهناء
فكان الاصبح عندي لما فيه حبيب رقيب له الامساء
شيع الناس اتى جاهلي * مانوى وما لهم اهواء
اخذوني بظاهري اذ راوتى * عبد شمس تسوءنى الظلماء
ان فصل الشاء مذبحا حسمى ابدت بيانه الاعضاء
فيه غريمى المبرد اذ عز * الكساءى واحتى الغرماء
انت يا قلب بعد فرقتك الصد * ر غريب وهكذا الغرباء
فبعث اليه بكسره فبعث اليه الجزار بكسره

لي نصفية تعد من العسر سفيها غسلتها ألف غسلة
لا تسلى عن مشراها ففها * منذ فصلتها نشاء يجمها
نشف الريح صدرها والارار * ب قبات تشكو هواه ونزله
كل يوم يحوطها العصر والدق * مرارا وما تقر بعلمه

وقال مضمنا

قمانك من ذكرى قيص وسروال * ودراعة لي قد عفار سمها البالي
ولا سيما والبرد وافي بريده * وطالى على ما اعتدت من عسره حالى
نرى هل ترانى الناس فى فرجية * اجريها تها على الارض اذ يالى
ويمسى عذولى غير خال من الايا * اذابات من أمثاله منلى حالى
ولواننى أسعى لتفصيل جيسة * كفانى ولم اطلب قليل من المال
ولكننى أسعى لمجد يحوخه * وقد يدرك المجد المثل امثالى

المهلبى فى الشمس

الشمس فى مرقها قد بدت * مسفرة ليس لها حاجب
كانها بودقة اجيت * يحمل فيها ذهب ذائب

ابن

ابن مرج السكعل الاندلسي

والنهر مصقول الياطح والربا * بمسندل من زهره ومصفر
ماصفرو وجه الشمس عند غروبها * الافرقة حسن ذاك المنظر
وقال آخر

اوما ترى شمس الاصيل عليه * تزداد ما بين المغارب مغربا
مالت لتحيب شخصها فكانما * مدت على الدنيا ملامتها
ابن المعتز وقيل ابن وكيع في الشمس على الماء

عند نرجرج أمواجه * هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت * توهمه جوشنا مذهبها

غيره

ولقد ركبت البحر وهو كلبية * والموج تحسبه جوادا ركض
فكانما سلت به أمواجه * بيضاء تذهب تارة وتفضض

أبو الغرب الصقلي

انظر الى الشمس وقد اشرقت * تشق نهرها حافلا مزبدا
صكاه نهر بحين وقد * ألقى عليه صائح عمجدا

أبو العلاء المعري

تظن به ثوب اللجين فان بدت * به الشمس أجرت فوقه ذوب عمجدا
تبيت النجوم الزهر في حجراته * شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
فاطرحن في اشباحهن سواقطا * على الماء حتى كدن بلعطن باليد
ابن تميم وأجاد الى العاية

ولما حتمت مسا الغزالة بالسما * وعز على قناصها ان ينالها
نصبا شباك الماء في الارض حيلة * عليها فلم قد رفص دبا خيالها
المعوج في الشمس على ورق الاشجار وأبدع الى العاية

كان طلوع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها * اليه فتوى من فروج الاصابع

ابن طاطبا في الهلال

تأمل نحولي والهلال اذا بدا * ليلته في أفقه ايامضي

رأيت الهلال ووجه الحبيب * فلم أدر أيهما أنور
على أن ذاك بعيد المال * وهذا قريب من ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر * وما من يغيب كمن يحضر
ونقع الهلال لنا ساعة * ونقع الحبيب لنا أكثر
وما أحسن قول ابن المعتز

وجاءني في قبض الليل مستترا * مستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كادي بعضنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وما ألطف قول بعضهم في ملج يظلم أظفاره

ناديت من أهواء وهو مقلم * أظفاره يارهة المائل
فأحاطني أنظني قلمتها * عن حاجة لابل معنى عنلى
لاريك يا من بالهلال تقيسنى * أن الهلال قلامة من أعلى
وقال ابن المعتز أيضا

أهلا بغير فدا نار هلاله * فالان فاغدا الى المدام ويكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته جولة من عنبر

الشهاب محمود

كان الثريا والهلال ودارة * حوته وقدران الثريا الشامها
حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
ابن النقيب

اعلمت فكري في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك
فكانما هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكدوك
أبو هلال في الهلال أيضا

وكؤوس دارت على نابيل * تحت سقف مرصع باللجين
وكان الهلال مرآة تتر * تتجلى كل ليلة أصبعين

إلصغدى

حكى هلال الافق لما مضت . له ثلاث واعتلى واستنار

مرآة

(٢٢٥)

مرآة نجد بعضها طاهر * والبعض منها في غلاف العذار
وقال آخر

وعشاء سكنا الاقرفيه * لازورد ملمس بنضار
لما قلت هويت لغربها الشمس ولاح الهلال للنظار
اقرض الشرق ضده العرب دينا * فاعطاء للرهن نصف سوار
ابن المعتز في الهلال والثرى

وكان الجسد جدول ماء * نور الافحوان في جانبه
وكان الهلال نصف سوار * والثرى كف يشير اليه
وله فيه ايضا

زارني واللباجم الحواشي * والثرى في الغرب كالغنود
وهلال السماء طوق عروس * بات يجلي على غسائل سود
في اقتران الهلال بالزهرة

قارن الزهرة الهلال فكنا * في اقتران من غير صد وهجره
واذا ما تقارنا قلت طوق * من لم ين قد علقت فيه دره
وقال آخر فيه

وكم ركب من الظلماء أدهمها * وعاق اشهب صبحى عنه تشكيل
والليل يمشط من ظلماته لما * لها يمشط ثريا الافق ترجيل
ومن هلال السماء الزاهى وزهرتها * يجامع الزهر محراب وقنديل
القيراطي في الليل والصبح والهلال والزهرة

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يميكي اللوب
ككرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صو مجان من ذهب
الميكالى في الهلال والزهرة

رأيت الهلال وقد علقت * نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في اثرها * ويدنهما الزهرة المشرقه
كرام بقوس رأى طائرا * فحاق في اثره بنذقه
في الليل والهلال والمجوم

كأما الليل والهلال وقد * وافت نجوم السماء منه فضه



وامن الزنج قوسه ذهب * تخرج منه بنادق الفضة
ابن المعتز في الهلال والنجوم
انظر الى حسن هلال بدا * يهتك من أنواره الخندسا
كنجل قد صيغ من فضة * يحصد من زهر الدجى ترجسا
التنوتى فيه

والهلال الذى يلو * ح خلال القياهب
مثل فنج اللجين صيغ لصيد الكواعب
في تشبيه الهلال أشياء بدعة تزد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين
ابن نباتة بجمع بعضها في قصيدته الرائية التي امتدح بها الملك المؤيد صاحب جاه
التي أولها

يا شاهر الخطحالى فيك مشهور * وكاسرا الجفن قلبى منك مكسور
فقال

كان شكل هلال العيد في يده * قوس على مهج الاعداء موقور
أو مخالب مده نمر السماء لهم * فكل طائر قلب منه مذكور
أو منجل لحصاد القوم منعطف * أو خنجر مرهف التحذير مطرور
أو نصل تراجأت في هديته * الى جواد ابن أيوب المقادير
أورا كع الظهر شكر الظلام على * من فضله في السماء والارض مشكور
أو زورق جاء فيه العيد منحدرا * حيث الدجى كعباب البحر معجور
أولا فقل شفة للكاس مائلة * تذكر العيش ان العيش مذكور
أولا نصف سوار فام طرحه * كف الدجى حين عنته التباشير
أولا فقطعه قيد فك عن بشر * أخنى الصيام عليه فهو ماء شور
أولا فن رمضان النور قد سقطت * لما مضى وهو من شوال مدعور
قلت وهذا المعنى أخذها الشيخ جمال الدين بن قلاقس فانه قال

وهلال شوال يقول مصدفا * بيدى غصبت النون من رمضان
ولكن شتان بين قول ابن قلاقس بيدى غصبت النون من رمضان وبين قول
الشيخ جمال الدين لما مضى وهو من شوال مدعور فان هذا حشولا فائده فيه والله
أعلم (واما الناصى محمد الدين بن مكانس) فانه زاد على الشيخ جمال الدين

في التشبيهات البديعة في ارجوزته التي سماها عمدة المحرقاء وقدوة العارفين وقد
أوردت غالبها في باب أدب النديم وأثرت التشبيهات الى هنا فنعين ايرادها قال
يصف ليلة أنسه

نأطبها من ليله * لو أنها طويله
ساعاتها قصار * وكلها أنوار
بدابها الهلال * يزينه الجسمال
من جانب الغمامه * كالحب في العمامه
ولعة السراج * والصدغ في الزجاج
وجانب المرآة * والنعل في الفلاة
وكشاه الاكؤس * والحاجب المقؤس
قالت له حين وفي * ورق لي وانعطف
كالغصن لدن اعوج * والعج او كالدملح
معرفا كالنسون * وهيشة العرجون
يشبه طوق الدرّه * في العنوبين الخضره
ياصفوة الاقمار * يا مبدئ الانوار
يا من يحاكى الغيبه * والقينة المنتخبه
وزورق السباحه * والطعن في الفاحه
أصبحت في النخيل * تشبه باب القيل
قباله حين وثب * قريوس سرح من ذهب
أومنجل الاعمار * أوقصة السوار
أومخالب الطائر * أومثل نقل الحافر
يا مشبه القلامه * هتيت بالسلامه
والبدرو الدارارى * الخنس الجوارى
مات لدى سهاه * يحتمل في امائه
في وجهه آثار * ككأنه دينار
يشرق في الديجور * كجامه الباسور
بين الظلام سارى * كالوجه في العذار

(٢٣٨)*

حسان النكاحي المعروف بعرقلة في البدر

أما ترى البدر في السماء وقد * حاول من بعد ثمة تقصه

بيننا تراه كخشت كانكة * حتى تراه كأنه قرصه

معيدين عثمان المعروف بالسكينة

والبدر في أفق السماء قد انطوت * طرفاه حتى طامتل الزورق

فتراه من تحت الحماق كأنه * غرق الجميع وبعضه لم يغرق

غيره

قم هاتها كاسا كأن حبابها * طل أحاط بوردة حراء

والبدر في أفق السماء كأنه * ذهب على ياقوتة زرقاء

ابن الرومي في القمر والنجوم

ومدامة كدم الذبيح شربتها * والبدر يجنح من خلال المشرق

وكانما زهر الكواكب حوله * درر تثرن على بساط أزرق

تميم بن معد

انظر إلى الليل كالرئجي منهزما * والصبح في أثره يعدو بأشبهه

والبدر منتصب ما بين أنجمه * كأنه ملك في صدره وركبه

عبد الوهاب بن حزم

ولم أنس ممرى ربة القرط اذ سرت * عشاء وفرع الليل محالوك جعد

كأن الثريا خاتم في بنانها * ومنطقة الجوزا في جسد ساعد

وقد طاع البدر المنير كأنه * ملك وأشتات النجوم له جند

أبو نصر سهل بن المرزبان في القمر والنجوم

كم ليلة أحييتها ومنادى * طرف الحديث وطيب حث الاكوس

شبهت بدر سمائها لما بدت * منه الثريا في صلاة سمدس

ملكها ما جالسا في روضه * حياه بعض الراثرين بنرجس

عرقلة الدمشقي في القمر والنجوم

كأن الثريا وبدرهما * وانجمها طلع ترحف

يدان أشارت إلى روضه * وبينهما نرجس مضعف

عبد العزيز بن الحماكم في القمر والنجوم

وكان

(٢٢٩)

وكان البدر والمر * يخ ادوا في اليه

ملك توقد ليلا * شمعة بين يديه

القاضي التنوخي في المريخ والمشتري

كان المريخ والمشتري * قدأماه في شامخ الرقعه

منصرف بالليل في ظلة * قدأسرجوا قدأماه شمعه

ابن المادى الواسطى في القمر على الماء

أما ترى الليل قد ولت عساكره * مهزومه وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الافق الغربي تحبسه * قدمه جسر اعل الشطين من ذهب

القاضي التنوخي فيه

احسن بدجلة والدجا متصوب * والبدر في افق السماء مغرب

وكانها فيه بساط ارق * وكانه فيها طراز مذهب

منصور بن كيعاع فيه

كم ليلة سمرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن تغيبا

والبدر يفتح للعروب كانها * قدسل فوق الما نصلامذهبا

وقال آخر فيه

قم يا غلام ادر على * كاسا كطم الشهيد بل هي أعذب

لا سيما والليل يجمع فوقه * بدر لوقت مغيبه يتصوب

غيره فيه

أما ترى البدر في دجا العسق * قدأمتطى فوق منكب الافق

أهدى الى النهر حسن وجهه * فبات في حلة من الورق

وأجاد ابن طباطبا في تشبيه الجيوم والقمر على الماء

كم ليلة سمرت أنجمها التي * عرصات أرضى ماثها كسمائها

قدسيرت فيها النجوم كانها * فلك السماء يدور في ارجائها

احسن بها بحرا اذا البس الدجا * كات نجوم الليل من حصنها

ترنو الى الجوزاء وهي عريقه * تبغى الجباء ولات حين نجاتها

الصالح الصعدى

كان الاغصان في روضها * والبدر في اثنائها مسفر

التي كانت في موكبها * قامت الى شبا كها تنظر

غديره

كانت الاغصان لما اشت * امام بدر التم في غيبه

بنت ملك حلف شبا كها * تفرجت منه هلي موكبه

وقال آخر

والبدر في الجاذب الغربي متسق * والغيم يكسوه جلبابا ويكسبه

كوجهه محبوبه تبسدا وعاشقها * فان بداهما واش تنفسه

الاكرم بن هبيرة

وكان هذا البدر حين اطله * محبوب فيخفي تارة ويثوب

حسناه تبسدا ومن خلال محبوبها * طورا فتنظر نحونا وتغيب

ابن بردقيه

والسدر كالآفة غير صغلا * عبت العذارى فيه بالانماس

والليل ملئ من ضوء صاحبه * مثل التماس النقش بالقرطاس

أحذه القيراطي وانكر أجاد تركيبه فقال

كم ليلة ندمت بدر سمائها * واشمس تشرق في أكف سقاتها

والبدر يستر بالعرم وينجلي * ككس من الحساء في مرآتها

ولطيف هذا قول بعضهم

وصيرت بدر التم مذئاب مؤنسي * أنيسي وقات البدر منه قريب

فحجب به عني العممام بديله * فوا أسأ حتى العممام رقيب

في كسوف القمر

من لم ير البدر لم ير الجبا * في ليلة السم اذ رأى طربا

سار الى الشمس كي يقبلها * فلم يجدها فعاد منتقبا

آخر فيه لابن الرومي

يا من بعزبه الهلال أماري * قر العمام وقد بداني المشرق

كنخريده بطرت الى الفلما * فتلثت نجلا بكم أروق

(ويحكى) أن العاصي كمال الدين بن الزملي كان يهوى شانا يدعي بحمال

يسمى بدر الدين فكسب اليه

ببدر

يا بدر بن الله صل مدتنا * صبره حبك رقيق الخلال
 لا تخش من عار اذاربه * فاحباف البدر عند الكمال
 فلما سمع بهما الشيخ صدر الدين بن الوكيل كتب الى الشاب معارضا
 يا بدر لا تسمع مقال الكمال * فكل ملاق زور محال
 البدر يحصى النقص في قبه * وانما يخف عبد الكمال
 (ومن الاتفاقات الغريبة) ان بعض الناس كان يحب شخصا يدعى الجمال لقب
 به وادركه فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يمسالك
 محبه من رؤيته من شدة الاسف والحزن وانشد يحاطب البدر
 شقيقك غيب في محله * وتطلع يا بدر من بعده
 فهلا كسفت وكان الكسوف * لباس السواد على قدمه
 فكسب القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه المحبة وتأثيرها في الامر وصدق
 من قال ان المحبة معاطيس القلوب (واعرب من ذلك والطف) ما حكى أن
 صاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ يدعى الجمال وكان شديداً محروصاً عليه
 فأتى له بشيخ ذي هبة وروافد دين وعلم له عليه وأسكنه بمنزل قريب منه فأقام
 على ذلك مدة يأتى كل يوم الى بيت صاحب بدر الدين بعلم أخاه وبصرف الى
 منزله ثم ان الشيخ امتحن بمحبة ذلك الشاب وقوى عرامه فيه فشكى له يوماً حاله
 فقال له الشاب ما حيايتي وأنا لا أستطيع مفارقة أخي اياً لولا انهاراً أما النهار فكم
 ترى ملازماً لنا وأما الليل فان سريري مقابل لسريته فقال له الشيخ ان نرلى
 ملاصق لداركم اذا غمضت عين أخيك وأخذنا نوماً ان نعوم نسمع عمل ما فأتى
 الى الحائط وأما أنا ولك من وراء الحدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من
 غير أن يشعر أحوك بشئ فقال الشاب سمعاً وطاعة وتواعد على ليلة فجهز له
 الشيخ من الخف والطرف ما يليق بمقامه وأما الشاب فاه أحد من صغره للنوم
 وأظهر أنه نائم فلما نام صاحب بدر الدين واستغرق وأمن من انتماءه قام
 الشاب وتمشى خطوات وفتح باباً توصله الى الحائط فوجد شيخه واقفاً ينتظره
 فتناولوه وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر فجلسا وادما ودارت بينهما
 كاسات الشراب ممزوجة برذر الصاب وابتدى الشيخ وأخذ في العناء ودرى
 البدر جرمه عليه ما وهما في مقام تجل عن الوصف اذا تنبهه صاحب بدر الدين



فلم يلبث أن قام فزط ووجد الباب الذي استغرق منه مقتوحا فقال من هنا جاء
الشئ فدخل منه وصعد الخائط فوجد نورا ساطعا من البيت فارتجى إلى السطح
ونظر من كور القاعة فرآهم على تلك الحالة والكاس في يدي الشيخ وهو ينشد
يا حسن صوت

سقاني خمرة من ريق فيه * وحييا بالعذار وما يليه
وبات معاتق خذا بخت * غزال في الأنام بلائيه
وبات البدر مطلعا ليلا * سلوه لا يتم على أخيه
فكان من لطافة الصاحب بدر الدين أن قال والله لا أنتم عليكم وتركمهما
وانصرف (الذي بالشئ يذكروا) قد تقدم أن يزيدن معاوية كان مغرما بحب
الشراب وكان والده يتها من ذلك فالتزم والده أنه لا يعود إلى شرب الخمر وصار
يفعل ذلك خفية فذكر ذلك لوالده فصار يتبعه إلى أن طعنه به ذاب ليلة في مكان
فتسور عليه وكاد أن يهجم فسمع ولده ينشد

الا أن أهني العيش ما سمعته * صروف الليالي والمحادث توم
فتنى رجلاه وقال والله لا أكون في هذه الليلة من المحادث على ولدي وانصرف
من حيث أتى وقال بعضهم

رأت قرا السماء فأذكرتني * ليالي وصلها بالرقتين
كلانا ناظر قراولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
معنى هذين البيتين متوقف على تقديم مقدمة وهي أن مذهب هذا الشاعر أن
وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقرا السماء مجاز على سبيل الاستدعاء والمبالغة
وذلك جائز عند أهل المعاني والبيان كقول الشاعر

لا تعجبوا من بلي غلاله * قد زرار زرارته على القمر
فإن هذا الشاعر لما اعتقد أن محبوبته قرا أجرى عليه أحكام القمر فانه كما يقال
أن من خاصية القمر أن يلى الثياب رجوع إلى غير البيتين المتعذرين ومذهب
قائلهما أيضا أن محبوبته على العكس من ذلك أن قرا السماء هرا حقيقة وإن
وجهها قرا مجازا كما هو كذلك في باطل الأمر فقوله كلانا ناظر قرا أى أنه ناظر
اليهما وهي ناظره إلى قرا السماء وقوله رأيت بعينها أى رأيتها قرا حقيقة كما أن
عينها ناظر قرا السماء حقيقة وقوله ورأت بعيني أنها رأيت قرا السماء حقيقة كما أن

(٢٤٢)

عيني تنظرها قرا حقيقة وبلغني ان بعض العلماء تكلم على هذين البيتين كلاما
بليغا نحو ان كراسة ولكن لم اتف عليه وفيما قلته كفاية وما أحسن قول المتنبي
واستقبلت قرا السماء بوجهها * فأرتى القمرين في وقت معا
ولم أسمع أبدا من قول القاضي الفاضل في ما لو كه

تراهي ومرتاة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهه صورة البدر
وعمل له القاضي زين الدين بن الخراط أولا فقال

ومحجب لما رأى الركب في الدجا * وقد ضل يبغي البدر أسفر السفر
تراهي ومرتاة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهه صورة البدر
وعمل له تقي الدين بن حجه أيضا أولا فقال

نحجب سني بان في أفق الصدا * ولكنه مذبح في آخر الشهر
تراهي ومرتاة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهه صورة البدر
وما ألفت ما قال بعضهم

ألا ما نظري للبدر في كل ليلة * فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يله في طرفي وطرفك عنده * فنشكو اليه ما تكن الضمائر
ويقال ان من نظر الى البدر في ليالي متعددة وخاطبه بهذين البيتين وهو مشغوف
القلب اجتمع بمن يحب قبل مضي أسبوع وهما

يا أيها القمر المنير الراجح * الأبلح البدر البهي الباهر
بلغ شبيبته السلام وصف لها * شوقي واني في هواها ساهر
في مقابلة القمر للشمس

تأمل اذا ما قابل البدر شمس * صباحا وكل علا الأرض أنوارا
كان الذي ألقى الى الغرب درهما * محتاجته ألقى الى الشرق دينارا
الطعرا في فيه

وكأما الشمس المنيرة اذ بدت * والبدر يحج للغروب وما غرب
منحاربان لدا مجتن صاغه * من فضة ولذا مجتن من ذهب
محمد بن الحسين الخاتمي في قصر الليل

يا رب ليل سرور خلت به قصرا * كعارض البرق في أنق الدجابر
قد كاد يعثر أولاه بالآخره * وكاد يسبق منه فجره الشفقا

يا ليل اذولى هزيمى * وقديان الحبيب على اقتراحى

غير فيه

فعال كوا كى غارت وسارت * مخامرة على الى الصباح

وقال آخر

يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاق في المعصر

تطول في هجرتا وتقص في الوصل فنانا تنق على قدر

سيدوك في طول الليل

عهدي بنا ورواء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كالبحر بالبصر

فالان ليلي منبا نوافديتهم * ليل الضير فصبى غير منتظر

فيه أيضا

يا أبا الـدرستاه وسنا * حفظ الله زمانا اطالعك

أن يطل بعدك ليلي فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

وقال آخر

يطول ليلي ان صدت ويقصر ان * زارت فلا كان ليلي لا ولا يحصر

الليل ان هجرت كالليل ان وصلت * أشكو من الطول ما أشكو من القصر

القاضي الارجاني

لا ادعي جور الزمان ولا أرى * ليلي يزيد على الليالي طولا

لكن مرآة الزمان تنفسي * اللهم اصدى وجهها المصقة ولا

وقال آخر

يا ليل ظل أولات تطل * لا بد لي أن أسهرك

لوبات عدى قري * ما بت أرى قرك

الرصافي

يا ليلة طال على عاشق * منتظر الصبح ميعادا

كادت تكون الدهر في طولها * اذا مضى أولها عادا

أبو هلال العسكري فيه

فابوا فلم أدر ما ألقى * مس من الوجد أم جنون

للي

(٣٤٥)

ليلي لا يبتغي تراصكا * مكانه أدهم حرون

بشار بن جرد

خليلي ما بال الدجى لا يترجح * وما بال ضوء الشمس لا يتوضح

أضل النهار المستنير طريقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح

السراج الوراق

يا ليل هل ضل الصباح فاهتدى * للشرق أم سدت عليه طريقه

وهل الدواكب سرت أم صهرت * أم عاق كل مسير عيوقه

الأمير أبو عبد الله الخفاجي

من كان محمد ليلاني تقاصره * فان ليلي لا يبرح له محصر

لا تسألوني الآن أوائله * فآخر الليل ما عندي له خبر

وقال آخر

أيها النساءون حولي أعيذوا * في على الليل خشية وادكارا

حدثوني عن النهار حديثا * أوصفوه فقد نسيت النهارا

سيف الدين المشد

مات الصباح بليلى * أحييته حين عسى من

لو كان الليل صبح * يعيش مكان تنفس

ابن منجد

ولرب ليل تاه فيه نجمه * قطعتة سحر أظلال وعسسا

وسألته عن صبحه فاجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقال أيضا

لما رأيت النجم ساه طرفه * والجمود قد ألقى عليه سبانا

وبنات نعش في الحداد سوافرا * ايقنت ان صباحهم قد ماتا

ابن الرومي

رب ليل مكانه الليل طولا * قد تهاهى فليس فيه مزيد

ذى نجوم كأنهم نجوم الشيب لبست تبيد لى كن تزيد

أبو العلاء المعرى

أقول وقد طال ليلي على * أما الشباب الدجى من مشيب

أقمت نجوم نجوم السماء * فلم تستطع تهضة للغيب

ابن المعتز

أقول وقد طال ليل الموم * وسامت نجومى فؤاد سقيم
تري الشمس قد مسحت كوكبا * وقد طلعت في عداد النجوم

ابن الوكيل

بكف الثريا وهي جذبا يقاس لي * شقاق دجى مدت من الشرق للغرب
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت * فاستنقضى باليل أوبى تنقضى نحي
وقال آخر

كان الثريا راحة تشبر الدجى * ليعلم طال الليل أم قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب * تقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

ابن خفاجة

والليل قد وافي نقاص برده * كذا ويمحى ذبابة في المغرب
وكانما كف الثريا سمرة * كف يمسح عن معطف أشهب

أبو الحسين بن فارس

زارني في الدجى فتم عليه * ما يب أراد أنه لدى الرقباء
والثريا كأنها كف خرد * برزت من غلالة زرقاء

الوارثي

رب ليل مازات أتم فيه * خرها لا بساعة لالة ورد

وقال آخر

فصوص خواتيم بخمس أنامل * تقاب طورا وهي في كف حاسب

تميم بن المعز

الاسقياني قهوة ذهبية * فقد البس الافاق جنح الدجى دمع
كان الشريا والظلام يحفها * فصوص لحين قد أحاط به سيج

السري الرفا

كان نجم الثريا كمذى كرم * مبسوطة للعطال ليس تنقبض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة * وللحط عارض في الأرض معترض
حتى رأيت نجوم الليل فائرة * كأنهن جفون حشوها مرض

ابو

أبو القاسم التميمي وقيل لابن المعتز

كان الثريا هودج فوق ناقه * بحث بها حاد إلى الغرب مرجح
وقد لمت حتى كان يريقها * قوارير فيها زيسق يتبرج

القاضي الغاضل

يا زائري من بعد ياس رجا * ثم المنى من بعد ارجاء الرجا
أترى الهلال ركبت منه زورقا * أولا فكيف قطعت بحرا من دجا
أم زرتني ومن النجوم ركائب * فاري ثرياها كوثى هودجا
غيره للمعاني

وليل أقتافيه نعمل كاسنا * إلى أن يبدل الصبح في الليل عسكرا
ونجم الثريا في السماء كأنه * على حلة ترقاها جيب مدر

وقال آخر

سكان الثريا في أواخر ليالها * من الدر عقد وهي واسطة العقد
إلى أن تبدي الصبح من محل الدجا * وكان كحل السيف سل من الغمد
ابن الرومي

كان الثريا إذ تجمع شملها * رياض ربيع فصات بشقيق
وقد لمت حتى كان يريقها * قد لا تدور فصات بعقيق
ابن وكيع في النجوم والسماء

أما ترى أنجم الدياجي * تزهري في ثوبها النقي
نحكي لنا لؤلؤا رطيا * على بساط بنقه بجي

ابن المتري

سكان سماءنا لما نجت * خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفوح خضل نداء * تفتح فيه توارا لافاح
وقال آخر

يا يسيرة هي طولا * كمثل شوقي ووجدي
نجومها الزهر تمسكي * حسنا لا آلي عقد
والأنجم الزهر فيها * ككالورد في الازورد

ابن طباطبا وأجاد

(٢١٤)

وإن قيل يجيبه كاسف البيا * لكثيما حليف هم شيت
تحت سقف من الزمرد قد صمغ حسنا بالدروا لياقوت

علي بن طاهر

وقد بدت النجوم على سماء * تكامل مجوها في كل عين
كسقف ازرق من لا زورد * بدت فيه مسامير اللجين
وقال آخر

وإني واثعشني بوعده منتظر * بدامة من كاسها تجلو البصر
فشربت كاسا والنجوم كأنها * شرر تطاير في السماء من القمر

ابن المعتز

كم ليلاة شغل الرقاد عذولها * من عاشقين تواعد اللقاء
مارأينا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم بأعين الرقباء
الواو الدمشقي

كان نجوم الليل من خوف فجرها * وقد حان منها للغروب عزائم
عيون نهارها الشوق أن تطعم الكرى * فاجفانها مستيقظات نواثم
أبو القاسم الزاهي

أرى الليل يعضى والنجوم كأنها * عيون الندامى حين مالت إلى الغمض
وقد داح فجر يفسر الجؤنوره * كما انفجرت بالمساعين من الأرض
ابن المعتز فيه

والنجم في الليل البهيم نخاله * عينا نخال الس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كأنه * شيب بد في لمة سوداء

علي ابن محمد العلوي

كان أخضر أرا الفجر صرح عمرد * وفيه لال لم تشب بشعوب
كان سود الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في باض مشيب

أبو علي بن وكيع

غرد القمر في فنبه من نعس * وأدار كاسك فالعش نخلس
سل سيف الفجر من غمد الدجا * وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى في حلال فضية * بالها من ظلمة الليل دنس

ابن

ابن ورد في الهلال والصبح

وكان الهلال تون من الابسر يرتعط بمخالص اللازورد
وسكان الصبح لما تبدى * دولة الوصل اقبلت به دصد
ابن نواس في البدر والصبح

يارب ارح بت اشرب كاسها * من كفاطي مالك لقيادي
والبدر في افق السماء كغادة * يضاء لاحت في ايام حداد
حتى بدا وجه الصبح كانه * وجه الحبيب اتي بلاميعاد
ابن الظهير الازيلي من آيات يصف فيها الهلال ثم يقول

جنتها والظلام راهب ليل * جاعل كل كوكب قنديلا
او عظيم للزنج يقدم جيشا * قد اعدوا اسنة ونصولا
وكان السماء روض انيق * ثور بان بالسدى مطاولا
وسكان النجوم درع قود * عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغساد فلولم يرعها * نار فخر ما اوشكت ان تزولا
وتولت واشهب الصبح يتلو * ادهم الليل دانيا مشكولا
وسكان الصبح ميل بحين * كاحل للظلام طر فاحيلا
وتنى النجم عن سراه عنا * مطلقا وانبرى الذسيم عابلا
واجتلىنا وجه الزمان كوجه السحاب الصدر مرتجي مأمولا

وقال صاحب رسالة الطيف

وليل غساد في الالهاب ارتديته * وصحي نشاوي من تعاس ومن لغب
كان السماء اللازوردى مطرف * وانجمه فيه دنانير من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا * فلاح عليه من كواكبها حبيب
سكان سواد الليل زنج بدالم * من الصبح ترك فاستكانوا الى الهرب
سكان ضياء الشمس وجه محمد * اذا اتمه الراعي فأعطاء ما طالب

ابن نباتة

كم ليللة بت اشكو من تطاولها * على والليل داجي القاب كافره
وأرقب الشهب فيها وهي ثابتة * ككأنما سمعت منها مسمره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا * قاضي الغضا إذا استجده زائر

ما عذرتنا في حبسنا الأكرابا * سقط البدى وصفه الهواء وطابا
 وكاننا الصبح المنير وقد بدا * يازا أطار من الظلام غرابا
 وأبدع ما سمعت فيه قول ابن زكريا يحيى بن هذيل التميمي
 نام طفل النبت في حجر العامي * لاهترازا اطل في مهد الخزامي
 وسقى الوسمي أغصان النقا * فهوت تلم افواء الندامي
 كعب القبر لهم جفن المدجي * وغداني وجنة الصبح لزاما
 تحسب البدر محيا تمل * قدسقة راحة الصبح مدا
 حوله الزهر كؤوس قد غدت * مسكة الليل عابهن ختام

* (الباب الخامس والعشرين في المطولات والاراجيز والارجال من جميع
 ما تضمنه الرهريات) *

قال ابن الراح المحلى

نشرت عقود سمائها الانداء * بيد الدسيم فالتري اثراء
 وبتت تبشير الربيع كأنها * نشرت حبات وشبهها صنعاء
 وأفتت نغرا الاقحوانة باسمها * اذ للثقيفه مفعلة رمضاء
 الارض قد زهيت بحلى نباتها * والجو حلة سحبه دحكاء
 والروض في شوا من حرة وقد * طافت عليه الديعة الوطفاء
 وثنى الحيا عطف العذير فصفت * اطرافه وتعت الورقاء
 فكأن أعطاف العصود منابر * والورق في أوراقها خطباء
 فأجب نديم فقد دعيت الى الدي * سته قبل ليلك التمداء
 أما الربيع فمعددا وغصونه * هيف العدو وأرضه زهراء
 فعلام نومك والمدام شروطها * ساق اعين وروصه غماء
 وأزل خساسات النعوس فاهها * صدث وما عير الكؤوس جلاء
 فبنا من الماء القراح وشربه * رى ونحن الى المدام طماء
 فأكس الكؤوس بها وحى اعل أن * تحي المدامه ما مات الماء
 وأدر من الراح الشمول حشاشه * تسرى بها في روجي السراء

عذراء

عذراء صكها الحجاب بتاجه * فأتك توهم أنها شيطانة
وقال أيضا

نبه بحى هلا على الصهباء * من كان فدأغى من الندماء
فاشرق قد قبض الدجنة باسطا * لالتجر طسرة راية حمراء
والعرب منه طعينة احشاؤه * بأسنة من انجسم الجوزاء
فانهض الى خلس الصبوح فقد جلا * ورد الصباح بتقمع الظلماء
والترب مصعول التراث بشره * متأرجح يثنى على الانواء
والارض ذات خائل تثنى الصبا * فيها فشتها من الجبسلاء
رقصت قدود الدوح نصب عيونها * وبكت جفون الدعة الوطفاء
واعتل خفاق الذئب وقد جرى * متعبرا بمسا قط الانداء
والورد قطر ماؤه من حوله * والجو لابس حلة دسكنا
وغصونها تشوى رضاع غمامة * وسماع شد وجامه ورفاء
فانهض الى فرص النعيم ونخل عن * أمر النديم بمطلق السراء
واغتم على وجه الربيع وحسنه * في صدر يومك بهجة الصهباء
واهتف بأهوان الصفاء تعذهم * بلطيف روح الراح في الاحياء
واستجمل الساقى الاغنى بديرها * في مستنير الروضة العشاء
فاذا مشى في الروض فوق كفيه * ثملا وأبذى الصبح تحت مساء
فالدم في عيبيه منه صبابة * الهتة ان يغنى بزر قباء
فاختص شرب الماء غيري واسفنى * عذراء تألف من قراع الماء
واحرص على قتلى بها في روضة * موشية بمصارع الشهداء
واجعل عشاءك لى لتحيي مهجتي * بمديح مرمى ذى البس بالبيضاء
صعوان بن ادريس

جاد الربا من بابة الجسراء * نوا أن من دمعي وعيث سماء
باليث شعري والزمان منقل * والدهر فاسخ شدة برقاء
هل باقى في روضة موشية * تخافه الاعصان والاماء
والورد في شط الحلاج كانه * رمدا لم بمقسلة زرقاء
الشيخ أبو الفتوح نصر بن مخلوق اللخمي الأزهرى المعروف بابن قلاقس

(١٢٢)

شقي السباح غلالة الظلماء * وانحل عقد كواكب الجوزاء
وتكلمت تيجان ازهار الربا * بغرائب من لؤلؤ والانداء
وجري النسيم فجر فضل رداؤه * متعسرا بمساقط الانواء
وعلا المحام على منابر أيكه * يبدى فصاحة السن الخطباء
ودعا وقدرق الهواء ممتق السمير بال طابت زهرة الصبراء
لولم يكن ملك الطيور لمسا انتى * بالتاج يحشى مشية الخيلاء
فاشرب معتقة الطلاصرا على * رقص الغصون ونغمة الورقاء
تسعى بها خود كان جبينها * بدرت شعشع في دجا الظلماء
هيفاء وطفاء المحفون كأنما * تسعى بنار اضرمت في ماء
في سحر مقلتها وخسرة ريقها * شرك العقول وآفة الاعضاء

وقال أيضا

كم مقللة للشقيق الغض رمدا * انسانها سماح في دمع ابداء
وكم تغور أقاح في مرافها * رضاب طائفة بالرى وطعاه
قما اعتذارك عن مذراء جامعة * لانت كلال مستهارة الماه
نضاعياها حسام المزج قامتعت * بلامه من حباب الجحيم حصدا
أما ترى الصبح يخفى في دجسته * كأنما هو سقط بين أحشاء
والطير في عذبات الدوح صادحة * تطابق اللحن بين العود والناء
ففي بالكاس كسرى تحي رمته * بروح راح سرت في جسم سراء
وعند بمحز آيات المدامة من * نوافث السحر في اجمان حوراء
قما الفصاحة الاما تكرره * مازل الدين من ترجيع فأفاء
يدبرها فائن الانحفاظ فاتها * صاح معربد أعضاء واغضاء
واكف على خلس الذات مغتتما * فالدهر في جريه تلوين حرباء

ابن نياره من ابيات

يا صاحبي اقلام من ملامك * ولا تزيدا بتكرار الاسى داءى
هذى الرياض عن الازهار رابحة * كما تبسم عجبا تغسر ليماء
والارض ناطقة عن صنع بارئها * الى الورى وعجيب نطق خرساء
قما يصد كما والحال داعية * عن شرب فاقعة للهيم صفراء

راح

راح قريب برؤياها وشربها * حتى اتصبت اليها نصب اغراء
 من الحكمت التي تجري بصاحبها * جرى الزمان الى غايات سراء
 بصكف اغيد يحسوها مقهقة * حكمانا ودغصن تحت ورقاء
 حسبي من الله غفر الذنوب ومن * جدوى المؤيد تجد يد لا ترا
 المقر الفخري ابن مكائس سقى الله تراه يصف شجرة مريح على شاطئ النيل وهي
 قصيدة بديعة كلها غرر ودرر فجمعها على منوال ابي الطيب المتنبي
 يا سرحة الشاطئ المنساب كثره * على اليواقيت في اشكال حصباء
 حلت عليك عز اليها السحاب اذا * نوء الثريا استهلت ذات انواء
 وان تبسم فيك النور من جدل * سقاك من كل غيم كل بكاء
 حياك بالوارف المعهود منك فكم * لسا بظلك من اهوى واهواء
 وكم تزلنا مقيلا منك ما حيى الـ * هجير اذ حيث لا مرأى لمحرباء
 تطل من فيثك الفضا في طلل * من الغمام يقينا كل ضراء
 باطية بدواء القبط طامة * انت الشفا من الرضا الذي الداء
 لا صوح الدهر منك الزهر وان يجست * عليك كل هتون الودق سوداء
 مصابة الشرب امة رارض زاهرة * تعزى لا كرم احوال وآباء
 نجائل الروض منشاه ومرضعها * ضرع التيرين من نيل وأنواء
 فاستهدت دوحها المنخل واقترشت * نجم الربا ورقته مرشاه على الماء
 قريبة العين بالانواء باردة القلب الذي لم تنله غير سراء
 مقبل ندمان بل معنى جائم بل * حكمانا آرام بل أفناء درماء
 لها مطارف ظل مبيج فصيفها تعادل فيه طبيب مشاء
 قديمة العهد هزتها الصبا فصبت * فهي الجحوز نهادي هدى مرهاء
 وصوت بلبلها الرافق ذرى غصن * في حلة من دمعس الريح دكاء
 كقرع باقوس دبرى على شرف * مسج في ظلام الليل دعاء
 نخله حين احبت الضلوع على * نار لتجوى بها لاحب لمياء
 نهكتني فلم تحنى أضالعهـا * على الهواء واحتنا على الماء
 بديعة الحسن قد فارق الجاس لها * من المعاني باقسان واقفاء
 وقام منها لسان الدهر ينشدا * للهوكم ارج ما بين ارجاء



كأنهم من الموج من الزهار مطريا * فنقطته بيضاء وصبيها سفراء
 لو لم يدرب لها أبدته من ملح * يصبوها كل ذي عقل وآراء
 وجدت بالتبر من مالى ومن أدبى * فصرت فى كل حال منهم الطائى
 كأنها من جنان الحمد قد كملت * حسنا وحسبك من خضراء لقاء
 كأن أغصانها اللدن الرشا إذا * همزن أفنانها أعطاف وطعام
 كأن صمغتها الحمرا بقشرتها السد كاه قرص على أعكان سمراء
 كأنها فوق دمع الموج إذ سفت * هضابه سفع واد رب أقناء
 مالت على النهر إذ جاش الخربيه * كأنها أذن مالت لأصغاء
 كأنما النهر مرآة وقد علفت * عليه تدهش فى حسن ولائها
 ذو شاطئ راق غب القطر فهو على * نهرا لابل يبرى أى أزرار
 كأنه عند تقريك التسميم له * فرند سيف نضته كفت جلاء
 كأنه حين يهدى زرقه وصفا * رقرق عين بوجه الارض شهلاء
 إذا شدوت جامات الاراك على * أغصانها فترى رقص هيفاء
 من كل ورقاء فى الأفنان صادحة * بين الحدائق فى فيحاء زهراء
 ورق تعنت بيجات رقين على * عيدانها هاله فى مغنى وعاء
 يا كرتها فى سراة من اصاحبنا * لا ينظرون على حقد وشمعنا
 تداعبوا بمعاى شعرهم فاروا * وذالاحمسة فى الفاظ أعداء
 من كل شيخ مجون فى شباب فنى * يقرى المجون بقلب غير نساء
 الفيراطى من قصيدة

لله ليسل ككائنات قطعته * بالوصل لا أنشى به ما يرهب
 وركبت منه الى التصابي أدهما * من قبل أن يبدو لصبح أشهب
 أيام لاما الخسدود يشوبه * كدر ولا يمشى عسذار أشنب
 كم فى بحال اللهولى من جولة * أخت ترقص بالسماع وتطرب
 وأقت للندمان سوق خلاعة * يحبى المجون الى فيه ويحب
 وذ كرت فى عليا دمشق معنرا * أم الزمان بمثلهم لا تحب
 قوم يحسن صفاتهم وفعالهم * قديما يعتذر الزمان المذنب
 اشتاق فى وادى دمشق معهدا * ككل الجمال الى جاء ينسب

ما فيه الاروضة أوجوسق * أوجدول أو يسل أو رب رب
 وكان ذلك التهز فيه مهم * بيد التسم منقش ومكتب
 واذا تكسر ماؤها ابصرته * في الحال بين رياضه يتشعب
 وشدت على العيدان ورق أطربت * يغناها من غاب عنه المطرب
 فالورق تشدد والتسم مشيب * والنهر يسقى والمحدث تشرب
 وحكت بقاي من عسال جنة * فيها لأرباب الخلاعة ملعب
 ولكم طربت على السماع يحنكها * وغدا بر بونها اللسان يشيب
 سیدی أبو الفضل بن وفامن آیات

والدكوس ابتسام بعد قهقهة * وللغیوم بكاء بعد تقطیب
 في روضة قدتها الصبادولا * ورشقتها بانواع الترانید
 طلاس العطف من أغصانها حكمت * فلا قبول اليها غير محالوب
 تحكمت نسمان الررض فابتدعت * تسلسل الماء في دور الدواليب
 والطير تنف والافصان مائلة * بكل زوج بهج الحسن مخطوب
 كأنما قضب البساتن اذ خطرت * عرائس زهيت بالحسن والطيب

ابن قلافس

سرت وجبين الجؤ بالطل يرشح * ونوب الغوادي بالبروق موشح
 فقايلت من اسماعها الزهر تجلي * وماينت من امراطها الزهر يتق
 بحيث الربا تنضل والدوح ينثي * ودمع الحيا ينهل والطير تصدح
 وفي طي ابراد التسم حيلة * باعطا قها نور المني يتفتح *
 تضاحك في ممرى العواطف عارض * مدا معه في وجنة الروض تسفح
 وتورى به كعب الصبار ند بارق * شرارته في فحة الليل تقدح
 تهرس منه البدر في متن اشقر * تسلاعب عطفه التسم فيبرح
 على حين أوراق الصبا الغض نضرة * وورق التصابي بالصباية تفصح

وقال أيضا

لا تن عطعك ان الروض قد جيدا * ما عطل القطر من تواره جيدا
 اذا تبسم تغر المزن عن يقق * فانظر افي وحنات الورد توريدا
 وان تناردر منسه فاجتله * بيمس الاقويوان الغض منضودا

ولست طاق العود أو فاصح غرائبه * من ساجع نغمه يسترقص العودا
يشسندو ويظنرا عطا فامثقة * مكانه آخذ عنها الا غاريدا
حلت عزى النور عن أجفان ساهرة * رد الهوى هديها بالنجم معقودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضربها * فاز كرتى موسى والجملا ميسدا
يا ثعلب الفجر لا سرمان أدله * عند الثريا فقد صادفت عنقودا
الصفى الخلى

ورد الربيع فرجا بوروده * وبنور بهجتته ونور وروده
ويحسنه مطره وطيب نسيمه * وأنيق مانسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه * انسان مقاتله وبيت قصيده
ينغى المزاج عن العلاج نسيمه * بالطف عنده هبويه وروده
والورد في أعلى العصور كانه * ملك تحف به سراة جنوده
والياممين كعاشق قد شقه * جورا الحبيب بهجرة ومسدوده
والترجس الغض الجنى كانه * طرف تذبذبه بعد طول هجوده
والسحب تعقد في السماء ما سما * والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه * وازرق سوسنها للطم تحدوده
والغيم يحكي الماء في جريانه * والماء يحكي الغيم في تحبيده
وقال ابن عبد الظاهر

وبطحاء في وادي روك روضها * ولا سيما ان جاد غيث ميسر
بها فاض نهر من بحرين كانه * صفائح اخضت بالنجوم ثممر
كان حصاه اذ بدامنه ابيض * واجرد مع في حدود ينثر
والافبرد بالطلال مسهم * والافطرس بالتجسد بسطر
وملاح في جنبيه نبت وانما * تبدى عذار منه في الخلد أنضر
وكم غار لسه للغزالة مقالة * تسارق أوراق العصور فتتظار
وتبصر منه كل حسن فينبري * حياء لديه وجهها وهو أصفر
اذا فاخرته الريح ولت عليه * باذيال ككبان الرات تعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحى وهو لا شك به فر
ابن نباهة مضمنا من أبيات

خليل كم روض نزلنا قسامه * وفيه ربيع للتزبل وجهه
وفارقت به والطير صافرة به * وكم مثلها فارقنا وهي تصفر
الى ايامين بالماء نضاعة الصفا * اذا سدها مخرج جاش منتز
ندامى من خود وراح وقينه * ثلاث شخص كاعيان ومعمر
قضيت لبايات الشبيه والصبا * وطولت حتى ان آتى اقصر

عبد الرحيم المهدوى

وروض به انواع نور توقفت * حوى فضة من توره ونضارا
كان التخل المائلات من الصبا * خرا اذ اسبلن الشعور سكارى
كان جفون التزجس الغض وسطه * جفون محب بالدموع حيارى
كان اخضرار الاشم شارب امرد * كما تميل حاكى لديه عذارا
كان بهار الروض صب متميم * قد اصفر اذولى الحبيب وسارا
كان الاقا حى تغرم شق محبتي * وعذب قلبي فى هواه وطارا
كان انتشار اللؤلؤ فيه مداى * على شادن فى القاب اضرم نارا
كان نسيم الريح نشر قرقل * وانفاس مسك قد اعار عذارا
فله ايام قطعا بقسره * ادونا به كاس المرور عذارا

ذوالوزار تين ابوبكر محمد بن عمار المغربى وزير ابن عباد

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنسيرا
والروض كالحسنا كساه زهره * وشيا وقلده نداء جوهسيرا
او كاتظلام زها بورد محدوده * نجلا وناهيا سهن معسذرا
روض كان النهر فيه معصم * ضاف اظل على بساط اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا

بدر الدين الذهبى

ترفع عطف البان فى الحلال الخضر * ونغنى بالبحان على عوده القمري
ورافت ازاهير المحدث بالفضى * نواظر عن أحداق توارها النضر
وأشرق خد الورد يبدى نضاره * وأشرق جيدا لغصن فى لؤلؤ القطر
وبات سقيط الطل فى كل روضة * ينبه فى ارجائها ناعس الزهر



وقد غصن طرف الترحم الغض من حبل * به والاقامى عنه مبتسم التغر
وما ذهبت شمس الاصيل عشية * الى العرب حتى اذهبت فضة النهر
وغنت قيان الطير في كل ايكه * وقد راق لكل الظل في مقل الغدر
قيان كساها الخددياج وجهه * وصاغت لها الاحداق طوقا على نحر
اقامت لها دوح الارك اراثكا * وارخت لها اوراق استارها الخضر
وامسى اصيل اليوم ملق من الضنا * على فرش الازهار في آخر العمر
بكته جمادات الارك وشققت * عليه الصبا انواب روضاتها البضر
فكم من نحيب للجمائم بالضحى * عليه والاقواء من دمنة تجري
الكرخي الحبار

تنبه ففسدتم النسيم على الزهر * ودلت تعاريد الحمام على الفجر
تيقظ لساعات السرور اذا سحنا * بها الدهر واجهد ان تموت من السكر
ونحن ذصقوة الدنيا ما نضارها * يؤول الى التكدير في آخر العمر
اذا ما تغور الزهر يوما تبعت * اليك يبشر فانت زفرصة البشر
رعى الله اياما جيبا ثمارها * بايدي المتى ما بين اوراقها الخضر
ليالي اعطينا الخلاعة حقها * مزاحا وغالطابها فوب الدهر
نخلعنا على اللذات اردية الهوى * جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
ولاح على الحرباء غصيم مزرد * حكما يلع الفير وزج العنصر بالدر
يصف فتبدو الشمس من فرجاته * كما انخط جيب المرط عن غادة بكر
فالا ان لم تعمل السكاس بكرة * الى الليل بين العود والنأي من عذر
يطوف هائنا بالزجا جة غلة * مطاف بدور التم بالانجم الزهر
وحوراء تلهينا بصوت كانه * بلوغ الغنى من بعد ازالة الفقر
اذا جست المني تخيلت انها * نجس فؤادي او تنبر على صبري
ابن الزين ليكم

سقى الله دوحا كالتنه يد القطر * عقود القرط الحسن تزهو على الدر
أتيت له كيماء أنزه ناطري * فجلى همومي بالمحاسن عن صديري
ومالت به الاعصان نحوي وسلمت * وألقت على رأسي تثارا من الزهر
ومدت لأقدامي نباتا شقائق * وآس ور يمان تضجوع بالشمر

وشالت

وشالت على رأسي العصور عصائبها * وماست بفرط الحسن في المحلل المحضر
وغنت قيان الطير والريح شبيبته * وقصفت من فرحة راحة النهر
وقد رفعت من فوق رأسي قبة * من النور فيها الطير من طرب يقري
وقد ظل كالشائش يزعم فرحة * أماني بشجوب من فصاحته القمري
وأصبح كالسلطان حقاو حيمالا * تفت رأيت الماء في عذمتي يجري
ابن نبيه وأجاد

تسم نعر الزهر عن شنب القطر * ودب عذار الطل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صباية * اذا مر في تلك الياض فمن عذر
توسست الانصان عندهبويه * فها برئت الاعلى رقية القمري
يخادعني الورد الجحشي واتى * بوجنة من أهواء قد حوت في أمري
ويسم عن زهر الاقحاش بتفجج * فآلمه شوقا الى لعل الثغر
الشيخ تقي الدين بن حجة ساعده الله بفضله وأجاد

هوى لسفح القامية والجسر * اذا هب تدروا ان ذلك من عذري
وقد رمى الى رشق الرضاب الذي حلا * من التهر على سائل الدمع في نهر
ولي ثم بين المعهدين معاهد * بها هدمت تلك المعاهد من صبري
بروق امداد الجسر والعصر فوقه * فيحل طباق العيش بالمد والقصر
وقد أصبحت تلك الجزيرة جسة * ألم تنظروا الانهار من تحتها تجري
تفوق عيون الزهر بين شطوطها * عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جزت في الرضاب بين غصونها * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وعاص رحيب الصدر قد خرطاتها * ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد أشبه الخنساء نوحا وانه * وهاد معه قد صار يجري على صخر
في اجيرة العاصي اذا دقت ماءكم * أهيم كافي قد غلت من السكر
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي * لما ظهرت هذي الحلاوة من شعري
وكرام هذا البحر يشبه اطفه * فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
فأها على وادي حاة تأرقا * خلأفا لمن قد قال آها على مصر
فكم مر لي فيها حلاوة ليلة * فكانت شبيه الخال في وجنة العمر
وفي غيرها قد صرت أقضي لياليا * تمر بلا نفع ونحسب من عمري



وقال آخر

أبدت يد الغيث سراً الأرض للبشر * فالأرض في حلال من صنعة المطر
 أما ترى الروض قد لاحت شقائقه * تحكي حدودها آدمين بالنظر
 وقام ترجسه وهنا على قدم * مكانه من بياض الصبح في حذر
 لا يطبق الزهر أجفانا على غص * ولا يل من التسهيد والشهر
 والياسمين كأقراط اللجين بدا * فعطل الريح من نشره عطر
 كأنما برك التيلو فرابتحت * عن اليواقيت والعقيان والدرر
 وكأنما زهر الخيري حين بدا * آثاره من غدت في خلد ذي خفر
 كان صفرة توار البهار حكت * صبار منه صروف الدهر بالغير
 ولم تبسم فيه النور من طرب * بفاء يضحك عجباً من يضحك المطر
 كأن نار نجه اذلاح متسقا * نهود غيد بدت في أحسن الصور
 كان أغصانه لما قطعن به * صواب نكست تهوى الى اكر
 وانظر الى شمير الليمون حين زهت * لما تضرع رايها على التبر
 تحكي حقا قان الكافور قد صبغت * بزعفران فراقك كلبا بصر
 كأنما المشمس اللوزي على قضب * جلا جل التبرقي قضيبا به النضر
 كأنما الموزا ذهب النسيم به * غيد تمايلان في خضر من الازر
 كان خارجه تبر وداحله * قد مشوب بسنب بارد خضر
 كأن ما هوج من دوح النخيل به * بجائز قد حناها الدهر من كبر
 الصفي الحلي وهي من المفردات

من شعبة الصور أم من شعبة الصور * احيت ياربح مينا غير مقبور
 أم من شذاعة الفردوس حين سرت * على بلبل من الازهار مطور
 أم روض عطرك اعدى عطر نفعته * طي النسيم يطى منه منشور
 والريح قد اطلقت فضل العنان به * والنصن ما بين تقديم وتأخير
 في روضة نصبت أغصانها وغدا * ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
 والماء ما بين مصروف وممتع * والظل ما بين مدود ومقصور
 والريح تجري رخاء فوق بحرتها * وماؤها مطلق في زى مأسور
 قد جئت جمع تعجب جوانبها * والماء يجمع فيها جمع تكسير

والريح

(٢٦١)

والريح ترقم في أمواجه شجكا * والغييم يرسم أنواع التصاوير
والترجس الغض لم تغضض نواطره * فزهرة بين متقض ومزورور
كأنه ذهب من فوق اعلمه * من الزمرد في أوراق كاقور
والاقعوان زها بين البهار بها * مثل الدراهم ما بين الدنانير
وزامر العوم يطوينا وينشرا * بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شاد صوته غسرد * كأنه ناطق من خلق شحرور
شاد أنامله ترضى الانامله * اذا شاد وأجاب اليم بالزير
ابن وكيع التنيسي

فرش الفضاء باجرو باصفر * وبدت لنا حلل الربيع المزهر
حلل تعدا اذا اجتمعت مقصرا * في وصفها وتكون غير مقصر
هذي الرياض كأنهن عرائس * يحتلن بين تمايل وتبختر
في جوهر فاق الجواهر فية * لوانه يبقى بقاء الجواهر
سر أسره المحائب في النرى * فاذا عه فاذا ع أحسن منظر
ومن أعر فلوشريت بطيه * طيب الجنان لكان أطيبي متجبر
والسر وتثنيه الرياح لواعبا * من فوق جدول مائه المتفجر
كالمجندي في خضر الملايس طاولوا * أمرا فبين مقاص ومتهر
ومن متى أبصرته وكففت عن * خلع العذار بحسنه لم تعدر
وافي على أثر الشتاء مكانه * اقبال جذبه سد أمر مدبر
فكان ذلك كان وجه مهدد * وكان هذا جاء وجه مبشر
ورد كوجه كعب قدم وزحت * فتراجمت خجلى بهرط تحير
فكانما النار في أغصانه * اكر خطل من العقيق الاجر
وكان زهر الباقلاء دراهم * قد ضحخت أوساطها بالعنبر
والترجس الريان بين رياضه * يرفوعين البسات المتحير
والجملنا ريك في أنوابه * نوعين بين مرعفر ومعصر

ظافر الحداد

هذا الربيع أتي باحسن منظر * يخال بين مدبح ومصر
فانهض الى داعي السرور وخلي * بما يقال عذرت أم لم تعدر

(٢٦٢)

ومغترد ومردد ومعدد * ومبذذ في الخدماء الحجور

ابن مرج البحر الاندلسي

قم واغتنقها راحة ذهبيّة * من راحتي احوى المرافع احوار
وتحشيت قد كنت ارقب وعده * سميت به الايام بعد تعذر
تناسيه آملت في روضه * تهدي لناشقتها شميم العنبر
والورق تشدوا الاراكه تنثني * والشمس ترفل في قبص اصفر
والنهر مصقول الاباطح والربا * بمصنديل من زهره ومغتر
وصكائه وكان خضرة شطه * سيف يسيل على بساط انخضر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لقرقة حسن ذلك المنظر

ابن قلاقس

سميت عيون العيم ادمع قطره * فالروض يضحك عن مباسم زهره
وسرى انسيم به تهوة حيها * دو حالوت طعنه راحة سكره
وانشق جيب الافق من متالق * ينجاب تقطيب الظلام بشره
وكانه طن النجوم كواعبا * فرمى لها عملاء من فجره
ودعاني على الصبوح مومر * حتم على الطرفاء طامعه امره
عني فلهز قوام قسيس الدجى * طربا فشق صداؤه عن صدره
وارباع من ماء الصباح فتمرت * اذبال حلسه لعائض بحره
فاقذف شياطين الهموم بانجم * نثني الخليلع الى السرور باسره
بز حاحه حباك منها قيصر * وكانها هوفى جوانب قصره
ما الدسته الراح ثوبا منهبيا * الا وقلده الحجاب بدره
يسقيكها رشا كان مذاقها * من ريقه وجبا بها من ثعره

وقال آخر

واللتصاي في الصبا صباية * والهوى منا قلوب ونظر
لا يحطر الهم بنا ان خطرت * حوادث الدهر بيا مع من خطر
لله ذاك العيش والعصر الذي * عاصرت في ايامه عصر العصر
فروح من راح الى مدامة * يدبرها من خده الخدم مصر
هذا وكم من روضه يا كرتها * مع قتيبه مثل المصابيح غتر

كانما طيب الحديث يبتسما * وطيب أيام مضت مثل المصمر
 كانما أثر جسمها نواظر * ترنو وقد أرقها طول السهر
 كانما الورود خمدود لظمت * في يوم توديع محب لسفر
 كانما البنفسج الغض سحى * قرص محب في خمدود أو أثر
 كانما شقيقها مطارف * قد نظرت فيها من المسلك وبر
 كانما السوسن في اختلاطه * شيب على ذلك الشباب قد ظهر
 كانما النار نج في أفتانه * نار لم يتغيرها تبدي شر
 كانما أثر جها وصائف * أومد نف حلقها غرام وفيكر
 كانما الطير على أفتانها * ستائر ليس لها منها ستر
 كانما ناعورة غنت لنا * معدد يبكى على الف هجر
 كانما غدرانها صوارم * والموج فيها مثل تكسير الشعر
 كانما السواق في صفيره * بلايل ترعق في أعلى الشجر
 كانما حسن العماء حلة * قد نسجت فيها أفانين الصور
 كانما البدر وقد لاح لنا * بعض مرأة من غلاف قد ظهر
 كانما الشمع حكى ما يبتسما * وجهه محب وله الحب هجر
 كانما الراح إذا ما نزلت * جهم من التبر إلى الكاس انحدر
 كانما الكاسات في مجلسنا * كواكب تهوى وفي الجؤ آخر
 كانما حسن قناتينا حكى * معهنها يضحك من شئ نظر
 كانما العود حكى ترجا * لسانه ينطق عن صكل وتر
 كانما الزمار في ترجيعه * عصاية تنال الزمار سحر
 كانما طبولنا إذ قرعت * اجراس أجمال يسرون سحر
 كانما الشير حكى صياحه * ضفادع تصرخ في ضوء القمر
 كانما طيب ليال سلفت * من صفو ذاك العيش لمح بالبحر
 جادلنا الدهر بهاتك لفا * ومن طباع الدهر صفو وكدر

ظافرا لمحداد وأجاد

من لي بدهر كان لي بوصاله * سمحاً ووعدي عنده منجوز
 والعيش مخضر الجنب انيقه * ولا وجه الاذات فيه يروز

والروض

والروض في حال النبات كأنما * فرشت عليه دماج وخروز
 والماء يسد وفي الخلاج كأنه * أيم لمرعة سيره محفوز
 والزهر يوههم ناظريه كأنما * ظهر ثبه فوق الرياض كنوز
 فأقاصه ورق ومثور التدى * در وثور بهاره ابريز
 والروض فيه تغازل وتمايل * ونراسل وتشاغل ولغوز
 والطير فيها بالقصون تصارح * وتصايح وتفاصح ورموز
 وكأذا القمرى ينشد مصرعا * من صكل بيت والحمام يحير
 وكأنما الدولاب يزمر كلما * غنت وأصوات الضفادع شير

عفيف الدين التمساني

نادم عيون النرجس * بخدود ورد الا كؤس
 واستجبل بكر مدامة * معشوقة للانفس
 من فوق بسط بنفسيج * مرقومة بالسندس
 خلعت خلية واعتلت * بجديد حسن تكسى
 لا عيش الا بالمسدا * مة والنديم الا كيس
 ومغازلات فواظير * نعس وان لم تنعس
 من صكل ظلي نافر * مستوحش مستأنس
 بعد الوصال ويدهى * نسيان ذاك وما نسي

الشيخ تقي الدين بن حجة ساححه الله

يوادى حاة الشام عن ايمن الشط * وحقق تطوى شقة المسم بالسط
 بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها * اهيم كأنى قد ثلت باسم غنط
 ومن يجتهد فى ان بالارض بقعة * تشاكلها قل أنت مجتهد غنطى
 وصوب حديثي مائها وهوائها * فان احاديث الصيحين ما غنطى
 بعصمها ان دار ملوى سوارها * قال الشام بالخجال أو مصر بالقرط
 تنظم بالسطين در ثمارها * عقودها العاصى رأيناها كالسط
 وترخى علينا للعصون ذوائبا * يسرحها كف النسيم بلا مشط
 ومن بعد ذاك النهر ما قام ملجا * وراح بتقش النبات عشى على بسط
 لو بنا خلا خيل النواير فالتوت * وأبدت لنا وردا على ساقه البسط



سجدت لوجهك من قبل معنى تتجأه * ثم طيسته بالدمع منبهات النقط
 ويا أسطر الثابت التي قد تسلطت * بصفتها لازلت واتحده الخط
 ولا زال ذلك الخط بالطل مجها * ومن شكل أنواع الازهار في ضبط
 لويت مخاني في هواها عن الودي * وهمت بها لا بالمصعب والسقط
 ولذعنق الفقري بفنائها * وفي غيرها لم أرض بالملك والرهط
 منازل أحباب ومنبت شعبي * وأوطان أوطاري بها ورعي مخطي
 نعمت بها دهرها وليكن سلبته * برغى وهذا الدهر بسلب ما يعطي
 ومنشط عن شكلها وتباعدت * جرى مدعى نهر على ذلك الشط
 وقد جاء شرط البين اني أغيب عن * جماها القدادى فوادي بالشرط
 وحط على الدهر عما دواشالي * الى غيرها صبرا على الشيل والخط
 وسبعة جمع الشمل كانت لنا بها * متظمة لمكن قضى الدهر بالفرط
 أمثل شوقا شكلها في ضمائري * فتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
 وقد صار عيشي الهم نحوي بسرعة * فباليت له لو كان في مشيه يبطي
 وأصح نظمي راجعا بي الى ورا * كاني في الديوان أكتب بالقبلي
 وما ذاك الا ان أيام فكري * غدت بعد تسريح العلاء بلا مشط
 سيدى أبو الفضل بن وفا قدس الله روحه

ومن قائل والمساء في الروض وافر * مديد وظل الكرم في الروض وارف
 زها الروض حسنا وزدهى فكانما * على الارض من وشى السماء مطارف
 جوامع للذات يخطب حسنها * على انها لا هو أيضا مقاصف
 جماعها قراؤها وغصونها * كراس وأوراق النصون مصاحف
 وبين غراسات الجنان تشاجر * وبين طيور الايك فيه تصانف
 وبين غواديه بككا وتراحم * وبين غصون البان فيه تعاطف
 صاحب كمال الدين بن نبيه

الزهر بين متوج ومشف * والارض بين مدبج وموقوف
 والعصن غناه الحجام فهزه * طربا وحياء الغمام بقرقف
 والظل يسبح في الغدير كانه * صدأ بلوح على حسام مرهف
 قيس بالسماء الارض تعلم أنها * بكوا كتب الازهار احسن زخرف

أحداق نرجسها تكشد شقيقتها * مهووة بحاله لم تطسرف
والطلق في زهر الاقحاح كانه * ظلم ترقيق في ثنابا مرشف
وراق الزمان ووراق كاس مداخيا * ورضا بساقينا الاغن الاهيف
فخرجت ذاك بهده وشربتها * ولحمته وضمته يتلطف
وجنيت من وجناته لما استحي * وردا بغير مراشني لم يتلطف
ورثا الى بطرفه فكائنما * أهدي السقام لدف من مدنف
بتنا وقد لف العناق جسونما * في بردتين تكترم وتعقب
نقر التبرك ايدى المحيوى

الروض مقتبل الشبية موني * نخسل يكاد غضاره يتدفق
نثر الندى فيه لا لئى عقده * والزهر منه متوج وى طاق
وارتاع من مرالنسيم به ضحى * فغسدت كحاش نوره تتفق
والغصن مياس القوام كانه * نشوان يصع في النعيم ويبقى
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم منه ذاك المنطق
غردا يغنى للغصون فتنتى * طربا جيوب اطل منه تشقق
والنهر لما راح منه مسلسل * لا يستطيع الرقص طل يصعق
فحمل أيام الربيع فانها * ربحانة الزمن التي تسنشق
الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى

ادمشق لا بعدت ديارك عن فنى * أبدا اليك بكلمه يتشوق
اشتاق منك منازل لم انسها * انى وقلبي في ربوعك موق
انى اتجهت رأيت دوحا ماؤها * متسلسل يعاود عليه جويسق
والريح تكتب والجداول اسطر * خطاه تسبح الربيع محقق
والطير يقرأ والنسيم مردد * والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الاغصان هزتها الصبا * طربا فذا طار وهذا مورق
وكان زهر اللوز أحداق الى ال * زورا من خلل الغصون تحديق
وكان أشجارا رايض سرادق * فى ظلها من صكل لون غرق
والورد بالالوان يجلو وامتظرا * ونسجه عطر كسك يعبق
فبلايل منها تسبح بلا بلا * وكذاك أبواب الشقيق تشقق

وهزاره يصبو الى شحروره * ويجاب القهرى فيه مطوق
 وكأنما في كل عود صادح * غرد حلا مرموزه والمطلق
 والورق في الاوراق يشبه شجوها * شجوى وأين من الخلى الموثق
 تتلوى الاغصان أنهار الهوى * فيكاد ساكت كل شئ ينطق
 يأسا ترا والريح تثر دونه * والبرق يدسم اذ به يتألق
 أن جئت من وادي دمشق منازل * لي نحوها حتى الممات تشوق
 بالجهة الغراء والنهر الذي * يزهبه المصير المنيف الأبلق
 ورأيت ذلك الجامع الفرد الذي * في الارض طرا مشه لا يخلق
 قل للفتى عبد الرحيم باتى * أبدا بحسن وداده اتحقق
 ان كنتم عرضتمو بتشوق * وحياتكم انى اليكم أشوق

ذوالوزارتين أبو الوليد محمد بن عبد الله بن زيدون

انى ذكرتك بالزهراء مشتاقا * والافق طاق ووجه الارض قد راقا
 والنسيم اعتلال في أصائله * صك أنمارق لي فاعتل اشفاقا
 والروض عن مائه الفضى مبدسم * كما حلت عن اللبسات أطواقا
 يوم كايام لذات لنا انصرفت * بتألمها حين نام الدهر صراقا
 فلهو بها يستميل العين من زهر * حال الندافيه حتى مال اعناقا
 كأن أعينه اذ عانت ارقى * بكت لماسى في الدمع رفاقا
 ورد تألق في ضاحى منابته * فازداد منه الغنى في العين اشراقا
 سرى بناخه نيلو فرعيق * وسان به منه الصبح احداقا
 كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدران ضاقا
 لو كان وفي المنى في جعنا بكمو * لكان من اكرم الايام اخلاقا

عبي الدين بن قرناص

وقف القضيبي من الصباية مطرقا * حتى أضر به الهوى فتعلقا
 وأصابه مثل التوسوس بالصبا * فغدا عليه هزاره يتلوا رقى
 وسرى التسميم الى الحداثق خلعة * حتى أحس به الحمام قصفقا
 فرض الموم اذا جعن بروضة * رقت ورق بها شراب روبا
 وامزج لنا المنجر العتيق فانه * تبر وأجوده الذى قد اعتقا

والشمس قد ألفت طرازا مذهبها * من فوق نهر مثلكم أزرقا
المولى الفاضل شهاب الدين المجازي من أبيات
باليلة غبراء قد جعت لنا * شملا على بها الزمان تصدقا
في روضة فيها النسيم مشيب * والورق تشدو والغيام لنا شقا
عند الصباح رأيت غما أبدا * مع حرة في الروض قات هي الشقا
ومراقبا من نرجس قد راعني * ومن البنفجج لي عندوا أزرقا
أبو عمرو والعقبي العزى

إلى المدام ولو قنعا على المحمدق * في غرة الصبح أوفى ظلمه الغسق
اليوم أول آذرت غمسه * لم يبق من لذة الدياس سوى الرمق
أما ترى الأفق قد مدها حجاب من السديم الرقيق وقلب السبرق في خفق
والروض يضحك في أمنا به عجا * والطير فوق الغصون الخضرو الورق
كانما الغصن اذهب النسيم به * حيران حبل أشواقا فلم يطق
والنجر تبلى علينا في الكؤوس كما * نظمت في السالك حبات على نسق
من كف طي غريب الطرف مكتمل * بالغنج أحوى ملج الخلق والخلق
كانما عبر باصدغيه قد عقلا * خوفا على خدوده المعشوق بالخلق
ابن قلاقس

الحق بنفسي فجرى وردني شفق * كافورة الصبح فتت مسكة الغسق
قد عطل الأفق من أسماط أنجمه * فاعقد نجره قينا حلية الأفق
قم هات جامك شمساً عند مصطح * ونحل كاسك فجماعاً عند متيق
واقسم لك كل زمان ما يليق به * فان لا زنديحاً ليس للعنـسق
هب النسيم وهب الريم فاشتركا * في نسكة كنسيم الروضة العبق
واسترفصتني كاسترقاص حاماها * مخضرة الورق في مخضرة الورق
فظلت بالكاس اغنى الماس كلهم * فالنجر من عمجدو الكاس من ورق
يسعى بها رشأ عيناه مذرمت * لم يبق في ولاقيها سوى الرمق
حبابها وأحاديثي ومبسمه * ثلاثة ككاهها من لؤلؤ نسق
حتى إذا أخذت مناسورتها * ما أخذ النوم من أجفان ذي أرق
ركبت فيها بحارا من عجائبها * اني سلت وما أدري من الغرق



حير وزج الصبح أم يا قوة الشفق * بدت فبهجت الورقاء في الورق
 أم صارم الشرق لملاح محتصبا * كما بدا السيف محجرا من العلق
 ومالت القضب اذ مر السيمها * مكري كما تبسه الوستان من أرق
 والغيم قد شرت في الجيوب ردة * سترت قد حواشيه على الافق
 والسحب تبكى وتقر البرق مبتم * والطير تمجيع من تيه ومن شيق
 فالطير في طرب والمحب في حرب * والماء في هرب والغصن في قلق
 وكال الظل أوراق اغصون ضحى * كما تكال خسد الخود بالعرق
 وأطلع الطير فيها سميع منطق * ما بين مختلف منها ومتفق
 والطل يسرق بين الطل حطوته * ولما به ديب غير مسترق
 وقد بدا الورد مفترامبا سم * والترجس العنق فيها ساهى الحدق
 من أحر مطع أو أخضر نضر * أو أصفر فاقع أو أبيض يقق
 وفاح من ارح الازهار طيب شذا * نشرته طر منه ككل متشق
 كان ذكر رسول الله مر بها * فاكسبت ارجا من نقره العبق

ابن وكيع التنيسي

يوم أناك بوجهه المتهلل * ما هيك من يوم أغتر محجل
 خلع العمام على احصرار سمائه * خلعا فين ممسك ومصمدل
 وعلا على الاشجار قطر سمائها * فبدت لعين الماطر التأمل
 تحكى قباب زبرجد قد كلت * بمنظم من لؤلؤ ومعه صمدل
 وأناك زهر الباقلاء صكاه * برؤا لك بطرف اغيد الحسل
 والورد يحجل كل نور طالع * فتراه متعبا بحمرة مخجسل
 وحكى بياض الطل في كافوره * وجهه الحريفة في الحجار الصندل
 وتعدت اطياره فصكت لها * نعمان معبد في الثميل الاول
 من كل صافية الصفر اذا دعت * أغسك عن صمغ هناك وجلجل
 وكأما الدنيا عروس أقبلت * في كل انواع الملابس تنجلى

المراج الوراق

وجرح طيب الرعد ذيل سواده * وأمسك من سيم البروق بقائم

وأسمع من لا يكاد يسمع وعطه * فأول ما شئت جيبوب النمام
 وأضحك دمع الغيث من زهر الريا * ثعور الاقاحي من شغاما الكمام
 وفوق جنى الورد طبل كانه * دموع الاغانى فى الخدود والنوام
 وغضت عيون الترجس الغض فانبرت * صبا أيقظت أنفاسها كل نائم
 نسيم بأسرار الرياض فبدا * نسيم مشيت ما بيننا بالنمام
 وباحببنا نهر أبا نضمير * لعينك سر المبيت عند كاتم
 جلست صدا الاقضاء عن متنه الصبا * كما قد أجاد القين صمحة صارم
 ومال اليه الغصن ريان ناعما * بغلة ظلمات الى الماء هاشم
 فان قيل تصفيق الغدير لقصه * فقل ومثير الرقص شدوا الحاشم
 ولما رأين النهر راح مسلسل * عقدن من الاطواق مثل العمائم

وقال أيضا

وليسلة زارت والثرى كانها * نظاما وحسنا عقدها وابتسامها
 وحيت فأحبت ما ألمات جدودها * وردت فرد الروح فى سلامها
 وكلم ليسلة سمرت فيها نجومها * كاني راع عضل عنه سولعها
 كان الدرارى والملال ودارة * حوته وقد زان الثريا التمامها
 حباب طما من فوق زورق فضة * يكف فتاة طاف بالراح جامها
 مكان نجومها فى المجرة نخره * سواق رماها فى العدير رظامها
 كان ربا صا قد تسلسل ماؤها * فشقت أقاحها وشاق نوامها
 كان سنا الجوزاء كليل جوهر * اضاءت لآليه وراق انتظامها
 كان له الدهرين فى الجو غللة * رماه على زادون هذاسهامها
 كان سهيلا والنجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها امامها
 كان الدجى هيجاء حرب نجومه * أسنتها والبرق فيها حسامها
 كان النجوم الهاويات فوارس * تساقط ما بين الاسنة هامها
 كان سنا المريح شمس له فارس * تلوح على بعدو يخفى ضرامها
 كان المسهى صب سها بحوالقه * براعى اليا الى جمعه لا ينسامها
 كان خفوق البرق قلب متيم * رأى ليله الاحباب أقوى مقامها
 كان ثريا أفقه فى ابساطها * يحين كريم لا يخاف انضمامها

يا مرسل الريح الصقيل سخائه * امسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يسطع نورها * من تخلف محب ابارق وقناي
وهلال شوال يقول مصداقا * بيدي غصت النون من رمضان
لا تسقنيها من محاجر نرحس * حسبي التي يا ناامل الوستنان
فادارها مخرجة قد خاطت * بالياسمين شقائق النعمان
والورق في الاوراق قد هتفت على * عذب الغصون بأعذب الالحان
فكان أوراق العصون ستائر * وكان أصوات الطيور أغاني

سعد الدين بن عربي

وحديقة الزهر أصبح ارضها * وسماؤها للنخل والمان
محببت بها المحب الديول وطلعت * فيها ذبول ملابس الاغصان
اهدي لنا الجود النداماشنت * تنقي عليه بالسن السوسان
واثر ثغر افاحها متبهما * اذ غدغدها أنامل الريحان
قرص الحيا حدى بنف سجها فلم * نجلت خمدود شقائق النعمان
وحداثق المشورة قد نظمت بها * ككتيدة ذهبية الصابان
حطرت بهاريج الشمال مريضة * مرضا تسكحل صحة الابدان
والماء يسبح في خلال مروجها * كالسيف برعد في عين جبان
شرب القضيبي على غناء هزازه * فأماله بترجع الاغصان

الابرحسام الدين عيسى بن سنجر الحايري

حلف الربيع بده القتان * ومعرش الاغصان بالاغصان
وبهجة الزهر لا يبق اذا مرث * انقاسه مسكينة الاردان
وبصيرة المشور منه وجرة الـ * وردا بجنى وحشرة الريحان
وترنم الاطيار تحسب انها * اصوات شادمه قرب الالحان
وترفرق الماء التراح على حصي * كالدر وبيادوت والمرجان
لا تمتع احال الصباية والهوى * منى باطيب عبشه وزمان
أنا بهجة الايام تعرف قيمتي * جذلا حار حلائق الحلان
أخذت عاياه يد الصباية مرثيا * ان لا يزال مشعر الاردان

الله أكبر ما ألد لشارب * زمن الربيع وصحة الاخوان
أبيت من رشف المدامة عاطلا * لا والصباح ألية الندمان
لذي أم الفضل وها قدس الله روحه

سنة نسمة الروض وأطيار الجمان * اعلم احبي بما قد تعلمان
يا خليلي وقد اشقى الهوى * مهجتي هل استمالي مسعدان
اخبراه اني مفرد * مغرم صب اعالي ما اعان
ذكراه صفوا أمام مضت * حيث صفت صبع الله ودنان
حيث نجم الزهر من أفق الربا * والطلا والكاس فيه نيران
حيث أفلاك الهوى دائرة * ولذي الشمس بذو البدر قران
ولتغر الزهر في دمع الحيا * فسرح اوجبه فرط جنان
اسماء الزهر أم زهر المعما * في جنان الروض أم روض الجمان
والشذا بين العصور شائع * متباد من مكان مكان
فكان الطير لما أنشدت * في ربا الروض مغنان في معان
وكان الروض جنات وقد * زخرفت والورد فيها كالدهان
والربا مخضله يانع * مشتهى وجنى الجنات دان
وترى الفاطمة مشرقه * ولعمري ان فيها المعان
يا زمان الله ومن أرض الحمى * ان رب العيش لولا أنت فان
يا أخا الله والاعش وانتعش * بزمان الصعو ومن صفوا الزمان
واصططح ثم اغتبق ثم اصططح * لا تنب نلب من الدهر أمان
عاجل اللذات في أوقاتها * واغتم الفرصة من كل أوان
لا تبع الا معطاء يد * وتوكل وعى الله النعمان
الشيخ تقي الدين بن حجة سأل الله تعالى

خـ لعل في حبي يرين * فهو حياه هو الذي يريني
واطع ولا تدكر مع العاصي حبي * مافي وراء النهر ما كعبني
أنا سائل والنهر في الذنبي * ومع امقاري نظيرة تعديني
وجماس ذاك السكر يحول للري * تحريمه وبروق في شريني
والنبت يضبطه بشكل معرب * لما يز يد الطير في السجين

والغصن يمشي التون في ميلانه * ونحياله في الماء صكك التلون
قالوا اتسلو عن ثمار شطوطها * فاجبت لا والتين والزيتون
بالاثمين على شريعتكم * في ذاك دينكم ولى أنا ديني
فلنا هلى الاعراف من ريجانها * قصص آتت بتسامع البشنين
وبشط شرعنا لكم شرعت * اعوادها وثقفت باللسين
لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد * القتسه مضطربا شبيه طلعين
ونحياله ضوء الشمس دور فوره * فحكي فم الطعنات في التسكوين
وعيونها كم قال همد بناتها * ماللباني مثل مريح عيون
فتى يقابلني الزمان بحسرة * وأرى قرار العين في جعيرين
ابن نبيه

ندى ماس الاثر في سندسبه * وأظهر ما أخفى لنا من حليه
ولاح بجيد الغصن والصبح طالع * من الطل عقد ماس في جوهره
وقد ضاع نشر الزهر حسين وشي به * تنفس ندى النديم نديه
والقى الخفى في فضه النهر تيره * فآثرى الثرى بالنور من عمهديه
هو السيف ان امده اظل غصونه * تولى شعاع الشمس مقل صديه
وساق له وجه ومكاس تقارنا * فسقاك شمسيا على قربه
وأطلع شمس الكاس عند ابتكارها * وشعشع نجم الكاس عند عشيته
سقى الراح مثل الراح من ريق ثمره * وابن حباب الراح من لؤلؤيه
حدثت لما فيه الثمانين قبلة * لاني شممت الخمر من عنبريه
الشيخ أبو الفوح نصر بن قلاقس

كم بات يجالو قهوة صباء * تكسو المدر حلة حمراء
شمس لها من الدمان مرق * كالنار الا أنها لا تحرق
كانت من ضوء تلك النار * تشرب في بيت من النصار
وتعبد لا علك القياما * ولا يطيق دهره الكلاما
يحيل ما ودعه من السج * من غير ما خوف عليه وجرح
انفاسه تحالما عقيقا * أحسن يذاك منظر انيقا
أقول اذ يلوح للعيون * يا حينا الكانور في كاون

قودعه قلائد من الفخيم * مثل عهاد الليل حين يديهم
 لانها والنار فيها تلهب * لناظريها آبنوس مذهب
 ما انما لها ذل بالمطبع * وقد تبدى زمن الريح
 أما ترى الاطيار في ترنم * تهيج شوق المستهام المغرم
 والجو ما أحسنه واجله * لما تبدى في حلال مصنعه
 والارض اذ تفتزع ازهارها * تسترقف الطرف على نوارها
 من نرجس اكرم به من نرجس * كأنه العيون ما لم تنعس
 أوفاً كف صورت من برد * قد حلت مداها من عسجد
 كأنها الطل على الورد الذي * دمع جرى على حدود الخرد
 انجله الترحس لما أن تظفر * فاحر من فرط الحياء والخفر
 الشيخ عفيف الدين التلمساني

نامت عيون النرجس * بخدود ورد الاكؤس
 فاستجبل به كرم مدامة * مهشوقة للأنف
 من فوق بسط بنفج * مرقومة بالسندس
 خلعت خلعها واعنت * بجديد حسن تكيس
 لا عيش الا بالمسدا * مه والنديم الاكيس
 ومغيزلات نواظر * نفس وان لم تنعس
 من كل ظبي نافر * مسحوش مستأنس
 يعد الوصال ويدعي * نسيان ذاك وما نسي

ابن وكيع التنيني

أهدى اليناز من الريع * بجاء فصلا حسن الجميع
 لبرده وحسن المقدار * كم يكشف حرمها الاكتار
 عدل في زمانه حتى اعتدل * وجل التفصيل منه والجل
 أنهاره من أحسن النهار * في غاية الاشفاق والاسعار
 تفحك فيه الشمس من غير عجب * كأنها في الافق جام من ذهب
 وليله مستطاف النسيم * مقوم في أحسن التقويم
 لبدره فضل على البدور * في حسن اشراق وفرط نور



كجامة الباور في صفائها * اتبت الخراز في ثيابها
 كأنه اذا بدت من فخره * جواره عند طلوع فجره
 روميسة حلتها زرقاء * في الجيد منها درة بيضاء
 فيه تطل الطير في ترغ * حاذقة بالحن لم تعلم
 غناؤه ورحمة لا يقهمه * سامع وهو على ذا مفرمه
 هذا وفيه للرياض منظر * ينشئ العرامن سره ما يضر
 فيه ضروب للبات الغض * يحكي لباس الخيل يوم العرض
 من ترحس أبيض كالثور * كأنها بخازن الكافور
 وروضة تزه من تنفج * كأنها أرض من الفير وزج
 قد لبست غلالة زرقاء * وكابدت يابسها السماء
 تبصرها كئنا كل أولادها * قد لبست من ثوبها حدادها
 يضحك فيها زهر الشقيق * كأنه مدهن العقيق
 مضمنا قطعا من السج * فاجرت بين اجرار ودع
 كاتما الحجر في المردة * منه اذا لاح عيون الرمدة
 أما ترى اترجعه ما أحسنه * يحتال في غلائل مينه
 وارم بعينك الى البهار * فانه من أحسن النوار
 وانظر الى الخشخاش ان أردنا * يحكي كرات طوهرت كيمينا
 كأنه مدهن من عجب * قد سمعت من قصص الزبرجد
 فانظر الى اللهو ولا تنح * فليست في ذلك بالانصف
 واشرب عقارا طال فيسا كونها * يصفر من خوف المراج لونها
 الشيخ جمال الدين بن نباهة وتسمى الطردة واهى أيضا فرائد السلوك في موائد
 الملوك

اثني شذا الروض على فضل المحب * وامتلأ بالوشى أرداف الكتب
 ما بين ررض مسفر التام * وزهر يضحك في الاكام
 ان كانت الارض لها ذخائر * فهي لعمري هذه الازاهر
 فديسستها راحة العمام * بسط الدناير على الدراهم
 أحسن بوجه الزمن الوسيم * تعرف فيه نضرة العيم
 وجذا

وحيداً وادي جاء الرجب * حيث زهى العيش به والعشب
 أرض السناء والهناء والمرح * والامن واليمن ورأيات الفرح
 ذات النواخير سقاء الشرب * وأمهات عصافه والاب
 تعلمت نوح الحمام المهتف * أيام كانت ~~الغدير~~ عاهيف
 فكاه امن الحنين قلب * وكيف لا والماء قشياً صيب
 لله ذلك السفع والوادي الغرد * والماء مع مول الرضاب مطرد
 يصبوبها الراثي ويهفو السامع * ويحمد العاصي فكيف الطائع
 اذا نظرت للربا والنهر * فاروعن الربيع أوعن جعفر
 لا عيب الا ان مغناها الهني * ينسى أخطا الغربة حب الوطن
 محاسن تلهي العيون والفكر * ربيع روضات وشجر ورصفر
 امام كل منزل بستان * وبين كل قرية ميدان
 أمارأيت الورق في الاوراق * جاذبة القلوب بالاطواق
 قبادر اللذة يا فلان * واغنى متى أمكنك الزمان
 ولا تقل مشتي ولا مصيفي * فكل أوقات المناسيف
 كل زمان يتقضى بالمجذل * زمان عيش كلما دار اعتدل
 زجل للصاحب كمال الدين بن نبيه وزير الشام والعراق

مطلع

الزمان ساعد ومواني * والحبيب حلو وشيق
 والربيع ساطو أخضر * والشراب صافي مروق

دور

والنسيم سحرا تنفس * عن غير أومسك اذفر
 والغصون تضحكى الندامى * من سلاف الغيم تسكر
 والغدير يمد معصم * ينجلي في نقش أخضر
 والمزار يعمل طرايق * في الغمام موم ومطلق

دور

هات ياساقى الحيا * ان نجم الليل قرب
 من يكون البدر ساقبه * كيف لا يشرب ويطرب

(٢٧٨)

أنت والاولاد والكاس * اللهم دوا عجز
لا تخلف الصبح يحجم * دع يحيى ويركب ابلق

دور

ذا الملاح في الجنة سيدو * وأنا مسكين في جهنم
آه على قبه في جبدو * أوحديدو والغميم
لوترى جيرة نجدودو * وعذار ودا المنعم
كان ترى ثوب أطلس اجر * معدي في باخضر معتق

دور

يا نديم اسمع نصيحه * لاتنم مادمت تمسكن
الصباح ومثله في الكاس * ماترى ما البهع وما الحسن
والشقيق جرا وصفرا * كمو راياب شاء ارمن
ذا ملك تخال جالو * ما خلق وليس يخلق

دور

ورشيقة المعاطم * وأتوبين السناجق
والغبار بحال غمام * والسيوف بحال بوارق
وضيا جينو يرى * يشعاع على الحلايق
زعت حرام زوجي * والنبي عدا نطق

(الخاتمة) وهي خاتمة الخبر ان شاء الله تعالى في الدوبه والاخلاص وذم الحجر
والتهفير عنها قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الحجر والميسر والانصاب
والالام رجس من عمل الشيطان فاجنبوه اعلمكم تعلمون (وفي الصحيحين) ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الحجر في الدنيا ثم لم يتب من شره ساء حرمها
في الآخرة (وفي الحديث المرفوع) جمع الشركاء في بيت وجعل له متاعه الحجر
(وفي كتاب المبهج) الحجر مصباح السرور والكمه مفباح الشرور وقال بعضهم

تركبت النيسر شرابه * وصرت صدقة الملعابه

شراب يضل سبيل الهدى * ويفتح للشرب أبوابه

وقال عيسى عليه السلام الهوى رأس كل خطيئة واسماء حباله الشيطان والحجر
داعية كل سوء (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم قال من شرب الحجر لم يقبل الله

منه

منه صرفا ولا عدلا أربعين صباحا (وزوي) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مدمن الخمر مات كذابا لا يؤمن وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عبارة أهل النار القمح والدم وسأل رجل شريكاً عن النبي فقال حلال قال قليله خير أم كثره قال بل قليله قال الرجل ما رأيت خيرا إلا وكثيره خير من قليله إلا هذا قيل لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور إلى القلب قال نعم واسكنه بنس الرسول يبعث إلى القلب فيذهب إلى الرأس وقيل لا عرابي لم لا تشرب الخمر فقال لا أشرب ما يشرب عقلي وقيل لبعضهم لم لا تشرب فقال عقلي لا أقدر على جمعه فكيف أفترقه وقيل الخمر يذهب العقل والدين والبرهموس - مثل بعض اللطفاء عن الشراب فقال تضيق مأل وعقل وزيادة جنون (ويحكى) ان نصيبا كان يحيا للس عبد الملك بن مروان ويواكله ويناديه فالزمه ذاب أيلة بالشرب معه فقال يا أمير المؤمنين لست لك بقراءة ولا لي عليك يد بيضاء ولا أنا ذو حسب ونسب وإنما أنا عبد أسود قر بني منك أدبي وعقلي فكيف أرفعى ان تسلبني أدبي وعقلي اللذان قرباني منك فتعجب من كلامه وأعماه ويقال ان عروبة بن الزبير لما أتاه كثر جله ونحيف منها الصراية إلى النفس أمره بعض الأطباء ان يستعمل شيئا ينزل عقله غير الخمر كالبنج ونحوه حتى يغيب عن المحس فلا يدرك بالم القطع فقال عروبه ما يمكن أحدا أن يستعمل شيئا يذهب عقله الذي عرف به ربه فعيل انهم صبروا عليه إلى ان أحرم بالصلاة وكان في ذلك الوقت من الغافلين عن الاحساس مشغولا بخشوعه وتضرعه لربه فعمدوا اليه وقطعوا رجلاه وهو لا يحس بشئ وذهب بعض الحكماء إلى انه لو أوصى لاقول الناس عقلا فانه يصرف إلى شارب الخمر لانه يذهب إلى المال فيتلعه فمما ينزل عقله الذي هو أشرف ما فيه (ومن الحكايات اللطيفة) ان بعض الملوك قصد التفرح على المجابين فلما دخل عليهم رأى فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة يرى عليه آثار اللطيف وتلوخ عليه شمائل الفطنة فدنا منه وسأله عن حاله فأجاب باطم عبارة وأحسن إشارة وقال انه كان له اشتغال في مبادي أمره ثم انه عرض له عارض أقصى به إلى هذه الحالة فسأله الملك عن مسائل فأجاب عن جميعها باحسن جواب فأعجبه عجبا شديدا ثم ان الجنون قال للملك قد سألتني عن أشياء وأجبك وأنى سائلك سؤالا واحدا قال وما هو قال

يا محاسن الاولاد صبروا ليك ولا * شخص النديم الى قلبي بمقرب
 ويارقيب الذي أهواه ثم فلقيد * أمنت من الذي تخشاه في رجب
 شهر كريم كان الله إليه * نلأثق العلم ابن السادة النجب
 ومن تاب عند نزول المرض به علي بن الشهاب فكتب اليه أبو الحسين الجزار
 خلني من ملامة اللوام * وأدري الدجى كؤوس المدام
 انما العيش ان يوافيك في الليل بشمس النهار بدر التمام
 حبيب بالقبول منك كما حبتك والى ابتسامها يا ابتسام
 واسقنيها صر فاوتز خلا لال السماء عن ان تشوبه صرام
 نحل ربعا عفى ويا كر ريعا * انتجته مقدمات العمام
 انما العمر هجعة ومسرا * ت اليا الى تترك كالا حلام
 تبس عن التوبة التي سولتها * لك في النفس كثرة الاوهام
 وانسها طول شهر شعبان واذكر * ها اذ لما استهل شهر الصيام
 وتناول رطبا لا عتيقا من الحمر عقيب العداة والحمام
 واجعل القلب لم نحد وثغر * من هلال ابداء غصن قوام
 صفة تشهد الجماعة اى * است أرضى فيها ابن سينا غلامى
 فما فرغ من قراءتها حتى أحضر الشراب وشرب وكتب ابن سناء الملك الى
 الحكيم ابن توفان وقد بلغه انه تاب

سمعت حديثا ليتنى لاسمعه * فعندى منه مقعد ومقيم
 بأن الحكيم الآن قد هجر الطلا * وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
 أترك شمس الراح وهي ميرة * وترك وجه البدر وهو وسيم
 وكمن يد عند الحكيم لكاه * غدت ولها حق عليه عظيم
 اقامت له من لا يام وربما * أقامت له مالا يكاد يقوم
 وذلك انعام قضى بنعيمه * ومن حمد الانعام فهو لئيم
 فان قال انى قد سمعت بشريها * فقد يعشقون المحض وهو سقيم
 وطمئنت ايليس حين عتبته * بان قال هذا الامر ليس يدوم
 فان تسألونى بالحكيم فانتى * نجيب بادواء الحكيم عليم
 اذا ما جئى وجه المصيف فانتى * بتخليل ناموس الحكيم زعيم

هتلى انه كان قد تاب مخلصا * وناف عتاب الله وهو رحيم
فتوبته من سوط بربه * تعالى والا فالنكريم كريم
وتاب بعضهم عن الشرب فلهجروه اخوانه وحفاه عامة من كان يماشره فعاد الى
الشرب وأنشد

قد كنت تبت عن الشراب فلم أجد * أحدا من الاخوان الا يشرب
أقمت لأدع الشراب ولا أرى * الا الى أصحابه أتقرب
ما من أخ لي منذ كانت توبتي * الا تخبني صكاي أجرب
ويقول بعضهم لبعض قاتب * ان كنت تبت فقد رجعت فجربوا
وكتب ابن تميم الى بعض أصحابه وقد تاب عن الشراب

تركت شرب الحجا غير مفكر * فيها وفي شربها اللذات والطرب
فارجع فقد أسبل الراوق مدمعه * وحدا عليك وقلب الكاس يلهب
فلما رجع الى قوله كتب اليه أيضا

ان كان قد أسبل الراوق مدمعه * شوفا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم أعينه من فرط فرحته * تقيض دهما وتغر الكاس مبهتم
ومن باب توبة املاس الشريف بن المبارك

يقول أبو سعيد أذراي * عفيفا منذ عام ما شربت
هنا يدأى شخ تبت قلبي * فقلت على يد الافلاس تبت
وقال صاحب بهاء الدين زهير

قالوا فلا قد غدا ناثيا * واليوم قد صلي مع الناس
قات متى كان وأنى له * وكيف نفس لذة الكاس
أمس بهذا العين أبصره * سكران بين الورد والآس
ورحت عرتوبه سائلا * وحديثها توبة افلاس
ومن أخلص التوبة القاصي محي الدين بن قرياص بعوله

سلوت عن الاحبة والمدام * وماتت عن التهلك والهيام
وسلمت الامور الى الهى * وودعت العوايه بالسلام
وملت الى اكساب ثواب ربى * وقدما طال غرمى بالاعرام
وما أنا بعدها معطى عنانى * لهوى كى أرى ييدى زمامى

(٢٨٢)

أبعد الشيب وهو أخو سلق * يليق بأن أميل إلى الغرام
فشرب الراح نقص بعده هذا * ولومن راحتي بدر التمام
وقال آخر

فكم أجريت في ميدان لمو * خيول هوى وقد ضربت خيامي
وكم قلت وردا من حدود * وكم عانت غصنا من قوام
سأولى الكاس تعيسا وصدا * وإن جاءت تقابل بإقسام
فهذا قد حوى جراحلا * غدا يغني عن الحجر الحرام
وذا حلومتي ما ذقت منه * وذا مر على مر الدوام
عزمت على الرجوع على المياه * ومثل من يدوم على اعترام
وتألف المديع الحمداني بقوله

وفيان ككافران الثريا * على طرف من العيش الرخيم
يساقبون من العزلان أحوى * كأن بطرفه داء الظالم
تساوى السلام وعنفوني * وقالوا هاك حنظل من نعيم
فعلت أخاف عقباها وأكن * أشبهكم إلى بارأبحيم
ومن عيوب الخمر أن صاحبها يتكررها عند شربه ويكلم عند شمه ويغتم أن
فصل من قدسه ويكثر غنا ساقبه ويعزجه ليتغير طعمه ويحجره ولا يكاد
يسبغه ويسعين على طيبه بعده بالنعل ويبقى بعده من الجبار ما يذهب عنه
كل لده (قال بعض الحكماء) لولا أن الخمر يعلم علة لا وصى وصية ومن ذم الخمر من
العرب رجل من قريش فعال

ومن يقرع الكاس اللثيمة منه * فلا بد يوما أن يسيء ويجهلا
ولم أرمشروا أشد سماعة * وأرضع للأشراف منها واجلا
(ويحكى) أن المتنبي كان يأبى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف الدولة ذات ليلة
فشرب عنده فلما اتأنى وأخذ منه السكر فطمت منه فارطة وذلك أنه ما زح
غلاما يدعى الجبال ثم لم يتمالك أن قبله ثم ندم لوقته فقام وانصرف وبى أياما
لا يحضر مجلسه فأكثر طلبه حتى حضر فامر به بالشراب فامنع وأقسم لا يشرب خمر
أيذا فأنشأ يقول

رأت المدامة غلابه * تهيج للسر اشتواقه

نسيء من المرء اخلاقه * ولكن تحسن اخلاقه
وبالامس متبها مودة * وهل يشتهي الموت من ذاقه

وقال الامير مجير الدين بن تميم
لما عدلت خدي في المدام وفي * فعل المحرام فما اصفى وما اذبرا
علت حين رأيتي سمه رجيا * ان المحرم يبقى بعده صفرا
وقال المصير الحامي

أقول للسكاس اذ تبسدي * بكف احوى اغن احور
اخر بيتي بيت عيري * واصل داكعبك المدور
وتلفف غرا لترك ايد مراحميوي بقوله
الروض ماس وهذه ارهارة * متبادنا في ايكة اطيارة
فاشرب على وجه الحبيب وغن لي * هذا الحبيب وهذه اثاره
وابدع من قال

قد هجرت الراح حتى * ليس لي فيها نصيب
وعلى الراوق حسي * طول ما عشت الصاب

وتلفف من قال

تقول أنوى لمارات * شبي وتكفيني على صدرى
بالله يا شيخ أما نسختي * الى منى تصبغني جرى
ولحسن الختام بقول الشيخ عزالدين الموصلى رحمه الله تعالى
يارب ان العبد عبد مذنب * وهو فقير ماله عسل عني
قد قطف اللذات في شبابه * يجهله فاعهرله ما قد جنى

* (قال حامي الله عنه) *

هذا آخر ما تنقيته من كلام شعراء ووق عليه اختيارى * وأنا أستعمر الله
مما جرى به القلم في غير طاعة الباري * فاعد كنت اخترت من الدحرل في هذا
الباب الخطير والمول العظيم * الى ان قدر الله به فقلت ذلك تقديرا للعري
العليم * هات مع المعص واقنست من مشكاة الادباء وبدائع جرياتهم ما يسي
العقول فلم ادع لاحد فيها منه واقطعت من يانع زهر باتهم ما يحبي الغلوب
ولكنه

ولكنه كاليامين لا يساوى جمعه

على اتنى راض بان اجل الهوى * واتخلص منه لاعلى ولا ليا
والله تعالى يقبى السوء يوم الحساب ويتجاوز عما سطره القلم فى صفحات الكتاب
وليس اعتقاد المرء ما خط كفه * كما ان حاكى الكفر ليس بكافر
و يسقى من تجر الجنة عزوجا من أنهارها بماء غير آسن * و يقبل عثرا ثامن
تعاطم الذنوب ولكن

ان تحم الله بغفرانه * فكل ما لاقيه سهل
قال جامع وكان الغراغ من تبيضه وتحريره فى يوم الثلاثاء المبارك سلح شوال
سنة أربع وعشرين وثمانمائة

قد انتهى بحمد الله سبحانه طبع كتاب حلبة الكميت الامتاز التواجي
بمطبعة ادارة الوطن وهو الثالث مما تم طبعه بهار عبة فى نشر
المفاكهات بين النبهاء والزهرات بين الحبياء
ترويحاً للنفس وفقهم الله لنشر المعارف بين
أبناء وطنهم وذلك فى عشر يوم الاحد
ثامن صفر عام سنة ١٢٩٩
هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة
والسلام

٨٨
١٢٩٩
١٢٩٩

(بيان الخطأ والصواب من كتاب حلية السكينة)

خطأ	صواب	سطر	صفحة
المخلية	المخلية	٢٧	٧
واللجام	واللجام	٢٢	٨
فان اللجام	فان اللجام	٢٧	٨
ونقع مضرة الماء	ونقع مضرة الماء	١٦	١٢
بحقيقة	بحقيقة	١٢	١٤
النجرة	النجرة	٧	١٥
اسلسل	اسلسل	١٤	١٥
المؤجر	المؤجر	٠١	١٨
تأذون انقبضت	تأذون انقبضت	٢٠	١٨
فأه	فأه	٢٦	٢٠
نصبه	نصبه	٠٧	٢١
المسيره	المسيره	٢٧	٢٨
خومتها	خومتها	٠١	٤٠
بقائل	بقائل	٢٥	٤٠
ران	ران	٠٧	٤٣
مخبه	مخبه	٠٦	٤٤
يسرق	يسرق	٠٢	٤٦
مراتهم	مراتهم	١٧	٥٤
الرقمق	الرقمق	١١	٥٧
فصيرا	فصيرا	٠٣	٦٤
ان تحضروا	ان تحضروا	٢٠	٦٥
وأولت للطائف	وأولت للطائف	١٨	٦٧
فصيحك	فصيحك	٢٣	٦٧
أصياقنا	أصياقنا	٢٤	٦٧

صواب	خطا	سطر	مصحف
إذا	أذا	١٦٠	٧٣
بدى ليل	بدليل	١٤	٨٤
فهاموا	فهامو	٠١	٨٦
أن	آن	٠٩	٨٦
خضرة	حضرة	٥٤	٨٨
وتعلقا	وتعلقا	٢٦	٨٨
بسلستى	بسلستى	٢٣	٨٩
والسقف	والسفق	٠٢	٩٠
تحتال	تحتال	١٢	٩٨
وشحى	وشحى	١٦	١٠٠
فانجر	فانجر	٢٧	١٢٤
يطعو	يطعوا	٢٥	١٢٥
اجسر	أحصر	١٤	١٢٦
القرأ	القرأ	١٨	١٢٦
تؤجرا	تؤجرا	٠١	١٢٧
لبسن	لبش	٠٦	١٢٧
اشرب	أشرب	٢٤	١٢٧
شبر	شبر	٠١	١٤٠
البدر	البدر	١٨	١٤١
قنيت	قنيت	٢٧	٣٢٠
الماثون	الماثون	١٢	٣٤٥
اردانه	اردانه	١٥	٣٤٦
محبه	محبه	٠١	٣٤٨
محوها	محوها	٠٤	٣٤٨
جامه	جامه	١٢	٣٥١
شربت	شربت	١٤	٣٦١

